

# مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الخامس والعشرون

٢٥



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

# الفاظُ مِنْ رِحْلَةِ ابْنِ بَطُوطَةَ

الدكتور سَيِّدُ النِّعَمِيِّ

## القسم الثاني

\* الجنيبة :

اسم كان أهل مكة يطلقونه على نوع معقوف من الحناجر . قال ابن بطوطة  
( ١ : ٣٥٤ ) : « فاستل خنجراً له يعرف عندهم ( أهل مكة ) بالجنيبة وضربه ضربة  
واحدة كان فيها حتفه » .

\* \* \*

\* جندر وجندار وتجمع على جنادرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل شيراز ( ٢ : ٦٤ ) : « ولقد شاهدت مرة رجلاً  
تجره الجنادرة ، وهم الشرط الى الحاكم ، وقد ربطوه في عنقه . »  
وقال في حديثه عن موكب ملك العراق ( ٢ : ١٢٧ ) : « ويتولى ترتيب ذلك  
( الموكب ) كله أمير جندر وله جماعة كبيرة . »

وقال في حديثه عن موسم حج سنة ثلاثين وسبعمائة للهجرة ( ٢ : ١٥٤ ) : « وفي  
موسمها وقعت الفتنة بين أمير مكة عطيفة وبين أيدمور أمير جندار الناصري . »  
وقال في وصفه لمجلس سلطان اليمن لعامة الناس ( ٢ : ١٧٤ - ١٧٥ ) « . . .  
وأمر جندار على رأسه ، والشاوشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . . . ولا يقعد  
الا من أمر السلطان بالعود ، يقول السلطان للأمير جندار : مر فلاناً يقعد . »

وقال في وصفه استقبال أهل مدينة ظفار في حضرموت لأصحاب المراكب التي  
تصل مدينتهم من الهند (٢: ١٩٨) « . . . وتضرب أمامهم الأبطال والأبواق من  
ساحل البحر الى دار السلطان فيسلمون على الوزير وأمير جندار . »

واغلب الظن أن الكلمة مخففة من جند دار بمعنى صاحب الجند ثم خفت أيضاً  
في الشرق فقبل جندر . وهي في الشرق معناها الشرطي والجنادة الشرط . أما في مصر  
واليمن وحضرموت فبقيت جندار وتطلق على حرس السلطان . وأمير جندار هو  
قائد الحرس ورئيسهم ، وحاجب السلطان والمستأذن عليه .

قال القلقشندي في ذكره لوظائف الدولة في مصر والعهد الأيوبي : « امرة جاندار -  
وموضوعها أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة (مقابلة السلطان) ويدخل  
أمامهم الى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار و كاتب السر . وصاحبها كالمسلم  
للباب . . . وإذا أراد السلطان تعزيز أحد أو قتله كان ذلك على يد صاحب هذه  
الوظيفة ، وهو المسلم (المشرف) على الزرد خاناه (سجن خاص لكبار رجال الدولة)  
التي هي أرفع قدراً في الاعتقالات ، ولا تطول مدة المعتقل بها فيما أن يعجل بتخليه  
سبيله أو اتلاف نفسه ، وصاحب هذه الوظيفة هو الذي يطوف بالزفة (موكب  
السلطان) حول السلطان في سفره . . . وصاحبها مقدم ألف . »

\* جنك :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١ - ٩٢) : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف ، الكبار منها  
تسمى الجنوك واحداً جنك بجيم معقودة مضمومة ونون ساكنة . . . ويكون في المركب  
الكبير منها اثنا عشر قلماً فما دونها الى ثلاثة ، وقلعها من قضبان الخيزران ، منسوجة  
كالحصر ، لا تحط أبداً ، ويديرونها بحسب دوران الرياح ، وإذا أرسوا تركوها  
واقفة في مهب الرياح . ويخدم في المركب منها ألف رجل ، منهم البحرية ستمائة  
الذين يرمون بالنفط . . . ولا تصنع هذه المراكب الا بمدينة الزيتون من الصين أو  
بصين كلان . . . ويجعلون للمركب أربعة ظهور ويكون فيه البيوت والمصارى

والغرف للتجار ، والمصرية منها يكون فيها البيوت والسنداس ( المرحاض ) وعليها المفتاح يسدها صاحبها ، ويحمل معه الجوارى والنساء ، وربما كان الرجل في مصر يته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا الى بعض البلاد . والبحرية يسكنون فيها أولادهم ، ويزرعون الخضر والبقول والزنجبيل في أحواض خشب ووكيل المركب كأنه أمير كبير ، وإذا نزل الى البر مشت الرماة والحبشة بالحرايب والسيوف والأطبال والأبواق والأنفاز أمامه ، وإذا وصل الى المنزل الذي يقيم به ركزوا رماحهم عن جانبي بابه ولا يزالون كذلك مدة اقامته . »

\* \* \*

\* الجون - نهر الجون :

ذكره ابن بطوطة ( ٧٩ : ١ ) فقال : « ونهر الجون بالهند ايضاً . » وهو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على نهر « جومنه »

\* \* \*

\* الجوكية :

قال ابن بطوطة ( ٣٥ : ٤ ) « ذكر السحرة الجوكية وهؤلاء الطائفة تظهر منهم عجائب ، منها أن أحدهم يقيم الأشهر لا يأكل ولا يشرب . وكثير منهم تحفر لهم حفر تحت الأرض وتبنى عليه فلا يترك له إلا موضع يدخل منه الهواء ويقوم بها الشهور وسمعت أن بعضهم يقيم كذلك سنة . ورأيت بمدينة منجور رجلاً من المسلمين ممن يتعلم منهم قد رفعت له طبله ، واقام بأعلاها لا يأكل ولا يشرب مدة من خمسة وعشرين يوماً ، وتركته كذلك فلا أدري كم أقام بعدي . والناس يذكرون أنهم يركبون حبوباً يأكلون الحبة منها لا يام معلومة أو أشهر فلا يحتاج في تلك المدة الى طعام ولا شراب ، ويخبرون بأمور مغيبية ، والسلطان يعظمهم ويجالسهم ومنهم من يقتصر في أكله على البقل ، ومنهم من لا يأكل اللحم وهم الأكثرون . والظاهر من حالهم أنهم عودوا أنفسهم الرياضة ولا حاجة لهم في الدنيا وزينتها ،

ومنهم من ينظر الى الانسان فيقع ميتاً من نظرتة ، وتقول العامة إنه إذا قتل بالنظر وشق عن صدر الميت وجد دون قلب ، ويقولون أكل قلبه وأكثر ما يكون هذا في النساء . والمرأة التي تفعل ذلك تسمى كفتار .

وقال ( ٤ : ٣٨ ) : « بعث الي السلطان يوماً . . . فدخلت عليه وهو في خلوة وعنده بعض خواصه ورجلان من هؤلاء الجوكية ، وهم يلتحفون بالملاحف ويغطون رؤوسهم لأنهم ينتفونها بالرماد كما ينتف الناس آباطهم . فأمرني بالجلوس فجلست ، وقال لهما : إن هذا العزيز من بلاد بعيدة فأرياه ما لم يره ، فقالا : نعم ، فتربع أحدهما ثم ارتفع عن الأرض حتى صار في الهواء فوقنا متربعا ، فعجبت منه وأدركني الوهم فسقطت الى الأرض ، فأمر السلطان أن أسقى دواء عنده ، فأفقت وقعدت ، وهو على حاله متربع ، فأخذ صاحبه نعلاً له من شكاراة ( حقيبة ) كانت معه فضرب بها الأرض كالمغتاط فصعدت الى أن علت فوق عنق المتربع وجعلت تضرب في عنقه ، وهو ينزل قليلاً قليلاً حتى جلس معنا ، فقال لي السلطان : إن المتربع هو تلميذ صاحب النعل . »

\* \* \*

\* حانوت ويجمع على حوانيت :

الحانوت في العربية دكان الحمار ، والحمار نفسه والنسبة اليه حاني وحانوي ، والحانة أيضاً مثله ، وكانت العرب تسمى بيوت الحمارين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها : المواخير ، واحداها حانوت وماخور .

واستعمله ابن بطوطة بمعنى مايباع فيه ما يحتاج اليه الناس . فقال ( ٢ : ٥١ ) : « وبداخله ( الرباط ) حوانيت يباع فيها كل ما يحتاجه الناس . »

\* \* \*

\* حب الملوكة :

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٣٩١ ) : « وبين أيديهن ( الحوارية ) طيافير الذهب والفضة

مملوءة بحب الملوك ، وهن ينقينه » . وقال في حديثه عن بعلبك ( ١ : ١٨٥ - ١٨٦ ) :

« وبها من حب الملوك ما ليس في سواها . »

وفي المغرب يسمون الكرز Cerise ، حب الملوك ، وهو الذي عناه ابن بطوطة كما يطلقونه على حب الصنوبر الكبار .

وقال المستعيني وابن ليون : « الفراسيا : حب الملوك لانه يلاك في الفم لرطوبته .

وحب الملوك يطلقه أطباء الشرق على المسهل الذي يعرف بالفارسية باسم ( ما هودانه ) وبعضهم يسميه السيسان وهو نبات من اصناف اليتوع ، له حمل على أطراف الشعب مستدير كأنه حب الكبر في جوفه ثلاث حبات تفرق بعضها عن بعض بغلف والحب اكبر من الكرسنة واذا قشر كان أبيض وهو حلو الطعم ( انظر ابن البيطار : حب الملوك ( ما هودانه ) .

\* \* \*

\* الحردالة :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٢٤١ ) : « والطيب المتناهي في البرودة الذي يقتل منه وزن الدرهم بتجميد الروح وهو المسمى عندهم ( أهل الهند ) بالحردالة هو الذي عند قصبه ( قصب الكافور ) الآدمي ، ويقوم مقام الآدمي في ذلك الفيلة الصغار . » ويستخرج من شجر الكافور .

\* \* \*

\* الحرفوش وتجمع على حرافيش :

قال ابن بطوطة ( ١ : ٨٠ ) : « وله ( الأمير طشط المعروف بحمص اخضر ) الاحسان العظيم الحرافيش وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجوه ودعارة . وسجنه الملك الناصر مرة فاجتمع من الحرافيش آلاف و وقفوا بأسفل القلعة ونادوا بلسان واحد يأعرج النحس ، يعنون الملك الناصر أخرجه ، فأخرجه من محبسه . »

وقال في (٣١٨:٤) : « وأخرج ( الأمير أرغون ) الحرافيش عن دمشق فانتقلوا الى حمص وحماة وحلب . »

والحرافيش هم اراذل الناس ولصوصهم ، وكانوا في الشام مثل العيارين في بغداد .

\* \* \*

\* الحريرة :

قال ابن بطوطة ( ١٣١:٣ ) : « ويطبخون ( أهل الهند ) المنج ( وهو نوع من الماش إلا أن حبوه مستطيلة ولونه صافي الخضرة ) مع الارز ويأكلونه بالسمن ، ويسمونه كشرى ، بالكاف والشين المعجم والراء وعليه يفطرون وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب . »

والحريرة عند المغاربة دقيق يطبخ باللبن أو بالسمن . وفي القاموس وشرحه : « الحريرة : الحساء من الدقيق والدسم ، وقيل : دقيق يطبخ بلبن أو دسم ، وقال شمر : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخال . وقال ابن الاعرابي : هي العصيدة ثم النخيرة ثم الحريرة ثم الحسو . » .

وهذا الترتيب الذي ذكره ابن الاعرابي هو حسب شدة غلظتها .

\* \* \*

\* الحزب :

استعمله ابن بطوطة بمعنى الدعاء وجمعه أدعية . قال في حديثه عن ابي الحسن الشاذلي ( ٤٠:١ ) : « ذكر الحزب المنسوب اليه . . . كان إذا ركب السفينة يقرأه في كل يوم ، وتلامذته الى الآن يقرأونه في كل يوم ، وهو هذا : يا الله يا اعلي يا عظيم يا عليم ، أنت ربي ، وعلمك حسبي . . . الخ » .

والحزب في اللغة الورد وزنا ومعنى والورد إما النوبة في ورود الماء وهو أصل معناه ،

أو هو ورد الرجل من القرآن والصلاة ، وورد الرجل من القرآن والصلاة حزبه .

\* \* \*

\* الحسب :

قال ابن بطوطة ( ١ : ٣٥٤ ) : « والحسب عندهم ( أهل مكة ) أن يعطي أحدهم هدية من عمامة أو شاشية بمحضير الناس تكون جواراً لمن أعطيته ، ولا تزول حرمتها معه حتى يريد الرحلة والتحول عن مكة .

\* \* \*

\* الحسك واحدته حسكة :

قال ابن بطوطة يعدد ما أهدها ملك الهند إلى ملك الصين ( ٤ : ٣ ) : « واربعة حسك من ذهب وست حسك من فضة منيلة . »  
والحسكة عند المغاربة الشمعدان الكبير الشعب . ويكون من ذهب أو فضة أو نحاس أو شبه أو بلور .

\* \* \*

\* الحضرة :

استعملها ابن بطوطة بمعنى العاصمة ، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة من رحلته لافائدة من حصرها كلها قال مثلاً ( ٢ : ٦ ) : « وبينها وبين دهلي حضرة الهند مسيرة خمس . » وأصل الحضرة في اللغة خلاف البادية

\* \* \*

\* الحطيم :

قال ابن بطوطة ( ١ : ٣٧٥ ) : « ومن عادة أهل مكة . . . أن يصلي أول الأئمة امام الشافعية . . . خلف المقام الكريم مقام ابراهيم عليه السلام ، في حطيم له هنالك

بديع و: الحطيم خشبتان موصول ما بينهما بأذرع شبه السلم تقابلهما خشبتان على صفتها ، وقد عقدت على أرجل مجصصة ، وعرض على أعلى الخشبة خشبة أخرى فيها خطاطيف حديد يعلق منها قناديل زجاج . «

\* \* \*

\* حمائل :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان دهلي وامره بقتل الفقيه المدرس عفيف الدين الكاسي ( ٣ : ٣٠٠ ) : « فقال ( السلطان ) اذهبوا بهذا يعني عفيف الدين فاضربوا عنقه حمائل ، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر . «

\* \* \*

\* حَوَات :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٣٦٤-٣٦٥ ) : « ثم مررت بقفة حوت مطروحة بالأرض فرابنى . . . وقتل معهم رجل حَوَات . «  
والحوات صياد الحوت وهو السمك .

\* \* \*

\* الحيدرية :

قال ابن بطوطة في حديثه عما شاهده في موضع من بلاد الهند بينه وبين دهلي مسيرة خمس ( ٢ : ٦ ) « وصل الى هناك جماعة من الفقراء في أعناقهم أطواق الحديد وفي أيديهم ، وكبيرهم رجل أسود حالك اللون ، وهم الطائفة المعروفة بالحيدرية ، فباتوا عندنا ليلة ، وطلب كبيرهم أن آتية بالحطب ليوقده عند رقصهم . . .

فوجد منه نحو عشرة أحمال فأضرموا فيه النار بعد العشاء الآخرة حتى صارت جمراً ، وأخذوا في السماع ، ثم دخلوا في تلك النار فما زالوا يرقصون ويتمرغون فيها ، وطلب مني كبيرهم قميصاً ، فأعطيته قميصاً في النهاية من الرقة فلبسه ،

وجعل يتمرغ به في النار ويضربها بأكامه ، حتى طفئت تلك النار وخدمت ، وجاء إلى بالقميص والنار لم تؤثر فيه شيئاً البتة ، فطال عجبني منه . »

وقال في حديثه عن مدينة زاوة في خراسان ( ٧٩:٣ ) : « وهي مدينة الشيخ الصالح قطب الدين حيدر واليه تنسب طائفة الحيدرية من الفقراء ، وهم الذين يحملون حلق الحديد في أيديهم وأعناقهم وآذانهم ويجعلونها أيضاً في ذكورهم حتى لا يتأتى لهم النكاح . »

وقال في حديثه عن قوتة وهي من موالي الهند ( ٦١:٤ ) ، « ورأيت بها مسجداً ينسب للخضر والياس عليهما السلام صليت به المغرب ، ووجدت به جماعة من الفقراء الحيدرية مع شيخ لهم . »

والحيدرية بخراسان مثل طائفة الجلالية وهم المنتسبون إلى جلال الرومي في الروم والأحمدية وهم أتباع أحمد الرفاعي بالعراق .

\* \* \*

\* خان :

عند المغول والأتراك الشرقيين : الملك والسلطان قال ابن بطوطة ( ١١٤:٢ ) : « سلطان العراقين وخراسان هو السلطان الجليل أبو سعيد بهادر خان ، وخان عندهم الملك . »

وقال ( ٣٨١:٢ ) : « ذكر السلطان المعظم محمد أوزبك خان . . . ومعنى خان عندهم السلطان . »

\* \* \*

\* خان پالتى :

اسم أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة بكين . وقد ذكرها

ابن بطوطة ( ٧٩: ١ ) فقال : « ونهر السرو بأرض الخطا وعلى ضفته مدينة خان پالتق . »

ونهر سرو هو نهر سارو أو صاروا وهي لفظة مغولية معناها : أصفر ، وأرض الخطا هي الصين الشمالية .

وقال ( ٢٢١ : ٤ ) : « دخلت دار ملك الصين بخان پالتق . » وقال ( ٢٩٤ : ٤ ) -

( ٢٩٥ ) : « ومن مدينة الحسا الى مدينة خان پالتق مسيرة أربعة وستين يوماً وليس بها أحد من المسلمين . . . . . وخان پالتق بخاء معجم والف ونون مسكن وپاء معقودة والف ولام مكسور وقاف وتسمى أيضاً خانقو بخاء معجم ونون مكسور وقاف وواو ، وهي حضرة ( عاصمة ) القان والقان هو سلطانهم الأعظم الذي مملكته بلاد الصين والخطا وهي من أعظم مدن الدنيا . »

\* \* \*

\* خانقة وتجمع على خواناتق :

قال ابن بطوطة ( ٧١ : ١ ) : « وأما الزوايا ( بمصر ) فكثيرة ، وهم يسمونها الخواناتق واحداً خانقة . »

واللفظة فارسية خانقاه ومن مرادفاتهما الرباط والرواق والزاوية وهي ابنية يسكنها الفقراء الصوفية ( انظر زاوية ) .

\* \* \*

\* خانقو :

اسم اطلقه جغرافيو العرب على بكين ( انظر : خان پالتق ) .

\* \* \*

\* الحرقية :

من التركية خار كاه ويقول فريتاج في معجمه إنها فارسية وهي ضرب من الخيام

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان بركى محمد بن آيدىن ( ٢ : ٢٩٩ ) « وبعث الى بيت يسمى عندهم الخرقه ( خر كاه ) ، وهو عصي من الخشب تجمع شبه القبة ، وتجعل عليها اللبود ، ويفتح أعلاه لدخول الضوء والريح مثل البادهنج ويسد متى احتيج الى سده وقال في ( ٣ : ٣٠ ) : « فأنزلني ( نائب سلطان ما وراء النهر ) بقرب مسجده وأعطاني خرقه ( خر كاه ) وهي شبه الحباء . . . فجعلت البخارية في تلك الخرقه . »

\* \* \*

\* خربنده :

قال ابن بطوطة ( ٢ : ١١٥ ) ؛ « التريسمون المولود باسم أول داخل على البيت عند ولادته فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل الزمّال وهم يسمونه خربنده فسموه به . . . » « وتفسير خر بالفارسية الحمار فمعناه على هذا غلام الحمار . »  
وقد عرب العرب خربنده فقالوا خربندج بمعنى المكاري وجمعوها على خربنديه وخرمنديه اى المكارون ( انظر : دوزى ) .

\* \* \*

\* خشتي :

بكسر الخاء نوع من الحلواء يتخذه أهل السند قال ابن بطوطة ( ٣ : ١٢٣ ) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن يشبه الخبز المشوك ببلاذنا . . . ويغطون كل قرص منها برغيف حلواء يسمونه الخشتي ومعناه الآجري مصنوع من الدقيق والسكر والسمن . »  
وخشت بكسر الخاء بالفارسية الآجر ( آندراج ) ولعله سمي بهذا الاسم لأن رغيف الحلواء يعمل كالآجرة .

\* \* \*

\* الخطا :

أرض الخطا اسم أطلقه الجغرافيون العرب على الصين الشمالية . وقد ذكره ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته .

\* \* \*

\* الخليج :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزر المالديف : ( ٤ : ١٣٨ ) « وهو قصعة كبيرة فيها الأرز وتدور بها صحاف فيها اللحم الخليج والدجاج والسمن والسمنك ... وبعث الوزير بضيافة فيها الأرز والسمن والخليج . »

وفي القاموس وشرحه : « الخلع : لحم يطبخ بالتوابل ثم يجعل في وعاء من جلد كما في الصحاح ، أو هو القديد المشوي ، ويقال : بل القديد يشوى فيجعل في وعاء باهالته ، قاله الليث .

وقال الزمخشري هو اللحم يخلع عظمه ثم يطبخ ويبرز ويجعل في الجلد ويتزود به في الأسفار . »

\* \* \*

\* الحمط :

قال ابن بطوطة ( ١ : ٣٥٩ ) « التين وهم (أهل مكة) يسمونه الحمط . »

وفي القاموس وشرحه : « وقيل الحمط والحمطة من اللبن الحامض ، وقيل هو المر من كل شيء ، قال الزجاج كل نبت إذا أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله .

فهو خمط ، والحمط : الحمل القليل من كل شجر عن أبي حنيفة ، وقال أيضاً زعم بعض الرواة أن الحمط شجر كالسدر وحمله كالتوت . واختلف في تفسير

قوله تعالى :

( وبدلناهم بجنيتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل . ) ( سبأ : ٣٤ )  
فقيل شجر قاتل ، أو سم قاتل ، أو كل شجر لاشوك له ، وهذا عن ابن دريد ومثله للراغب في المفردات . وقيل شجر له شوك ، نقل عن الفراء ونقله الزمخشري في الكشف عن أبي عبيدة فتأمل . وقال أيضاً : الحمط في الآية ثمر الأراك وهو البرير . وقال الليث : هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل . وهذا قد نقله الجوهري وقال ابن الأعرابي : الحمط ثمر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش ينفرك ولا ينتفع به .

\* \* \*

\* الخنسا :

الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة هنج - تشيو - فو وهي عاصمة تشي - كيانج وقد ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته ( ١ : ٧٩ و ٤ : ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ وما بعدها ) وسماها مدينة الخنسا واسمها على نحو اسم الخنساء الشاعرة العربية ، ولأدري أعربي هو أم وافق العربي .

\* \* \*

\* خنساوية :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٢٩٢ ) في حديثه عن مدينة الخنساء « وبها تصنع الثياب الخنساوية . » وهي نسبة الى الخنسا .

\* \* \*

\* خواجة :

ويقال خواجة أيضاً وتجمع على خواجات . وهي كلمة تركية ومعناها المعلم والاسـتاذ وتقدم على الاسم ، قال ابن بطوطة ( ٢ : ١١٦ ) : « ووزيره الأمير غياث الدين

ابن خواجه رشيد . »

وتطلق أيضاً على الكاتب والتاجر أيضاً . واطلقت في مصر أخيراً على الاوربيين

\* \* \*

\* خونجة :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٦٩ ) في حديثه عن ترتيب طعام سلطان هنور في الهند  
« وترتبه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه  
الطالم . » وهي بالفارسية خوانجة ( خوان = مائدة ، وجه : علامة تصغير ) اي  
السفرة الصغيرة وتطلق على الطبق الكبير من الخشب ايضاً كالصينية توضع فيه الفواكه  
وكانت معروفة بمصر بهذا الاسم أيام المماليك ، ويقال لها خونجا ايضاً .

\* \* \*

\* خوند :

الملك والسيد وهي من الفارسية خداوند بمعنى صاحب الله من خدا = الله ووند  
صاحب ( انظر : آندراج ) ويخاطب بها الملك والأمير ، ويقال للامير خونده . وقد  
ذكرها ابن بطوطة في مواضع من رحلته .

\* \* \*

\* خوند عالم :

لقب سلطان الهند :

قال ابن بطوطة ( ٣ : ١٢١ ) : « خوند عالم وهو السلطان وبهذا يدعى في بلاده . »

« انظر : خوند »

\* \* \*

\* الداوة :

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٩٥ ) : « وبريد الرجال فيكون في مسافة الميل الواحد منه  
ثلاث رتب ، ويسمونها ( أهل الهند ) الداوة بالبدال المهمل والواو ، والداوة هي ثلث

ميل ، والميل عندهم يسمى الكروة بضم الكاف والراء . «

\* \* \*

داية :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٥ ) واهه داية السلطان . « وداية فارسية وفي البهلوية دايك بمعنى المربية والمرضعة والقبالة .

\* \* \*

الدبادب :

جمع دبداب . وهو الدف . قال ابن بطوطة : ( ١ : ٣٨٩ ) : « واذا أهل رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة » .

وكذلك تضرب اذا أهل هلال رجب كذلك في أول يوم من ذي الحجة تضرب الطبول والدبادب ( ١ : ٣٨١ ، ٣٩٥ ) .

وفي القاموس وشرحه : الدبداب الطبل وبه فسر قول رؤبة : « أو ضرب ذي جلاجل دبداب » .

وما يذكره ابن بطوطة يؤكد أن الدبداب غير الطبل فقال وأنه : « الدف ففي الدف توضع صنجات في إطاره » وهي الجلاجل التي عنها رؤبة بقوله .

\* \* \*

دبوقه :

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٣٥٠ ) : « فقال ابراهيم ... فاذا أراد عين الملك أن يفر فاني اقبض على دبوقته . » والدبوقه ضفيرة الشعر .

\* \* \*

الدرفش :

قال ابن بطوطة ( ١ : ٩٤-٩٥ ) : « ثم كان سفري من مصر على طريق الصعيد برسم الحجاز الشريف ، فبت ليلة خروجي بالرباط الذي بناه الصاحب تاج الدين ابن حنا بدير الطين ، وهو بناء عظيم بناه على مفاخر عظيمة ، وآثار كريمة ، أودعها فيه ، وهي قطعة من قصعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والميل الذي

كان يكتحل به ، والدرفش وهو الإشفا الذي كان يخصف به نعله ، ومصحف  
امير المؤمنين علي بن أبي طالب بخط يده .  
واللفظة فارسية ( انظر برهان قاطع . ) .

\* \* \*

الدست ويجمع على دسوت :

قال ابن بطوطة ( ١ : ١٨٧ ) : « وهم ( أهل بعلبك ) يسمون الصحاف بالدسوت »  
وقال ( ٤ : ٢٩٢ ) : « ومن عجيب ما يصنعون بها ( مدينة الحنسا في الصين ) أطباقاً  
يسمونها الدست ، وهي من القصب ، وقد ألصقت قطعة أبداع لإصاق ، ودهنت  
بصنغ أحمر مشرق ، وتكون هذه الأطباق عشرة ، واحداً في جوف آخر . للطف  
رقتها تظهر لرائيها كأنها طبق واحد . ويصنعون غطاء يغطي جميعها ... ومن عجائبها  
أن تقع من العلو فلا تنكسر ، ويجعل فيها الطعام السخن فلا يتغير صباغها ولا  
يحول . وتجلب من هنالك الى الهند وخراسان وسواها . »

وقال ( ١ : ٤٠٥ ) : إذا نزل الركب ( حاج العراق ) طبخ الطعام في قدور نحاس  
عظيمة تسمى الدسوت . »

وفي القاموس وشرحه : الدست بالسين المهملة لغة في الدشت بالمعجمة او هو  
الاصل ثم عرب بالاهمال كما عكس شام على تسميتها بشام بن نوح ، قاله شيخنا  
نقلا عن الشهاب . وهو من الثياب والورق وصدر البيت ثلاثة معان معربات عن  
المعجمة . واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة مستعار ، من  
هذه . وفي الأساس (١) أعجبه قوله فزحف له عن دسته وقال شيخنا : الدست  
بالفارسية : اليد ، وفي العربية بمعنى اللباس ، والرياسة ، والحيلة ، ودست القمار ،  
وجمعها الحريري في المقامة الثالثة والعشرين في قوله : ناشدتك الله الست السذي  
أعاره الدست ؟ فقلت : لا والذي أجلسك في هذا الدست ، بل أنت الذي تسم

(١) في شرح القاموس : وفي سجمات الأساس ، وليس في الأساس سجمة ، وفيه : « د س ت  
- أعجبه قواه فزحف قوله فزحف له عن دسته ، وفلان حسن الدست : أي شطرنجي حاذق . »

عليك الدست . فالدست الأول : اللباس ، والثاني : صدر المجلس ، والثالث : اللعبة ، وهم يقولون لمن غلب تم عليه الدست ، وفي شرح المقامات : هو دست القمار ، كان في اصطلاح الجاهلية إذا خاب قدهم ولم ينل ما رامه ، قيل تم عليه الدست . وفي الاساس : وفلان حسن الدست شطرنجي حاذق . قلت هو مأخوذ من دست القمار . قال الشاعر :

يقولون ساد الارذلون بأرضنا  
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما  
وصار لهم مال وخيل سوابق  
تفرزن في أخرى الدسوت البيادق  
ونقل شيخنا عن الخفاجي في شفاء الغليل أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر النحاس . «

وقد ذكر دوزي في معجمه ( ١ : ٤٤٠ - ٤٤١ ) هذه المعاني ، وأضاف إليها أنها تعني أيضاً : العرش والبساط ( الزولية ) والموكب الذي يصحب السلطان ووزيره ، وكبار الأمراء من حاشية السلطان ، والدينين ( وهو الدين الصغير ) .  
ويظهر أن أصل الكلمة من الصين انتقلت الى الفرس ولذلك قال بعضهم انها فارسية ولكنها ليست مستعملة بالفارسية بمعنى الصحاف والأطباق .

\* \* \*

دشتبان ( دستبان ) :

القفاز . قال ابن بطوطة عند ذكره هدية ملك الهند الى ملك الصين : ( ٤ : ٣ )  
: « ودشت بان ( دستبان ) وهو قفاز مرصع بالجواهر . »  
وفي الفارسية : دست بان ، وهي مركبة من دست - يد ، وبان - أداة محافظة .

\* \* \*

الدقنو :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السودان ( ٤ : ٣٣٤ ) : « ثم أتى بمشروب لهم يسمى الدقنو بفتح الدال المهمل وسكون القاف وضم النون وواو ، وهو ماء فيه جريش الذرة ، مخلوط بيسير عسل أولبن ، وهم يشربونه عوض الماء ، لأنهم إن

شربوا الماء خالصاً أضر بهم وإن لم يجدوا الذرة خلطوه بالعسل أو اللبن . »

\* \* \*

الدُّنْقَرَة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن جزيرة المهمل مالديف ( ٤ : ١٤٥ ) : « الدنقرة بضم الدال المهمل وسكون النون وضم القاف وفتح الراء ، شبه الطست من النحاس ، يضرب بحديدة فيسمع له صوت على البعد . »  
وكانت تضرب اذا أرادوا اجتماع الناس لتبليغهم أوامر السلطان أو الوزير .

\* \* \*

دودكاران او ( درودكران )

لفظة يطلقها أهل الصين على سكان المدينة السادسة من مدن الخنسا المقسمة الى ست مدن ، وهم البحرية والصيادون والحلافة والبخارون ( ٤ : ٢٩٣ ) .

\* \* \*

دولة تجمع على دول :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند ( ٣ : ٣٠٤ ) : « وهو راكب في دولة يحملها الرجال ، وخيله مجنوية . » وقال ( ٣ : ٣٨٦ ) : « وبعد أيام جاء الفتيان من دار المخدومة جهان بالدولة وهي المحفة التي يحمل بها النساء ويركبها الرجال أيضاً ، وهي شبه السرير سطحها من ضفائر الحرير أو القطن ، وعليها عود شبه الذي على البوجات ( الشمسيات ) عندنا ، معوج من القصب الهندي المفلوق ، ويحملها ثمانية رجال في نوبتين ، يستريح أربعة ، ويحمل أربعة ، وهذه الدول بالهند كالحمير بديار مصر عليها يتصرف أكثر الناس .. وتكون دول النساء مغطاة بغشاء حرير . »

\* \* \*

الدويدار وتجمع على دويدارية :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند ( ٣ : ٣٢٥ ) : « وكان السلطان بعث ملك نكبية رأس الدويدارية الى حرب هذا الجبل . »

ويقال أيضاً دوادار والكلمة مركبة من دوي تصغير دواة ودار الفارسية صاحب ومعجاها حامل الدواة . والدويدار هو الذي يتولى نقل الرسائل الصادرة عن السلطان ويقدم له العرائض ، ويدخل على السلطان الرسل والسفراء ومن يريد أن يحظى بمقابلته . وكانت هذه الوظيفة معروفة بمصر في عصر المماليك .

\* \* \*

الدبس ويجمع على أدباس :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة سقالة ( ٢ : ١٩٣ ) : « وسقف بيوتها الدبس والدبس ضرب من الأسل مسطح الورق وورقه صلب حاد يتخذ لصناعة الحصر والحبال كما تسقف به البيوت ويقول الادريسي أنه يتخذ منه نوع من الزيت يسمى زيت الدبس . واسمه العلمي *Arundo fertucoides* أو *Ampelodesmos tenax* »

\* \* \*

الرباط :

قال ابن بطوطة في ( ١ : ٧٥ ) : « ومن المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم حيث رأس الحسين بن علي عليهما السلام وعليه رباط ضخيم . » وقال ( ١ : ٧٦ ) : « ومنها تربة الامام الشافعي ، وعليها رباط كبير . » من معاني الرباط في اللغة : ملازمة ثغر العدو ، وواحد الرباطات المبنية حيث يسكن الذين يلازمون ثغر العدو ، أما ابن بطوطة فقد استعمله بمعنى جديد . وهو البناء الكبير يبني على ضريح المشهورين من شهداء وأولياء وعلماء . ولعل الكلمة استعملت بهذا المعنى عند المغاربة .

ويسمى بالعراق المقام . كما ان الكلمة تستعمل بمعنى الزاوية التي يتخذها الصوفية والرواق .

\* \* \*

الرتب جمع رتبة :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٣٤٨ ) في حديثه عن سلطان المغرب : « فمنها الرتب التي

كانت تؤخذ بالطرقات ، أمر أيده الله بمحو رسمها ، وكان لها مجبى عظيم .  
وهي الضرائب والرسوم تجبى في الطرق من المسافرين . وأصل الرتب مقرات  
الجند في الطرقات العامة لحفظ الأمن فيها ولما كان هؤلاء الجند يكلفون بجباية  
الضرائب من المسافرين على هذه الطرقات اصبح الرتب تطلق على الضريبة التي  
تجبى لحق المرور .

\* \* \*

الرسوم ( جمع رسم ) :

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٣٣٧ ) في حديثه عن سلطان المغرب : طهرها من المفسدين  
وأقام بها رسوم الدنيا والدين . « والرسوم هنا معناها القوانين والقواعد والتعاليم والأوامر

\* \* \*

\* الرشتا

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٣٦٦ ) في حديثه عن السلطان أوزبك : « واحضرت لحوم  
الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحم الأغنام والرشتا وهو شبه الإطرية يطبخ  
ويشرب باللبن . »

ورشته لفظة فارسية بمعنى الخيط والحبل ( برهان قاطع ) وهي رفاق العجيسن  
تقطع طولاً مثل الخيوط وتجفف ويسمىها عامة بغداد « الرشدة » توضع في الحساء  
أو تطبخ مع الرز .

\* \* \*

\* الرصيف

قال ابن بطوطة ( ١ : ٢٣٨ ) في حديثه عن دمشق : « ومنها أوقات على تعديل  
الطرق ورصفها لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبه يمر عليهما  
المترجلون ويمر الركبان بين ذلك . »

\* \* \*

\* الرعادة وتجمع على رعادات

قال ابن بطوطة ( ٣ : ١٤٨ ) في حديثه عن مدينة دهلي : « وفيها مخازن

للمجانيق والرعادات . »

ونرى ان لفظة رعادة هي مقلوب عرادة وهي آلة من آلات الحرب ترمي بقذائف محرقة من النار والنفط على حصون العدو وقد ورد ذكرها في كثير من الكتب باسم عرادة فيقال : المجانيق والعرادات .

\* \* \*

\* الركبة — يوم الركبة

قال ابن بطوطة ( ١ : ٥٥ ) في حديثه عن مدينة أبيار من مدن مصر : « حضرت عنده ( قاضي أبيار ) مرة يوم الركبة ، وهم يسمون بذلك يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي ، ويقف على الباب نقيب المتعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه قائلاً بسم الله سيدنا فلان الدين ، فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ، ويجلسه النقيب في موضع يليق به ، فاذا تكاملوا هنالك ركب القاضي وركب من معه أجمعين ، وتبعهم جميع من في المدينة من الرجال والنساء والصبيان ، وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش ، فينزل فيه القاضي ومن معه ، فيرتقبون الهلال ، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب ، وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس . ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع ويصل الناس مع القاضي إلى داره ثم ينصرفون . هكذا فعلهم في كل سنة »

\* \* \*

\* الرواق

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٤ ) في حديثه عن قرية « أم عبيدة » حيث قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي : « ووصلنا ظهر اليوم الثاني إلى الرواق وهو رباط عظيم فيه

آلاف من الفقراء . »

وقال ( ٢ : ٤ ) : « واليه انتهت الشياخة بالرواق . » وهو مرادف للزاوية حيث يقيم المتصوفة .

ويطلق الرواق أيضاً على بهو مكشوف الوجه مسقف بعقود على أعمدة . ويقابله بالفرنسية كلمة Portique

\* \* \*

\* الزاوية وتجمع على زوايا

قال ابن بطوطة ( ١ : ٧١ ) : « أما الزوايا ( بمصر ) فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحداً لها خانقة والامراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا ، وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء ، وأكثرهم من الأعاجم ، وهم أهل أدب ومعرفة بطريق التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس ، وترتيب أمورهم عجيب . ومن عوائدهم في الطعام أنه يأتي خديم الزاوية إلى الفقراء صباحاً فيعين كل واحد ما يشتهي من الطعام ، فإذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه في إناء على حدة لا يشاركه فيه أحد . وطعامهم مرتان في اليوم ، ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ، ومرتب شهري من ثلاثين درهماً للواحد إلى عشرين ، ولهم الحلاوة من السكر في كل ليلة جمعة ، والصابون لغسل أثوابهم ، والأجرة لدخول الحمام ، والزيت للاستصباح ، وهم أعزب . وللمتزوجين زوايا على حدة . ومن المشرط عليهم حضور الصلوات الخمس ، والمبيت بالزاوية ، واجتماعهم بقبة داخل الزاوية .

ومن عوائدهم : أن يجلس كل واحد منهم على سجادة مختصة به . وإذا صلوا صلاة الصبح قرأوا سورة الفتح وسورة الملك وسورة عم ، ثم يؤتى بنسخ من القرآن العظيم مجزأة فيأخذ كل فقير جزءاً ، ويختمون القرآن ، ويدكرون ، ثم يقرأ القراء القرآن على عادة أهل المشرق . ومثل ذلك يفعلون بعد صلاة العصر .

ومن عوائدهم مع القادم أنه يأتي باب الزاوية فيقف به مشدود الوسط ، وعلى كاهله سجادة ، ويمناه العكاز ، ويسراه الإبريق ، فيعلم البواب خديم الزاوية مكانه ، فيخرج اليه ويسأله من أي البلاد أتى . وأي الزوايا نزل في طريقه ، ومن شيخه . فاذا عرف صحة قوله أدخله الزاوية ، وفرش له سجادته في موضع يليق به ، وأراه موضع الطهارة ، فيجدد الوضوء ، ويأتي إلى سجادته فيحل وسطه ، ويصلي ركعتين ، ويصافح الشيخ ومن حضر ، ويقعد معهم .

ومن عوائدهم أنهم اذا كان يوم الجمعة أخذ الخادم جميع سجاجدهم فيذهب بها إلى المسجد ويفرشها لهم هنالك ، ويخرجون مجتمعين ومعهم شيخهم فيأتون المسجد ، ويصلي كل واحد على سجادته ، فاذا فرغوا من الصلاة قرأوا القرآن على عاداتهم ، ثم ينصرفون مجتمعين إلى الزاوية ومعهم شيخهم . «

ومن مرادفات الزاوية : الرواق ، والرباط ، والخانقاه واصلها في اللغة : الزاوية من البيت ركنه وجمعه زوايا ثم أطلقت على بناء خاص يتخذه الصوفية .

\* \* \*

\* الزمال ويجمع على زمالة

قال ابن بطوطة ( ١١٥ : ٢ ) : « وكان أول داخل الزمال وهم ( الفرس ) يسمونه خربنده ، وخر بالفارسية الحمار . وقال ( ٣٥٢ : ٣ ) : « فأمر به السلطان أن يكسى من ثياب الزمالة ... ومن كان مع عين الملك من الزمالة والسوقة والعبيد ومن لا يعبأ به . »

والزمال : المكارى ( أنظر : خربنده ) والكلمة عربية وهي فعال مثل عطار ونجار وبدال التي تدل على الحرفة والصناعة . وهي مأخوذة من كلمة زاملة ، والزمالة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . وقال ابن سيده : الزاملة الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . فاطلقوا على صاحب الزاملة اسم زمال ، وان لم ترد هذه الكلمة في معاجم اللغة .

ولما كان الحمار هو أكثر ما يتخذ في المدن للحمل أطلق عليه اسم الزمال . وهو الاسم الذي تعرفه به العامة .

\* \* \*

\* الزماميون

قال ابن بطوطة ( ٤٧ : ٤ ) : « ويسكن بها ( قلعة دولة آباد ) المفردون وهم الزماميون . »  
والزماميون جمع زمامي نسبة إلى زمام وهم الجنود المسجلون بالديوان ويسمى الزمام .

\* \* \*

\* الزو

قال ابن بطوطة ( ٩١ : ٤ ) : « ومراكب الصين المتوسطة تسمى الزو بفتح الزاي وواو . »

\* \* \*

\* السامرة

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة جناتي في بلاد السند ( ٣ : ١٠١ ) :  
« وسكانها طائفة يقال لهم السامرة استوطنوها قديماً واستقر بها أسلافهم حين فتحها على أيام الحجاج بن يوسف ... وأخبرني الامام العالم العابد ركن الدين ... القرشي :  
أن جده الأعلى كان يسمى بمحمد بن قاسم القرشي وشهد فتح السند في العسكر الذي بعثه لذلك الحجاج بن يوسف أيام امارته على العراق ، وأقام بها وتكاثرت ذريته . وهؤلاء الطائفة المعروفون بالسامرة لا يأكلون مع أحد ، ولا ينظر اليهم أحد حين يأكلون ، ولا يصاهرون أحداً ولا يصاهر اليهم أحد . وكان لهم في هذا العهد أمير يسمى ونار بضم الواو . »

\* \* \*

\* الساهة

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٤٩ ) في حديثه عن مدينة دولة آباد في الهند : « وكفار هذه المدينة أصحاب تجارات ، وأكثر تجاراتهم في الجواهر ، وأمواهم طائلة ، وهم يسمون الساهة ، واحدهم ساه وهم مثل الأكارم بديار مصر . »  
واسمهم بالسنسكريتية سارنفا فاهما وسانتها فاهما ، وينطقها أهل سيلان ساتناهه أو ساتياهاه .

\* \* \*

\* الستى

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٢٥٩ ) : « وعاداتهم ( أهل الصين ) ان يسبك التاجر ما يكون عنده من الذهب والفضة قطعاً ، تكون القطعة منها من قنطار فما فوقه وما دونه ، ويجعل ذلك على باب داره ، ومن كان له خمس قطع منها جعل في إصبعه خاتماً ، ومن كانت له عشر جعل خاتمين ، ومن كان له خمس عشرة سموه الستى بفتح السين المهملة وكسر التاء المعلولة ، وهو بمعنى الكارمي بمصر ، ويسمون القطعة الواحدة بركالة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف واللام . »

\* \* \*

\* سرابدالان ، وسرابدالان

اسم يطلقه أهل خراسان على فئة من اراذل الناس يعرفون في بلاد أخرى باسماء مختلفة مثل الشطار بالعراق والصفورة بالمغرب . والكلمة فارسية ذكرهم ابن بطوطة ( ٣ : ٦٥ ) ، ( أنظر : الفتاك ) .

\* \* \*

\* سراجة

قال ابن بطوطة في حديثه عن أمير ازاق ( ٢ : ٣٦٩ ) : « وضربوا ثلاث قباب

متصلاً بعضها ببعض ، أحداها من الحرير الملون عجيبة ، والثنتان من الكتان ، وأداروا عليها سراجة ، وهي المسمى عندنا افراج . « كما ذكرها في مواضع أخرى من رحلته ( ٣ : ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٤١٥ ) .

وسراجة فارسية مركبة من سرا ( ي ) بمعنى قصر ، وجه علامة تصغير كما في برهان قاطع . ( أنظر : افراج )

\* \* \*

#### \* السردين

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة ظفار باليمن ( ٢ : ١٩٧ ) : « وأكثر سمكها النوع المعروف بالسردين ، وهو بها في النهاية من السمن . ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا السردين . »

وهو سمك صغار يعلب مكبوساً بالزيت والكلمة رومانية الأصل واستعملت باغلب اللغات .

\* \* \*

#### \* السماط

استعمل ابن بطوطة الكلمة بمعنيين :

١- الطعام ، قال ( ٢ : ٥ ) : « وقدموا السماط وهو خبز الأرز والسمك واللبن والتمر فأكل الناس . »

٢- الرواق والممر ، قال ( ١ : ٢٠٦ ) : « وعن يسار الخارج منه ( باب مسجد دمشق ) سماط الصفارين . وهي سوق عظيمة ممتدة مع جدار المسجد القبلي . » وقال ( ١ : ٢٠٩ ) : « وله ( باب البريد في مسجد دمشق ) دهاليز فيه حوانيت للشماعين ، وسماط لبيع الفواكه . »

والسماط في اللغة ما يمد عليه الطعام ، وسماط القوم صفهم ويقال قام القوم

حوله سماطين أي صفيين ، والسماط من الوادي ما بين صدره ومنتهاه .  
فكان المعنى الأول عند ابن بطوطة جاء من السماط وهو ما يمد عليه الطعام فانقل  
اللفظ إلى الطعام نفسه ، وان المعنى الثاني مأخوذ من معنى الصنف أو من معنى سماط  
الوادي لأن دكاكين الصفارين وباعة الفاكهة مصفوفة أو انها تشبه ما بين صدر  
الوادي ومنتهاه .

\* \* \*

#### \* سموسك

قال ابن بطوطة في حديثه عن طعام أهل السند ( ١٢٣:٣ ) « ثم يجعلون شيئاً  
يسمونه سموسك ، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفسق والبصل  
والأبازير موضوع في جوف رقاقة مقلوة بالسمن ، يضعون أمام كل انسان خمس  
قطع من ذلك أو أربعاً . »

وكرر ذلك السموسك في ص ٢٤١ ، ٤٣٥ ويسمى السنوسك والسنبوسق  
وعرب بالسنبونج واحدته سنوسجه ومنه ما يتخذ باللحم كما ذكر ابن بطوطة ومنه  
ما يتخذ بالسكر . وهذا الأخير يعرفه أهل بغداد باسم سنسكة . وهو عندهم  
الكليجة التي تحشى بالجوز واللوز أو الفستق ومع السكر .

\* \* \*

#### \* السنداس

قال ابن بطوطة في كلامه عن مراكب الصين ( ٩٣:٤ ) : « والمصرية ( وهي  
القمرية في السفينة ) يكون فيها البيوت والسنداس . »  
والسنداس هو الكنيف والمطهرة .

\* \* \*

#### \* السيراج

قال ابن بطوطة ( ٥٧:٣ ) : « وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسم

ويسمونه السيراج .»

وهو بالفارسية شيره وتعريبه شيرج ( برهان قاطع ) والعامية في العراق يسمونه الشيرج .

\* \* \*

\* السيلان

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٩ ) في حديثه عن البصرة : « ويصنع بها من التمر غسل يسمى السيلان ، وهو طيب كأنه الجلاب . »

وهو دبس التمر وقد أدركنا العجائز في الأعظمية يسمون الدبس « السيلان » .  
والجلاب : هو ماء الورد وهو فارسي معرب أصله جل بمعنى ورد ، وآب ماء .

\* \* \*

\* شاذروان

قال ابن بطوطة في حديثه عن مأوى المسيح عليه السلام في جبل قاسيون بظاهر دمشق ( ١ : ٢٣٤ ) : « وللمأوى باب حديد صغير والمسجد يدور به ، وله شوارع دائرية ، وسقاية حسنة ، ينزل لها الماء من علو وينصب في شاذروان في الجدار يتصل بحوض من رخام ويقع فيه الماء ، ولا نظير له في الحسن وغرابة الشكل . »  
وفي ( ٢ : ٢٤ ) « قال ابن جزى : وفي هذا النهر ( نهر تستر المعروف بالأزرق ) يقول بعضهم .

أنظر لشاذروان تستر وأعتجب من جمعه ماء لري بلاده

وهي بالفارسية شادروان ( برهان قاطع ) . والشاذروان عين ماء ذات حوض في وسطه نافورة يرتفع فيها الماء إلى أعلى وينصب في الحوض ثانية . ويسميه أهل بغداد شذروان .

\* \* \*

\* شاشية وتجمع على شواش

قال ابن بطوطة في حديثه عن تبريز ( ٢ : ٥٦ ) : « وفي غد ذلك اليوم وصل اليه رسول ملك العراق السلطان أبي سعيد ، وهو ناصر الدين الدرقندي من كبار الأمراء خراساني الأصل ، فعند وصوله اليه نزع شاشيته عن رأسه وهم يسمونها الكلا . » وفي ( ٤ : ٣ ) « وعشر شواش من لباسه أحدها مرصع بالجواهر . » وهي ضرب من القلانيس غور مرتفعة يغطي بها الرأس ويسميتها أهل بغداد الكلاو وهو من كُلاه الفارسية .

\* \* \*

\* الشاماخ

قال ابن بطوطة ( ٣ : ١٣٠ ) في كلامه عن حبوب الهند الخريفية : « ومنها الشاماخ وهو أصغر حباً من القال ، وربما نبت من غير زراعة ، وهو طعام الصالحين وأهل الورع والفقراء والمساكين ...

وحب هذا الشاماخ صغير جداً ، وإذا جمع جعل في الشمس ، ثم يلدق في مهاريس الخشب فيطير قشره ويبقى له أبيض ، ويصنعون منه عصيدة يطبخونها بحليب الجواميس ، وهي أطيب من خبزه . » وهو ضرب من الدخن اسمه :

paricum colonum

\* \* \*

\* شان بان

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٣ ) في ذكره هدية ملك الهند إلى ملك الصين : « ومائة ثوب من الشان بان . »

ولم نعر على معناها ولعلها مصحفة من شام بان أي نسيج الشام فان جزء الكلمة الثاني ( باف ) فارسي من مصدر فافتن بمعنى النسيج والحياكة .

\* \* \*

\* الشاوشية جمع شاوش

قال ابن بطوطة ( ٢ : ١٧٤ ) في حديثه عن جلوس سلطان اليمن : والشاوشية وهم من الجنادة وقوف على بعد . «  
والكلمة من التركية جاوش ، وهم الحجاب وحرس السلطان .

\* \* \*

\* الشبارة

قال ابن بطوطة ( ٢ : ١١٦ ) في حديثه عن سلطان بغداد ووزيره : « ورأيتهما يوماً بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم الشبارة ، وهي شبه سلوارة ... وعن يمينه وشماله شبارتان فيهما أهل الطرب والغناء . «  
وشبارة لفظة فارسية بمعنى محب الليل ( أنظر : برهان قاطع ) . وهي ضرب من السفن تعرف بمصر بالحراقة .

أما سلوارة فهي من اليونانية سلارية ضرب من القوارب .

\* \* \*

\* شرابة وتجمع على شرارب وشراريب

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٤٠٣ ) في حديثه عن ملك مالي : « فاذا جلس أخرج من شباك إحدى الطاقات شرابة حرير قد ربط فيها منديل مصري مرقوم ، فاذا رأى الناس المنديل ضربت الأبطال والأبواق . «

ولعله يريد به شريط حرير أو جديلة حرير . أو لعله شريط مصنوع من الشرب وهو نوع من الحرير يصنع في مصر ويجمع على شرابي ( أنظر ابن ممتي ص ٨١ ) .

\* \* \*

\* الشربدار ويجمع على شربدارية

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٢٤١ ) في حديثه عن سماط ملك الهند : « فاذا جلسوا

أتى الشربدارية وهم السقاة بأيديهم أواني الذهب والفضة . «  
واللغة من الفارسية شراب دار وهي مركبة من كلمة شراب العربية ودار -  
دارنده أي مالك وصاحب الفارسية .

\* \* \*

#### \* الشطر

قال ابن بطوطة ( ٢٣٧: ٣ ) في حديثه عن سلطان الهند : « واذا قدم السلطان  
من أسفاره زينت الفيلة ورفعت على ستة عشر فيلا منها ستة عشر شطراً منها مزركش  
منها مرصع . »

وقال ( ٢٦٠: ٣ ) عن قدوم ابن الخليفة على ملك ما وراء النهر : « ثم ركب  
السلطان وسايره ( ابن الخليفة ) والشطر يظلهما معاً . »

وقال ( ٢٠٥: ٣ ) : « والسلطان هناك ( دهلي ) يعرض بالشطر ( جتر ) الذي  
يرفع فوق رأسه ، وهو الذي يعرف بديار مصر القبة والطيور ويرفع بها في الأعياد ،  
وأما بالهند والصين فلا يفارق السلطان في سفر ولا حضر .

والشطر معرب جتر وهو مظلة ( شمسية ) كبيرة ترفع على رأس السلطان . وقد  
وهم فريتاج فقال في معجمه إنها الخيمة .

\* \* \*

#### \* شكاراة

قال ابن بطوطة ( ٣٥٢: ٣ ) في حديثه عن مدينة صنوب في بلاد الروم :  
« فرأيت نفرأ من كبار الأجناد ، وبين أيديهم خديم لهم بيده شكاراة مملوءة بشيء  
يشبه الحناء ، واحدهم يأخذ منهم بملعقة ويأكل ، وأنا أنظر اليه ولا علم لي بما  
في الشكاراة . فسألت من كان معي فأخبرني أنه الحشيش . »

والشكاراة ( على وزن فعالة بتشديد العين وقد استعمل هذا الوزن ليدل على الآلة )

مأخوذة من الشكر وهو السكر بالفارسية إناء يوضع فيه السكر .

\* \* \*

\* شيرين بافه

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٤ ) في حديثه عن هدية ملك الهند لملك الصين : « ومائة ثوب من الشيرين باف . »

واللفظة فارسية بمعنى لطيف النسيج ، وهي مركبة من شيرين بمعنى لطيف وحلو وباف من المصدر بافتن بمعنى النسيج والحياكة .

\* \* \*

\* الصابونية

قال ابن بطوطة ( ٣ : ١٢٣ ) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن تشبه الخبز المشرك ببلادنا ، ويجعلون في وسطها الحلواء الصابونية . »

والظاهر أنها نوع من الحلواء تصنع على هيئة الصابون . والصابون من اليونانية ( Sapon ) كما في حواشي برهان قاطع . ويقول أدى شير : قيل من اللاتينية مشتق من ( Seunm ) أو ( Sebum ) . . . وصيغة الكلمة ( فاعول ) صيغة آرامية . قال ابن دريد : الصابون ليس من كلام العرب .

\* \* \*

\* الصحن

قال ابن بطوطة ( ١ : ٢٣٨ ) : « مررت ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت منه صفحة من الفخار الصيني وهم يسمونها الصحن فتكسرت . »  
والصحن نوع من الأواني تتخذ للطعام مفرطحة ذات أحجام مختلفة . وينقل ادى شير ( ص ١٠٧ ) « أنه معرب سيني » ومعرب سيني هو الصينية . وينقل ادى شير أنه من الكلمة الحبشية

وقال ابن بطوطة ( ١ : ٢٦٣ ) : « ووسط المسجد صحن مفروش بالحصى والرمل . »

والكلمة عربية تكلم بها العرب في الجاهلية ولم يقل أحد من اللغويين إنها مأخوذة من لغة أخرى . وهي تستعمل عندهم بمعان مختلفة . ففي اللسان : الصحن ساحة وسط الدار وساحة وسط الفلاة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها والجمع صحن ، لا يكسر على غير ذلك ، قال : « ومهمه اغير ذي صحن »

والصحن : المستوي من الأرض ، والصحن صحن الوادي ، وهو سنده الذي فيه شيء من اشراف عن الأرض . ويشرف الأول فالأول كأنه مسند اسناداً ، وصحن الجبل وصحن الأكمة مثله . وصحن الأرض : دفوفها ، وهو منجرد يسيل ، وإن لم يكن منجرداً فليس بصحن ، وإن كان فيه شجر فليس بصحن حتى يستوي . والأرض المستوية أيضاً مثل عرصة المربد صحن .

قال الفراء : الصحن ساحة الدار وأوسعها ، والصحن : شبه العس العظيم إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر يقال : صحنته اذا أعطيته شيئاً فيه .

وقيل : الصحن القدح لا بالكبير ولا بالصغير ، قال عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

والجمع أصحن وصحان ، عن ابن الاعرابي وأنشد

\* من العلاب ومن الصحان \*

وقال ابن الاعرابي : أول الأقداح الغمر ، وهو الذي لا يروي الواحد ، ثم القعب يروي الرجل ، ثم العس يروي الوفد ، ثم الصحن ، ثم التين .

والمصحنة : إناء نحو القصعة ، وتصحن السائل الناس سألم في قصعة وغيرها .

ومن كل هذا نرى أن الصحن لفظة تكلم بها العرب قديماً وكانوا يطلقونها على

القدح ثم اطلقت بعد ذلك على الصفحة والقصعة بدل المصحنة .

\* \* \*

## \* صُرناية

ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته ( ١٢٦:٢ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ) ( ٣ ) :  
١١٠ ، ١١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٤١٧ ) قال في ( ١٢٦:٢ ) مثلاً : « وأمام أهل  
الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطبول ، وخمسة من الفرسان  
لديهم خمسة صرنايات وهي تسمى عندنا بالغيطات ، فيضربون تلك الطبول  
والصرنايات . »

واللفظة فارسية سرنا أو سرناي وهي مركبة من سر بمعنى عيد ومهرجان وناي  
بمعنى مزمارة . وتكتب بالعربية بصورة مختلفة مثل صرناي وسرناي وسورناي وطورنا  
وزرني وزورني وزرنا وزورنا وسورنا . ويقابله في العربية المزمارة . وفي ( حواشي  
برهان قاطع ) : كان بعد في عهد الخلفاء الفاطميين وامراء المغول من آلات الموسيقى  
الحرية ... ويقول فارمر . السرناي الايراني أصغر من الزمر ( المزمارة ) .

\* \* \*

## \* صنبوق وتجمع على صنابق

قال ابن بطوطة ( ١٧:٢ ) : « ركبت من ساحل البصرة في صنبوق ، وهو القارب  
الصغير ، إلى الابلية . » وقال ( ١٨١:٢ ) : « ومن عادة أهل المدينة  
( مقدسو ) أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد الصنابق وهي القوارب الصغار  
اليه ، ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان أهلها . »

وقال ( ١٩٨:٢ ) : « وصعدوا في صنبوق المركب . ويقال له صنبوق . وفي  
فرهنگ آندراج : صنبوق : سفينة صغيرة . والصنبوق فيما يقول دوزي في معجمه :  
قارب كبير مكشوف كله ، حمولته تتراوح بين ثمانين طناً و مائة وثمانين ، وهو  
محدد في مقدمته عريض جداً في مؤخرته وله شراع كبير .

\* \* \*

• صغنفو

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ) في حديثه عن قرية زاغري في السودان :  
« وكان يسكن معهم جماعة من البيضان يذهبون مذهب الاباضية من الخوارج ،  
ويسمون صغنفو بفتح الصاد المهمل والغين المعجم الأول والنون وضم الغين الثاني  
وواو . »

\* \* \*

• الصوم واحدته صومة

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٤١٢ ) في حديثه عن زوجات أوزبك ملك الترك :  
« واعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل ،  
واحدته صومة . »

وقال ( ٢ : ٤١٤ ) : « ومن بلادهم ( الروس ) يؤتى بالصوم ، وهي سبائك  
الفضة التي يباع بها ويشترى في هذه البلاد ، ووزان الصومة منها خمس أواق . »  
ولعل الكلمة تركية . أو روسية ولم نعر على أصلها .

\* \* \*

• الصندلية وتجمع على صندليات

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٤٠٤ ) في حديثه عن أوزبك ملك الترك : « ونصبت  
الكراسي للامراء وابناء الملوك وتسمى الصندليات ... فجلس كل واحد على كرسيه »  
في معجم فرهنك آندراج : ان الكلمة مركبة من صندل بمعنى الخذاء وباء  
النسبة ، ولأن الملوك كانوا في القديم يصنعون أحذيتهم على الكرسي أطلقت كلمة  
صندلي على الكرسي .

وأغلب الظن أن الكرسي سمي صندلياً لأنه كان يصنع من خشب الصندل .  
وفي القاموس وشرحه : الصندل خشب معروف طيب الريح وهو أنواع ، أجوده  
الأحمر أو الأبيض أو الأصفر . وفي مفردات ابن البيطار : هو خشب يؤتى به من

الصين ، وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر . وفي تذكرة الأنطاكي : صندل شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ، يحمل ثمرأ في عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء ... وورقه كورق الجوز ناعم دقيق .

\* \* \*

\* الصومعة . تجمع على صوامع

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في البصرة ( ٢ : ١١ ) : « ولهذا المسجد سبع صوامع احداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، صعدت إليها من أعلى سطح المسجد ومعها بعض أهل البصرة ، فوجد في ركن منها مقبض خشب مسمراً فيها كأنه مقبض مُملّسة البناء ، فجعل الرجل الذي كان معي يده بذلك المقبض ، وقال : بحق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تحركي ، وهز المقبض فتحركت الصومعة . وجعلت أنا يدي في المقبض وقلت له : وأنا أقول بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركي ، وهزرت المقبض فتحركت الصومعة فعجبوا من ذلك . »

وقد ذكر ابن بطوطة الصومعة في مواضع اخرى من رحلته ، والصومعة عنده تعني المئذنة ومناارة المسجد . وفي تاج العروس : الصومعة كجوهرة بيت للنصارى ، ومنازل للراهب كالصومع بغير هاء وهذا عن ابن عباد وسميت لدقة في رأسها . وقال سيبويه : الصومعة من الأصمع يعني المحدد الطرف المنضم . ومن غريب ما أنشدنا بعض الشيوخ .

أوصاك ربك بالتقى وأولو النهى أوصوا معه  
فاختر لنفسك مسجداً تخلو به أو صومعه

والعقاب صومعة لارتفاعها أبداً على أشرف مكان تقدر عليه ... ومن المجاز الصومعة البرنس ، وقال أبو علي : الصوامع البرانس لم يذكر لها واحداً وأنشد :

تمشى بها الثيران تردى كأنها دهاقين أنباط عليها الصوامع  
ومن المجاز : الصومعة ذروة الثريد وجثته ، وقيل تسمى الثريدة صومعة اذا حدد  
رأسها وسويت .

\* \* \*

\* صينية

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٣٩١ ) في حديثه عن زوجات الملك أوزبك ملك الترك :  
« وبين يدي الخاتون صينية ذهب مملوءة من حب المملوك ( الكرز ) وهي تنقيه . »  
في الفارسية : سيني وفي حواشي برهان قاطع معرب : سيني - صيني ( معرب  
جيني ) .

والصينية معروفة ولا تزال تسمى بهذا الاسم في العراق ولعلها منسوبة إلى الصين .  
وتصنع من معادن مختلفة كالنحاس والشبه والفضة والذهب والخزف الصيني بأشكال  
وحجوم متعددة .

\* \* \*

\* الصيوان ويجمع على صواوين

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٢٤٤ ) : « وأعد هدية للسلطان وهي سراجة من الملف  
المقطوع المزين بورقة الذهب ، وصيوان مما يناسبها ، وخباء وتابع وخباء راحة كل  
ذلك من الملف المزين . »

وقال ( ٣ : ٢٥١ ) : « وأمر جميع من حضر أن يمشوا بين يديه ، وكنت من  
جملتهم ، إلى سراجة ضربت له مقابل سراجة السلطان جميعها من الحرير الملون  
وصيوانها من الحرير ، وخباءؤها أيضاً كذلك . »

وقال ( ٣ : ٢٧٣ ) : « وأتى الملك فتح الله بالصيوانات فظلمل بها المشورين بالقصر  
الأحمر . »

وقال ( ٣ : ٤١٥ ) : « واشترت الصيوان ، وهو الذي يظلل به داخل السراجة ،

ويرفع على عمودين كبيرين . »

من الفارسية سايه بان أو سايان وسايه : الظل ، وبان : صاحب بمعنى صاحب الظل . وهو شبه الخيمة الكبيرة . يستظل بها .

\* \* \*

\* طابق

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٣٤٢ ) في حديثه عن مدينة قسطنطينية بأسية الصغرى : « فكنا نشترى طابق اللحم الغني السمين بدرهمين ونشترى خبزاً بدرهمين فيكفينا ليومنا ونحن عشرة . »

وطابق من حيث اللفظ معرب تابه أنظر آندراج وهو ما يسميه العامة في بغداد الآن طاوة . ولكن المعنى الذي في تاج العروس : الطابق كهاجر وصاحب ... الأجر الكبير فارسي معرب تابه . وقال ثعلب : الطابق والطابق العضو من أعضاء الانسان كاليد والرجل ونحوهما ... أو الطابق : نصف الشاة ... ومنه الحديث فخبزت خبزاً وشويت طابقاً من شاة . ( وهذا المعنى هو الذي يريده ابن بطوطة ) والطابق بفتح الباء ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه فارسي معرب تابه ( وهذا الذي يسميه العامة طاوة ) . وجمعه طوابق وطوابيق .

\* \* \*

\* الطارمة وتجمع على طوارم

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٣٥٤ ) في حديثه عن سفره من صنوب وهي من موانئ أسية الصغرى : « ثم ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشتد بنا الأمر ورأينا الهلاك عياناً ، وكنت بالطارمة ومعني رجل من أهل المغرب يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد إلى أعلى المركب لينظر كيف البحر ففعل وأتاني بالطارمة فقال ... »

طارم ( بفتح الراء ) معرب تارم ( فرهنك رشيدي ) . ومعناها بيت خشبي ،

وسطح البيت ، والقبة والحاجز الخشبي حول الحديقة ( فرهنك ) ( برهان قاطع ) .  
والذي يريده ابن بطوطة هو البيت الخشبي في السفينة ( كابين Cabine )  
وقد وردت الكلمة في الأغاني ( ٦ : ١٨٧ بولاق ) لابي الفرج الاصبهاني بمعنى  
الظلة قال : وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة ديباج أصفر وهو  
يشرف على بستان في داره .

وذكرها ابن خلدون في تاريخ البربر ( ١ : ٥٠٥ ) فقال : فبني مقعداً لملكه  
بسور البلد مما يلي البحر سماه الطارمة وهي هنا رواق مكشوف الوجه . ولا تزال  
هذه الكلمة تستعمل عند أهل بغداد بهذا المعنى وهي عندهم رواق مستطيل مفتوح  
في واجهته يطل على ساحة الدار .

\* \* \*

#### \* طاقة وتجمع على طواقي

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٤٨ ) في حديثه عن شيخ زاوية باصبهان : « وطلبت منه  
أن يلبسني طاقة من رأسه ، ويجيزني في ذلك بما أجازه والده عن شيوخه فالبسني  
إياها ... »

وهي بالفارسية طاق من لباس الرأس تصنع على شكل الطاق ( آندراج ) هذا  
عند الفرس . أما عند العرب فهي ضرب آخر من غطاء الرأس ، كانت الطاقة  
في عهد السلاطين المماليك بمصر مدورة مسطحة لا يتجاوز ارتفاعها سدس ذراع  
( نحو ١٠ سم ) وكانت تتخذ بالوان مختلفة فمنها حمراء وخضراء وزرقاء الخ .  
وكانت تلبس وحدها لا عمامة عليها . ثم اتخذوا في عهد الملك الناصر فرج طاقة  
يبلغ ارتفاعها نحو ثلثي ذراع ( نحو ٣٥ سم ) مكورة الأعلى وزينت حاشيتها بالفراء  
وكان يلبسها الأمراء والمماليك والجند . واتخذها النساء أيضاً وهي كالطربوش في  
البلاد الأخرى .

وقد استمر النوع الأول منها في العراق ولا يزال يطلق عليها اسم الطاقية وبعضهم يسميها ( العرقجين ) .

\* \* \*

\* طالم

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٦٩ ) في حديثه عن سلطان هنور في ساحل الهند :  
« وترتيب طعامه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . »

فالطالم عند الهنود طبق نحاس يؤكل فيه ولم نعر على أصله . أما خونجة فهي من الفارسية خونجة بالجيم المعقودة وهي مركبة من خوان : مائدة وجه اداة تصغير ومعناه المائدة الصغيرة أو السفرة الصغيرة وتطلق أيضاً على الطبق الكبير من الخشب كالصينية توضع فيه الفواكه .

\* \* \*

\* الطاهر

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٧٨ ) في حديثه عن مشهد علي الرضا : « وكان بها الطاهر محمد شاه ، والطاهر عندهم بمعنى النقيب عند أهل مصر والشام والعراق . وأهل الهند والسند وتركستان يقولون السيد الأجل . »

\* \* \*

\* طبلة

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٤٠٤ ) في حديثه عن السلطان أوزبك : « ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به . »  
والطبلة هنا : الهدف ولوحة التصويب . وفي تاج العروس الطبلة شيء من خشب تتخذه النساء .

\* \* \*

### \* طبوس ويجمع على طوابيس

قال ابن بطوطة ( ٢٤٨: ٤ ) في حديثه عن مراكب الصين : « ويكون في الجنك نحو عشرين مجذافاً كبيراً كالصواري يجتمع على المجذاف منها ثلاثون رجلاً أو نحوها ، ويقومون قياماً صفيين ، كل صف يقابل الآخر ، وفي المجذاف جبلان عظيمان كالطوابيس ، فتجذب احدي الطائفتين الحبل ثم تتركه ، وتجذب الطائفة الاخرى وهم يغنون . »

ولم يتبين لنا معناه على وجه التحقيق ، ولعله : الجدل من أسلاك الحديد. ولعله الدبوس واحد الدبابيس وهي المقامع من حديد أو غيره وكأنه معرب دبوز .

\* \* \*

### \* الطفل

قال ابن بطوطة ( ٥٦: ٣ — ٥٧ ) في حديثه عن ترمذ : « وأهلها يغسلون رؤوسهم في الحمام باللبن عوضاً عن الطفل ... وأهل الهند يجعلون في شعورهم زيت السمسم ويسمون السيراج ، ويغسلون الشعر بعده بالطفل . »

وفي اللسان الطفال ( بضم الطاء وكسرهما ) الطين اليابس بمائة . ولعل الطفل هو ما يسميه العامة في بغداد طين خاوة وكانت النساء يستعملنه لغسل شعورهن . »

\* \* \*

### \* الطواشي ويجمع على طواشية

قال ابن بطوطة ( ٤١٥: ١ ) في حديثه عن مشهد الامام علي : « وعلى بابها ( الروضة ) الحجاب والنقباء والطواشية » . والطواشي الخصي والطواشية الخصيان . ويقول المقرئزي إن الكلمة تركية وهي في الاصل طابوش .

وفي فرهنگ آندراج طواشي : كلمة عربية بمعنى المخنث ، وفي تاج العروس : « ومما يستدرك عليه ( القاموس ) ماهو المشهور عند العامة : التطويش : جب الذكر

وهو مطوش والطواشي : الخصي ، وهو مولد لم يوجد في كلام العرب . »

\* \* \*

\* طومان

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٤٠٤ ) في حديثه عن السلطان أوزبك : « ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به ، وأمير طومان عندهم هو الذي يركب له عشرة آلاف . » والطومان : عشرة آلاف فارس من الجند ، وهي بالفارسية تومان وتطلق الآن على قطعة من النقد عند الفرس .

\* \* \*

\* الطوى

قال ابن بطوطة ( ٤ : ٢٨٩ ) في حديثه عن أمير أمراء الصين : « أضافنا بداره وصنع الدعوة ويسمونها الطوى ، بضم الطاء المهمل وفتح الواو ، وحضرها كبار المدينة . » ولعل الكلمة صينية .

\* \* \*

\* الطيفور وتجمع على طيافير وطوافير

قال ابن بطوطة ( ٢ : ٣٩١ ) في حديثه عن نساء السلطان أوزبك : « وبين أيديهن ( الجواري ) طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه . » ولعله تعريب تيفور وهو طبق كبير عميق .

\* \* \*

\* عديلة

قال ابن بطوطة ( ٢ : ١٥٩ ) : « وأمر أحد غلمانته أن يأتيه بعديلة دقيق ، وهي نصف حمل . »

ولم يرد عديلة بهذا المعنى في اللغة . ففي تاج العروس العدل بالكسر نصف

الحمل ويكون على أحد جنبي البعير ، وقال الأزهري : العدل اسم عدل معدول بحمل أي مسوى به ، جمعه أعدل وعدول عن سبويه ، وعديلك معادللك في المحمل . وقال الجوهري : العديل الذي يعادللك في الوزن والقدر . قال ابن برى : لم يشترط الجوهري في العديل أن يكون انساناً مثله ، وفرق سبويه بين العديل والعدل فقال : العديل ما عادللك من الناس ، والعدل لا يكون الا للمتاع خاصة . وأهل بغداد يطلقون لفظ العديل على كل واحد ممن يتزوجان أختين كأنهما متعادلان .

\* \* \*

#### \* عسلون

قال ابن بطوطة ( ٧٦: ٤ ) : « وشجرات الفلفل شبيه بدوالي العنب ... إلا أنها ليس لها عسلون وهو الغزل كما للدوالي . »

ولعله تصحيف عسلوج وفي تاج العروس « العسلج الغصن الناعم » وفي المحكم « العسلج والعسلوج بضمهما والعسلج : الغصن لسنته ، وقيل هو كل قضيب حديث . والعسلج والعسلوج مالان واخضر من القضبان أي قضبان الشجر والكرم أول ماتنبت والعسلج عند العامة : القضبان الحديثة »

\* \* \*

#### \* العشارى

قال ابن بطوطة ( ٢٥١: ٢ ) : « فلما توسط ( المركب ) البحر غرق ... فخرج صاحبه وبعض التجار في العشارى بعد جهد عظيم . »

زورق صغير ولعله سمي بالعشارى لان طوله عشرة أذرع . وفي القاموس . ثوب عشارى طوله عشرة أذرع . وفي التاج : غلام عشارى بالضم ابن عشر سنين .

\* \* \*

#### \* العطاس

قال ابن بطوطة ( ٢٤٢: ٤ ) في حديثه عن العود الهندي : « وأما العطاس فإنه

يقطع العرق منه ( العود ) ويدفن في التراب أشهراً فتبقى قوته وهو من أعجب أنواعه.»

\* \* \*

### \* العلس

قال ابن بطوطة ( ٢ : ١٩٧ ) في حديثه عن مدينة ظفار باليمن : « ولهم قمح يسمونه العلس ، وهو في الحقيقة نوع من السلت . »

وفي تاج العروس : العلس ضرب من البرجيد تكون حبتان منه في قشر ، وفي كتاب النبات في كمام يكون بناحية اليمن وقيل هو طعام أهل صنعاء . قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : غير أنه عسير الاستنقاء .

وفي التاج : والسلت بالضم الشعير بعينه أو ضرب منه ، أو هو الشعير الحامض وقال الليث : السلت شعير لا قشر له أجرد ، زاد الجوهري : كأنه الحنطة يكون بالغور وبالحجاز يتبردون بسويقه ، وفي الحديث : أنه سئل عن بيع البيضاء بالسلت هو شعير أبيض لا قشر له ، وقيل هو نوع من الحنطة ، والأول أصح لأن البيضاء الحنطة .

\* \* \*

### \* العَلَو :

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٢١ ) في حديثه عن بلدة وبكنة قرب بخارى : « وعندهم فاكهة يسمونها العلو ، بالعين المهملة وتشديد اللام ، فيبيسونه ويجلبه الناس إلى الهند والصين ، ويجعل عليه الماء ويشرب مائه ، وهو أيام كونه أخضر حلو ، فاذا يبس صار فيه يسير حموضة ، ولحميته كثيرة ، ولم أر مثله بالأندلس ولا بالغرب ولا بالمغرب ولا بالشام . »

هو آلو بالفارسية ، في برهان قاطع : بوزن خالو ، ثمرة معروفة ، وفي الحاشية أن اسمها العلمي : Prunus domestica وهو معروف عند البغداديين ويسمونه آلو بالو .

\* \* \*

## \* العكيري

قال ابن بطوطة (٤: ٥٩) في حديثه عن سفره من مدينة قندرهار : « وبعث معنا ولده في مركب اسمه العكيري بضم العين المهمل وفتح الكاف وسكون الباء وهو شبه الغراب إلا أنه أوسع منه ، وفيه ستون مجدفاً ويسقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شي من السهم والحجارة .»

\* \* \*

## \* العنبا

قال ابن بطوطة (٢: ١٨٥) في حديثه عن ثمار الهند : وهي مثل التفاح ولكن لها نواة ، وهي إذا نضجت شديدة الحلاوة وتؤكل كالفاكهة ، وقيل نضلمها حامضة كالليمون يصير منها الخل .»

ويقال لها الأنب والأنبة والعنب والعنبا والأبنج وهو أشهرها وكلها هندية ، وقد أطلقت في كتبنا القديمة على المنجو *Mangifera indica* وتطلق اللفظة على الشجرة وثمرها ، والشجرة مثمرة موطنها الأصلي بلاد الهند من الفصيلة البطمية ( *Auacardiaceae* ) . والثمرة ذات نواة تؤكل وتربب وتعصر شراباً ، وتخلل . وتوجد زراعتها في البلاد الحارة .

وقال أبو حنيفة : الأنيج ( العنبة ) كثير بأرض العرب من نواحي عمان ، وهو يغرس غرساً ، وهو لوانان : أحدهما ثمرة في هيئة اللوز ، لا يزال حلواً من أول نباته . والآخر في هيئة الإجاص ، يبدأ حامضاً ثم يحلو إذا أبيع . ولهما جميعاً عجمة وريح طيبة ، ويكبس الحامض منهما في الحباب حتى يدرك فيكون كأنه اللوز في رائحته وطعمه . ويعظم شجره حتى يكون كشجرة الجوز ، وورقه نحو من ورق الجوز ، فاذا أدرك فالحلو منه أصفر ، والمر منه أحمر . وإذا كان غضاً طبخت به القدور .

\* \* \*

## \* الغاشية

قال ابن بطوطة ( ٣ : ٢٣٧ ) في حديثه عن سلطان الهند في دهلي : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ... وحملت أمامه الغاشية وهي الستارة المرصعة بالجواهر النفيس . »

واصل الغاشية في اللغة : الغطاء . ويقال غشيه الأمر كرضي وتغشاه أتاها اتيان ما قد غشيه أي ستره ، والغاشية : القيامة لأنها تغشى الخلق ، وقيل النار لأنها تغشى وجوه الكفار ، والغاشية قميص القلب وهو جلد غشي به ، والغاشية : جلد ألبس جفن السيف ، والغاشية : داء يأخذ في الجوف ومنه قولهم رماه الله بالغاشية . واستعملت الغاشية بالفارسية بمعنى الستارة ( أنظر : فرهنك آندراج ) واخذت من هذه الكلمة ( غاشية بردار ) بمعنى المطيع ، وترجمتها الحرفية حامل الغاشية أي حامل الستارة المرصعة .

\* \* \*

## \* الغراب

ضرب من السفن وتسمى بالفرنسية galere ذكرها ابن بطوطة ( ٤ : ٥٩ ) وشبه بها العكيري ( أنظر : العكيري ) .

\* \* \*

يتبع

سليم النعيمي

مع البيروني في كتابه

## الجمال في معرفة الجواهر

( قسم الاصهار )

### القسم الثاني الكور فاضلاً الطائياً

ثم يتطرق البيروني الى ذكر العقيق فيبدأ بذكر الوانه بانها تبدأ بالبياض وتمر بالصفرة والحمرة الى مايقرب السواد اما مواطنه الرئيسة فالسند واليمن ولا سيما في قريتي مقري ونعام وما حولها ويضيف الكندي موطناً آخر للعقيق ألا وهو الهند وخص مدينة ( بروج ) . ويستطرد الكندي فيقول « يوضع مايلقط منه في التناير مع اخشاء البقر سافاً سافاً ويوقد عليه بالمقدار الذي يعرفونه ويتركونه الى ان يبرد ثم يخرج - وكذلك يفعل باليمن ببعر الابل بعد احمائه في شمس القيط - والنار تنقص من حجر العقيق الا انها تجود بقيته » ويدوان الطريقتين الهندية واليمينية متشابهتان وذلك لازالة ما علق على العقيق من شوائب ، وإذا سخن العقيق الى درجات حرارية عالية فانه يفقد الكثير من مزاياه الجيدة ، ويشير البيروني الى هذه الظاهرة فيقول « اذا اعيد الى النار فسد وشابه العظم المحرق » ويشير الكندي الى طريقة الكتابة على العقيق وذلك بالكتابة على فصوصه ما يراد بالغلي والنوشاذر ويقرب من النار فيبيض المكتوب ، وهذه الطريقة صحيحة من الناحية الكيماوية اذ ان القلويات

التي تتألف من هيدروكسيد الصوديوم وكاربوناته تحول السليكا بالتسخين الى سلكات الصوديوم التي تذوب في الماء ، ثم يذكر البيروني انواعاً من العقيق توجد على احجار لماعة كالبور موشاة بالسواد والبياض حيث تعامل هذه الاحجار بنار التنور وتوضع قطعة حديد ساخنة محكمة الوضع في الارض ثم تطرق قليلاً قليلاً للحصول على ما يراد .

وينقل البيروني عن نصر الجوهري في وصف العقيق حيث يقول الأخير ما فحواه بأن من خصائص العقيق اليماني الصفرة الذهبية المشرقة اللون وتجانسه في القطعة كلها وصفاته ويسمى هذا النوع بالمذهب وهو الاعرف الاطراف ، اما الذي ترجح حمرة على صفرة قليلاً مع رطوبة فيدعى ( رومياً ) . اما الذي ترجح حمرة على صفرة فيدعى عقيقاً احمر وهو اصلب جوهرأ واغلى ثمنأ . ويشير نصر الى ان اهل العراق يرغبون من الوانه المشمشي والرطبي واما خراسان فتحب التمري والكبدي . ثم يبدأ البيروني في ذكر الوزن النوعي للعقيق فيقول « اما قياس وزنه الى القطب الاكهب فاربعة وستون ونصف وربع » ثم يذكر ان قطعة منه قد تزن نحواً من عشرين رطلاً ويشير الى قطعة اكبر من التي ذكرت قد وصفت في اليمن .

والمختار من اليماني انه الذي تشتد حمرة ويرى على وجهه خطوط ، ويذكر نصر الجوهري ان في العقيق الهندي ما ساده السواد والبياض ويسمى ( جزعاً بقرانياً ) الا ان قيمته اقل من البقراني الاصيل .

والعقيق حجر اساسه ثاني او كسيد السليكون ( ١١ ) حيث يؤلف الاخير انواعاً كثيرة من الاحجار الثمينة اضافة الى الحصى ، ولا يطلق اسم العقيق على انواع متميزة من الاحجار ، وانما على مجموعة من المواد غير المتبلورة احياناً ، وتوجد بعض انواع العقيق في الاحجار البركانية ذوات التجايف المبطنة بالبلورات او بالسواد المعدنية ويوجد البعض الآخر في الحمم البركانية القديمة حيث يملأ العقيق التجايف التي تكونت نتيجة لانبعث الغازات اثناء تجمد الصخور المصهورة ، وقد يوجد

ايضاً في الصخور الرسوبية (١٢) على هيئة الحصى .

والعقيق النقي ابيض اللون غير منتظم التوزيع ، وقد يكون ملوناً عند احتوائه على بعض العناصر الملونة . ومن المعتاد ان تنتظم هذه الالوان على هيئة حزم منحنية ومتوازية ، وتكون الحزم متموجة في الغالب . وتقطع كتل العقيق الى مقاطع مستديرة واحياناً شبيهة بالعين ويقال عن الاخير عين العقيق . اما الالوان الطبيعية فهي الابيض والاصفر والاحمر وتشتد الحمرة في بعضه حتى تصبح غامقة تقرب من لون البن ومن الجدير بالذكر ان البيروني قد ذكر هذه الالوان كلها ، فمنها ما رآها هو بنفسه ومنها ما نقلها عن سبقة من الجوهريين .

وعندما يتكلم البيروني عن الجزع يبرر صلابته ومقاومته للاحتكاك فيقول ان مداخل البنكانات (\*) المقدره للساعات تعمل من جزعة مثقوبة مركبة في البكيندان من اسفله وقد اختير الحجر لهذه الغاية بسبب صلابته وعدم تأثره من الماء الدائم الجريان ، اذ لو تأثر الثقب بجريان الماء المستمر لآتسع وبطل تقدير الزمن . وقد احسن البيروني في وضع الجزع بعد العقيق للتقارب الكبير بينهما من حيث المظهر والتركيب الكيماوي . اما وزنه النوعي باعتبار الاكهب اساساً فيبلغ ثلاثة وستين وثمان . ويوجد الجزع في اليمن ويستخرج من معادن العقيق ويقول البيروني عنه مانصه « وقيل انه يوجد في الهند عند العقيق ما يسمى جزعاً وهو انواع اعزها المعروف بالبقرائي » . يتضح مما تقدم ان البيروني لم ير الجزع الهندي وانما وصفه على السماع ويتألف الجزع البقرائي من صفائح متراكمة ، فإذا ما قطعت هذه الصفائح بانت

---

(\*) البنكانات : يقصد بها البنكامات ومفردها بنكام وهو كأس مثقوب من الاسفل يوضع في الماء فتمى امتلاء بالماء انقلب وغطس ، ويستعمل لتقدير الزمن ، ومنه اشتقت الساعات الرملية ، يقول الكرومي ان الكلمة فارسية الاصل وعربت . ( نخب الذخائر في اصول الجواهر - لابن الاكفاني . ص ٨٧ ) .

خطوطه ممتدة على استقامة لاعوج فيها ، ويذكر البيروني ان الجزع ذو ثلاثسة الوان في الغالب فالصفيحة الاولى حمراء والثانية بيضاء والثالثة مشفة بلورية ، وذا ماقطعت هذه الصفائح قطعاً طويلاً ظهرت الخطوط المتوازية للمقطع ، وقد تستبدل الصفيحة الحمراء بمثلها صفراء او خضراء ، ويمتاز الجزع الجيد باستقامة خطوطه وتوازيها وحسن صقلها وجودته . ويشير البيروني عن الجزع الحبشي الذي تحل فيه طبقة سوداء بدلاً من الطبقة الحمراء وتليها البيضاء فالشفافة ويصفه البيروني حيث يقول « فلا يكون في حرفه غير خطوط سود بينها ابيض وبذلك نسب الى الحبشة لبياض اسنانهم بين عناقفهم السود » .

ثم يعود صاحبنا ليحيط بما كتب عن الجزع ومعالجته قبل استعماله في الزينة فيقول عن نصر الجوهرى انه يطبخ بالزيت حتى تشتد عروقه ، وينقل عن الكندي قوله « ان معدن جميع انواعه لا يبعد عن معادن العقيق وان جميعها يطبخ بالعسل يوماً أو يومين فتفتح عروقه » وتشير المصادر الحديثة ان الجزع ( Onyx ) نوع من العقيق المخطط ألا ان حزمه الملونة تمتاز عن العقيق باستقامتها وتوازيها ولقد اطلق الرومان هذا الاسم على بعض انواع الرخام ، ولا تزال بعض انواع الرخام تسمى الى يومنا هذا برخام الجزع ( Onyx Marble ) . يستعمل الجزع في عمل الحلي حيث تصنع منه العقود والدبابيس وفصوص الخواتم ، وغيرها .

لقد استعمل الجزع قديماً وراجت صناعته ، ثم فترت هذه الصناعة مدة ثم انتعشت ثانية بعد اكتشاف مصادره في امريكا الجنوبية ، والوان الجزع في هذه القارة الابيض والاسود .

يستهل البيروني البلور في تسميته ويقول هو المما منصوب الميم ومكسورها ويعتقد انه اشتق من الماء لصفائه إذ ان اصل الماء موه لذا كان جمع الجمع مياه

وامواه ، ويقال موهت الشيء اذا جعلت له ماءً ورونقاً ليس له . واما المهو- ولست ادري من اين جاء البيروني بهذا الاسم - ، فهو حجر ابيض يعرف ببصاق القمر ويسمى بالرومية ( افرو سالينوس ) اي زبد القمر حيث ان القمر ( ساليبي ) ، ويقول ان ( ريسفوريد ) قد ذكر ذلك قبله « وان البلور حجر يوجد في ارض العرب في زيادة القمر ابيض شفاف فاذا لم يكن مستنيراً ، يلمع بالليل كالنهار ولم يحظ بغير البياض ان النهار بوجوده اولى » ويستطرد البيروني في وصف البلور ويعتبره من انفس الجواهر التي تصنع منها الاواني ويعيب عليه كثرتة وتبذله بالكثرة وهو ذو صلادة عالية حيث يستعمله الجوهريون لقطع غيره من الاحجار حيث يقوم مقام فولاذ الحديد . ثم يشير الى ظاهرة لم اثبتت من صحتها ولم ارها في مصدر آخر وذلك قوله « تنقدح منه النار إذا ضربت قطاعه بعضها ببعض وشرفه بالصفاء ومماثله اصلي الحياة من الهواء والماء » .

ويذكر البيروني حقيقة معروفة إذ يقارن الوزن النوعي للبلور بالجوزع ويقول انه يجلب من جزائر الزنج والديبجات (\*) الى البصرة حيث يوجد مقدرون ( ماهرون في صناعة البلور ) ، يودع عندهم الحجر الكبير والصغير فيشيرون على العمال ما يمكن ان يعمل منها وما ينحت عليه او يكتب عليه ، وتكون اجور هؤلاء الماهرين عالية إذا ما قورنت باجور العمال الذين يقومون بالكتابة والنحت ، ويشبه ذلك بين منزلة العلم الى العمل - وهذا رأيه - اما الاحجار التي تظهر على بعض اجزائها ثقب او عدم شفافية او عتمة نسبية ، فتزال هذه الامور كلها بالنقش او الكتابة البارزة وفق اللباقة في الصناعة والاعتدال على التقدير . ويقطع بعض البلور - لاسيما الكشميري - على هيئة اقداح وتماثيل الشطرنج و كلاب النرد او على هيئة خسرز

(\*) الديبجات : جمع مفردة من لفظة هندية ( ديبا ) بمعنى جزيرة .

بقدر البندق . والكشميري في رأي البيروني يتخلف عن حسن الزنجي من حيث الصفاء والنقاء ، كما ان صناع كشمير لا يصلون مهارة صناع البصرة في هذا المضمار وينقل البيروني عن الكندي قوله بأن اجود انواع البلور الاعرابي الذي يلتقط من براري العرب بين الحصى ويكون قد غشي بغشاء رقيق عكر ، ويوجد منه ما يزن رطلين ، فإن كان في ارض العرب كان اجود ، ويروي الكندي بأنه رأى قطعة من البلور زاد وزنها على مائتي رطل ، على انها كانت كثيرة الغيم والثقوب اما نصر الجوهري فقسم البلور الى اربعة انواع اولها الاعرابي وقد وصف هذا النوع وصف الكندي اياه ، وزاد عليه ان ضياء الشمس إذا سقط عليه رؤي منه السوان قوس قزح . ويعلق البيروني على وصف نصر بأن المكسور من البلور يعطي الوان القوس قزح فقط ، وليس المجرود منه . اما النوع الثاني فيسمى على وجه التشبيه غيمياً ، والثالث السرنديبي ( السيلاني ) وهو قريب من الاعرابي لكنه اقل صفاء والرابع مستنبط من بطن الارض ويفضل الكندي هذا النوع من البلور على الاعرابي وقد يعترى المستنبط من باطن الارض لون اصابته رائحة النار والدخان وهو ارداد .

والبلور الصخري ( Rock Crystal ) صورة نقية ، شفافة ، بصفاء الماء لحجر ( Quartz ) ( ١٣ ) وهو سيلكا متبلور (  $Si O_2$  ) . ويقطع على اشكال متباينة كالخرز والفصوص ، ومنه ما يشابه الالماس في مظهره الخارجي . ولهذا النوع من الحجر اهمية صناعية حيث تصنع منه صفائح اجهزة الذبذبة في الراديوات والاجهزة الالكترونية الاخرى . ويتفق المصدر الحديث مع ذكر البيروني عن البلور حيث يعتبر الاخير من اكثر الاحجار انتشاراً في الطبيعة ويستخرج في الوقت الحاضر في البرازيل واليابان ، ومدغشقر ، وسويسرا ونيويورك ، وولاية اركنسا في الولايات المتحدة الاميركية .

وعند ذكر البسذ فيقول انه مشهور في السنة الجمهور بالمرجان ، ثم ان اكثر الكتب قد ذكرته لاسيما الطبية منها ، اما اصحاب اللغة وقدماء الشعراء فقد اجمعوا على ان المرجان هو صغار اللآلىء ، ويعود البيروني ليقول ان البسذ هو المرجان ولولا اصحاب اللغة والشعراء لأسماه المرجان كما جاء ذلك في القرآن الكريم « كأنهم الياقوت والمرجان » ويعلق البيروني على الآية الكريمة بأن الله تعالى اراد صفاء الياقوت وبياض المرجان والصفاء معناه البريق دون الشفافية والحمرة الوردية المحمودة في البشر وحمرة البسذ غير مستكرهة فيها ويقول عنها البيروني « بل هي غير مغادرة لحدود النساء فالمرجان ههنا لا يمتنع ان يكون البسذ لولا اصحاب اللغة .

والبسذ موجود في بحر الشام والروم - البحر الابيض المتوسط - . وينقل عن الرازي بأن شجرة المرجان تعظم حتى تحرق السفن المارة فوقها اي انها متحجرة في جوف البحر وهذا كلام يناقض مقاله ديسقوريدس انه داخل الماء نبات فإذا اخرج منه ولقي الهواء صلب ، ويستطرد البيروني فيقول ان البعض قد ذكر بأن المرجان لين وابيض ثم يدفن في الرمل فيصلب ويحمر ، وينقل البيروني عن صاحب كتاب الاحجار بأن المرجان اصل والبسذ فرع ويقر هذا الرأي ، ويأتي بما ذكره الكندي عن المرجان قوله « ان الخلل يبيض البسذ والدهن يشرقه والكبير الكثير الغصون يقوم مثقاله بنصف دينار الى دينار - واما الدقائق فالمن بنصف دينار واقل - فقد كان معي منه شجيرة ارتفاعها شبر ونصف بعث كل مثقال منه باربعة دنانير . ولو كانت بحفارة دقاقة لما تهادى بها الملوك » وفي مكان آخر يذكر الكندي بأن المرجان ملس ويكون في خلاله ما إذا انعمت تأمله بالطول رأيت منه خطوطاً محفورة على غاية الدقة ويشبهها بخطوط بطون الانامل حيث يقول عنها بأنها مثلثات قوسية متداخلة اصغرهما في وسط الملتقى .

ويأتي البيروني على ذكر الوزن النوعي للبسد فيقول « وقياس وزن البسد الى القطب الاكهب باعتبارنا اربعة وستون وربع وسدس وثمان » .

ويتفق نصر الجوهري والكندي بأن البسد شجرة خضراء في بحر الافرنجة ذات اصل وفرع ثم تصلب وتتحجر إذا اخرجت وتحممر ، ويقر كلاهما وجود بعض القطع التي تزن الواحدة منها ستين مثقالاً ويسمى هذا النوع مرجاناً كما ان في بحر الروم منه لوناً يميل الى البياض وآخر على لون الورد ويجلب الاخير من المغرب ، ويذكر ان بعضاً من الناس قد قالوا بأنهم شاهدوا غصناً يزن رطلاً وتقلعه الغاصة ويخرجونه كالصدف وربما قلعوه بالخطاطيف ، ثم يلين بالسبناذج وحجر الرحي ويثقب بالفولاذ المسفي .

وتقول المصادر الحديثة ( ١٤ ) ان المرجان هياكل لحيوانات بحرية صغيرة وتركيبه الكيميائي لا يختلف عن تركيب اللؤلؤ وهو حجر الكلس ( كاربونات الكالسيوم ) وبعض المواد البروتينية يجلب المرجان من المياه المتوسطة العمق في البحر الابيض المتوسط وسواحل الخليج العربي وشواطئ استراليا ويكون المرجان على الوان فمنه الاحمر المعتم والوردي والابيض ، اما الاسود فيكون شفافاً .

يستعمل المرجان الاحمر والوردي لاغراض الزينة ويجلب من تونس والجزائر ومراكش وساردينا وكورسيكا وفرنسا ونابلي ، اما الاسود الشفاف فمكانه الخليج العربي ، ان صلادة المرجان ( ٣,٥ ) ووزنه النوعي يتراوح بين ( ٢,٦ ) و ( ٢,٧ ) . وعندما يأتي البيروني على ذكر الجمست ( Amethyst ) يروي بأن عرش بلقيس قد صنع من هذا الحجر ويستدرك ويقول « لكن العرب تسمي الياقوت والزمرد والبلور كلها قوارير » ثم يضيف « وقيل في معدن الجمست انها كثيرة وان بياضه يضرب الى كل واحد من الالوان من الحمرة الوردية المشوبة بالبنفسجية وقال الكندي-

«معدنه بقرية الصفراء على ثلاثة ايام من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وانه يلبس للأمن من وجع المعدة ويصاب منه حجر قديم عليه صورة ثعبان وكتابة بالقبطية»  
اما نصر الجوهري فيصفه بأنه حجر منقوش يشبه الياقوت الوردى والا كهب بل يظهر فيه جميع الالوان واغلاه ما غلبت عليه الوردية وارخصه ما علته كهوبة ، ويستطرد البيروني في روايات عن الجحمت حتى يأتي على كتاب النخب الذي يشبه هذا الحجر بالسنور الاغر ويقول عنه انه صلب فيه زجاجية ينكسر لها بقليل قوة ويزدوب على النار كالرصاص .

والمعروف حديثاً عن الجحمت (١٥) أنه من البلور الصخري ( كوارتز Quartz ) ذو لون ارجواني او بنفسجي ولونه موزع بكثافة دون ترتيب يحسن لونه احياناً بتسخينه تسخيناً هيناً وبطريقة خاصة ، ألا انه من الصعب جداً ان لم يكن من المستحيل معرفة الصخور القابلة للتسخين ، وكثيراً ما اتلف التسخين لون الجحمت حيث يصفر اولاً ثم يصبح عديم اللون ، والجحمت ثنائي اللون تقريباً ويعتبر المحمر منه او البنفسجي المصفر انفس انواعه ويطلق عليه اسم الجحمت السبيري ، وفي الاصل كان هذا التعبير يطلق على الصخور المستخرجة من جبال الاورال ألا انه حالياً يدل على صفته وليس على مصدر استخراجه . ان اهم مواطن الجحمت البرازيل وسيبيريا وارغواي وسيلان والهند ومدغشقر وايران والمكسيك وفي امريكا نيوهامشاير ، وبنسلفانيا وكلفورنيا الشمالية وفي منطقة بحيرة سوبرير .

ثم يأتي البيروني على ذكر اللازورد فيقول ان اسمه ، بالرومية ارمينافون نسبة الى ارمينية وهو يحمل الى بلاد العرب من ارمينية والى خراسان والعراق من بدخستان ، ومنهم من اعتبر اللازورد عوهقاً الا ان البيروني يفند ذلك معتمداً على شعر زهير ابن ابي سلمى

ووزن اللازورد بالقياس الى القطب سبعة وستون وثلثان وربع والجيد منه يجلب من جبال كران والاخير بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة ايضاً . وينقل البيروني عن نصر الجوهرى قوله « معدن قرب جبل البيجاذي بدخستان واعظم ما يوجد من قطاعه عشر رطل ويبرد ويجلى ويطحن ويستعمل في الاصباغ ومادام صحيحاً فانه يضرب الى لون النيل وربما مال الى السواد وفي اكثر الحالات يكون على وجهه المحكوك المجلو كواكب ذهبية كالهباب وإذا سحق وهو برخاوتسه مؤثني للطحن اشرق لونه وجاء منه صبغ مؤلق لايدانيه شئ من اشباهه » .

واللازورد كما تذكره المصادر الحديثة (٦) هو (Lapis Lazuli) وهو سليكات لعناصر كثيرة ويحتوي على الكلور لذلك كانت صلادته متغيره وفق تركيبه حيث تتراوح بين خمسة وخمسة ونصف ، وكذلك الحال في وزنه النوعي الذي يكون بين ٢,٤ و ٢,٩٥ وتعزى الكثافة العالية الى وجود كبريتيد الحديد ، والمركب الاخير يكون الكواكب الذهبية التي اشار اليها البيروني .

عرف اللازورد قديماً بالسفير وهذا خطأ كبير إذ ان السفير هو الياقوت الازرق ويتألف من الالومينا المتبلورة ويستعمل اللازورد في صنع الاواني والاقداح ، كما يستعمل في صنع الخرز والفسيفساء وتستخرج منه صبغة النيل وذلك بعد طحنه ومعالجته بطريقة معينة . وقد كلف الناس عن استخراج الصبغة من اللازورد لسهولة تحضيرها صناعياً ، واللازورد يتراوح من الشفافية الى العتمة ، ومواطنه بدخستان وافغانستان وسبريا وشيلي وكالفورنيا .

واللازورد كلمة فارسية والكلمة العربية التي تدل عليه هي العَوْهَق . قال في القاموس « العوهق . . . اللازورد او صبغ يشبهه ، ولون كلون السماء مشرب سواداً » لكنه لم يذكر اللازورد في ( ل زورد ) ولا في ( ل وز ) ولا في ( ورد ) ولا في ما يشبه هذه المواد (١٧) . وذكرها فقط في العَوْهَق ، وقد ضبط الزاي بالسكون

ومثل هذا التقييد قيدها صاحب لسان العرب في ( ع . ق ) ولم يذكر اللازورد في  
مظنتها ومن الغريب ان ( اللازورد ) الفارسية ، قتلت العوهق ، حتى اننا لانراها  
في معجم اجنبي عربي ، ينقل هذه اللفظة ، ولا في معجم عربي ينقل اللفظة الى  
لغة اجنبية ، وذلك لخفة ( اللازورد ) على طولها وثقل ( العوهق ) وغرابتها لوجود  
العين والقاف .

وعند ذكر الدهنج ( Malachite ) يبدأ البيروني بالتسمية فيقول انه سمي  
في العراق دهنج فريدي ، ونيسابور فريدي ، وبالهندية توتيا لأنهم زعموا انه مسن  
انواع التوتيا وينقل عن غيره من الجوهرين انه نوع من الفيروزج ، ثم رأى الكندي  
بأن معدن الدهنج في غار من جبال كرمان في معادن النحاس ولذلك ينسب منه  
في بوط مربوط نحاسي ، وهو مشبع الخضرة فيه عيون واهلة خضر ، ويتأني من القطع  
الكبار الاواني ، ومنه شيء يؤتى به من غار في حرة بني سليم تشتد خضرته إذا نقع  
في الزيت ، ثم يذكر البيروني قول نصر الفارسي ( الجوهري ) فيه بأنه حجر اخضر  
صلب معدني وانواعه ثلاثة اولها المرדاني نسبة الى اسم مستنبط معدنه في معادن  
النحاس في جبال كرمان وكان يخرج خلنجاً بعروق فيها عيون باينة واهلة منصفة  
وإذا حك بالزيت ظهر منه نحاس وكان يخرط منه الاكاسرة خوان وصحاف ونقد  
هذا المعدن ، والثاني ايضاً مستحدث استنبط هناك في معدن النحاس فقارب  
المرداني ، والثالث مجلوب من ارض العرب في طريق مكة من جبال تعرف بحرة  
بني سليم تصفو خضرته بالزيت في مدة إذا تجاوزتها ضربت الى السواد ، ويضيف  
نصر الى ما تقدم بأن الدهنج وقت اخراجه من المعادن يكون لنا ثم يزداد بعد ذلك  
صلابة ، وجلاؤه ان تودع اليه مشرحة ويضرب بخل ثقيف ويجعل في خمير ويمس  
في رماد ، اي انه يدفن في رماد ساخن .

امارأي الرازي في هذا الباب الدهنج والفيروزج يتغيران بتغير الهواء في الصفاء والكدورة ولذلك كرههما فوم ، وينقل البيروني عن كتاب النخب بأنه شديد الخضرة تلوح منه زنجارية وفيه خطوط سود دقاق جداً وربما شابه حمرة خفيفة ومنه نوع طاووسي ومنه موشى .

والدهنج كما تذكره المصادر الحديثة (١٨) معدن ذو لون اخضر براق ، وقلما يستعمل لاغراض الحلي لعدم بقاءه طويلاً ولقلة تحمله الصدمات ، إلا انه يستعمل في الفسيفساء وعمل المزهريات وقد يستعمل ازراراً للقمصان ، وفي دبائيس الزينة يوجد الدهنج على هيئة كتل كروية تكتنف الكتلة الواحدة حزم او شعاعات . ( مفردھا شعاع وهو نصف قطر الدائرة ) تصدر عن مركز واحد ، وغالباً ما يكون في القطعة المجلوة دائرة صغيرة في الوسط وحولها دوائر تكبر شيئاً فشيئاً وتحيط بالدائرة المركزيه وتشارك معها في المركز ، وقد تقطع هذه الدوائر كلها شعاعات صادرة عن مركز الدائرة الوسطية الصغير ، الامر الذي يكسب القطعة رونقاً جميلاً ، ويكون الدهنج على لونين رئيسين هما الاخضر الغامق وخضرة الحشيش ، وقد يكون مزيجاً من هذين اللونين بنسب متباينة مما يجعل خضرته تتراوح بين الخضرة الغامقة والفاخرة منها .

اما صلادة الدهنج فهي ( ٣,٥ ) ويتراوح وزنه النوعي بين ( ٣,٧ ) الى ( ٤ ) وهو نصف شفاف او معتم ، وقد يكون لامعاً كالزجاج الازرق وحياناً قليل اللمعان وتركيبه الكيميائي  $[Cu CO_3 . Cu (OH)_2]$  كاربونات النحاس القاعدية . اما موطنه فهي جبال الاورال ، وروديسيا ، وشيلي ، وارزوننا ، والكنغو ، واستراليا . ويبدو ان البيروني قليل المعرفة باليشم ( Jade ) فلا يتكلم نفسه عن الموضوع إلا قليلاً ، اضافة الى ان وصفه اياه يقصر عما هي الحال مع غيره حيث يكتفي بذكر

مواطنه وما يقال عن استعمالاته فيقول بأن اليشم يستخرج من بين واد من ناحية الختن ومنه يستخرج ابيضه الفائق ولا يصل الى منبعه ، والقطع الكبار منه للملك وصغارها للرعية ، وقد ذكر من جاء من تلك النواحي ان قطعة كبيرة منه قد حملت الى صاحب بلد فتاي وزنها مائتا رطل ، ويستطرد البيروني فيقول « ان اليشم او جنساً يسمى حجر الغلبة ومن اجله حلى الترك سيوفهم وسروجهم ومناطقهم به حرصاً على نيل الغلبة في القراع والصراع ثم اقتفاهم غيرهم » . وينقل عن كتاب « النخب » بأن اليشم هو حجر الغلبة وقد تستعمله الترك ليغلبوا الاقران وان لانتجعهم المعدة بتناولهم ما يعسر انهضامه من الاطرية والفطير والشني المهضب اللكيك . ثم ينقل عن نصر الجوهري وصفه حيث يقول اليشم اصلب من الفيروزج ضارب الى اللبنة تحدره السيول من الجبل الى واد في ارض الترك يسمى سو ( ماء ) ويقطع بالاماس وينحت منه المناطق والحواتم ، ويستطرد نصر في الوصف فيقول « زعموا انه يدفع مضار العين ومعار البروق والصواعق » ثم يطيل في ذكر فوائده الطيبة واستعمالاته ، ويخلط احياناً بينه وبين اليشب والبك بعض ما قال « ويذكر في كتاب الطب حجر اليشب وانه نافع من اوجاع المعدة ولهذا يعلق في العنق بحيث يلاصق المعدة » . ثم ينقل البيروني عن جالينوس وما قاله في ذكر اليشم . والحقيقة ان ما قاله جالينوس عن هذا الحجر قول مرتبك لا يرقى الى ما قال فيه نصر الجوهري ، بل ذهب بأن اهل بخارى يسمونه الشب وربما كان الحجر الابيض الصيني :

يبدو ان ما ذكره الجوهريون عن هذا الحجر يدعو الى التحفظ بل وعدم الاقبال على تقبل ما جاء عنه ، والظاهر ان اغلبهم لم يعرف عنه الكثير ولم يره ، وجلس ما اعتمد عليه في الكتابة عنه السماع .

واليشم قد درس حديثاً دراسة علمية واليك ما ذكرته المصادر الحديثه (١٩) يتكون

اليشم من معدنين يتقاربان في المظهر ، احدهما النفرايت ( Nephrite )  
والآخر الجيديت ( Jadeite ) والتميز بينهما صعب ولكنه يتيسر لمن اخص بعلم  
المعادن . واليشم عند الصينيين وبعض مناطق الشرق الاقصى من انفس الاحجار  
وينحت على اشكال وهيئات جميلة ، ويعتقد اهل الصين بأن الفضائل الخمس  
قد حلت في اليشم وهي الخير والتواضع ، والشجاعة ، والعدل ، والحكمة كما اعتقد  
البعض الآخر بمقدرة اليشم على شفاء كثير من الامراض . وقد حظي اليشم باحترام  
بل وقدسية الاقدمين لأنه حليف النصر ، لذا صنعت منه فؤوس الحراب وعدد القتال  
ووجدت هذه في الحفريات لبلدان عديدة مثل سويسره ، وفرنسا ، واليونان ، ومصر  
وآسيا الصغرى وزيلنده الجديدة ، والاسكا ، وكولومبيا البريطانية ، والمكسيك  
واواسط امريكا .

يؤلف النفرايت معظم اليشم المعروف ، وهذا المعدن صلد متماسك وتراوح  
صلادته بين ستة الى ستة ونصف ، ووزنه النوعي ( ٢,٩ ) ال ( ٣,١ ) ، وتمتد الوانه  
بين الخضرة الفاتحة الى الخضرة الغامقة ، ويعزى هذا اللون الى وجود الحديد ذي  
التكافؤ الواطئ ( املاح الحديدوز ) . ولما كانت املاح الحديدوز عرضة للتأكسد  
في الهواء إذا ماتر كت زيمناً طويلاً فلا غرابه ان وجدت بعض المعدات الحربية  
والادوات القديمة وقد كسيت بطبقة رقيقة ذات لون احمر قائم او بنية « اذ ان بعض  
املاح الحديدوز تتحول الى املاح الحديدك ذات اللون الاحمر القائم او البني  
إذا ما عرضت لأكسجين الهواء ولرطوبة الجو مدة طويلة من الزمن ، وقد يكون  
النفرايت ابيض اللون او ذا لون يميل الى الصفرة او الحمرة او الزرقة . ويتوزع  
اللون في النفرايت توزيعاً غير منتظم ، ويطلق اسم « يشم السبانخ » او « يشم شحم  
الحروف » على اليشم الذي يتألف معظمه من النفرايت ، ويكون ذالمعان وتألقت .

والتركيب الكيمياوي لهذا النوع من اليشم  $[Ca (Mg . Fe)_3 (SiO_3)_4]$  سليكات الكلسيوم والمنغنيسيوم والحديد .

اما الجيديت (Jadeiti) فأندر من النفرات ولكنه يماثل الجيديت من حيث الصلادة والتماسك ، ووزنه النوعي (٣,٣) فهو اعلى من الوزن النوعي للنفرات لذلك كان من السهل على ذوي الاختصاص في علم المعادن التمييز بينهما عند تعيين وزنيهما النوعيين ، اما التركيب الكيمياوي للجيديت فيختلف اختلافاً كبيراً عن المكون الاول لليشم إذ انه سليكات الصوديوم والالمنيوم  $[Na Al (Si O_3)_2]$  . ويكون اليشم الذي يتألف من الجيديت نصف شفاف او معتم ، اما لونه فيشبه الزمرد بخضرته .

يوجد النفرات في اجزاء عديدة من بلاد الصين ، وتركستان ، وسبريا ، وزيلنده الجديدة والاسكا ، ووايومنغ . اما الجيديت فيوجد في شمال برما وجنوب الصين ، وهضبة التبت ، والمكسيك ، وجنوب امريكا .

ويتوهم الجوهريون حديثاً في كثير من المعادن التي تشبه اليشم في لونها ومظهرها الخارجي ويعتبرونها انواعاً من اليشم ، بل ان بعضهم يعتبر الجزع المصبوغ اصطناعياً باللون الاخضر يشماً ، ويطلقون عليه اسم « يشم المكسيك » خطأً .

لقد اوضحت في بدء الكلام عن اليشم من ان البيروني قد ارتبك في الكتابة عنه واوجس خيفة من الوقوع في خطأ ، واعتمد على ذكر من وصفه من الجوهريين الذين سبقوه او من عاصره ، وبعد ان اطلعت على المصادر الحديثة جعلت الحق بجانب البيروني فيما ذهب اليه حيث لايزال الجوهريون الحديثون - على ما لديهم من اجهزة للتمييز بين الاحجار - يقعون في اخطاء كثيرة . ورأيت بعض الاخطاء واردة في بعض المعاجم الحديثة (٢٠) .

ان الخلط بين اليشم واليشب ( Jasper ) ، ولاسيما في العصور القديمة ، امر مقبول ، ذلك للشبه الكبير بينهما . فكلاهما سليكات متبلورة وعلى وجه الدقة اليشب ثاني اوكسيد السيلكون المتبلور اما الوانه فتعزى الى وجود بعض الشوائب من الفلزات التي تكسبه اللون . واليشب نوع غير نقى من البلور الصخري ( Quartz ) (٢١) ويكون صلباً و متماسكاً للغاية ألا انه يقبل الصقل والنحت ، والوانه الاحمر المعتم ، والاصفر والبني ، والاخضر الداكن والرمادي الذي يميل الى الزرقة . واليشب المصري اصفر اللون وقد يكون بنياً احياناً .

واليشب يقبل التلوين الاصطناعي حتى ان العوهق السويسري والالماني ماهو الا يشب قد لون صناعياً ، يوجد اليشب الاحمر في مقاطعة هسن ( Hessen ) في المانيا (٢٢) ولوهلباخ وسيريا ، وتكون الوانه على شكل حزم عريضة او اشربة وقد تتوالى الحزم الاحمر والخضر في قطعة واحدة وعلى نحو ثابت . واليشب غير شفاف وقد اطلق الاسم خطأ على بعض العقيق الشفاف الصافي ، وكانت لليشب اهمية طبية .

ولا يعتبر البيروني السبج ( Obsidion ) نوعاً من انواع الجواهر ؛ حيث يقول بأنه ليس من جنس الجواهر ، وخرزه رذالة الحرز يكاد يقلد به الحمير ، ويستطرد في وصفه بأن الكبراء يصنعون منه اميالاً للاكتحال وذلك لنقاته عن الترنجر ويعتقد البيروني بأن السبج يصلح لاكتحال عيون المرطوبين لنفطيته ، ويسمى بالفارسية شبه ، وهو حجر اسود حالك صقيل رخو جداً خفيف الوزن تأخذ النار فيه ويقول « سمعت انه يشتعل إذا احمته الشمس تفوح منه رائحة النفط لأن كل ما وصفناه فيه يشهد بداهاته وانه نفط مستحجر .

وينقل البيروني عن جالينوس قوله « الاحجار السود الرقاق التي تأخذ النار فيها

تجلب من بلاد الغور من التل الشرقي من التلال المحيطة بالبحيرة الميتة حيث يكون قفر اليهود» ويضيف البيروني من عنده بأن وزنه بالقياس الى القطب فهو بالتقريب ثمانية وعشرون ، ووزن القير المجلوب من سمرقند ستة وعشرون وربع ، ولم يعتمد البيروني وزنه لكثرة النفاخات في خلاله وهي زائدة في الحجم وناقصة عن الوزن والله اعلم على حد قوله . والحقيقة ان السبج على انواع من حيث التكوين - كما سنرى - وتباين كثافة هذه الانواع تبايناً كبيراً ، والسبج زجاج بركاني - كما تشير اليه المصادر الحديثة (٢٣) ، . إذ عندما تسيل الحمم البركانية المنصهرة وتبرد سريعاً يتكون السبج ، ويحتوي على السلكانية تتراوح بين ٦٦ بالمئة الى ٧٧ بالمئة ، ويكون السبج مرقطاً او مخططاً ، واذا ما فحص تحت المجهر ظهرت فيه بلورات صغار تكسبه تالفاً وومضاً ، وهو على الوان مختلفة ويكون اسود في الغالب وحياناً احمر او بني اللون او مخضراً ، وقد تظهر الوانه مختلطة بعضها ببعض . السبج شفاف الى نصف شفاف ويتراوح وزنه النوعي من (٢,٣) الى (٣) .

والسبج الذي يتكون من حمم حامضية اقل كثافة من ذلك الذي تكونه حمم قاعدية ويعمل من السبج الشفاف ذي اللون الاخضر الزاهي خصوصاً وخرزاً ، واستعمله القدماء في صنع رؤوس الرماح والنبال وفي بعض عدد القتال الأخرى .

اما مواطنه فالمكسيك ، واليونان ، وايسلانده ، وكالفورنيا ، والاورغون ووايومنغ ويعطي البيروني حجر الباذهر ( Bezoar ) قيمة طبية كبيرة بل ويفضله على جميع الجواهر الأخرى ، فيقول في هذا الباب « ومن حقه ان يفوق الجواهر كلها لأنها لعب وهو ، وزينة وتفاخر ، لاتنفع في شيء من امراض البدن - والباذهر يحافظ عليه وعلى النفس وينجيها من المتالف » . ويبدو ان معرفة البيروني للباذهر كحجر قليلة فلم يطل في وصفه ولا ذكر وزنه النوعي ، ويكتفي في اغلب الاحيان بذكر

ماقاله غيره عنه . فينقل عن محمد بن زكريا الرازي قوله « الذي رأيت منه رخواً كالشب اليماني يتشظى ويتشطب وتعجب من شرف فعله » . وينقل عن ابي علي ابن مندويه ، بأنه اصفر في بياض وخضرة ، وعن نصر الجوهري ، بأن معدنه الى اقاصي الهند واوائل الصين وقسمه الى خمسة انواع ابيض ، واصفر ، واخضر ، واغبر ، ومنكت واختار الاخير وجعله دواءً نافعاً لشفاء المسمومين . ويذكر البيروني نقلاً عن صاحب النخب بأن من الباذهر ما كان اخضر سلقياً ، واصفر ، ومنه ما يضرب الى البياض ، والى الحمرة ، ومنه اجوف يتضمن شيئاً يسمى مخاط الشيطان وغزل السعالى ايضاً ، لا يحترق في النار ، ويأتي البيروني بما قاله ابو الحسن الطبري الترنجى (\*) عن الباذهر من انه مؤلف من شمع ونورة وطين وفيه لمع من كل واحد منها ، إذا حك مع العروق الصفر على صلابة ، خرج احمر كالدّم العبيط ، وهو عظيم النفع من اللسعات إذا طلي عليها ، ويذكر البيروني من ان اشباه الباذهر تحمل من طوس وينحت منها نصب سكاكين فلا نفع فيها . ثم ينقل البيروني وينحت منها نصب سكاكين فلا نفع فيها . ثم ينقل البيروني عن الجوهريين طرائف الكشف الباذهر واكثرها عارية عن الصحة وقد فند البيروني بعضاً منها . ولم نجد ذكراً للباذهر في ما تيسر لدينا من المصادر ألا ان الموسوعة الاسلامية ( ٢٤ ) تشير بأن الباذهر في العربية ( فاد زهر ) ونقلت عن الفارسية ( باوزهر ) وهو علاج غالي القيمة ضد جميع السموم لذلك كان ثميناً خلال القرون الوسطى وحتى اليوم في الشرق . وذكر الكيمياوي الالماني ( فوهلر Wöhler ) ان الباذهر من الصخور الزجاجية .

ترجمة : بلدة صغيرة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان - معجم البلدان لياقوت الرومي .

وفي باب الكهربا ( Amber ) يذكر البيروني بأن الاثراك في الشرق يرغبون منه فيما عظم حجمه وحسن لونه ويخزنونه ، ويؤثرون الرومي منه لصفائه واشراق صفته ولا يلتفتون الى الصيني لتخلفه عن الرومي في صفاته ، ولا يذكر سبباً للرغبة فيه سوى دفع عين العائن ، ثم يقول البيروني ان اسم الكهربا ينبت عن فعله لأنه يسلب التبن بجذبه الى نفسه والريشة ، وربما رفع التراب معها بالمجاورة ، وذلك بعد ذلك على شعر الرأس حتى يحمى . وان اسمه في الرومية ( القطرون ) وبالسريانية دقنا ، ثم يناقش البيروني ما ذكره بعض الجوهريين - من ان الكهربا نوع من الخرز يطفو على بحر المغرب وبحر طبرستان ولا يعرف معدنه - فيقول انه ليس بالمعدن وكان الجوهريين لم يروا فيه الحشيش والبق والذباب على مثل ما يكون في السندروس السندي هو صمغ الكهربا ، وانما يختلفان بالخفة والثقل فان قياس وزن الكهربا بالقسطب هو واحد وعشرون وربع وسدس ، ثم ان الكهربا ليس بخرز وانها قطع تحك منها خرز ، ثم كيف يعرف له معدن وليس بمعدني ، ثم ينقل البيروني قول ابي زيد الارجاني انه صمغ يشبه السندروس صافي المكسر ، بين الصفرة والبياض ، وربما ضرب الى الحمرة ، مسيخ الطعم يابس متفرك . والضارب منه الى البياض ارداه وربما ازال البياض شفافه وكدر صفائه ، والضارب الى الحمرة هو المشبع اللون التام الصفاء . ويفسر البيروني قول ابي زيد الارجاني عن طعم الكهربا فيقول فاما ما ذكر من طعمه فهو لتحجره وكونه من جملة الاحجار وليس يكسبه السحق طعماً والمستحجر لا محالة يابس ، وبالطرق ، وبالصدقات منكسر .» ويقول الكندي في الكهربا « الكاهربا صمغه كالسندروس من شجرة تنبت ببلاد الصقالبة على شاطئ نهر . كل ما يسقط منها في الماء انعقد وجرى الى البحر ، والقته الامواج على الساحل ، وما وقع على الارض لم ينعقد » . ويذكر البيروني عن

( بولص ) بأن الكهربا صمغ الجوز الرومي يسيل منها ويجمد ، ولم يفرق بين الواقع على الارض والواقع في الماء . وينقل عن جالينوس وصف الشجرة التي تنتج الكهربا حيث يقول « وصمغها هو الكهربا شبيه القوة بقوة زهرها » .

وذكر بعض الجوهريين « ان شجرة السندروس تشدخ وتترك ليسيل منها اولاً فالولاً ، ولهذا يوجد فيه ما وقع فيه حيوان وغيره .

ويذكر البيروني نفسه بأنهما نوعان احدهما الموجود في بلادنا والآخر اجود منه واعز ، والفرق بينهما ان هذا المستعمل يترفع في النار وينقبض إذا قرب منها وذلك الاعز يسترخي ويتمدد كالعلك .

وتشير الموسوعة البريطانية (٢٥) الى الكهرب او الكهرمان بأن صمغ متحجر لاشجار صنوبرية وجدت في عصور قبل التاريخ ، وقد جاء الاسم من الكلمة العربية « عنبر » عبر اللغة الاسبانية على هذه الكلمة كانت تطلق اصلاً على العنبر ( Ambergris ) الذي هو مادة متميزة تماماً عن الكهرب الاصفر . والكهرب اصفر اللون بصورة عامة (٢٦) ، ويغمق لونه على مدى السنين فيتحول تدريجاً الى اللون البني ، ماراً بجميع الالوان بينهما ومن الالوان النادرة ما يميل الى الحمرة والخضرة والزرقة ، والسواد . وقد يحتوي الكهرب في داخله على بعض الحشرات او الازهار او البراعم او بعض الاوراق الابرية ، وهو ذو ملمس دهني وتجمع فيه شحنة كهربائية اذا ما ذلك وينصهر الكهرب في درجه ( ٢٨٠ م ) وصلادته تتراوح بين (٢) و ( ٢,٥ ) ووزنه النوعي (١,١) . ويلين الكهرب عند تسخينه الى درجه تتراوح بين ١٧٠ م الى ٢٠٠ م وعندها يقبل الضغط ، وكثيراً ما يضغط في قوالب ذات اشكال جميلة ويطلق على الكهرب المضغوط ( Amberoid ) اي شبيه الكهرب ، ويحترق الكهرب بعود الثقاب ليعطي دخاناً ابيض اللون ذا

رائحة طيبة ذكية .

ويتخلف بعد حرقه حامض السكسينك ، وزيت الكهرب . ويطلق على الكهرب في اللغة الالمانية بالحجر الذي يتقد ( Barnstien ) ، وصيغته الكيماوية ( C<sub>40</sub> H<sub>46</sub> O<sub>4</sub> ) ويحتوي على كمية قليلة من غاز كبريتيد الهيدروجين . وقد يحتوي بعض الكهرب على دقائق صغيرة من ذهب المجانين فتكسبه هذه الدقائق تالفاً جميلاً يوجد الكهرب في الساحل الجنوبي لبحر البلطيق ، وهذا من اجود الانواع وقد اشتهرت مدينة « Königsberg » كونفس برك بالکهرب الجيد وهي واقعة في المانيا الديمقراطية شرق بروسيا وسميت بعد الحرب الثانية بمدينة كارل ماركس . كما يوجد في رومانيا وصقلية وبورما .

ويقول البيروني في حجر المغناطيس ( Fe<sub>3</sub> O<sub>4</sub> ) او كسيد الحديد المغناطيسي انه يشارك الكهربا في الجذب ويفوقه بمنافع كثيرة عند بقاء النصول في الجروح ورؤوس المباحض في العروق واعتقال البطون بالبرايه المسقيه ، ويبدو ان البيروني قد شاهد اخراج قطع الحديد من الجروح بوساخة حجر المغناطيس ، ولا تزال هذه الطريقة مستعملة الى يومنا هذا . ثم يعدد البيروني اسم المغناطيس في لغات كثيرة ففي رومية ( ارميطيون ) و ( ابرقلينا ) وبالسرانية ( كيفا شفت فرزلا ) وبالفارسية ( آهن رباي ) اي سالب الحديد وبالهندية ( كدهك ) و ( هرباج ) . ويذكر البيروني نقلاً عن ديسقوريدس ، ان اجود المغناطيس اللازوردي ، وإذا احرق صار شاذنه ، ويقصد بالشاذنة حجر او كسيد الحديد المتبلور ( Fe<sub>2</sub> O<sub>3</sub> ) ، الا ان البيروني يفند هذا القول بقوله « مارأينا هذا اللون ولا سمعنا به » ثم يعود الى كتاب مجهول المؤلف - على حد قوله - حيث

يذكر بأن اجود انواع المغناطيس الاسود المشرب حمرة ثم الحديدي اللون ، وإن اغزر معادنه واجود اجناسه يكون بنواحي بطرة من نواحي الروم . ثم يذكر البيروني ما كتبه جابر بن حيان في كتاب الرحمة مانصه « انه كان عندنا مغناطيس يرفع وزن مائة درهم من الحديد ، ثم انه لم يرفع بعد مضي زمان عليه وزن ثمانين درهماً ووزنه على حاله لم ينقص شيئاً انما النقصان وقع في قوته . » ويؤكد البيروني صحة قول جابر بن حيان من ان المغناطيس البارز منه للشمس والهواء اضعف قوة من المطمور تحت الارض ، وبذكر انه وجد مغناطيساً يجذب من الحديد ما وزنه ثلاثة امثال نفسه وثلاث المثل . ثم يأتي بقول جالينوس « ان المغناطيس في معدته اقوى من الحديد ويتشابهون في المنظر ، هو يجذب الحديد ، والحديد لا يجذبسه ، ويحتاج في تمييزه ما ذكر الى فطنه » واضاف بأن المغناطيس في جذبه للحديد يضعف إذا ذلك بالثوم والبصل ، ويعود الى قوته إذا نقع في الحل اياماً او في دم التيس . وينقل البيروني عن كتاب النخب بأن المغناطيس مهما ذلك بالزيت يفر منه الحديد ، وقد جلبت قطعه من مغناطيس من بخارى قوية الجذب من جميع نواحيها إلا نقطة فيها كالركن او الزاوية فانها كانت تدفع الحديد عن نفسها ، ولا يمكن تفسير هذه الظاهرة إلا بأن قطعة الحديد التي كانت تنفر من المغناطيس ممغطسة ايضاً حيث يتنافر القطبان المتشابهان من قطعتي حديد ممغطستين .

وتشير المصادر الحديثة (٢٧) بأن حجر المغناطيس موجود بالطبيعة على هيئة كتل بلورية سوداء اللون ، وهو ثابت التركيب حيث لا تؤثر فيه المؤثرات ، ويتكون نتيجة لتسخين الحديد او اكاسيده تسخيناً شديداً في الهواء او في جو من الاوكسجين وهو على نوعين احدهما يتكون من تسخين او كسيد الحديدك - حجر الدم - بدرجة حرارية تتراوح بين ( ٣٥٠-٤٠٠ م ) في جو من الهيدروجين او اول او كسيد

الكاربون ويتم تحضير النوع الثاني من احراق الحديد في جو من الاوكسجين ،  
ويختلف النوعان من حيث الوزن النوعي وتأثير حامض النتريك فيهما ، حيث يؤثر  
الحامض المذكور في النوع الاول بينما لايتأثر الثاني ويكون الاخير اكثف قليلاً  
من الاول .

ويقرب البيروني من النهاية في ذكر الاحجار ويبدأ بالكلام عن الزجاج  
في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباحُ في زجاجة ، الزجاجُ كأنها  
كوكب دُرِّيٌّ) .

ثم يقول ان اول زجاج ظهر في الدنيا ونسبوا عمله الى الشياطين ، حيث ارخ  
الفرس اول ظهوره بايام افريدون ، والحقيقة ان الزجاج معروف منذ القدم ،  
ووجدت في الحفريات الاثرية في الصين ومصر وما بين النهرين بعض الادوات  
والقناني المصنوعة من الزجاج يرجع عهدها الى ( ٣٤٠٠ عام ق.م ) . ويعود  
البيروني ليعدد اسماء الزجاج في اللغات التي يجيدها « فهو بالرومية ايوي لومسيس  
وبالسريانية زغروغنا ، وكان الزجاج معربه ، وهو مسبوك من الحجر المعروف  
لعمله ، او من رمل يجتمع مع القلي ويدام ايقاد النار عليه اياماً يجتمع بكثرتها  
ويتصفي ويزداد صلابة ، واظن ظناً ليس بالمحقق ان في حبات الرمل جواهر شتى  
إذا تأملت رأيت فيها الاسود والاحمر والابيض والمشف البلوري ، وانه من  
بينها هو المنسبك بمعونة الغلي ثم يتميز منه سائره ويتلاشى بطول مدة الاذابة  
فيتصفي ورغوته تسمى سحقونيا » . ويصف هذه الرغوة بانها بيضاء منصفحة يسرع  
انكسارها وتذوب في الفم ويقال لها زبد الزجاج او ماؤه . ويأتي على وزنه النوعي  
فيقول بأن وزن الزجاج الشامي الصافي الغليظ بالقياس الى القطب اثنان وستون

وثلاثان وثمان . ثم يذكر البيروني تلوين الزجاج بصنوف الالوان ، ويميز بين اللون الحقيقي المنصهر مع الزجاج ، وبين ما يضمه الزجاج عند تصلبه ، ثم يقول في وصفه « وما استولى فيه البياض كالفيروزجية وليس يتخلف مجردة المجرود عن البلور في الصفاء اذا نقي من النمش والنفاخات إلا برخاوة الجوهر والذلة بالكثرة ، والمقصود من اوانيه هو الشفاف الصادق . »

ان ما جاء في طريقة عمل الزجاج وتلوينه عند البيروني لا يختلف كثيراً عما عليه طريقة صنع الزجاج المسمى بزجاج الصودا في الوقت الحاضر ( ٢٨ ) والزجاج من حيث الكيمياء ، منصهر غير متبلور لمزيج من الاكاسيد القاعدية وثاني او كسيد السيلكون ( الرمل ) ، وتتألف الاكاسيد القاعدية من كاربونات او اكاسيد الصوديوم او البوتاسيوم او اكاسيد الاتربة القلوية كالكالسيوم والباريوم ، وقد يستعاض عن هذه الاكاسيد كلياً او جزئياً باكاسيد الرصاص والخرصين والزرنيخ والانتيمون والالمنيوم وغيرها ، كما ان بالامكان الاستعاضة عن ثاني او كسيد السيلكون باكاسيد البورون والفسفور .

يصنع الزجاج العادي من الرمل و كاربونات الصوديوم و كاربونات الكالسيوم اي كما ذكرها البيروني ، ويصلح هذا النوع من الزجاج للنوافذ والقوارير والانابيب الزجاجية ، ويكون تركيبه تقريباً من ٧١ الى ٧٨ بالمائة ثاني او كسيد السيلكون (  $Si O_2$  ) ١٢ الى ١٧ بالمائة او كسيد الصوديوم (  $Na_2 O$  ) و ٥ الى ١٥ بالمائة او كسيد الكالسيوم (  $Ca O$  ) ، ويحتوي غالباً على كمية ضئيلة من او كسيد الالمنيوم الموجود في التربة حيث تكون نسبته بين ١ - ٤ بالمائة (  $Al_2 O_3$  ) ويطلق على هذا النوع من الزجاج « الزجاج اللين » لأن درجة انصهاره اقل من غيره ويصنع الزجاج الصلب ويسمى احياناً بزجاج بوهيميا من المركبات المذكورة آنفاً

باستثناء الاستعاضة عن كاربونات الصوديوم بكاربونات البوتاسيوم اما الزجاج البابر كس فيتصف بتحملة للتغير المفاجئ في درجات الحرارة وذلك لصغر معامل تمدده ، ويتألف هذا النوع من الزجاج من ٨٠ بالمائة او اكسيد السليكون و ١٢ بالمائة او اكسيد البورون (  $B_2O_3$  ) كما يحتوي على او اكسيد الصوديوم واوكسيد الالمنيوم .

يلون الزجاج بوساطة كميات قليلة من اكاسيد بعض الفلزات فالزجاج الاخضر يحتوي على كمية ضئيلة من اكاسيد الكروم او النحاس ويكسب او اكسيد الكوبلت الزجاج لوناً ازرق ، اما اكاسيد المنغنيز فتلون الزجاج باللون البنفسجي ( الارجواني ) والمحلول العالق للذهب يجعل لون الزجاج احمر باقوتياً ، اما اللون الحليبي فيتأني من او اكسيد القصدير او فلوريد الكالسيوم .

وينتهي البيروني من ذكر الاحجار بعد شرح الزجاج والمينا ويفرد باباً جديدة لذكر الفلزات والمعادن . ولما كان البحث الذي بين يديك معداً للنشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ، رأيت من الأنسب ارجاء مناقشة الفلزات الى قسم آخر نظراً للحيلولة دون خروج البحث عن متطلبات المجلة آفة الذكر ، ورغبة مني في اتاحة الفرصة لغيري في المشاركة في هذا العدد على ان يأتي القسم الثاني من البحث في عدد من المجلة نفسها .

لقد وجدت البيروني في طريقة عرض الموضوع ، عالماً . متضللاً بكل ما كتب قبله ، محيطاً بالمصادر التي كتبها من سبقه في الموضوع نفسه ، واعتمد كذلك على السماع وعلى القصص التي تذكر في الامور التي يدرسها ولم يفت البيروني ذكر المصادر التي استقى منها معلوماته ، مشيراً الى مؤلفيها ، ذاكراً لغتها ومما ساعدة على الاحاطة بالمصادر والمراجع الرئيسة اجادته للعديد من اللغات . وعندما يعرض البيروني رأياً لمؤلف سبقه يناقشه نقاشاً علمياً موضوعياً ، فيقر ما كان سليماً

مقبولاً ما اعتل منه ، او جاء في طريق لا يرتضيه المنطق ، اولا يقبله الذوق . ويرفض الرأي الذي يتنافى والمنطق ، وكثيراً ما يفنده بالتجارب العملية . وفي آخر المطاف يثبت البيروني رأيه .

وقد اتصف البيروني في المناقشة بالتسلسل المنطقي في الاستنتاجات التي يصل اليها ، وسلامة تعبيره ، ووضوح قصده ، فتراه يختصر في الاراء التي يجمع عليها الجوهريون العارفون دون مناقشة ، نظراً لسلامة هذه الاراء ، ويأتي بنصوص آراء الجوهريين كاملة إذا وجد فيها ثغرة او استدراكاً ، ثم مناقشته اياها بأسلوب علمي رصين وبلغة واضحة ولهجة لينة طيبة ، فيظهر ماصح منها ويؤيده ، ويفند وينقد ما كان عكس ذلك . ثم تراه يطنب في ذكر الاحجار التي خبرها بنفسه . ويصفها وصفاً دقيقاً ، داعماً آراءه في بعض الاحيان بتجارب عملية قد قام بها نفسه . ومن ثم يبين اوزانها النوعية بطريقته الخاصة تعييناً مضبوطاً ، وجاء بنتائج رائعة في هذا الباب واليك جدولاً يبين ذلك (٢٩) .

المادة	الوزن النوعي ( البيروني )	الوزن النوعي ( الحديث )
زئبق	١٣,٥٩	١٣,٥٩
زمرّد	٢,٧٣	٢,٧٣
لؤلؤ	٢,٧٣	٢,٧٥
حديد	٧,٧٤	٧,٧٩
قصدير	٧,١٥	٧,٢٩
رصاص	١١,٢٩	١١,٣٥
ياقوت	٣,٦	٣,٥٢
كوارتز	٢,٥٨	٢,٥٨
لازورد	٣,٩١	٣,٩٠

يتضح من الجدول ان الاوزان النوعية للمواد التي عينها البيروني بالتجربة  
لاختلف كثيراً عما اتت بها التجارب الحديثة باستعمالها الاجهزة الدقيقة في الوقت  
الحاضر وهذا امر يتطلب الوقوف عنده لتحري الطرائق التي استخدمها البيروني  
لهذا العرض ، إذ لا بد لمن يأتي بمثل هذه النتائج المضبوطة ، ان استعان باجهزة  
دقيقة ، او اتبع اسلوباً رياضياً متيناً .

لقد اشارت بعض المصادر الحديثة التي تناولت بحث الاوزان النوعية ( ٣٠ )  
للمواد التي قاسها البيروني بأنه استخدم اناءً مخروطي الشكل في نهايته العريضة  
والقريبه من القاعدة اوصل بانبوب ضيق ، فاذا ما وزن المادة في الهواء وسجل الوزن  
غمرها في الماء الموجود في الاناء المخروطي ، حيث تدفع المادة بكمية من الماء  
تخرج من الانبوب الضيق مساوية لحجم المادة المغمورة ، ويقوم البيروني بعد ذلك  
بوزن الماء المزاح فيكون الوزن النوعي للمادة مساوياً لوزن المادة في الهواء مقسوماً على  
وزن الماء المزاح . ومن المستبعد ان تأتي هذه الطريقة بنتائج مضبوطة ودقيقة كالتالي  
اتي بها البيروني ، هذا اضافة الى ان البيروني يعرف قاعدة ارخميدس التي عرفت  
قبله بقرون وترجمت الى عديد من اللغات ، كما ان البيروني معروف بحذقه وسعة  
افقه في الرياضيات واللغات . ولا يمكن لاحد ان يتصور البيروني يجهل هذه القاعدة  
واغلب الظن انه عرف وزن الماء المزاح من وزن المادة في الهواء ثم وزنها وهي مغمورة  
في الماء فيكون الفرق بين وزني المادة في الهواء ثم في الماء وزن الماء المزاح . والعملية  
الحسابية بسيطة جداً وهي كما يأتي .

وزن المادة في الهواء - وزن المادة في الماء = وزن الماء المزاح والذي حجمه

يساوي حجم المادة نفسها

$$\text{فالوزن النوعي} = \frac{\text{وزن حجم معين من المادة}}{\text{وزن الحجم نفسه من الماء}}$$

∴ اذن الوزن النوعي =  $\frac{\text{وزن المادة في الهواء}}{\text{الفرق بين وزن المادة في الهواء ووزنها في الماء}}$

ويشير المصدر نفسه ان البيروني يأخذ كتلتين متساويتين من مادتين مختلفتين ، ثم يزن كل واحدة منها وهي مغمورة في الماء ليجد حجم كل كتلة منها وذلك بطرح ما تفقده كل كتلة من وزنها بعد غمرها في الماء وهذه الطريقة تغني البيروني عن الاناء المخروطي . اما حساب الوزن النوعي في هذه الحالة ، فلا يحتاج إلا الى معرفة بسيطة في الرياضيات ولا اعتقد بأن احدى يخال البيروني يجهل هذه القاعدة البسيطة وهي ( حاصل ضرب الطرفين يساوي حاصل ضرب الوسطين ) . وتتم العملية الحسابية كالآتي .

الكتلة الاولى = الوزن النوعي للكتلة الاولى × حجم الكتلة الاولى .

الكتلة الثانية = الوزن النوعي للكتلة الثانية × حجم الكتلة الثانية .

ولما كانت الكتلتان متساويتين تكون العلاقة : -

الوزن النوعي للكتلة الاولى × حجم الكتلة الاولى = الوزن النوعي للكتلة الثانية  
حجم الكتلة الثانية

ولما كان الوزن النوعي لاحدى الكتلتين معروفاً ، ولنفرضه الكتلة الاولى ، والحجم

الاول والحجم الثاني معروفين ايضاً ، يبقى في المعادلة مجهول واحد فقط يمكن حسابه

ببساطة ان هذه الطريقة تأتي بنتائج مضبوطة ومحكمة ، ألا ان امكانية جعل كتلتين

متساويتين لمعدنين او حجرين مختلفين ليس بالامر اليسير ، وقد يتعذر احياناً .

اما عن استعمال البيروني لمكثفه السوائل (البكنوميتر Pycnometer) في تعيين

الاوزان النوعية والتي ذكرتها بعض المصادر الحديثة .

فأقول : ان البيروني ربما استخدم هذا الجهاز الذي ابتدعه لقياس الوزن النوعي

للزئبق ، وهو السائل الوحيد الذي جاء ذكر وزنه النوعي في مؤلفات البيروني .  
 اما الطريقة التي ارجح ان يكون البيروني قد سلكها في تعيين الاوزان النوعية  
 لبعض الاحجار والمعادن ، هي الطريقة البسيطة والدقيقة التي لازالت تستعمل في  
 تعيين الاوزان النوعية للجواهر وخامات بعض المعادن الى يومنا هذا ، حيث تتلخص  
 هذه الطريقة في عمليتي وزن فحسب ، إذ توزن المادة في الهواء ، ثم توزن وهي  
 مغمورة في الماء .

$$\text{فالوزن النوعي لمادة ما} = \frac{\text{وزن حجم معين من المادة في الهواء}}{\text{وزن الحجم نفسه من الماء}}$$

ولما كانت قاعدة ارخميدس بالنسبة للماء تنص على ان كل جسم إذا غمر في  
 الماء فقد من وزنه بقدر وزن حجمه من الماء

$$\text{فيكون الوزن النوعي} = \frac{\text{وزن المادة في الهواء}}{\text{وزن المادة نفسها في الهواء} - \text{وزنها في الماء}}$$

هذا وقد اعتمد البيروني للياقوت الاكهب قطباً للاوزان النوعية لسائر الاحجار  
 والمعادن واعطاه القيمة مائة ، وجاءت نتائجه كلها منسوبة الى الوزن النوعي للياقوت  
 الاكهب . وقد عين الوزن النوعي للياقوت الاكهب كما يأتي :-

$$\text{الوزن النوعي للياقوت الاكهب} = \frac{\text{وزن قطعة الياقوت الاكهب في الهواء}}{\text{وزنها في الهواء} - \text{وزنها في الماء}}$$

وجدها تساوي ( ٣,٦ )

فإذا اراد تعيين الوزن النوعي لحجر آخر وزنه في الهواء ثم وزنه في الماء ، ولنفرض  
 انه حصل على نتيجة تساوي ( ٢,٤ ) . فيعبر البيروني عن هذا الوزن النوعي بعد  
 ان يعطينا الوزن النوعي للياقوت الاكهب قيمة مائة . فيكون :

$$٦٦,٦٦٦ = ١٠٠ \times \frac{٢,٤}{٣,٦}$$

ويعبر البيروني عن هذا الرقم بقوله بأن الوزن النوعي لهذه المادة ستة وستون ونصف  
وسدس بالقياس الى القطب .

ان الطريقة الاخيرة اقرب الى الصحة من سابقتها وتعتمد - كما اسلفت - على  
وزن فقط ، اي وزن المادة في الهواء ثم وزنها في الماء ، فإذا ما توفر ضبط الوزنين  
جاءت النتيجة مضبوطة . والنتائج الدقيقة التي جاء بها البيروني تؤيد ما ذهب اليه .

\* \* \*

بغداد في الرابع من شوال سنة ١٣٩٣ هـ . الموافق لليوم الثلاثين من شهر تشرين

الاول عام ١٩٧٣ م .

فاضل الطائي

## المراجع

- (١٠) الاحجار الكريمة وموادها ، كراوس وسلاوسن ، ص ٣١٢ ، ص ٦٣٠-٦٣١ ، ١٩٤٧ .
- (١١) المرجع السابق ص ٢٢٥-٢٢٧
- (١٢) الموسوعة البريطانية ، الجزء الاول ص ٣٤١ .
- (١٣) الجواهر وموادها ، كراوس وسلاوسن ، ص ٢٢٠ .
- (١٤) المرجع السابق ، ص ٢٧٥-٣٠٠ .
- (١٥) المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .
- (١٦) المرجع السابق ، ص ٣٠٠ .
- (١٧) نخب الذخائر في احوال الجواهر تحقيق انتاس الكرملي ، لابن الاكفاني ، ص ٩٢-٩٣ ، المطبعة المصرية ١٩٣٩ .
- (١٨) الجواهر وموادها ، ص ٢٤٦ .
- (١٩) المرجع السابق ص ٢٢٩-٢٣١
- (٢٠) معجم المتعلم (عربي - انكليزي) ، ص ١٢٤٠ .
- (20) Learner's Arabic - English Dictionary- Libraire du Lebon, Beirut, p.1240,
- (٢١) الموسوعة البريطانية الجزء الثامن ، ص ٢٢٧ .
- (٢٢) الموسوعة البريطانية ، الجزء الثاني والعشرون ص ٢٩٧ .
- (٢٣) الجواهر وموادها ، ص ٢٦٠ .
- (٢٤) الموسوعة الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ٧١٠ .
- (24) The Lency clopaedia of Islam, vol.1, p710,
- (٢٥) الموسوعة البريطانية ، الجزء الاول ، ص ٧٣٠ .
- (٢٦) الجواهر وموادها ، ص ٢٧٦ - ٢٧٩ .
- (٢٧) اسس الكيمياء ، هلدبران و باول ، الطبعة السادسة ، ص ٣٢٥ ، ١٩٥٨ .
- (27) Prineiples of Chemistry, Hildelrand & powell, sixth edition New york the Macmillan Company, p325, 1958,
- (٢٨) الدوميلي ، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ، نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد موسى ، راجعه حسين فوزي ، ١٩٦٢ .

(٢٩) الكيمياء اللاعضوية الحديثة ، باركس وميللر ص ٢١٥ ، ١٩٤٣ .

(39) Mellor's Mader Inorgaine Chemistry, Reuised edilion  
ly, G.D. Parlses& J.W. mellon, Longmans, p215, 1943,

(٣٠) منشورات المؤتمر العلمي العربي الخامس ( بغداد من ٢٧ — ٣١ مارت سنة ١٩٦١ ) ، قدر ي

طوقان ص ٥٨ .

(٣١) البيروني ، الدكتور محمد جمال فندي والدكتور امام ابراهيم احمد ، دار الكاتب العربي للطباعة

والنشر ١٩٦٨ م .

# إِبْنُ فَتُوْحِ الْهَمْدَانِي الْإِسْكَندَرَانِي

مؤرخ الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ هـ

من تلاميذ المستنصرية من سنة ٦٣٣ هـ حتى ٦٣٩ هـ

القسم الثاني

الدكتور ناجي معروف

## ١٢ - شيوخه ببغداد ودمشق وحلب والاسكندرية والقاهرة :

ترجم ابن فتوح لعدد كبير من شيوخه ، وصدرَ تراجمهم بكلمة : شيخنا فقال :

١- شيخنا الحافظ ابو عبدالله محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي . جاب الاقطار وسمع من المؤيد الطوسي وابي الفرج الهروي وزينب ابنة الشعري (١٧٦) .

٢- شيخنا الامام ابو النعمان بن بشير بن حامد سليمان الجعفري التبريزي الشافعي . كان شيخ الحرم الشريف بمكة وله مصنفات في التفسير والحديث حدثني عن جماعة كأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي الاصفهاني وابي عبدالله محمد بن معمر بن الفاخر . . . (١٧٧) الخ .

٣- شيخنا ابو منصور سعيد بن محمد بن سعيد بن جحدر الجزري الصوفي . روى

- لنا - بالقاهرة . رأيت مولده بخطه سنة تسع واربعين وخمسمئة (١٧٨) .
- ٤- شيخنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن عبد الله بن خليل الدمشقي ، منسوب الى جده . . . (١٧٩) .
- ٥- شيخنا ابو الحسن علي ابن الصابوني المحمودي الجويثي ( نسبة الى جويث من بلاد البصرة ) روى لنا بمصر عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي وغيره . وسماعه صحيح . قال : ولدت بالجويث سنة ست وخمسين وخمسمئة (١٨٠) .
- ٦- شيخنا ابو الحسن علي بن معالي الرصافي المعروف بابن قَضَام الحديد وهو لا اشتباه فيه واخوه ابو المحاسن يوسف بن معالي بن قضام الحديد روى لنا برصافة بغداد عن ابن كليب (١٨١) .
- ٧- شيخنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الجبلي من جبل قاسيون بدمشق روى لنا عن جماعة من الاصبهانيين والبغداديين لايحصون كثرة وله رحلة وتصانيف وتوفي بعد عودي من العراق بعد سنة ٥٦٤٠ ودفن بجبل قاسيون (١٨٢) .
- ٨- شيخنا الحافظ ابو عبد الله محمد ابن الديلمي (١٨٣) .
- ٩- شيخنا ابو محمد عبد الوهاب بن رواج القرشي . روى لنا الكثير عن الحافظ ابي طاهر السلفي (١٨٤) .
- ١٠- شيخنا العدل ابو الفتح عبد الله بن النسر (١٨٥) .
- ١١- شيخنا ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي الرواجي نسبة الى ابيه المعروف

١٧٩- الورقة ١١ والورقة ١٦-١٧ .

١٧٨- الورقة ٩ ب .

١٨٠- الورقة ١١ ب .

١٨١- الورقة ١٢ ب . في الاصل يوسف بن علي ، صحنه على هذا الوجه ليستقيم المعنى .

١٨٢- الورقة ١٦ آ .

١٨٣- الورقة ١٨ ب .

١٨٤- الورقة ١٧ آ .

١٨٥- الورقة ١٨ ب .

- برواج القرشي . سألته عن مولده فقال : سنة اربع وخمسين وخمسمئة (١٨٦)
- ١٢- شيخنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحموي الرواحي ( بالمهمله )  
من اولاد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله (ص) . روى لنا بحمارة عن  
الحافظ السلفي (١٨٧) .
- ١٣- اسحق بن محمد بلكويته البروجدي الصوفي الشافعي . قدم الاسكندرية  
غير مرة وحدثنا نشأ بخانقة الصوفية بالقاهرة (١٨٨) .
- ١٤- محمد بن الحسين الجواني ، قدم الاسكندرية وروى لنا بها ينسب الى جُوان  
من بلاد الحبشة (١٨٩) .
- ١٥- الملك المحسن ابو العباس احمد بن صلاح الدين أبي المظفر يوسف قال عنه  
رأيته بحلب واجاز لي (١٩٠) . سمع الحديث بمصر والشام والعراق ورحل في  
طلب الحديث وحدث عن ابي الفتح البوصيري وغيره و كان ثقة فيه خيرو عفاف  
وتوفي بحلب .
- ١٦- شيخنا الامام ابو القاسم عبد الرحمن الاسكندراني المالكي له كتاب ( مفرج  
القلوب ) (١٩١) .
- ١٧- شيخنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد ابن الرمّاح المقرئ المصري  
شيخ صالح حدثنا بمصر عن الحافظ السلفي ، وتوفي بالقاهرة (١٩٢) .
- ١٨- شيخنا ابو المحاسن يوسف بن شروان البغدادي (١٩٣) .
- ١٩- شيخنا ابو بكر عتيق بن ابي الفضل بن سلامة بن ابراهيم السلماني الدمشقي  
حدثنا بها عن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر . وسماعه صحيح  
(١٩٤) .

---

١٨٦- الورقة ١٧ ب ، ١٩ ب .	١٨٧- الورقة ١٩ ب .
١٨٨- الورقة ٣ ب .	١٨٩- الورقة ١١ آ .
١٩٠- الورقة ٢١ ب .	١٩١- الورقة ١٨ آ .
١٩٢- الورقة ١٩ آ .	١٩٣- الورقة ٢٢ آ .
١٩٤- الورقة ٢٥ آ .	

### ١٣ - العلماء الذين اجازوه :

قال :

- ١،٢،٣- عبد الرحمن ، وعبد الله ، وعبد الدائم بنو محمود بن مودود بن بُلْدِجِي الموصليون الحنفيون . . . . اجازوا لنا من الموصل (١٩٥) .
- ٤- ابو العباس احمد بن عبد الباقي بن مقله بن دردانة الواسطي البرجوني كتب الي بالاجازة من واسط (١٩٦) .
- ٥- عبد الجليل بن عبد الله بن محمد بن ثغري الطحاوي المصري . اجاز لنا بمصر (١٩٧) .
- ٦- ابو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن الحوش السعدي التاجر . . سمع بنيسابور المؤيد الطوسي وغيره وحدث عنه بالاسكندرية . وسمع معنا من اصحاب الحافظ ابي طاهر السلفي وغيره . واجاز لي (١٩٨) .
- ٧- ابو نزار عبد الواحد بن نزار الجَمَّال (بالجيم) الباصري حدث عن ابي الحسن علي بن محمد البراز وابي حفص عمر بن عبد الله الحربي وهو آخر من حدث بالاجازة عن المبارك بن احمد بن بركة الكِنْدِي . كتب الي بالاجازة . وتوفي في غرة شهر رمضان سنة ٥٦٣٤ ببغداد (١٩٩) .
- ٨- خَلَيْف بن سليمان القرشي الحنفي كان مدرساً بجلب واجاز لنا بها (٢٠٠)
- ٩- ابو علي الحسن بن علي بن اسماعيل ابن الابياري الانصاري الشاهد العدل تفقه بولده الفقيه ابي علي الحسن الانصاري المالكي واخوه ابو محمد عبد الله الفقيه المالكي الذي برع في العلم ودرس ، وولي نيابة الحكم والخطابة بالثغر وكان

١٩٥- الورقة ٤ ب .

١٩٦- الورقة ٥ ب البرجوني : نسبة الى برجونية وهي قرية شرقي واسط قبالتها .

١٩٧- الورقة ٨ ب والطحاوي : نسبة الى طحاكورة بمصر شمالي الصعيد غربي النيل .

١٩٨- الورقة ٩ ب والسعدي : نسبة الى مدينة سعرد في اقليم الجزيرة الفراتية .

٢٠٠- الورقة ١٥ آ .

١٩٩- الورقة ١٤ آ .

- من المعدلين العلماء واجاز لي بالثغر (٢٠١) .
- ١٠- ابو عبد الله ( بن ) ابي محمد الحربي حدث عن ابي كليب الحراني اجاز لي  
وسماعه صحيح (٢٠٢) .
- ١١- ابو محمد كرم بن محمد بن كرم الذهبي حدث عن ابي الحسين عبد الحق  
ابن يوسف البغدادي اليوسفي . اجاز لي ببغداد ومولده سنة ٥٥٤ (٢٠٣) .
- ١٢- الحسن بن يوسف بن الحسين بن ابي محمد بن ابي زنبقة الواسطي . حدث بها  
واجاز لي (٢٠٤) .
- ١٣- ابو المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن الحسن بن زنبقة الواسطي حدث عن  
ابي طالب محمد بن علي الكناني واجاز لي وذكر ان مولده سنة ٥٦٢ (٢٠٥)
- ١٤- ابو بكر عبد الدائم ابن ابي الحسن ابن الدجاجي المصري . حدث عن  
السلفي . واجاز لي (٢٠٦)
- ١٥- عبد القادر بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية اجاز له ابن شاتيل وعبد الحق  
ابن يوسف وابو الفرج ابن ايجوزي ببغداد رأيتهم بجران واجاز لي . . وسألته عن  
مولده فقال في سنة احدى او اثنتين وسبعين وخمسمئة (٢٠٧)
- ١٦- ابو علي سعيد بن علي بن صالح بن سُمّانة الكوفي الزيدي الجارودي اجاز  
لنا بافادة ابي المكارم فتيان بن سمينة الموصلية (٢٠٨)
- ١٧- المظفر بن الحسين بن محمد الموصلية المعروف بابن الاثير اجاز لنا بافادة  
صاحبنا ابي المكارم فتيان بن سمينة (٢٠٩)
- ١٨- ابو الفضل محمد بن ابي الفتح بن محمد بن يحيى الساحي الموصلية حدث عن

٢٠١- الورقة ٢٣ الايباري : نسبة الى ايبار قرية بين القاهرة والاسكندرية .

٢٠٢- الورقة ١٧ ب . يظهر ان كلمة ( بن ) قد سقطت من المخطوطة وقد وضعناها لتستقيم العبارة .

٢٠٣- الورقة ١٨ ب .

٢٠٤- الورقة ٢٠ ب .

٢٠٥- الورقة ٢٠ ب .

٢٠٦- الورقة ٢١ ب .

٢٠٧- الورقة ٢٣ ب .

٢٠٨- الورقة ٢١ ب ، ٢٣ ب .

ابي الفضل عبد الله بن رزق بن الخطيب . اجاز لي بافادة ابي المكارم بن سمينة  
الموصلي (٢١٠) .

١٩- ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل بن ابي القاسم البصري المعروف بابن . . .  
روي لنا ببغداد بالاجازة عن ابي عبد الله محمد بن احمد الصيدلاني . . . بافادة  
صاحبنا ابي حفص البصري (٢١١) .

٢٠- الملك المحسن ابو العباس احمد بن السلطان صلاح الدين ابي المظفر يوسف  
سمع الحديث بمصر والشام والعراق . ورحل في طلب الحديث . وحدث عن  
ابي القاسم البوصيري وغيره . رأيته بحاب واجاز لي و كان ثقة فيه خير وعفاف .  
توفي بحلب (٢١٢) .

٢١- الحافظ ابو الحسن علي بن المظفر بن القاسم بن محمد بن اسماعيل النشبي  
الشافعي حدث بدمشق واجاز لي (٢١٣) .

٢٢- عبد الله بن بختيار الهمامي المتوفي سنة ٦٣٤هـ (٢١٤) .

**١٤- العالمات اللاتي ذكر ابن فتوح الهمداني انه سمع منهن  
ببغداد او روين له بالاجازة :**

١- آمنة بنت عبد الملك بن مظفر بن عبد الله الحربية . روت لنا بالاجازة عن ابي  
اليمن الكندي (٢١٥) .

٢- ام نجيب غصن بنت عبد الله الرومية مولاة العريبي الحربي روت لنا بالحربية  
عن ابي علي عبد السلام بن ابي الخطاب المؤدب وعبد الله بن المجد الاسكاني  
وغيرهما بافادة صاحبنا ابي الحسن علي بن الدردانة وسماعها صحيح (٢١٦) .

٢١٠- الورقة ٢٢٤ . والساحي بالحاء المهملة .

٢١٢- الورقة ٢١ ب .

٢١٤- الورقة ٢٤٣ .

٢١١- الورقة ٢١٩ .

٢١٣- الورقة ٢٤ ب .

٢١٥- الورقة ٢٢ .

٢١٦- الورقة ٢٤ وذكر في الورقة ٣٣ ب مول ابن العريبي الحربي .

٣- سيدة بنت ابي الرضا عبد الرحيم بن ابي النجيب السهروردي . روت لنا ببغداد عن تجني الوهبانية وسماعها صحيح (٢١٧) وترجم لها مرة اخرى عندما ترجم لابنها ابي عبد الله محمد ابن الامام شهاب الدين ابي حفص السهروردي فقال : وامه الشيخة الصالحة سيدة بنت عبد الرحيم بن ابي النجيب السهروردي زوجة الشيخ . روت لنا ببغداد عن تجني بنت عبد الله الوهبانية وتوفيت سادس عشر رجب سنة ٦٤٠ هـ . ببغداد كتب اليّ بذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن المشرف الدمشقي بعد قفولي من العراق .

٤- عائشة بنت محمد بن علي بن البَلّ الدوري البغدادي روت لنا ببغداد عن ابيها توفيت في ١٥ جمادى الاولى سنة ٦٤١ هـ كنب اليّ به ابو المكارم بن سُمينة الموصلية (٢١٨) وترجم لها مرة اخرى عندما ترجم لأبيها ابي المظفر الواعظ فقال : عائشة بنت الدوري الواعظة . روت لنا ببغداد عن ابيها وبالاجازة عن ابي الفتح ابن البطي وغيره . وتوفيت في خامس عشر جمادى الاولى سنة ٦٤١ هـ بعد قفولي من العراق .

٥- حُجْرَة بنت معالي الرصافي . . اخت شيخنا ابي الحسن علي بن قضاة الحديد . روت بالاجازة عن ابي الفرج بن كليب (٢١٩) .

٦- زهرة بنت معالي الرصافي ابن قضاة الحديد . روت لنا عن ابي الفرج بن كليب ايضاً بالاجازة (٢٢٠) .

٧- صفية بنت ابي القاسم ابن ابي محمد بن حديد الأزجية . روت لنا بباب الازج عن ابي الفتح ابن البطي ويحيى بن ثابت وعبد الله بن النقور واخرين بالاجازة (٢٢١) .

٨- فاطمة بنت الحمّامي روت لنا عن ابن شاتيل ايضاً (٢٢٢) .

٩- حُرّة بنت عبد الوهاب بن بَرْعُش القيسي روت لنا ببغداد عن ابي عبد الله

٢١٧- الورقة ٣ ب والورقة ٢٢٨ .

٢١٨- الورقة ٢ ب ، ٢١٨ .

٢٢٠- الورقة ١٢ ب .

٢١٩- الورقة ١٢ ب .

٢٢٢- الورقة ١٤ أ .

٢٢١- الورقة ١٢ ب .

خمر تاش بن عبد الله الروساني وابي الفتح عبيد الله بن شاتيل وسماعها صحیح (٢٢٣) .

١٠- ست العلماء بنت محمد بن سعد الله ابن الدجاجي البغدادية روت لنا بها عن ابي الفرج عبد المنعم بن كليب الحراني وسماعها صحیح (٢٢٤) .

١١- ام سارة عفيفة بنت محمد بن احمد بن الفرج الدقاق البغدادية توفيت في المحرم سنة ٥٦٣٨ ببغداد روت لنا ببغداد بالاجازة عن ابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وعبد الله منصور الموصلی ، وابي بكر بن احمد الكرخي (٢٢٥)

١٢- شَجَر بنت عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربی . روت لنا عن ابيها : اخبرني ولدها ابو الحسن علي بن الدردانة الحربی ان مولدها في سنة ٥٥٨٧ وتوفيت ليلة الاربعاء خامس ذي القعدة سنة ٥٦٤٥ بالحربية كتب اليّ بها ابو الحسن علي بن المشرف الدمشقي بعد قفولي من العراق (٢٢٦) .

١٣- شهدة بنت عثمان بن ابي الفضل القَطَّان البغدادية وتسمى ست الامة .

روت لنا بها عن ابي الحسن علي بن الحسن بن شيرويه وسماعها صحیح (٢٢٧)

١٤- جوهرة بنت اسماعيل بن صابر روت لنا ببغداد عن عبد الله بن دهل بن كاره . وتوفيت في جمادى الاولى سنة ٥٦٣٥ (٢٢٨) .

١٥- عجبية بنت اسحق بن صابر حدثتنا ببغداد عن عبد الله بن دهل ايضاً (٢٢٩)

وذكرها مرة اخرى في الورقة ٣١ فقال : عجبية ... البغدادية روت لنا ايضاً بها .

١٦- عجبية بنت عبد العزيز بن احمد ابن الناقد البغدادية . روت لنا (٢٣٠) .

---

٢٢٣- الورقة ١٤ ب .

وترجم لها في الورقة ٣٢ ب فقال : حرة بنت عبد الوهاب بن العيبي ( بكسر العين وفتح الياء ) و يظهر انها تصحفت فصارت القيسي وذكرها في الورقة ٤٥ آ ايضاً بعد ذكر ابيها .

٢٢٤- الورقة ٢١ آ .

٢٢٥- الورقة ٢١ ب .

٢٢٦- الورقة ٢٦ آ .

٢٢٧- الورقة ٢٦ ب .

٢٢٨- الورقة ٢٨ آ .

٢٢٩- الورقة ٢٨ آ .

٢٣٠- الورقة ٣١ آ .

١٧- نور العين بنت غياث بن الحسن بن سعد ابن البناء روت لنا عن حمد ومحمد ابني عبدالله بن احمد بن عبد القادر بن يوسف سمع منها عبد الغني ابن المشرف الخالصي (٢٣١) .

١٨، ١٩ - تَجَنِّي الوهبانية وشهادة . روى له عنهما ببغداد ابو القاسم بن قميرة (٢٣٢) .

٢٠- كِتَبَةُ بنت مسعود الرصافي . روت لنا ببغداد وتوفيت سنة ٦٣٧هـ (٢٣٣) .

٢١- زهرة بنت ترك بن محمد . . . روت لنا ببغداد عن ابي شجاع عيسى بن عبد الرحمن الوراق بالاجازة (٢٣٤) .

٢٢- ست الدار بنت عبد الرحمن البوراني العتّابي . روت لنا بالاجازة عن ابي منصور بن عبد السلام وابي الفرج بن كليب الحراني (٢٣٥) .

٢٣- عزيزة بنت مشرف بن ابي سعد الحجاز البغدادية . روت عن عمها ابن ابي سعد . سمع منها عبد الغني ابن المشرف (٢٣٦) .

٢٤- جُلْتَنَار بنت الحُجَّة ( عبد الله بن المبارك بن احمد البقال ) روت لنا عن ابن كليب بالاجازة (٢٣٧) .

٢٥- عايدة بنت قاسم بن شروان . روت لنا ببغداد عن ابي حفص بن طبرزد (٢٣٨)

## ١٥- العالمات اللاتي ذكرهن ابن فتوح الهمداني في كتابه .

وهن من الاسكندرية ومن دمشق والقاهرة وبغداد وغيرها

ومنهن من روين له مباشرة او بالاجازة عن غيرهن

ومنهن من اجزن لسه ومنهن من دون تراجمهن فقط .

١- ظبية وهي عتيقة ابني محمد عبد الوهاب بن رواج الاسكندراني وتسمى آمنة . توفيت

٢٣٢- الورقة ٣٥ آ .

٢٣٤- الورقة ٦ ب .

٢٣٦- الورقة ٣٩ آ .

٢٣٨- الورقة ٢٢ آ .

٢٣١- الورقة ٣٣ ب .

٢٣٣- الورقة ٤٣ ب .

٢٣٥- الورقة ٨ ب .

٢٣٧- الورقة ١٢ آ .

في شعبان سنة ٥٦٤٢ هـ (٢٣٩) روت لنا بالاسكندرية .

٢- ثقية بنت غيث بن علي بن عبد السلام . . . المدعوة بست النعم كتب عنها الحافظ السلفي شيئاً من شعرها وقال : لم ار شاعرة غيرها وذكر ان مولدها بدمشق سنة ٥٥٥٥ وتوفيت في شوال سنة ٥٥٧٩ بالثغر . وقال : روى لنا عنها ابو محمد عبد الوهاب بن رواج القرشي وغيره (٢٤٠) .

٣- ربيعة بنت ابي الحسن علي بن هبة الله بن صَصْرَى الدمشقية روت لنا بدمشق عن ابي الحسين بن احمد بن حمزة السلمي (٢٤١) .

٤- سِنَار بنت الحسين ابن ابي ذر الصالحاني . حدثت عن ابي بكر بن ريدة (٢٤٢) ٥- خديجة بنت الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي حدثت بالثغر عن ابيها (٢٤٣) .

٦- ظبية بنت عبد الله معتقة شيخنا ابي محمد عبد الوهاب بن رواج . . . . روت لنا بالاسكندرية (٢٤٤) .

٧- ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الحَضِرِ الدمشقية . روت لنا بها عن ابي يحيى حمزة بن علي بن الحمويهي وعن ابي محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني وابي البدر حسان بن تميم في آخرين من شيوخ بغداد واصبهان (٢٤٥) .

٨- كريمة بنت ابي صادق عبدالحق بن هبة الله القضاعي المصري حدثت بمصر عن البوصيري اجازة لنا (٢٤٦) .

٩- ام الخير كريمة بنت محمد بن الحسن بن سليمان الاصبهانية حدثت عن ابيها

٢٣٩- الورقة ٢٢ .

٢٤١- الورقة ٢٠ .

٢٤٣- الورقة ٢٤ ب .

٢٤٤- الورقة ٣٠ لاحظ الترجمة (١) فقد كررت الترجمة هنا وهناك ايضاً .

٢٤٥- الورقة ٣٦ ب .

٢٤٠- الورقة ٧ آ .

٢٤٢- الورقة ٢٣ ب .

روى عنها السلفي في شيوخه (٢٤٧) .

- ١٠- مكية بنت مرتضى . روت لنا بمصر عن السلفي بالاجازة (٢٤٨) .
- ١١- ام الفتيان بنت المفرّج بن علي بن المفرّج بن الخضر بن عمر بن مسّلمة  
الدمشقية روت لنا بدمشق بالاجازة عن ابي الوقت عبد الأول . . . (٢٤٩) .
- ١٢- مكية بنت شيخنا ابي الحسن مرتضى بن العفيف المقدسي (٢٥٠) .
- ٣- ام الرضا عائشة بنت عبد الله بن المظفر بن محمد بن ماجة الاصفهاني حدثت  
عن ابي بكر بن ريذة حدث عنها السلفي ، في شيوخه (٢٥١) .
- ١٤- آمنة بنت قاضي القضاة ابي الحسن محمد بن جعفر العباسي البغدادي كتب  
عنها ابو العباس احمد ابن الجوهري دمشقي . وسماعها صحيح (٢٥٢) .
- ١٥- بركات بنت يحيى بن كرم الحبيّال . روى عنها ابو منصور عبد الله بن  
الوليد الحافظ ببغداد- (٢٥٣) .

- ١٦- ام الصباح قسمة بنت مهتار بن احمد بن زيدان الرستمي . روت عن ابي  
بكر ابن ريذة . حدث عنها الحافظ السلفي (٢٥٤) .

## ١٦ - علماء الاسكندرية ومصر الذين ذكرهم ابن فتوح الهمداني

في كتابه وبينهم من روى له بها منهم :

- ١- ابو الثناء شكر بن صبرة بن سكانة بن حامد بن منصور بن كثير ابن الأعز الصوفي  
السلمّي الاسكندراني حدث بها عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن  
احمد السلفي ذكره الحافظ ابو بكر ابن نقطة في حرف الصاد في باب صبرة  
من مشتبه النسب (٢٥٥) .

- ٢- نجيب بن ابي الحسن بن عبد المعطي المقريء كتب عنه عبد الغني الخالصي

---

٢٤٧- الورقة ٣٦ ب .	٢٤٨- الورقة ٣٨ ب .
٢٤٩- الورقة ٣٨ ب .	٢٥٠- الورقة ٣٩ ب .
٢٥١- الورقة ٤٠ ب .	٢٥٢- الورقة ٢٧ ب .
٢٥٣- الورقة ٢٧ ب .	٢٥٤- الورقة ٢٠ ب .
٢٥٥- الورقة ٢ ب .	

- شيئاً من الاسانيد وسألته عن مولده فقال : في سنة تسعين وخمسمئة بمصر (٢٥٦)
- ٣- ابو علي المطر بن الفضل بن بطة الاصبهاني حدث بها عن ابن ريذة . روى عنه الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي (٢٥٧) .
- ٤- ابو الرجاء بُندار بن محمد بن جعفر الخلقاني الأصبهاني حدث عن ابي بكر ابن ريذة ... حدث عنه الحافظ ابو طاهر . . . السلفي (٢٥٨)
- ٥- علوان بن داود بن ابي القاسم بن بنان . . . روى بالاسكندرية عن ابي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني . ذكر انه سمع منه بمرو سنة ٦١٤ هـ (٢٥٩) .
- ٦- احمد بن يوسف بن علي الازدي البحري . كتب عنه الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي في تعاليقه (٢٦٠) .
- ٧- مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب بن عبد القوي البرقي الاسكندراني حدث بها عن علي بن المشرف الانماطي . روى لنا عنه بالثغر ابو محمد بن رواج القرشي (٢٦١) .
- ٨- القاضي ابو العباس احمد بن سليمان بن احمد ابن المرجاني الاسكندراني الفقيه المالكي سمع الحديث من اصحاب ابي الوقت واصحاب ابي طاهر السلفي وولي نيابة الحكم بالثغر ثم وليه استقلالاً ودرس بالثغر للمالكية وحدث وتوفي في الساس والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٥٩ هـ وكان يومه مشهوداً (٢٦٢) .
- ٩- ابو الحيان (؟) رهوان بن مخلوف بن عبد الله التميمي الاسكندراني البلُستي نسبة الى بلُست، موضع بالمغرب (٢٦٣) .
- ١٠- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم البُسري الأسكندراني .

٢٥٦- الورقة ٤آ . ٢٥٧- الورقة ٤آ . ٢٥٨- الورقة ٤ب .  
 ٢٥٩- الورقة ٥آ وفيه « عن ابي المطيع (كذا) عبد الرحيم ابن السمعاني والصواب ما اثبتناه » .  
 ٢٦٠- الورقة ٥آ . ٢٦١- الورقة ٥ب . ٢٦٢- الورقة ٥ب .  
 ٢٦٣- الورقة ٦آ والبلستي نسبة الى بلست من قرى الاسكندرية كما في معجم البلدان

سمع الحديث بالثغر من ابي الفضل محمد بن علي القاضي الطبري سنة ٥٥٥٥  
(٢٦٤) .

١١- ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن البُسْري الاسكندراني  
سمع بالثغر من القاضي ابي عبد الله محمد بن الحضرمي . وكتب الحديث . وولده  
عبد الرحمن الفقيه المالكي . سمع الحديث بالثغر من ابي الحسن المقدسي  
الحافظ (٢٦٥) .

١٢- ابو عبدالله محمد بن بركات المصري النحوي المتوفى بمصر سنة ٥٥٢٠ حدث  
بها عن القاضي ابي عبد الله القضاعي وغيره (٢٦٦) .

١٣- ابو اليمن بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله بن احمد الخزرجي  
المصري . حدث بمصر روى لنا عن ابي القاسم هبة الله بن علي البوصيري  
وابنته فتوح بنت بركات بن ظافر . . . . ذكر والدها ان مولدها سنة ٥٥٨١  
(٢٦٧) .

١٤- بركات بن علي بن منصور . . . . كتب عنه الحافظ ابو محمد عبد العظيم بن  
عبد القوي المنذري حكاية في تعاليقه (٢٦٨)

١٥- عبد الوهاب بن اسماعيل بن بُرَيْك الشاعر الاسكندراني ( كتب عنه  
السلفي ) . واخوه عبد العزيز بن اسماعيل بن بريك ، كتب عنه السلفي ايضاً  
وقال توفي سنة ٥٥٢٢ (٢٦٩) .

١٦- ابو طاهر محمد بن احمد بن فيداس الخطاب التوثي روى عنه السلفي وحدث  
عن ابي الحسين بن بشران (٢٧٠) .

١٧- رفيقنا ابو محمد عبد المؤمن بن خلف التوثي ( نسبة الى تونة من بلاد دمياط )

٢٦٤- الورقة ٦ ب .

٢٦٦- الورقة ٦ ب .

٢٦٨- الورقة ٧ آ .

٢٧٠- الورقة ٧ ب والتوثي : نسبة الى التوتة محلة غربي بغداد متصلة بالشونيزية .

٢٦٥- الورقة ٦ ب .

٢٦٧- الورقة ٦ ب-٧ آ

٢٦٩- الورقة ٧ آ .

- الدمياطي الحافظ . سمع الكثير بمصر والاسكندرية من اصحاب ابي طاهر السلفي وغيره . سمعت منه بمصر بعد عودي من العراق . ثم رحل في طلب العلم وسمع بالشام والقاهرة وبغداد ثم عاد الى مصر . وكان حافظاً ثقة ( ٢٧١ ) .
- ١٨- غيث بن خنبي بن النعمان الهلالي ابو يوسف كتب عنه الحافظ ابو طاهر السلفي في تعاليقه وقال : توفي في رجب سنة ٥٤٢ هـ ( ٢٧٢ ) .
- ١٩- يوسف بن داود البخاري المعروف بالحنيد . سمع الكثير بالثغر ( من اصحاب السلفي ) وصحب الشيخ الهَمْدَانِي فسمع منه بمصر ودمشق ثم عاد الى الثغر وحدث به ( ٢٧٣ ) .
- ٢٠- ابو محمد عبد الخالق وابو اسحق ابراهيم ابنا طرخان بن مغيث الاسكندراني الحريريان روي عن ابي القاسم عبد الرحمن الانصاري وغيره ( ٢٧٤ ) .
- ٢١- العدل ابو محمد عبد العزيز بن ابي القاسم الشافعي المعروف بابن الجُمَيْزِي درس للشافعية بالاسكندرية وتوفي بها سنة ٦٣١ هـ ( ٢٧٥ ) وكان عالماً فاضلاً .
- ٢٢- الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمود بن حَبَيْش الحسني الاسكندراني الشاهد . من اهل العلم والحديث ، وله مصنفات في الادب والشعر . وتوفي بالثغر سنة ٦٣١ هـ ( ٢٧٦ ) .
- ٢٣- ابو طالب احمد بن عبد المجيد بن احمد بن الحسن بن حديد قاضي ثغر الاسكندرية كتب عنه ابو طاهر السلفي في تعاليقه « ٢٧٧ » .
- ٢٤- الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن حديد الاسكندراني حدث بها عن ابي القاسم عتيق بن باقا « ٢٧٨ » .
- ٢٥- ابو عبد الله بن ابراهيم بن غالب الاندلسي المالقي المعروف بابن حريرة

٢٧٢- الورقة ١٠ آ . بفتح الخاء المعجمة وكسر النون المخففة  
٢٧٤- الورقة ١٠ ب .  
٢٧٦- الورقة ١١ ب .  
٢٧٨- الورقة ١٢ ب

٢٧١- الورقة ٨ آ .  
٢٧٣- الورقة ١٠ آ .  
٢٧٥- الورقة ١١ آ .  
٢٧٧- الورقة ١٢ ب .

سمع الكثير بالاسكندرية . من الحافظ ابي الحسن المقدسي في سنة اربع  
وستمئة (٢٧٩) .

٢٦- ابو البركات هبة الله بن عبد الله بن زُوَيْنَ الازدي الاسكندراني . روى لنا بها  
عن ابي القاسم عبد الرحمن الانصاري (٢٨٠) .

٢٧- السلاوى : نسبة الى سلا من مدن المغرب . روى لنا بالثغر عن الحافظ ابي  
طاهر السلفي . . . (٢٨١) .

## ١٧- العلماء الذين سمع منهم ابن فتوح خارج العراق

### آ - سماعه بالاسكندرية ومصر

ان العلماء الذين سمع منهم بالاسكندرية ومصر وذكرهم في كتابه هم :

١- ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي التميمي الريحاني الحجازي .  
سمعت منه بالقاهرة وتوفي رحمه الله بها . سمع بمكة من عمه ثم سكن مصر وسمع  
بها وبالاسكندرية من اصحاب السلفي وغيرهم من خلق لا يحصون . وحصل  
كتبا كثيرة . وكان له شعر (٢٨٢) .

٢- فتوح بن خكوف بن مخلف الهمداني الاسكندراني . وولده عبد المعطي حدثنا  
جميعاً عن الحافظ ابي طاهر السلفي (٢٨٣) .

٣- ابو المعالي ابن صدقة بن عبد الوهاب بن خليف الاسكندراني روى لنا بها  
عن ابي الفداء اسماعيل بن عبد الله وسماعه صحيح (٢٨٤) .

٤- جبريل بن محمود المصري الحريري . روى لنا بها عن ابي الفاخر سعيد ابن المأموني  
وسماعه صحيح (٢٨٥) .

٢٨١ - الورقة ٢٢٥ آ

٢٨٠ - الورقة ٢٢٠ آ

٢٧٩ - الورقة ٢١٣ آ

٢٨٣ - الورقة ٢١٥ آ

٢٨٢ - الورقة ١٣ ب

٢٨٥ - الورقة ١٠ ب

٢٨٤ - الورقة ١٥ آ

٥- ابو اسحق ابن ابراهيم بن محمد بن الجعيد المدني الشافعي كان من الفضلاء في الادب والانشاد والنظم والنثر . قدم علينا الاسكندرية وكتب شيئاً من نظمه وبلغني انه توفي بمدينة قوص بالصعيد الاعلى (٢٨٦) .

٦- ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد ابن الرماح المقرئ المصري شيخ صالح . حدثنا بمصر عن الحافظ السلفي وتوفي بالقاهرة (٢٨٧) .

٧- ربيعة بن حاتم بن سنان بن بشر بن ابراهيم الانصاري البصري . روى لنا بها . . . وسألته عن مولده فقال في ثاني ذي الحجة سنة ٥٧٣ بمصر وسماعه صحيح (٢٨٨) .

٨- ابو علي منصور بن سرار المقرئ الاسكندراني . روى لنا بها عن ابي القاسم عبد الرحمن الانصاري وغيره . وله تصانيف في القراءات (٢٨٩) .

٩- ابو محمد بن رواج القرشي روى لابن فتوح الاسكندراني بالثغر عن مقاتل ابن عبد العزيز بن يعقوب عبد القوى البصري الاسكندراني (٢٩٠) .

١٠- ابو محمد عبد الوهاب بن رواج روى بالثغر لابن فتوح عن ذبيان . . . ابن حجاب البغدادي (٢٩١) .

## ب - سماعه بدمشق

ومن سمع منهم بدمشق وذكرهم في كتابه . العلماء الآتي ذكرهم :

١- ابو علي الحسين ( ابن القاضي الفاضل ذكره في باب البيساني ) واخوه ابو عبد

٢٨٦- الورقة ٢١٠ .

٢٨٧- الورقة ٢١٩ .

٢٨٨- الورقة ٢٢٠ رسمت النصرى . وقد تقرأ النصيبي نسبة الى نصيبين احدى مدن بلاد الجزيرة الفراتية .

٢٨٩- الورقة ٢١ ب .

٢٩٠- الورقة ٥ ب .

٢٩١- الورقة ١٨ ب .

- الله محمد . سمع معنا الحديث بدمشق (٢٩٢)
- ٢- ابو اسحق ابراهيم بن بركات روى لنا بدمشق عن ابي القاسم علي بن عسكر الحافظ وغيره (٢٩٣) .
- ٣- رفيقنا الحافظ ابو العباس احمد بن محمود بن ابراهيم بن نبهان الدمشقي المعروف بابن الجوهرى . توفي سنة ٥٦٤٣ هـ . سمع ببغداد ايضاً من اصحاب ابي الوقت وغيرهم وكان ثقة توفي بدمشق ٥٦٤٣ هـ (٢٩٤) .
- ٤- نصر بن رضوان بن ثروان بن سعد بن ابي نصر الداراني . روى لنا بدمشق عن ابي الحجاج يوسف بن معالي بن نصر . سئل عن مولده فقال : سنة تسع واربعين وخمسمئة وسماعه صحيح (٢٩٥) .
- ٥- حمزة بن علي بن حمزة الدمشقي العدوي المعروف بابن الحجاج . روى لنا بها عن بركات ابن الحشوعي . وسماعه صحيح (٢٩٦) .
- ٦- احمد بن عيسى الجزري سمع معنا كثيراً بدمشق وكتب الحديث (٢٩٧) .
- ٧- ابو محمد عبد الله بن عمر بن حمويه الحويني كان شيخ الشيوخ بالشام روى لنا بدمشق عن شهدة الكاتبة وابي القاسم علي بن عساكر الحافظ وغيره . توفي بدمشق (٢٩٨) .
- ٨- ابو طالب خاطب بن عبد الكريم بن يعلى الدمشقي المزني . روى لنا بها عن الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر بن يعلى الدمشقي بعد عوده من العراق (٢٩٩)

٢٩٢- الورقة ٦٦ والبيساني : نسبة الى بيسان من بلاد الساحل الشامي .

٢٩٣- الورقة ٦ ب .

٢٩٤- الورقة ٧ ب .

٢٩٥- الورقة ٨ آ .

٢٩٦- الورقة ٩ آ .

٢٩٧- الورقة ١١ آ .

٢٩٨- الورقة ١١ ب .

٢٩٩- الورقة ١٤ ب .

- ٩- يونس بن خليل الدمشقي الحرّار اخو شيخنا الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل الثقفي روى لنا بدمشق عن ابي طاهر الحشوعي (٣٠٠) .
- ١٠- ابو عبد الله محمد بن طرخان بن ابي الحسن بن عبد الله بن رداد روى لنا بها عن ابي الفرج محمود بن يحيى الاصبهاني الثقفي وغيره وسماعه صحيح ، ومولده في سنة ٥٦١هـ (٣٠١) .

### ج - سماعه بمكة

- سمع ابن فتوح بمكة من العلماء الاتي ذكرهم وقد ترجم لهم بايجازوهم :
- ١- الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن صهبانة المكي البلدحي الشافعي سمع معنا بمكة على بعض شيوخ الحرم . وكان فقيهاً له نظر على بعض الاوقاف بمكة (٣٠٢) .
- ٢- شيخنا الامام ابو النعمان ابن بشير بن حامد بن سليمان التبريزي الشافعي حدثني بمكة عن جماعة . وكان شيخ الحرم الشريف بمكة ، وله مصنفات في التفسير والحديث (٣٠٣) .
- ٣- عبد الرحمن بن ابي حزم الحجازي النقاش سمعت منه بمكة عن جماعة من البغداديين كأبي الفتح بن شاتيل وابي الفرج ابن الجوزي وعبد المغيث الحربي وجماعة بدمشق . رحل بالطلب وكتب كثيراً واخبرني ان له سبعين وقفة بعرفة (٣٠٤)
- ٤- ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الدّزى الواسطي الطيب . روى لنا بمكة شرفها الله تعالى عن ابي الفتح محمد بن احمد ابن الهمداني وغيره . واصله من الدّز من بلاد الخوز (٣٠٥) .

٣٠٠- الورقة ١٦ ب . ٣٠١- الورقة ٢١ أ . ٣٠٢- الورقة ٤ ب . البلدحي بالحاء المهملة . ٣٠٣- الورقة ٧ ب . ٣٠٤- الورقة ١٣ ب . ٣٠٥- الورقة ١٨ أ .

كتاب  
 في سماعه بحمة  
 ١٤

## د - سماعه بحمة

ومن سمع منهم بمدينة حماة العلماء الاتي ذكرهم :

- ١- القاضي ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي الهمداني الحموي الشافعي قاضي قضاة حماة يعرف بابن ابي الدم . روى لنا بها عن احمد ابن سكيبة البغدادي وكان قاضياً حازماً بمذهب الشافعي ، وله تواليف (٣٠٦) .
- ٢- ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص الحموي . روى لنا بها عن ابي المحاسن بن عبد الماجد القشيري . وسماعه صحيح . وسألته عن مولده فقال : في سنة وخمسين ( كذا ) وخمسمئة (٣٠٧) .
- ٣- شيخنا ابو القاسم الرواحي عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحموي الرواحي من اولاد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله (ص) روى لنا بحمة عن السلفي . (٣٠٨) .
- ٤- ابو البركات محمد بن الحسين الرواحي اخو المتقدم . حدثنا بحمة بسماعه من ابي طالب احمد بن رجاء التنوخي (٣٠٩) .

## ه - سماعه بحرّان

ومن سمع منهم بحرّان :

- ١- عبد القادر بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية : اجاز له ابن شاتيل وعبد الحق بن يوسف وابوالفرج ابن الجوزي في اخرين . رأيته بحرّان واجاز لي ولد سنة ٥٥٧١ (٣١٠) .
- ٢- عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الخطيب بحرّان سمع ببغداد من ابي احمد بن سكيبة . سمعت منه بحرّان . . . وسألته عن مولده

٣٠٦- الورقة ١٤ ب .

٣٠٧- الورقة ١٤ ب .

٣٠٨- الورقة ١٩ ب راجعه في شيخ ابن فتح .

٣٠٩- الورقة ١٩ ب .

٣١٠- الورقة ٢٣ آ راجع العلماء الذين اجازوه .

فقال : في حدود سنة ٥٥٩٠ (٣١١) .

## ١٨ - مصنفات ابن فتوح الهمداني

ذكر المؤرخون الذين ترجموا لابن فتوح الهمداني الاسكندراني انه جمع مجاميع مفيدة كثيرة ، وصنف كتباً عدة في الحديث وانواعه ، وفي الفقه منها :

١- الدرّة السنّية في تاريخ الاسكندرية في ثلاث مجلدات (٣١٢) ، ذكر الاستاذ خير الدين الزركلي انه مخطوط وسماه : الدرّة السنّية (٣١٣) وذكره ابن الملقن في مجلدين في كتابه : العِقْدُ المُنْهَبُ في حَمَلَةِ المذهب : (٣١٤) وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣١٥) في مجلدين ايضاً . وذكره الحافظ الدمياطي (٣١٦) والتنوخي في : حسن المحاضرة (٣١٧) في مجلدين كذلك .

اما السخاوي في الاعلان بالتوبيخ (٣١٨) فقد ذكر انه في اربع مجلدات

وهو في ايضاح المكنون : ( الدرّة السنّية في اخبار الاسكندرية ) . (٣١٩) وقال

اليافعي (٣٢٠) : خرّج تاريخاً للاسكندرية وكذلك قال الذهبي في العبر (٣٢١)

٢- الذيل على تذييل ابن نقطة على الاكمال لابن ماكولا ( في تراجم رجال الحديث)

ذكر الاستاذ خير الدين الزركلي (٣٢٢) انه مخطوط ايضاً . وسماه ابن رافع

السلامي (٣٢٣) (المؤتلف والمختلف) . وفي ايضاح المكنون (٣٢٤) ( ذيل

التقييد لمعرفة رواة السنن والاحاديث لابن نقطة الحنبلي في المؤتلف والمختلف . وينبغي

ان يلاحظ ان مخطوطة ابن نقطة في المكتبة الازهرية (٣٢٥) بالقاهرة هي :

٣١١ - الورقة ٢٢٣ .

٣١٢ - منتخب المختار ص ٢٣١ .

٣١٣ - الاعلام ج ٨ ص ٢٣٩ .

٣١٤ - الورقة ١٨٤ .

٣١٥ - ج ٤ ص ٢٤٨ .

٣١٦ - طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣٧٦ .

٣١٧ - ج ١ ص ٣٥٦ .

٣١٨ - ص ٢٤٧ .

٣١٩ - ج ١ ص ٤٥٨ .

٣٢٠ - مرآة الجنان ٤ : ١٧٣ .

٣٢١ - ج ٥ ص ٣٠٢ .

٣٢٢ - الاعلام ج ٨ ص ٢٣٩ وتلخيص مجمع الاداب ج ٥ ص ٦٨١ و ص ٦٨٩ .

٣٢٣ - منتخب المختار ص ٢٣١ .

٣٢٤ - ص ٥٤٥ .

٣٢٥ - رقم ١٣٧ .

- ( التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ) علماً انه يوجد ذيل آخر اسمه ( ذيل كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ) ( ٣٢٦ ) لتقي الدين الطيب محمد بن احمد ابن علي الفاسي المكي المالكي .
- ٣- المستجاد من فوائد بغداد ( ٣٢٧ ) .
- ٤- معجم شيوخه الذي خرّجه لنفسه ( ٣٢٨ ) .
- ٥- ري العاطش وأنس الواحش ( ٣٢٩ ) .
- ٦- مفتاح الجنان ( ٣٣٠ ) .
- ٧- كتاب ( الأربعين ) وهو اربعون حديثاً خرّجها عن اربعين شيخاً في اربعين بلداً ولذلك عرفت بالاربعين البلدية أو البلدانية ( ٣٣١ ) .
- ٨- الذيل على مُشْتَبِه الاسماء والنسب لأبي بكر ابن نقطة البغدادي وهو الذي تضمنه هذا البحث .

- 
- ٣٢٦- دار الكتب المصرية ١٩٨ مصطلح الحديث وفي كشف الظنون ص ١٦٣٧ ( التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد ) .
- ٣٢٧- منتخب المختار ص ٢٣١ .
- ٣٢٨- منتخب المختار ص ٢٣١ والسبكي ج ٨ ص ٣٧٦ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٤٩ .
- ٣٢٩- ايضاح المكنون ص ٦٠٤ .
- ٣٣٠- هدية العارفين ج ٢ ص ٢٧٤ .
- ٣٣١- ابن الملقن الورقة ١٨٤ والسبكي ج ٨ ص ٣٧٦ والاسنوي ج ٢ ص ٢٢٦ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٤٨ ومرآة الجنان ٤ : ١٧٣ والعبر : ج ٥ ص ٣٠٢ .

## فهرس

- ١ - تمهيد
- ٢ - مخطوطة الذيل على مشتبه الاسماء والنسب
- ٣ - محتويات المخطوطة .
- ٤ - اهمية المخطوطة والمنهج العلمي الذي اتبعه ابن فتوح في تاليفها .
- ٥ - مؤلف المخطوطة .
- ٦ - قدوم ابن فتوح الى بغداد وخروجه منها بعد دراسته فيها نحو سبع سنين
- ٧ - دراسة ابن فتوح الهمداني بالمستنصرية .
- ٨ - علماء النظامية الذين درس عليهم او ترجم لهم .
- ٩ - رفاؤه في الدراسة بالمستنصرية .
- ١٠ - المدارس التي ذكرها في كتابه .
- ١١ - دراسته على علماء بغداديين في غير المستنصرية والنظامية .
- ١٢ - شيوخه ببغداد ودمشق وحلب والاسكندرية والقاهرة .
- ١٣ - العلماء الذين جازوه .
- ١٤ - العالمات اللاتي سمع منهن ببغداد او روين له بالاجازة .
- ١٥ - العالمات اللاتي ذكرهن في كتابه ( من الاسكندرية ودمشق والقاهرة وبغداد ) .
- ١٦ - علماء الاسكندرية ومصر الذين ذكرهم في كتابه .
- ١٧ - العلماء الذين سمع منهم خارج العراق .
- ١٨ - مصنفات ابن فتوح الهمداني

# أثر العرب في تقدم علم الرياضيات

## الدكتور فريد كوهانك

ان ما قدمه العرب للحضارة البشرية ابان حملهم مشعل المدنية ، شي يحمل على التأمل ، والتأمل القليل في هذا الموضوع ، في وقت نحاول فيه اللحاق بركب المدنية مرة اخرى يزيدنا ايماناً وثقة بحضارتنا وبالتالي بانفسنا ، ففي مختلف نواحي الحياة ترك العرب آثارا ساعدت على توضيحها وتطورها . ولانبالغ اذا قلنا - وهذا رأي الكثير من الباحثين في اوربا - أن الحضارة العربية كانت الاساس الذي بنيت عليه الحضارة الاوربية ولولاها لما وصلت الى ما هي عليه اليوم من تقدم ورفي . فلولا البعثات التي أمت المشرق والاندلس طلباً للعلم ، ولولا معاهد الترجمة التي انشئت في اسبانيا وصقلية وغيرها لتعليم اللغة العربية وترجمة الكتب العربية الى اللغة اللاتينية لما تمكنت اوربا التي كان سكانها يعيشون في ظلام دامس وجهل قاتل ، أن تنهض من رقدتها .

ولم تقتصر جهود العرب على فروع العلم التي كانت معروفة في زمانهم فقط كالطب مثلا بل تعدتها الى اكتشاف فروع جديدة لم تكن موجودة آنذاك .

فالجبر والمثلثات والجيولوجيا وعلم الاجتماع كلها علوم عربية الاصل اوجدها العرب ووضعوا اسسها . وقد أدت مساعيهم وبحوثهم في الفيزياء والكيمياء ومعالجتهم لهما بطريقة علمية الى ارساء قواعد مايسمى بالفيزياء العملية والكيمياء العملية . وما زالت اللغة العلمية في اوربا تحتوي على الكثير من المصطلحات العربية أو على ترجمة حرفية لهذه المصطلحات . وهذا دليل على ان اسس العلوم التي نشأت في اوربا بعد نهضتها كانت عربية المصدر . والسبب في وجود هذه المصطلحات يعود الى الايام التي بدأ الاوربيون فيها بترجمة الكتب العربية الى لغاتهم . فقد ترجمت المصطلحات العلمية العربية آنذاك ترجمة حرفية الى اللغة اللاتينية وذلك لافتقار تلك اللغة الى مصطلحات علمية مقابلة لها . وعند عجزهم عن ترجمتها ترجمة حرفية قاموا بنقلها وادخالها كما هي وبدون تغيير الى لغتهم .

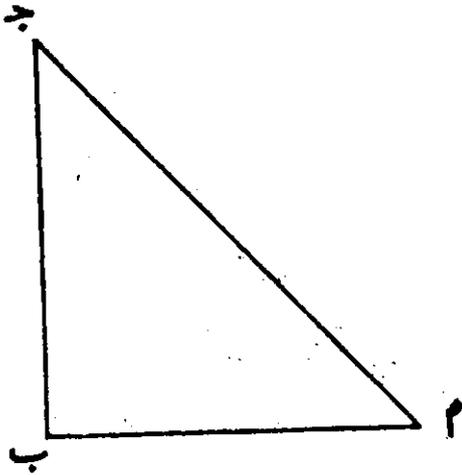
والكلمات « جيب » و « كسر » و « صفر » مثال للحالة الاولى ، كما ان الكلمات « جبر » و « الديهايد » و « كيمياء » مثال للحالة الثانية .

وقد كان للعرب على وجه الخصوص اكبر الاثر في تقدم علم الرياضيات . فلم تقتصر جهودهم على ترجمة كتب الاغريق والهنود الى اللغة العربية بل تعدتها الى قيامهم بتطوير ما حصلوا عليه من معرفة واكتشاف نتائج جديدة لم يسبقهم اليها غيرهم من قبل . وستتطرق في هذا المقال الى موضوعين اساسيين في علم الرياضيات كان للعرب اليد الطولى في نشأتها وتقدمهما . وهذان الموضوعان هما المثلثات والجبر .

### المثلثات:

كان العرب اول من استعمل المعادلات المثلثية ، ويرجع الفضل في ذلك الى

العالم محمد البتاني (١) الذي ادخل الجيب وبقية المصطلحات الى المثلثات . ان  
الفكرة التي طرأت على بال هذا العالم العظيم بقياس طول ظل عصا متوازية على  
جدار عمودي وطول ظل عصا عمودية على سطح مستوى متوازي مهدت السبيل  
لادخال الظل وظل التمام الى علم المثلثات . كما قام البتاني بوضع جدول لقيم ظل  
التمام لجميع الزوايا درجة درجة . ويرجع الفضل في اعطاء الظل وظل التمام  
والقاطع والقاطع التمام معانيها الحقيقية الى العالم الرياضي الفلكي ابو الوفاء  
البوزجاني (٢) الذي كان اول من تجرأ على فرص قيمة نصف قطر الدائرة : نصق  
١ = . لذلك نستطيع أن نجد في كتاباته المعادلات التالية :



$$\frac{\text{جيب أ}}{\text{جيب تمام أ}} = \text{ظل أ}$$

$$\frac{\text{جيب تمام أ}}{\text{جيب أ}} = \text{ظل تمام أ}$$

$$\frac{١}{\text{ظل تمام أ}} = \text{ظل أ}$$

$$\frac{\text{ظل أ}}{\text{قاطع أ}} = \text{جيب أ}$$

(١) البتاني : محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي الصابي أبو عبد الله المعروف بالبتاني ، فلكي  
ورياضي يدعى باللاتينية "Albatinus" ، ولد قبل سنة ٢٢٤ هـ / ٨٥٨ م . وهو أول من  
اكتشف السم "Azimuth" ، والنظير "Nadir" ، في السماء . كما اكتشف تقدم  
المدار الشمسي وانحرافه والجيب الهندسي والأوتار . من كتبه « معرفة مطالع البروج ما بين ارتفاع  
الفلك » و « أربع مقالات لبطليموس » و « رسالة في تحقيق أقسار الاتصالات » .

(٢) البوزجاني : أبو الوفاء محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني ، ولد سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠  
عاش في بغداد منذ سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م إلى أن توفي سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م . يعد من أكبر  
حاسبي العرب ، ساهم مساهمة كبيرة في تقدم علم حساب المثلثات الكروية . بقي لنا من كتبه  
« كتاب فيما يحتاج اليه الكتاب والعمال في علم الحساب » و « كتاب الكامل » و « كتاب الهندسة » .

$$\text{قاطع أ} = ١ + \text{ظل ٢ أ}$$

$$\text{قاطع تمام أ} = ١ + \text{ظل تمام ٢ أ}$$

$$\text{٢ جيب ٢ أ} = \frac{١}{٢} - \text{جيب تمام أ}$$

$$\text{جيب أ} = ٢ = \text{جيب ٢ أ} - \frac{١}{٢} \text{جيب تمام أ}$$

$$\text{جيب (أ ± ب)} = \text{جيب أ} \text{جيب تمام ب} ± \text{جيب تمام أ} \text{جيب ب}$$

ومع انه نظر الى هذه المعادلات على انها خطوط فان اقتراحه بفرض نصق = ١ فقط هو الذي مكنّ فيما بعد من اعطائها قيماً نسبية . وقد حسب ابو الوفاء قيمة جيب  $\frac{١}{٢}$  الى تسعة ارقام عشرية بطريقة مبتكرة ومضبوطة . كما انه اكتشف براهين جديدة لقانون المثلثات الكروية (١) .

اما العالم جابر بن الافلح (٢) فقد ابتدع اسلوباً في حساب المثلثات يختلف عن اسلوب طولينوس وعن الاسلوب الذي كان علماء الرياضيات العرب المعاصرون له يسرون عليه آنذاك . فبدلاً من الاعتماد على قاعدة « الابعاد الستة » أو ما يسمى بنظرية متيلوس التي تقول بان مجموع زوايا المثلث المرسوم على كرة يزيد عن ١٨٠° ، فانه اعتمد على قانون « الابعاد الاربعة » المشابهة للقانون الذي كان يستعمل في حساب زوايا المثلث القائم الزاوية :

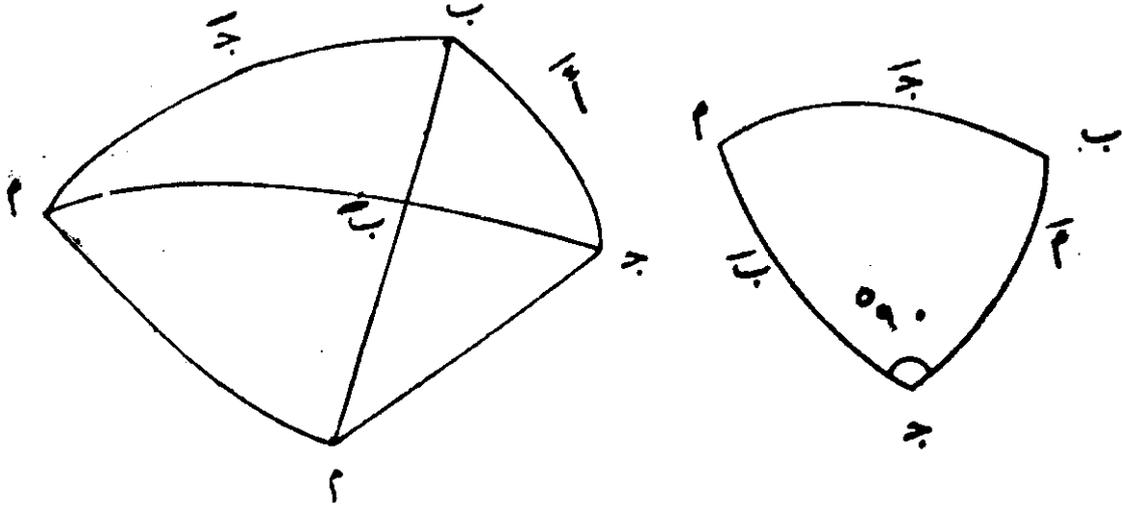
$$\frac{\text{جيب أ}^-}{\text{جيب ح}} = \text{جيب أ}$$

(١) المثلثات الكروية هو موضوع دراسة المثلثات المرسومة على سطح الكرة .

(٢) جابر بن الأفلح : أبو محمد جابر بن أفلح ، فلكي عرف في القرون الوسطى باسم (Geber) عاش في اشبيلية وتوفي في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي « السادس الهجري » . بقي من كتبه في الحساب « كتاب الهيئة » أو « اصلاح المجسطي » الذي ترجمه بطرس ابيانوس إلى اللغة اللاتينية في نورنبرج سنة ١٥٣٤ م .

واستنتج من هذا القانون أن :

جيب تمام ح = جيب تمام أ



م = مركز الدائرة .

مب ح = المثلث المرسوم على الكرة .

ومن ذلك توصل الى وضع قانون جديد لم يسبقه أحد الى وضعه من قبل . ويعرف

هذا القانون في اوربا بقانون « جابر » وهو :

جيب تمام ب = جيب تمام ب . جيب أ .

وكان العالم نصير الدين الطوسي (١) في بحثه حول اشكال المتقاطعات اول من

(١) الطوسي : نصير الدين أبو جعفر محمد بن الحسن . ولد بطوس سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م وتوفي في بغداد سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م . كان فلكياً للوالي الاسماعيلي نصير الدين عبد الرحمن ابن أبي منصور . صحب هولاء في غزو بغداد وأقام مرصداً في مراغة ثم أصبح وزيراً للاوقاف وظل يشغل هذا المنصب إلى حين وفاته . له كتب في الفقه والمنطق والفلسفة ، أما في الرياضيات فان أشهر كتبه هو « كتاب شكل القطاع » و « مختصر بجمع الحساب بالبخت والتراب » وفي الفلك « كتاب التذكرة النصرية » . وخير تقويم لكتب الطوسي في الرياضيات والفلك والمخطوطات التي بقيت هو كتاب سوتر .

H. Suter : Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre werke. 1900. Leipzig.

اقترح حساب المثلثات كعلم مستقل بذاته وليس جزء من علم الفلك كما كان يعتبر آنذاك . ففي المثلثات المستوية عرّف وشرح قانون الجيب . وفي المثلثات الكروية عرّف وشرح ايضاً المعادلات الستة الخاصة بالمثلث القائم الزاوية . كما قام ببحث جميع الحالات الخاصة بالمثلث الحاد الزاوية واستنتج العلاقة بين زوايا المثلث واضلاعه .

ولم يقتصر استعمال العرب لعلم المثلثات في المسائل الهندسية فقط بل تعداها الى المعادلات الجبرية ايضاً . وقد اكتشف العالم الرياضي ابو الجود (١) المعادلة الثلاثية التي تربط جيب الزاوية وجيب ثلث تلك الزاوية .

### الجبر:

يعرف هذا الموضوع في اللغات الاوربية بـ "Algebra" حيث نقلت هذه الكلمة كما هي الى اللاتينية ، يقول جاندر S. Gandz ان اصل هذه الكلمة بابلي وتعني معادلة او بمعنى ذلك . وقد نقلت حرفياً الى اللغة العربية . ان الخوارزمي (٢) في كتابه « الجبر والمقابلة » لم يذكر تفسيراً لهاتين الكلمتين . ولكن محمد بن الحسين العملي (٣) اعطى في كتابه « خلاصة الحساب » التعريف التالي: « الطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد مثل ذلك على الاخر وهو الجبر ، والاقياس المتساوية في

(١) أبو الجود محمد بن الليث « عاش حوالي سنة ١٠٠٠ م » . انظر .

Karl Schoy : Drei Planimetrische Aufgaben des Arabischen Mathematikers Abu Judallith. sis. VII. 1925. p.5

(٢) الخوارزمي : محمد بن موسى توفي في ٢٣٢ / ٥ ٨٤٦ م . عاش في عصر الخليفة المأمون وكان أحد منجميه . اعتمد في دراسة الرياضيات وخاصة الجبر على الهندوس والفرس اولاً ثم اليونانيين . أهم كتبه « حساب الجبر والمقابلة » الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية .

(٣) محمد بن الحسين بهاء الدين العملي : (١٥٤٧ - ١٦٢١) سوري ، مؤلف عدة كتب في العربية والفارسية ، أهم كتبه الكشكول . . ألف ايضاً كتباً كثيرة في الرياضيات والفلك .

الطرفين تسقط منها وهو المقابلة » . ولكي نفهم هذا التعريف يجب ان نذكر وان العرب لم يصلوا الى ادراك المقامات السالبة فاذا حصلوا عليها في نتائج المسائل اضطروا الى تصحيح « جبر » المعادلة التي كانت غير منظمة أو ناقصة . وكانت المعادلة ايضاً غير منظمة في حالة العوامل المشتركة للكسور التي كانت تجري عليها عملية الحذف بضرب الطرفين في هذا العامل ونجربنا الكرخي (١) أن هذه العملية تحصل ايضاً بواسطة الجبر .

أما اصل الاصطلاح الحديث للجبر « Algebra » فهو من وضع العالم محمد ابن موسى الخوارزمي (٢) الذي كان من اشهر علماء عصره الذين بحثوا في هذا الموضوع .

وكتابه « المختصر في الجبر والمقابلة » لم يؤد فقط الى اعطاء كلمة جبر مدلولها الحالي بل انه افتتح حقاً عصرًا جديدًا في الرياضيات .

وقد عرف الخوارزمي بوجه عام ستة نماذج من المعادلات :

$$ب س ٢ = ١ س$$

$$ب س ٢ = ١$$

$$ب س = ١$$

$$س ١ + ٢ س = ب$$

$$س ١ = ب + ٢ س$$

$$س ١ + ب = ٢ س$$

والمعادلات الثلاث الاخيرة تلخص وتكمل جميع المعادلات الببلية . وكذلك استطاع العلماء العرب ايجاد جذور المعادلات الثنائية والثلاثية وذلك

(١) الكرخي : أبو بكر محمد بن الحسن الكرخي أو الكرجي توفي سنة ٥٤١٠ / ١٠٢٠ م . رياضي ومهندس له كتاب « الفخري » في الجبر والمقابلة و « الكافي » في الحساب و « البديع في الحساب » .

(٢) انظر : « History of Mathematics », by D.E. Smith, Volume : pp. 388-390, Dover 1958.

بواسطة :

$$(أ+ب)٢ = ٢أ٢ + ٢أب + ٢ب$$

$$(أ-ب)٣ = ٣أ٣ - ٣أ٢ب + ٣أب٢ - ٣ب٣$$

هذا ولم يستعص عليهم ايجاد جذور المعادلات الرباعية والحماسية والسداسية والمعادلات ذات الجذور النونية . وهذا مايتطلب بطبيعة الحال معرفة القانون الخاص بفك (أ + ب) ن ، وقد توصل العالم ابو بكر الكرخي الى ايجاد صيغة لنتيجة جمع المتوالية العددية الثلاثية :

$$٢(١ + ٢ + ٣ + ... + ن) = ٢١ + ٢٢ + ٢٣ + ... + ٢ن$$

وكذلك صيغة لنتيجة جمع المتوالية العددية الرباعية . وقد قام ايضاً ببحث المعادلات من الدرجة الثانية ، وفي بحثه هذا تمكن من حل هذه المعادلات بطريقة هندسية وبطريقة جبرية .

وقد استعمل في حله هذه المعادلات بالطريقة الجبرية مازالت تستعمل حتى هذا اليوم وهي طريقة : اكمال المربع . وقد كان هذا العالم اول من توسع في موضوع المعادلات ذات الجذور المزدوجة فبحث طريقة حل المعادلات العالية :

$$أس٢ + ب س ن = ق$$

$$أس٢ = ب س ن + ق$$

$$أس٢ + ن = ق + ب س ن$$

وقد حل هذه المعادلات بارجاعها الى الحالات اولى الثلاث .

$$أس٢ + ب س = ق$$

$$أس٢ = ب س + ق$$

$$أس٢ + ق = ب س .$$

اما في حالة المعادلات من الدرجة الثالثة فان ماقدمه العرب في هذا الموضوع

كان خطوة جديدة لم يسبقهم اليها احد وساعدت كثيراً على تقدم الرياضيات .  
 فالعالم الفلكي ابو عبد الله الماهاني (١) الذي وضع شروحات عديدة لكتب ارخميدس  
 في الكرة والاسطوانة يعود له الفضل كله في التمكن من التعبير عن مسائل ارخميدس  
 الهندسية بصيغ جبرية ، وبهذه الوسيلة توصل الى استنتاج معادلة تحتوي على قيم  
 تربيعية وتكعيبية للشيء المجهول بالاضافة الى احتوائها على كميات ثابتة وهذه المعادلة

$$\text{هي : } 3س + 2ج = 2س$$

وقد اطلق عليها علماء الرياضيات العرب اسم « معادلة الماهاني » وقد قام معاصروه  
 بحلها بعد ان عجز الماهاني نفسه عن ذلك ، كما تمكن العالم ابو سهل الكوهي (٢)  
 من ادخال تحسينات كبيرة هذا الموضوع حيث توصل الى حل مسألتين الجبريتين  
 لارخميدس كما تمكن من حل بعض المسائل الصعبة التي وضعها بنفسه . وهذا وقد  
 اشتغل ابو الجود محمد بن الليث ببحث مسائل مماثلة وكذلك نجح في حساب اضلاع  
 شكل تساعي منتظم واضلاع شكل سباعي منتظم وقد استعمل لهذا الغرض المعادلتين  
 التاليتين :

$$3س = 1 + 3س$$

$$3س - 3س = 1 + 3س = 5$$

وما حاوله ابو الجود في بحث آخر له حول ترقيم صيغ المعادلات فان ذلك قد اكمله  
 عمر بن الحيام (٣) في بحث عام منسق للمعادلات ذات الدرجة الثانية والثالثة وذلك

(١) الماهاني : ابو عبدالله محمد بن عيسى الماهاني ، كان في بلاط المأمون ، توفي حوالي سنة ٨٧٤ م .  
 اشتهر بمحاولته في حل مسألة ارخميدس حول قطع كرة فلكية بواسطة احد الكواكب  
 بحيث نحصل على قسمين لكل منهما نسبة معينة .

(٢) الكوهي : ابو سهل ويحيى بن رستم الكوهي . ولد سنة ٩٨٨ م في طبرستان وكان رئيساً للمرصد  
 الذي اسسه شرف الدولة البويهبي في بغداد .

(٣) الحيام : ابو الفتح عمر بن ابراهيم الحيامي النيسابوري (١٠٤٠ - ١١٣٠ م) ، شاعر فيلسوف  
 كان عالماً بالرياضيات والفلك واللغة والفقه والتاريخ ، بقيت من كتبه رسائل منها :  
 " شرح ما يشكل من مصادرات اقليدس " و " مقابلة في الجبر والمقابلة " . كان نديماً  
 للسلطان ملكشاه في بغداد وأحد المنجمين الذين علموا " الرصد " للسلطان السلجوقي ملكشاه .

في كتابه : « توضيح المسائل في الجبر » الذي يعد من اهم النتاج الرياضي في الاسلام حيث بذل جهوداً عظيمة في حل المعادلات . وطبيعي فان الخيام لم يعرف الحلول الوهمية ولكن على الرغم من ذلك فقد وجد الجذور الثلاث للمعادلة التكميلية في حالة كون هذه الجذور جميعها موجبة .

اما ابو كامل المصري (١) فقد ذكر في كتابه « الطرائف في الحساب » مجموعة من المعادلات غير القابلة للحل من الدرجة الاولى تحتوي على ثلاث الى خمس مجاهيل قيمها اعداد صحيحة وكانت طريقة حله لها هي بالتخلص من احد ثم اختيار المجاهيل الباقية وذلك بحيث يمكن ايجاد القيم المجهولة من قيم المقامات الظاهرة . ولتوضيح ذلك نذكر التمرين التالي :

$$س + ص + ز = ١٠٠$$

$$٥س + \frac{١}{٢}ص + ز = ١٠٠$$

وهذا يتحول الى الصورة التالية :

$$١٠٠ - س - ص = ١٠٠ - ٥س - \frac{١}{٢}ص$$

ومن ذلك ينتج :

$$ص = ٤س + \frac{٤}{١٩}س$$

ومن النظر الى مقام معامل س استنتج ان قيمة س = ١٩ . ومن جملة التمارين التي ذكرها في كتابه التمرين التالي :

$$س + ص + ز + هـ + ف = ١٠٠$$

$$٢س + \frac{١}{٢}ص + \frac{١}{٣}ز + \frac{١}{٤}هـ + ف = ١٠٠$$

(١) ابو كامل المصري : ابو كامل شجاع بن أسلم بن محمد بن شجاع الحاسب المصري الذي نبغ سنة ٩٠٠ م . قام بتنقيح جبر الخوارزمي وأثر في الكرخي . من كتبه : " رسالة في المضلع ذي الزوايا الخمس وذي الزوايا العشر " و " كتاب الطرائف في الحساب " .

ومن ذلك استنتج ان :

$$س = \frac{1}{2} ص + \frac{2}{3} ز + \frac{3}{4} هـ$$

هذا وقد تمكن ابو كامل من ايجاد ٢٦٧٦ حلا مختلفاً لهذا التمرين

\* \* \*

بعض المراجع المتعلقة بتاريخ علم الرياضيات :

- (١) أحمد الشتاوي و ابراهيم زكي : دائرة المعارف الاسلامية .  
أنظر ج ٦ ، ج ٩ ، ج ١٥
- (٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان و انباء الزمان . يقع في ٦ أجزاء . أنظر الجزء الثاني . ط . القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٧
- (٣) الزركلي : خير الدين الزركلي - الاعلام - قاموس تراجم لاشهر الرجال و يقع في عشرة أجزاء . أنظر الجزء الثاني و الجزء السادس . ط . ١٩٥٩ .
- (4) David Eugene Smith : History of Mathematics. 2 vol., Boston 1923 - 25.
- (5) Jahaunes Tropicke : Geschichte der elementar Mathematik. 2e ed. 7 vol., 1921 - 24.
- (6) H. Suter : Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre werke. Leibzig, 1900.
- (٧) الدوميلي : العلم عند العرب و أثره في تطور العلم العالمي . نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور محمد يوسف موسى . مطابع دار القلم - القاهرة ١٩٦٢ .

# ديوان الأُمير جبير الدولة الحمداني

أبي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة المتوفى سنة ٤٢٨ هـ

دراسة وتحقيق

## الديوان من غياض

القسم الثاني (الديوان)

١ - المخطوطة

٢ - المستدرك

(١)

- |                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١ - اني حننت حنين مكنت       | ١ - مترادف الاحزان والكرب   |
| ٢ - متذكر في دار شقوته       | ٢ - دار النعيم ومثل الطرب   |
| ٣ - جمعت ماأرب كل ذى أرب     | ٣ - فيها ونخبة كلّ منتخب    |
| ٤ - فهاؤها تحيا النفوس به    | ٤ - وترابها كالمسك في الترب |
| ٥ - تجري بها الأمواه فوق حصي | ٥ - كرضاب ثغر بارد شنب      |
| ٦ - من كل عين كالمرأة صفا    | ٦ - أو جدول كهند القضب      |
| ٧ - يشق أخضر كالسما له       | ٧ - زهر كمثل الأنجم الشهب   |
| ٨ - هذا ومن شجر تعطفه        | ٨ - يحكي انعطاف الخرد العرب |

٩ - عشنا به زمناً نلذّ به في غفلة من حادث النوب (١)  
(أول المخطوطة)

- ١٠- في فتية فطنوا لدهرم فتناووا اللذات عن كذب  
١١- ما شئت من جود ومن كرم فيهم ومن ظرف ومن أدب  
١٢- متواصلين على مناسبة بالفضل تغنيهم عن النسب  
١٣- كم روحة بدمشق رحت بهم والشمس قد كادت ولم تغب  
١٤- وكأنما صاغ الأصيل بها لتصورها شرفاً من الذهب (٢)

(٢)

وهذه قلتها بالأهواز وكتبت بها إلى أخي أبي عبد الله الحسين بن ناصر (٣)  
الدولة وهو ببغداد وذلك في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

- ١ - على رغمي وحكم النائبات نأى بي عنك وخذ الواخداث  
٢ - نبت بغداد بي فزهدت فيها كزهدي بعد فقدك في الحياة  
٣ - أقدم وطئت بها قمم المعالي كما جدعت أنوف المكرمات  
٤ - واكني أقول وأنت فيها سقاها الله صوب الصايبات (٤)  
٥ - وخصّ بهطاه دار ابن حفص واكناف العتيقة والصرارة  
٦ - ربوع آهلات بالمعالي ومغنى آنس بالغانيات  
٧ - فلا زالت مروضة النواحي ولا برحت منورة النبات  
٨ - فدت نفسي من اهلي ساكنيها وقات فديسة للساكنات  
٩ - يخيل لي حضورهم اشتياقي وأين المشرقان من الفرات  
١٠- ولو اني أطعت هواي فيهم اقامت على شرف المرهفات

(١) سقطت هذه الأبيات مع ما سقط من أول المخطوطة وذكرها ابن عساكر كاملة .

(٢) في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٣/٢ - ١٧٤ . وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ - ٦٨ .

(٣) هذا دليل صريح على أن شاعرنا ابن ناصر الدولة لاحفيدة كما ذكرنا في المقدمة .

(٤) كذلك وردت هذه الكلمة في المخطوطة ولعل صوابها (الصيبات) .

- ١١- ولكن الفتى يلقي المنيا  
١٢- أيا قلبي سلمت من انصداع  
١٣- أروم تستراً كتمان وجددي  
١٤- ولي نفس يصعده زفير  
١٥- فيا من ليس يخلو منه فكري  
١٦- اذا ما النوم أهدي منك طيفا  
١٧- وكم من منة للنوم عندي  
١٨- اذا صدق التيقظ شت شمالي  
١٩- فمن دان بها لم تدن مني  
٢٠- وصفت عليل وجددي في القوافي  
٢١- قواف لو ينحن بها البواكي  
٢٢- وطلقت السرور طلاق حتم
- حذارا من ملاقات الشماة  
أراك من القلوب القاسيات  
فيفضح بالدموع الجاريات  
فيجري في مجار داميات  
على حال التداني والشتات  
فوا أسفي على طول السبات  
سأشكر فضلها حتى الممات  
تولّى جمعه كذب السنات  
حقيقته وآت غير آت  
وما بي ليس يدرك بالصفات  
شفين بها صدور الثاكلات  
ثلاثاً بعد فقدكم بنات

(٣)

ومما قلته بالأهواز أيضاً :

- ١ - أحن إلى الأحباب والمنزل الرحب وأقنع أن أهدي السلام مع الركب  
٢ - ولولا طلاب العز ما كنت راحلا إلى بلد الأهواز عن بلد العرب  
٣ - احل بلاد الجذب وهي عزيزة وأهجر أرض الخصب والذل في الخصب  
٤ - وما برحت لي هممة ناصرية مقسمة نصفين في الجدّ واللعب  
٥ - فنصف معني بالعللا وطلابها ونصف معني بالصباية والحب  
٦ - ولي سكن بالحسن يشعب خلتي ويصدع قلبي بالتجنب والعتب  
٧ - وما انسه لا أنس يوم فراقنا وقد جاد وشك البعد لي منه بالقرب  
٨ - وضمي له عند الوداع وانما أضمّ لفرط الوجد قلبي إلى قلبي

- ٩ - فياليت وشك (البين (١) أمهل ساعة  
 ١٠ - فمن كان مثلي كان مشترك الهوى  
 ١١ - فتشرق نحو الشرق بالدمع عينه  
 ١٢ - رحلت إلى الأرقام والسيف شافعي  
 ١٣ - فأنفقت جاهي في الطلاب اليهم  
 ١٤ - دعنتي إليه في اغترابي ضرورة  
 ١٥ - أذل امرأ القيس اغتراب دياره  
 ١٦ - واني على وجد ضلوعي تجننه  
 ١٧ - اذا ما أدلهم الخطب اصبحت شبيخه  
 ١٨ - فدونكها تشفي السقيم من الجوى  
 قضى وطري منه بها وقضى نحبي  
 فأحرى بأن تلقاه مقتسم اللب  
 ويجري لها غرب على ساكن الغرب  
 وناصر دين الله (٢) من حسب حسبي  
 وكان الذي أنفقت خيراً من الكسب  
 حملت لها نفسي على مركب صعب  
 وأنكح أخت التغليبين في جنب (٣)  
 لاصبر من عود على جلب الجنب (٤)  
 وان حضرت حرب فاني أخو الحرب  
 ويشفي بها المكروب من أم الكرب

( ٤ )

ومما قلته أيضاً بالأهواز :

- ١ - لو كان أمهلني وشيك فراقكم  
 ٢ - فخلصت من وجدي وطول صبابتي  
 ٣ - ان كان ظنك بي غداة فراقنا  
 ٤ - فسلي رفاقاً شرفتهم صحبتي  
 ٥ - هل كاد يحرقهم ضرام تنفسي  
 ٦ - لله أيام عصيت عواذلي  
 فارقت نفسي ساعة التوديع  
 وتحرقي وتلهفي ونسزوعي  
 اني لخطب البين غير جزوع  
 من تابع في القوم أو متبع  
 أو كاد يغرقهم سجام دموعي  
 فيها وصرف الدهر فيك مطيعي

(١) سقطت هذه الكلمة من المخطوطة فأثبتناها ليستقيم بها البيت ويتم المعنى.

(٢) ناصر دين الله : والد الشاعر وهو ابو محمد الحسن بن عبد الله .

(٣) جنب بطن من العرب نزل فيهم سيد تغلب وشاعرها المهلهل بن ربيعة فأكرهوه أن يزوج أخته رجلاً منهم فقال :

انكحها فقد لها الأرقام في جنب وكان الحياء من آدم

(٤) في عجز البيت اشارة للمثل العربي ( اصبر من عود بجنيبه جلب ) والجلبة : قشر القرحة واثرها وجمعها جلب ( انظر مجمع الأمثال ٤٠٩/١ وما تلحن فيه العوام للكسائي ٣٣ ) .

٧ - أما النهار فأنت نصب لواحظي والليل أجمع أنت فيه ضجيمي

(٥)

ومما قلته أيضاً بالأهواز

- ١ - لحا الله رأياً زَيْن البعد عنكم وهمّة قلب رخصت في التقلب
- ٢ - يطيب خبيث العيش بالقرب منكم ويخبث عندي بعدكم كلّ طيب
- ٣ - نأيت بشخص في البلاد مشرق وقلب اليكم بالحنين مغرب (١)

(٦)

ومما قلته أيضاً بالأهواز

- ١ - ندأماي ان شطت بي الدار عنكم بما قدر الرحمن في سابق الحكم
- ٢ - ودارت كؤوس الهم لي بعد فقدكم ودارت كؤوس بينكم بآبنة الكرم
- ٣ - فاخلوا مكاناً بين نفسين منكم تحيونه عنّي وتسمونه باسمي
- ٤ - وقولوا لمن غناكم فليغنّ لي بصوتي على ما أحدث الدهر من غشمي (٢)
- ٥ - كفاك بحق الله ما قد ظلمتني فهذا مقام المستجير من الظلم
- ٦ - صبرت ولا والله ما بي جلادة على الصبر لكنني صبرت على رغمي

(٧)

ومن شعر الصبا مما قلته بالموصل وهي قصيدة طويلة ضاع أكثرها (٣) وحفظ

بعضها :

- ١ - الا حبّذا بغداد خلّة قاطن وان بعدت من أهله وقطينه
- ٢ - مرابع غزلان وملعب فتية وملهى خدين مغرم بخدينيه
- ٣ - وماء كريق الحب عذب يميحه (٤) هواء كدمع الصبّ إثر شجونه

(١) في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٥/٢؛ وقدّم البيت الأخير وجعله أولاً .

(٢) من غشمي : من ظلمي .

(٣) هذا نص صريح من الشاعر على ضياع بعض شعره في حياته .

(٤) يميحه : يميل به وتمايح الفصن تمايل ( اللسان مادة ميح ) .

- ٤ - كأنني لم أحلل بها ومطالبي غرائب أبكار النعيم وعسونه  
٥ - ومن صيد لهوي غادة في حجالها ومن صيد جدّي ضيغم في عرينه  
٦ - بلي كان ديناً للزمان استردّه وما زال مغرى بارتجاع ديسونه  
٧ - حلفت يميناً برّة وشفعتها وفي قول مثلي نادح (١) عن يمينه  
٨ - لقد سفهت فرسان غنم بن تغلب (٢) بعصيان حالي عزّها وضمينه  
٩ - ظننت بهم ظناً فعاد حقيقة وظنّ خير القوم مثل يقينه  
١٠ - نهيتهم أن يجعلوا البغي مركبا فيلفى قليلا لبثهم في متونه  
١١ - وحذرتهم طعنا يفك إلى العلا من الحلق الماضي نظم عيسونه  
١٢ - وضربا يطير الهام حتى كأنه من الطير سرب طائر عن ركونه  
١٣ - وما غرّهم من صادق الشدّ بأسل أخي ابد ثبت الجنان ركبته  
١٤ - بقيت غرار السيف نفس ضريبه ويقرى سنان الرمح روح طعينه  
١٥ - فان صادفوا منّي ركونا اليهم فربّ مداري وحشة بركونه  
١٦ - وان صادفوا منّي سكوناً فإنما مهال شجاع الرّبّد (٣) تحت سكونه

(٨)

- وكنت معجباً بقول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي في قطعة له :  
كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعاً (٤)  
فأحييت أن أقول في معناه وأزيد فيه فقلت :  
١ - لو كنت ساعة بيننا ما بيننا فشهدت حين نكرّر التوديعا  
٢ - أيقنت أن من الدموع محدثا وعلمت أن من الحديث دموعاً (٥)

(١) نادح عن يمينه : أي صدق قولي يجعلني في مندوحة عن القسم وغني عن اليمين .  
(٢) اشارة إلى فرسان قبيلة الشاعر ووجه أسرته .  
(٣) المهال : السم ، وشجاع الرّبّد : الحية ( انظر لسان العرب مادة : مهل وشجع ورّبّد ) .  
(٤) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٠/٤ .  
(٥) في تنمة اليتيمة ٥/١ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وتاريخ ابن عساكر ٥٩/٥ والواني ( المخطوطة )  
٥٧/٨ ونسمة السحر ( مخطوطة ) ٤٣١/١ .

(٩)

وسمعت قول بعض المحدثين :

ولا عجيب بأن تبلى غلالته كذا اذا اجتمع الكتان والقمر  
فقلت في معناه ونقلته إلى المؤنث :

- ١ - ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر أحياناً فيبليها
- ٢ - فكيف ينكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها (١)

(١٠)

وقلت أيضاً في مثله :

- ١ - قالوا وقد بليت غلالته ما كان أسرع عودها قطعاً
- ٢ - فأجبتهم بالطبع فعلمهما قمر وكتان اذا اجتمعا

(١١)

وأنشدت للخيزرأرزي البصرى أو الخباز البلدي :

لما رأيت السفن منحدرًا يبعد عن ناظري أحبائي  
وقفت أبكي بشط دجلتهم فمن دموعي زيادة المياء  
فاستحسننت معناه واستضعفت ألفاظه فقلت في معناه :

- ١ - وقفت والسفن تجري في الرحيل بهم والدمع يجري على خدي بشاطيه
- ٢ - فزاد في غير حين من زيادته من الدموع التي خايتها فيه

(١٢)

وكان أنشدني قديماً بعض شعراء العراق في قصيدة له بيتاً أعجبني فيه ذكر

---

(١) في يتيمة الدهر ١٠٧/١ وتمتها ٤/١ والوافي ٥٨/٨ ونسمة السحر ٤٣٢/١ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧ ، ٧٠/٣١ ومعاهد التنصيص ١٣٠/٢ ، قال الثعالبي ( والعرب تزعم ان البدر يبلي الثياب الحلوة ) .

الذوائب وهو هذا :

فبات خناقي عضده ولبانه وقد طوّقتني بالعقود ذوائبه

فلما رأى استحساني له قال : انما نظرت فيه إلى قول البحري في شباب قصيدة  
له يمدح فيها المعتر ويهجو المستعين وأولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه (١)

وما انسه اذ قام ثاني جيده اليّ واذا مالت عليّ ذوائبه (٢)

فعن لي أن قلت :

١ - أفدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

٢ - فما خلعت نجادى للعناق له حتى لبست نجاداً من ذوائبه

٣ - فكان أسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب أشقانا بصاحبه (٣)

فسارت هذه الأبيات حتى ما أشاء أن أسمعها من أكثر الناس الا وسمعتها والسير  
حظ من حظوظ الأشعار وسعودها .

(١٣)

وكنت أستحسن قول البحري من شباب قصيدته الطائفة في اسماعيل بن بلبل

الوزير :

ولما التقينا والنقا موعدا لنا تعجّب رائني الدرّ منّا ولاقطه

(١) ديوان البحري ٢١٣/١ وعجزه : ( ويعد منا في الهوى من نقاربه ) . وشباب القصيدة  
ما تستهل به من التشبيب .

(٢) المصدر السابق ٢١٤/١ .

(٣) في اليتيمة ١٠٧/١ وتمتها ٣/١ ووفيات الأعيان ٤٤/٢ وخاص الخاص ١٤٤ والاعجاز  
والايجاز ٢١١ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وتاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٥ والوافي ٥٩/٨ وحماسة  
ابن الشجري ١٨٣ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧ ، ٦٩/٣١ ونسمة السحر ٤٣٢/١ ( عدا البيت  
الثالث ) ومعاهد التنصيص ١٣٧/٣ .

فمن لؤلؤ تبيده عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه (١)  
فعملت في معناهما وزدت تشبيهاً ثالثاً باللؤلؤ فقلت :

١ - ومفارق ودّعت عند فراقه ودّعت صبري عنه في توديعه

٢ - ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه (٢)

(١٤)

وظننت انه لم يجمع ذاك أحد في شعر إلى أن سمعت قول المتنبي من قصيدته التي  
أولها : ( ملام النوى في ظلمها غاية الظلم ) (٣)

فتاة تساوى عقدها وكلامها وبسمها الدرّ في الحسن والنظم  
فأتى بثلاثة كما ترى وان كان البيت متعسفاً متكلفاً غير طائل فعنّ لي مقطوع  
جمعت في بيت منه تشبيه لآلي أربعة وهو :

١ - رأيت عند الفراق لما حمّ لحيني وشوم جدّي

٢ - أربعة ما لها شبيه فيمن به صبوتي ووجدي

٣ - من درّ لفظ ودرّ دمع ودرّ ثغر ودرّ عقسد

٤ - فآه من لوعة بقلبي يزيد لها النأي حرّ وقد (٤)

وظننت انه غاية ما يمكن في هذا المعنى .

(١٥)

وسمعت قول بعض المحدثين

في أي جارحة أصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل

- (١) ديوان البحري ١٢٣٠/٢ .  
(٢) في تنمة اليتيمة ٥/١ وشرح المكبري لديوان المتنبي ٤/٩٩ وروى صدر البيت الأول ( ومفارق  
نفسى الفداء لنفسه ) وكذلك هي في شرح الواحدي ١٢٩ والوافي ٨/٥٨ وأعيان الشيعة ٧/٢١٩ .  
(٣) في ديوان المتنبي بشرح المكبري ٤/٤٧ وعجزه : ( لعل بها مثل الذي بي مسن السقم ) .  
(٤) الأبيات عدا الرابع منها في تنمة اليتيمة ٥/١ وأعيان الشيعة ٧/٢١٩ .

ان قلت في بصري ففيه مدامع  
قلت في معناه :

- ١ - في أيّ جارحة أصون احبتي  
٢ - إن قلت في نظري أخاف عليهم  
اذ كان صونهم عليّ حقيقاً  
غرقاً وفي قلبي أخاف حريقاً

(١٦)

وأحببت نقل هذا المعنى إلى وزن آخر فقلت :

- ١ - في أي جارحة منّي أصونكم  
٢ - إن قلت في بصري فالدمع يشغله  
لم تلق جائحة (١) مما ألقيه  
أو في فؤادي فنيران الهوى فيه

(١٧)

وسمعت قول بعض المحدثين من قطعة غزل :

- أزعمت ان البين منك غدا  
فأستملحته وقلت في معناه وشرحته :
- ١ - موعدي بالبين ظننا  
٢ - ما أرى بين مماتي  
٣ - لا تهددني بشي  
٤ - انما يشقى بين (٢)  
هدد بهذا من يعيش غدا  
اتني بالبين أشقى  
وفراقي لك فرقاً  
لست منه أتوقى  
منك من بعدك يبقى

(١٨)

ومرّ بي في بعض المجموعات قول الخالديّين الشاعرين فاستملحته وهو :

قلت وقالوا شطّ أحبّابه  
فبدلوه البعد بالقرب

(١) الجائحة : المصيبة والشدة .

(٢) في حاشية كاتب الديوان على هذه القصيدة قوله : ( و يروى : يبعد عنك . وهو الوجه ) والأبيات

في النجوم الزاهرة ٢٧/٥ وتاريخ ابن عساكر ٢٦٠/٥ وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ .

والله ما شطّنت نوى ظاعن  
سار من العين إلى القلب (١)  
فقلت في المعنى :

- ١ - يا غائباً لم أحنه
  - ٢ - زاد الجوى بك قرباً
  - ٣ - كأنما سرت نحوي
- بالبعد ان لم يخسني  
لما تباعدت مني  
وانما سرت عني

(١٩)

وكنت نزلت بالكوفة وقت مسيري في محلة من محالها تعرف (برحا الكذوب)  
فقلت :

- ١ - يا أهل بغداد لا خلوتهم
  - ٢ - فما تلذّ العيون فيكم
  - ٣ - بدلت من منزلي لديكم
  - ٤ - بلا صديق ولا رفيق
- من كل حسن وكلّ طيب  
وعندكم شهوة القلوب  
بمنزل في رحا الكذوب (٢)  
ولا حميم ولا حبيب

(٢٠)

وقلت أيضاً بالكوفة وكتبت بها إلى أهل بغداد :

- ١ - لو اکتسبت طباق الأرض من ذهب
  - ٢ - فارتكنم جاهلاً ما في فراقكم
  - ٣ - فليتني لم أكن يوماً عرفتككم
  - ٤ - فلو قضت شدة أو حسرة أجلاً
- لما رأيت به من قربكم عوضاً  
فذقت من حرّ نأبي عنكم مضماً  
بل ليتني كنت من قبل النوى حرصاً (٣)  
لكنك ممن قضى من حسرة فمضى (٤)

(١) لم أجد هذين البيتين في ديوان الخالدين الذي جمعه ونشره المرحوم الدكتور سامي الدهان بدمشق سنة ١٩٦٩ . وهما لكشاجم في أحسن ما سمعت ٣٥ .

(٢) لم تذكر كتب البلدان (رحا الكذوب) في محلات الكوفة وإنما ذكر صاحب معجم البلدان ٧٦١/٢ (رحا عمارة بن عقبة بن أبي معيط) ولعل أهل الكوفة أطلقوا عليها نيزاً (رحا الكذوب) لما هو معروف من كراهية الشيعة عامة لآل أبي معيط .

(٣) الحرص : الذي قارب الهلاك وشارف الموت .

(٤) قال كاتب الديوان في حاشيته وتروى (من بعدكم ومضاً) .

( ٢١ )

وقلت أيضاً :

- ١ - أهل العراق هنتكم من جنة برد المقييل بها وطاب المسكن
- ٢ - تلقون فيها ما تشاء نفوسكم وترون فيها ما تلذّ الأعين

( ٢٢ )

وقلت أيضاً :

- ١ إذا تذكّرت حسن الفتنا والعيش غضا والشمل مجتمعا
- ٢ - قطعت أنفاس مغرم دنف قد قطع الوجد نفسه قطعاً
- ٣ - فويح داعي الفراق كيف به لشوم بختي على شقاي دعا
- ٤ - بل ويح قلبي ما كان أصبره فارق أحبابه فما انصدعا
- ٥ - ليصنع الدهر ما أراد فما أحفل من بعدكم بما صنعنا

( ٢٣ )

وسمعت قول بعضهم :

- وحلفت أنك لا تكلمني عشرا فمن لك أنني أبقى  
ليس الذي تهواه من تلفي متعدّراً فاستعمل الرفقا
- فأحببت أن يكون هذا المعنى في أجزل من هذه الألفاظ فقلت :
- ١ - لو كنت أملك صبراً أنت تملكه عني لجازيت منك التيه بالصلف
  - ٢ - أو كنت تضمّر وجرأاً بت أضمره جزيتني كلفاً عن شدة الكلف
  - ٣ - تعدّ الرفق بي يا حبّ محتسباً فليس يبعد ما تهواه من تلفي (١)

( ٢٤ )

وأنشيتُ :

تقول وعانقتني يوم بين (٢) فما ان عانقت غير السقام

(١) في تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٥ وأعيان الشيعة ٦٦/٣١ والوافي للصفدي ٥٨/٨ .

(٢) قال كاتب الديوان في حاشيته ويروى (يوم باتت) .

- أجسمك ذا خيال زار جسمي فقلت نعم ووصلك كالمنام  
 فاستملحتهما وحركاني على أن قلت :
- ١ - تقول لي واعتقنا فأبصرتني بالي  
 ٢ - هذا اللقاء منام وأنت طيف خيال  
 ٣ - فقلت كلاً ولكن اساء بينك حالي  
 ٤ - فليس يعرف مني حقيقتي من محالي (١)

(٢٥)

وكتب اليّ أخي أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة (٢) رضي الله عنهما  
 وهو مقيم بديار بكر بيتين قاهما ، وكان ربما تعرّض لذلك وهما :

لو كنت أملك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد  
 ولست اعتدّه من بعدكم نظراً لانه نظر من ناظري رمد (٣)  
 فأجبتّه :

- ١ - قد كان في نزهة طرفي برؤيتكم ينوب شاهدها عن جلّ مفتقد  
 ٢ - فالأن اشغله من بعد فقدكم حفظاً لعهدكم بالدمع والسهد (٤)

(٢٦)

وكنت سمعت شعراً من بعض محدثي العصر فاستملحته في الوقت ولم أحفظه  
 وعملت في معناه بيتين وهما :

(١) قال كاتب الديوان ويروي البيت الأول :

تقول لما رأته نضوا كئسل الخلال

وقد ذكر هذا البيت والأبيات التي تليه في تمة اليتيمة ٣/١ والوافي ٥٩/٨ ووفيات الأعيان

٤٥/٢ ونسمة السحر ٤٣٢/١ وأعيان الشيعة ٢١٨/٧ .

(٢) هذا دليل آخر على كون الشاعر ابن ناصر الدولة لا حفيده .

(٣) في اليتيمة ١٠٧/١ والوافي ٥٨/٨ .

(٤) في الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) ٥٨/٨ .

- ١ - تنفّس في القوم مستعبرا وما فيهم من صديق شفيف  
٢ - فصاحوا الحريق لأنفاسه وصاحوا لدمعته بالغريق

( ٢٧ )

وقلت في يوم دجن فيه سحب وبروق :

- ١ - اليوم يوم السرور والطرب فاقض به ما تحب من أرب  
٢ - أما ترى الجوّ من سحائبه وبرقه المستطير في السحب  
٣ - يختال في خلعة ممسّكة قد طرّزتها البروق بالذهب (١)

( ٢٨ )

وقلت أيضاً :

- ١ - سقى الله أرض الغوطتين وأهلها فلي بجنوب الغوطتين شجون  
٢ - وما ذقت طعم الماء إلا استشفني إلى برد ماء النيرين حني—ن  
٣ - وقد كان شكّي في الفراق يروعني فكيف أكون اليوم وهو يقين  
٤ - ووالله ما فارقتكم قاليسا لكم ولكن ما يقضي فسوف يكون (٢)

( ٢٩ )

وهذه قطع من المراثي قلت في بعض من استأثر الله به من صغار الولد :

- ١ - جمر الغضا في حره ولهبه في قلبه من كربه ووجيبه  
٢ - وصلت مفارقة الحبيب أنينه بحنينه وزفيره بنحيبه  
٣ - بدر بدا ما سرّني بطلوعه حتى انثنى لي رائعاً بمغيبه  
٤ - والموت أقرب نازل فقريبه كبعيده وبعيده كقريبه

(١) في تمة اليتيمة ٥/١ وأعيان الشيعة ٢١٩/٧ .

(٢) في معجم البلدان ٥٥٧/١ ٤ ٥٥٧/٢ ٤ ٥٥٧/٢ والأعلاق الخطيرة ٣٤٠ وتاريخ دمشق ١٧٥/٢  
وتاج العروس ٤٨٣/١ وأعيان الشيعة ٢٢٠/٧ . ونيرب : قرية مشهورة بدمشق قال ياقوت (أنزه  
موضع رأيتة) .

٥ - ذنب الزمان إليّ فيك مهوّن ما قد تقدّم من عظيم ذنوبه

(٣٠)

وقلت أيضاً :

١ - سقى مصلىّ دمشق صوب غادية من كلّ منخرق ينهلّ بالماء

٢ - ففيه مشوى حبيب ما مررت به إلا توهمت فيه بعض أعضائي

٣ - أظللّ أشتمه طوراً وألثمه كأن تربته تشفي من الساء

٤ - فان يكن ماء عيني قلّ ساكبه فانما نشفته نار احشائي

(٣١)

وأعدت هذا المعنى فقلت أيضاً :

١ - إذا تشكّيت من وجد منيت به وما أقاسيه من همّ ومن كمد

٢ - قالوا فما لك لا تكفي فقلت لهم الدمع تنشفه نار على كبدي

(٣٢)

وقلت أيضاً :

١ - لو كنت أصدق في الصباية والجوى ما كنت فيمن قد مضى وبقيت

٢ - إنّي لأستحيي الوفاء وأهله ان مات من أحببته فحييت

(٣٣)

وقلت في بعض الأصدقاء الرؤساء ارثيه على البعد :

١ - دموع جفون ما يجفّ لها غرب وحسرة قلب ما يحلّ به وجب

٢ - وزفرة محزون كأن ضرامها لفيحة جمر في الجوانح ما يخبو

٣ - يضلّ بها ذوالوجد عن سبل الهوى وينفس عن نهج الغرام بها الصبّ

٤ - وما لوعة المفجوع يفجعه العلا كما لوعة المفجوع يفجعه الحبّ

- ٥ - اينعى ابن حسّان فتى الأرض كلها فكيف وما دكت على ظهرها الهضب  
٦ - ولا صوّح النبت النضير نباته ولا غاض من ينبوعه البارد العذب  
٧ - ولا كسفت شمس النهار فأظلمت ولا طمست في الأبرج الأنجم الشهب  
٨ - فخاب بنو الآمال بعد نجاحهم وضاق عليهم بعدك المطلب الرحب  
٩ - وكانوا بنعمى منك في حلم الكرى فناداهم فقد السماح الا هبّوا  
١٠ - وكانت بك الدنيا خصيباً جنبها فقد أصبحت قد عمّ أقطارها الجذب  
١١ - لقد جل قدر الترب بعدك واعتلى به شرف اذ ضمّ أوصالك الترب  
١٢ - فهل ككتاب فيه ذكر نعيّه به كسدت للوقت في سوقها الكتب  
١٣ - وما الكتب والآداب تكسد وحدها بل المرهفات البيض والضمير والقبّ

قال الناظم : لما ورد الكتاب بنعي هذا الرجل إلى بغداد نقص في الدفاتر الأدبية والعامية أنصاف ائمانها لرغبته فيها وكثرة ما كان يجهّز اليه منها ، وهذا أمر مشهور في وقته لا يختلف فيه :

- ١٤ - وما يومه تشقى به العجم (١) وحدها ولكنّما يشقى به العجم والعرب  
١٥ - ولا الفقد منه يوحش الشرق وحده ولكن له يستوحش الشرق والغرب  
١٦ - أردّ على قلبي يدي عند ذكره ومن أين لي من بعد مهلكه قلب  
١٧ - بكاك أخ لم تدنه منك نسبة ولا عشرة ولا لقاء ولا قرب (٢)  
١٨ - سوى نسب بالودّ أدنى عروقه فوشّجها ما بيننا الفضل واللّب  
١٩ - فدونكما لم يحب أربد مثلها لييد (٣) ولم يقدر على مثلها كعب  
٢٠ - عجيبة نظم ليس يدخل ربّها إذا عجب الأقوم من حسنها عجب

(١) يبدو أن المرثي كان أعجيباً والا فما معنى تخصيص الشاعر للعجم اولا بالشقاء لموت المرثي .

(٢) في الشطر الثاني زحاف قبض بالتفعية الثانية التي هي حشو .

(٣) لييد بن ربيعة العامري من شعراء المعلقات وكانت صاعقة قد أصابت أخاه لامة أربد بن قيس

فقتلته ، فقال لييد في رثائه بيتين ذكرهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢٧٨/١ ( مصر ١٩٦٦ )

٢١- وما ضرّها ان لا تكون طويلة وفيها لذي لب إذا انشدت حسب

(٣٤)

وقلت وهي من شعر الحداثة :

- ١ - دموع عيني لفقدكم تكف والقلب مني مقيم دنف
- ٢ - جانب كلّ الصباح بعدكم فصاحباي الحنين والأسف
- ٣ - أجازني الشام فرط حبكم وعنه لي في البلاد منحرف
- ٤ - فكيف بي في غد وداركم شط قويق (١) وداري النجف
- ٥ - فارتكم عزة ومحمية وربّما أتلّف الفتى الأنف
- ٦ - نظرت قصدي وفيه فرقتكم والقصد فيما نأى بكم سرف
- ٧ - فرط هواني في حبكم كرم وذلتي في هواكم شـرف
- ٨ - ومن يكن جاحدا لصبوته فاني بالغرام أعترف (٢)
- ٩ - فليتكم تعلمسون معتقدي وان ما قلتـه كما أصف
- ١٠- وانكم ما سكتتم حلبا قلبي رهين بحبّها كلف

(٣٥)

وقلت أيضاً :

- ١ - أحين اشتفى منا بما قال كاشح وأقصر لما ملّ من قوله عنا
- ٢ - حملت على ظهر الصباية جفوة غدا السهل من سبل الغرام بها حزنا
- ٣ - فابكيت عيناً لم تكن تعرف البكا وأحزنت قلباً لم يكن يعرف الحزنا

(١) قويق : نهر بمدينة حلب (معجم البلدان ٢٠٦/٤) .

(٢) قال كاتب الديوان في حاشيته وتروى (مترّف) .

( ٣٦ )

وقلت أيضاً :

- ١ - سقى الله أرضاً لا أبوح بذكرها فتعرف أشجاني بها ساعة الذكر
  - ٢ - سوى أنها محفوفة بجنانها وانهارها السلسال في دورها تجري
  - ٣ - كأن القصور البيض فيها عشية عذارى جوار في معاجرها الصفر
- أردت ما يبقى من شمس الأصائل على رؤوس الحيطان .

( ٣٧ )

وقلت بدمشق في يوم ثلج :

- ١ - هذي دمشق وساعة من يومها في فضل لذتها تقوم بأشهر
- ٢ - فانعم بيوم غيمه متكائف والثلج يسقط فوق روض مزهر
- ٣ - وكأنما يلقاك من خلع له بمعنبر ومكفر ومعصفر

( ٣٨ )

وقلت أيضاً :

- ١ - المرء وقت له تناه مقدر طوله وعرضه
- ٢ - فكلما مرّ عنه يوم فأنما مرّ منه بعضه (١)

( ماألحقه كتاب الديوان )

( ٣٩ )

قال كاتبه محمد بن زين الحموي : وقد وجدت على حواشي بعض النسخ

ما ألحقه به وهو :

- ١ - يهيج حنيني إلى أرضكم هبوب الرياح ولمع البروق

(١) في شرح مقامات الحريري للشريشي ١٧/٤ لبعض بني حمدان .

٢ - فتسري إلى كبدي حرقه      تضرّتها كلهب الحريق

٣ - وهذا ولم تبعد الدار بي      ولا سارت العيس عشر الطريق

٤ - فهل فيكم مسعد بالبكا      لصبّ كئيب غريب مشوق

قال ابن زين ويحسن الحاق هذه الأبيات الخمسة بالقصيدة التي له وأولها :

ببلاد الشام مسكن أهلي (١)

(٤٠)

وله في ابني أخويه وقد رحلا من دمشق بغير أمره ولا رأيه :

١ - يامن أصرّ على الجفا      ء بغير جرم كان منّا

٢ - أخطر بذكرك عند فكرك كيف      نحن وكيف كنّا

٣ - إنّ التقاطع والعقو      ق هما أزالا الملك عنّا

٤ - وأراهما لم يتركا      في الأرض مؤتلفين منّا

٥ - لا تحسبنّ توددي      الآ محافظّة وضنّا

٦ - لم يغن عني صاحب      الآ وعنه كنت أغنى

٧ - وإذا أساء فلست أحم      بل في الضمير عليه ضغنّا

٨ - يفنى الذي يقع التناف      س بيننا فيه ونفنى (٢)

(١) لم تمر بنا قصيدة بهذا المطلع فيما تقدم من الديوان ولعلها فيما سفظ من أول المخطوطة . وقد وهم

ابن زين رحمه الله فيما قاله فالأبيات السابقة أربعة لا خمسة كما ذكر وهن من ( المتقارب ) ولا يمكن أن تكون من القصيدة التي ذكر مطلعها وهي من ( الخفيف ) .

(٢) قال ابن عساكر في تاريخه ٢٥٩/٥ ( وكان ابن أخيه قد كتب له : لا أحب مخاطبتك ولا

مكاتبتك فكتب اليه بهذه الأبيات ) وهي في المصدر السابق ( عدا البيت الخامس ) ورواية

صدر البيت الأول فيه ( يامن أقام على الصدود ) والأبيات ٣ ، ٤ ، ٨ في معجم الأدباء ٢٠١/٤

وأعيان الشيعة ٦٦/٣١ ، وذكرت هذه المصادر بيتاً آخر أغفله كاتب الديوان وهو :

( ياغانينا عن خلتي      أنا عنك ان فكرت أغنى )

( ٤١ )

ومما نسبته اليه القاضي شمس الدين ابن خلكان في وفيات الأعيان وهو الثبت  
فيما ينقله :

- ١ - لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
- ٢ - بتنا أعفّ مبيت باته بشر ولا مراقب الا الطرف والكرم
- ٣ - فلامشى من وشى عند العذول بنا ولاسعت بالذي يسعى بنا قدم (١)

( ٤٢ )

وأورد له أيضاً :

- ١ - اني لأحسد (لا) في أسطر الصحف اذا رأيت اعتناق اللأم للألف
- ٢ - وما أظنهما طسال اعتناقهما إلا لما اقيما من شدة الشغف (٢)

( ٤٣ )

وأورد له الثعالبي في اليتيمة :

- ١ - قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزدد
- ٢ - فقال أبصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد للماء لم يبرد
- ٣ - قالت صدقت الوفا في الحب عاداته يابرد ذلك الذي قالت على كبدي (٣)

(١) الأبيات في وفيات الأعيان ٤٥/٢ وخاص الخاص ١٤٥ وتمة اليتيمة ٣/١ ومن غاب عنه المطرب  
١١٦ ودمية القصر ٢٢١/١ والأعجاز والايجاز ٢١٢ والوافي ٥٨/٨ ونسمة السحر ٤٣١/١  
وأعيان الشيعة ٢١٨/٧ .

(٢) البيتان في اليتيمة ١٠٧/١ وشذرات الذهب ٢٣٨/٣ والمتحل للثعالبي ٥٠ وفيات الأعيان ٤٤/٢  
ومرأة الجنان ٥١/٣ والوافي ٥٨/٨ ونسمة السحر ٤٣٢/١ وأعيان الشيعة ٢١٦/٧ .

(٣) الأبيات في اليتيمة ١٠٧/١ ومرأة الجنان ٥١/٣ والوافي ٥٩/٨ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧، ٣١٤/٧٠  
والمستطرف للأبشيهي ١٥٩/٢ (دون نسبة) . وفي نسمة السحر ٤٣٣/١ (البيت الأول فقط)  
وقد أشارت المصادر السابقة إلى نسبتها للشريف ابن طباطبا أيضاً ونسبها للثعالبي له في اليتيمة  
٢٤٩/١ بعد أن نسبها لشاعرنا أول الأمر .

قال ابن زين : ونسب بعضهم هذه الأبيات إلى الشريف ابي القاسم أحمد بن طباطبا ولغيره أيضاً والله أعلم .

( ٤٤ )

ومما أورد له في كتاب مرآة الزمان (١) قوله :

١ - بأبي من هويتسه وافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعنا

٢ - افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه عليّ وداعنا

صورة ما كتبه الناسخ في آخر المخطوطة :

نجز شعر وجيه الدولة ذي القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وهو حسبي ونعم المعين .

وكان الفراغ من نسخها يوم السبت المبارك تاسع عشرين صفر الخير سنة أربع وثلاثين وألف ، على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى عفوه يوم المعاد محمد بن زين المعروف بالحموي غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين . آمين .

---

(١) مرآة الزمان لأبن الجوزي وقد ضاع معظمه ، والبيتان لشاعرنا في تاريخ ابن عساكر ٢٦٠/٥ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ وهما للمتنبي في معاهد التنصيص ٢٧٩/٢ وديوانه بشرح المكبري ٢٧٩/٢ .

## المستدرک علی الديوان

( ١ )

- ١ - أيها الشادن الذي صاغه الله بديعاً من كلّ حسن وطيب
- ٢ - ظلّ بين اللحاظ لحظك يحكي سقم قلبي عليك بين القلوب (١)

( ٢ )

- ١ - خذوا بدمي ذلك الغزال فاتّه رماني بسهمي مقلتيه على عمد
- ٢ - ولا تقتلوه انّي أنا عبده وفي مذهبي لا يقتل الحرّ بالعبد (٢)

( ٣ )

- ١ - دعاني من أطلال برقة نهدم ولا تذكر عيشاً بصحراء أربد (٣)
- ٢ - فمالي من وجد بنجد وأهلها ولا بي من شوق إلى أمّ معبد
- ٣ - محلّة بؤس لا الحياة عزيزة (٤) لديها ولا عيش الكريم بأرغد
- ٤ - عدتني عنها من دمشق وأهلها مرابع ليس العيش فيها بأنكد
- ٥ - بحيث نسيم الغوطتين معطر بأنفاس زهر في الرياض مبدّد
- ٦ - يمرّ على أذكي من المسك نفحة ويجري على ماء من الثلج أبرد (٥)

( ٤ )

- ١ - جناحي ان رمت النهوض مهيض وجة قلبي للهموم مغيض
- ٢ - وقد هاج لي حزناً تألق بارق له بأعالي الرقمتين وميض

(١) في تمة البيتة ٦/١ وأعيان الشيعة ٢١٩/٧ .  
(٢) في نسمة السحر ٤٣٣/١ وأعيان الشيعة ٧٣/٣١ وهما في البيتة ١٠٥/١ لبعض بني حمدان ورواية عجز البيت الثاني فيها ( ولم أر حرّاً قط يقتل بالعبد ) .  
(٣) أربد : مدينة من مدن الأردن .  
(٤) في الأعلام الخطيرة ( الحياة لذيدة ) .  
(٥) في تاريخ ابن عساكر ١٧٥/٢ والأعلام الخطيرة لابن شداد ٣٣٨ وأعيان الشيعة ٦٨/٣١ .

- ٣ - كما سارقت باللحظ مقلة أرمذ يقلبها جفن عليه غضيض  
 ٤ - فلو أنّ مابي بالحديد اذابه أو الصخر عاد الصخر وهو رضيع  
 ٥ - ولي همة لو ساعدتها سعادة لكانت سماء والنجوم حضيض  
 ٦ - وتحكم في مالي حقوق مسروّة نوافلها عند الكرام فروض (١)

(٥)

- ١ - من كان يرضى بدّل في ولايته خوف الزوال فاني لست بالراضي  
 ٢ - قالوا فتركب أحياناً فقلت لهم تحت الصليب ولا في موكب القاضي (٢)

(٦)

- ١ - أيا من صبرت على فقدته وان كان لي مؤلماً موجعا  
 ٢ - لقد نال كلّ الذي يشتهي حسود علينا بين دعا (٣)

(٧)

- ١ - غير مستنكر وغير بديع ان يبين الذي تجنّ ضلوعي  
 ٢ - لي دموع كأنّها من حديث وحديث كأنّه من دموعي (٤)

(٨)

- ١ - ثلاثة منعتها من زيارتنسنا وقد دجا الليل خوف الكاشح الحق  
 ٢ - ضوء الجبين ووسواس الحلّي وما يفوح من عرق كالعنبر العبق  
 ٣ - هب الجبين بفضل الكمّ تستره والحلي تنزعه ما للشأن في العرق (٥)

- (١) في تنمة اليتيمة ٦/١ - ٧ وأعيان الشيعة ٢٢٠/٧ .  
 (٢) في تاريخ ابن عساكر ٢٦٠/٤ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ .  
 (٣) في يتيمة الدهر ١٠٧/١ ونسمة السحر ٤٣٣/١ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧ .  
 (٤) في تنمة اليتيمة ٥/١ وخاص الخاص ١٤٥ وأعيان الشيعة ٢١٨/٧ .  
 (٥) الأبيات لشاعرنا في ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٤/١ والفتح على فتح أبي الفتح لابن فورجة البروجدي القسم الأول ١١٥ (نشر بتحقيقنا في مجلة المورد المجلد الثاني العدد الأول) ورواية عجز البيت الثاني فيه (يطيب اردانها من عنبر عبق) وهي لشاعرنا أيضاً في الصبح المتنبي للبدعي ٣٤٢ وأعيان الشيعة ٦٩/٣١ وهي في نهاية الارب ٢٥٤/٢ للمعوج الرقي وللمعتمد بن عباد في شرح مقامات الحريري للشريشي ٥٠/٢ .

(٩)

- ١ - ولما اجتمعنا للتفرق سلمت سلام فراق لا سلام تسلاق
- ٢ - فحليت من نظم الصباية جيدها فريد دموع في عقود عناق
- ٣ - فياليت روحينا جرت في دموعنا تسيل بأجفان لنا ومسآقي
- ٤ - فقد يستلذّ الصبّ فرقة نفسه اذا جدّ بالاحباب وشك فراق (١)

(١٠)

وله في يوم مضى في دير دمشق :

- ١ - ما أنس لأنس يوم الدّير مجلسنا ونحن في نعم توفي على النعم
- ٢ - وافيته غلساً في فتية زهر ما شئت من أدب فيهم ومن كرم
- ٣ - والفجر يتلو الدّجى في اثر زهرته كطاعن بسنان إثر منهزم
- ٤ - فلم نزل بمطيّ الرّاح نعملها محدوة بيننا بالزمر والنعم
- ٥ - حتى انشينا ونور الشمس يطرده جنح من اللّيل في جيش من الظلم
- ٦ - وليس فينا لفعل الخندريس (٢) بنا من تستقل به ساق على قدم (٣)

(١) في تنمة اليتيمة ٦/١ وقال الثعالبي (والآيات من قصيدة له) وأعيان الشيعة ٧/٢١٩ .

(٢) الخندريس : الخمرة .

(٣) الآيات في تنمة اليتيمة ٦/١ وأعيان الشيعة ٧/٢٢٠ .

## المصادر

دمشق ١٩٥٦	ابن شداد	الأعلاق الخطيرة
مصر ١٩٣٥	أبو بكر الصولي	أخبار الراضي والمتقي
ليدن ١٨٩٢	ابن رسته	الأعلاق النفيسة
مصر ١٩٥٤	خير الدين الزركلي	الاعلام
دمشق ١٩٤٩، ١٩٣٨	محسن الأمين	أعيان الشيعة
مصر ١٨٩٧	الثعالبي	الإعجاز والإيجاز
مصر المطبعة المحمودية	الثعالبي	أحسن ما سمعت
مصر ١٩٦٥	الدكتور حسن ابراهيم	تاريخ الاسلام السياسي
دمشق ١٣٥٠	ابن عساكر	تهذيب التاريخ الكبير
طهران ١٣٥٣	الثعالبي	تتمة اليتيمة
دمشق ١٩٥١	ابن العديم	تاريخ حلب
بيروت ١٩٦٦	المرتضى الزبيدي	تاج العروس
دمشق ١٩٥٤	ابن عساكر	تاريخ مدينة دمشق
مصر ١٩١٥	أبو علي مسكويه	تجارب الأمم
حيدر أباد ١٣٤٥	ابن الشجري	الحماسة
بيروت ١٩٦٦	الثعالبي	خاص الخاص
بغداد ١٩٧١	الباخرزي	دمية القصر
بيروت ١٩٤٤	ابن خالويه	ديوان ابي فراس الحمداني بشرح
مصر ١٩٥٦		ديوان المتنبي بشرح العكبري
برلين ١٨٦١		ديوان المتنبي بشرح الواحدي

دمشق ١٩٦٩		ديوان الخالدين
مصر ١٩٦٥		ديوان ابي تمام بشرح التبريزي
مصر ١٩٦٣		ديوان البحتري
بغداد ١٩٧١	الدكتور فيصل السامر	الدولة الحمدانية
بيروت ١٩٠٨	ابن القلانسي	ذيل تاريخ دمشق
مصر ١٩٦٦	ابن قتيبة	الشعر والشعراء
مصر ١٩٥٢	أبو العباس الشريشي	شرح مقامات الحريري
مصر ١٣٥٠	ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب
مصر ١٩٦٣	يوسف البديعي	الصبح المنبي
مصر ١٢٨٦	ابن سعيد المغربي	عنوان المرقصات
الكويت ١٩٦١	الذهبي	العبر
	أبو علي بن فورجة	الفتح على فتح ابي الفتح
نشر بتحقيقنا في المجلد الثاني من مجلة المورد بغداد ١٩٧٣		
بيروت ١٩٦٥	ابن الأثير مصر ١٢٩٠ هـ ،	الكامل في التاريخ
بيروت ١٩٦١	الراغب الاصفهاني	محاضرات الأدباء
مصر ١٣٠٨	الابشيبي	المستطرف
مصر ١٣٤٤	الكسائي	ما تلحن فيه العوام
مصر ١٩٥٩	الميداني	مجمع الأمثال
بيروت ١٩٦٥	أسامة بن منقذ	المنازل والديار
مصر ١٩٤٨	عبد الرحيم العباسي	معاهد التنصيص
١٩٦٥	ياقوت الحموي لايزك ١٨٦٧ ، طهران	معجم البلدان

معجم الأدباء	ياقوت الحموي (مرغليوث)	مصر ١٩٢٤
معجم الانساب والأسرات الحاكمة	زمباور	مصر ١٩٥١
مرآة الجنان	اليافعي	حيدرآباد ١٣٣٧
المنتحل	الثعالبي	مصر ١٩٠١
من غاب عنه المطرب	الثعالبي	بيروت ١٣٠٩

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للشريف يوسف بن يحيى الصنعاني

مخطوطة في مكتبة آل فرج الله

بالنجف الأشرف

نهاية الإرب	النويري	مصر (دار الكتب)
النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي	مصر ١٩٣٢
وفيات الأعيان	ابن خلكان	مصر ١٩٤٨
الوافي بالوفيات	الصفدي	(مخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم ٣٢٧٣٩)
يتيمة الدهر	الثعالبي	مصر ١٩٥٦

# حَارِثَةُ بَزْبَدِ الْغُدَانِي

حياته وشعره

صنعة

الدكتور نوري حمودي لقسبي

( حياته )

يضاف الشاعر الأموي حارثة بن بدر بن حصين الغُداني ، إلى قائمة الشعراء الأمويين الذين زخر بهم العصر ، وامتلات بأخبارهم كتب الأدب ، وكانت لأحاديثه وأخباره واتصالاته أصداء متعددة في مجالس عبيد الله بن زياد ، وأبيه زياد ، وكانت أخباره مع الأحنف بن قيس وزيد بن جبلة ، مدار حديث . توسعت دائرته عند عمرو بن الأهمم حيث قال : مافي الأرض ثلاثة أنجب من أبائكم ، حيث جاؤوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم (١). وامه الصدوف بنت صدى من بني صريم بن الحارث (٢) وينتهي نسبه إلى يربوع .

وحارثة من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وجودائها (٣) وقد ذكر أبو الفرج انه كانت في تميم حملتان (٤) ؛ فاجتمعوا في مقبرة بني شيان ، فقال

(١) الأغاني ( لحق الجزء الثامن ) / ٣٨٤ .

(٢) المصدر نفسه / ٣٨٤ وتنظر عجلة المبتدى ٩٨ .

(٣) الأغاني ٣٨٥/٨ . (٤) كفالتان .

لهم الأحنف لا تعجلوا حتى يحضر سيدكم . فقالوا : من سيدنا غيرك ؟ قال :  
 حارثة بن بدر . قال : وقدِم حارثة من الأهواز بمالٍ كثير فبلغه ما قال الأحنف ،  
 فقال : أغرمتنيها والله ابنُ الزّافرية - يعني الأحنف بن قيس - ثم أتاهم كأنه  
 لم يعلم فيما اجتمعوا ، فقال فيم اجتمعتم ؟ فأخبروه ، فقال : لا تلتقوا فيهما  
 أحداً فهما عليّ ، ثم أتى منزله فقال :

خَلَّتِ الدِّيارُ فُسَدَتْ غيرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تفرُّدي بالسُّودِ (١)  
 وقال الأحنف بن قيس : ما غبتُ عن أمرٍ قطّ فحضره حارثة بن بدر إلا وثقتُ  
 بأحكامه إياه وجودةِ عقده له . وكان حارثة بن بدر من الدهاة (٢) .

أما فصاحته وبلاغته ومعرفته بأخبار الناس وأيامهم فقد شهد له بها أبو الفرج (٣)  
 وقد دلت على هذه الجوانب بنماذج كثيرة منها أنس زياد به طول حياته ، فلما  
 مات وولي عبيد الله ابنه كان يجفوه ، فدخل إليه في جمهور الناس فجلس متوارياً  
 منه حتى خفّ الناس ، ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأنسه به . فقال له : ما  
 أعرفني بما قلت ! غير أنّ أبي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته ، فلم يكن  
 يَلصقُ به من أهل الرّيبة مثلُ ما يلحقني ، مع الشباب وقرب العهد بالامارة ، فاما  
 إن قلت ما قلت فاختر مجالستي إن شئت ليلاً وإن شئت نهاراً . فقال : الليل  
 أحبُّ إليّ . فكان يدعو ليلاً فيسامره ، فلما عرفه استحلّاه ، فغلب عليه ليلته  
 ونهاره حتى كان يغيب فيبعث من يحضره . فجاءه ليلةً وبوجه آثار ، فقال له :  
 ما هذا يا حار ؟ قال : ركبت فرسي الأشقر (٤) فلجّج (٥) بي مَضيقاً فسحجني .  
 قال : لكنك لو ركبت أحد الأشهبين لم يُصَبِك شيء من هذا يعني اللبن والماء (٦)  
 وكان حارثة حظياً عند زياد ، فعُوتب زيادُ على رأيه فيه فقال : أتلوموني على  
 حارثة ؟ فوالله ما تفكّل في مجلسي قط ، ولا حكّ ركابهُ ركابي ، ولا سار معي

(١) الأغاني ٤٠٨/٨ . (٢) الأغاني ٤١٦/٨ . (٣) الأغاني ٤١١/٨ .  
 (٤) يعني : الحمر . (٥) إذا خاض لجة . (٦) الأغاني ٤١٢/٨ .

في علاوة الريح فغَبَّرَ عليّ ، ولا دعوته قطّ فاحتجتُ إلى تجشّم الألتفات اليه حتى يوازيني ، ولا شاورته في شيء إلا نصحني ، ولا سألتُه عن شيء من أمر العرب وأخبارها إلا وجدته به بصيراً(١) .

ويكثر أبو الفرج من الأمثلة التي تثبت فصاحته وتؤكد قدرته الكلامية التي استطاع من خلالها أن يحقق له مركزاً مرموقاً عند زياد فيقول : قال زياد يوماً لحارثة ابن بدر : من أخطبُ الناس ، أنا وأنت ؟ فقال : الأمير أخطبُ مني إذا توعدّ ووعد ، وأعطى ومنع ، وبرق ورعد ، وأنا أخطبُ منه في الوفادة وفي الثناء والتّحجير ، وأنا أكذب إذا خطبْتُ ، فاحشو كلامي بزيادةٍ مليحةٍ شهيةٍ والأميرُ يقصدُ إلى الحقِّ وميزان العدل ولا يزيد فيه شعيرة ولا ينقص منه . فقال له زياد : قاتلك الله ! فلقد أجدتَ تخلصَ صنعتكِ وصنعتي ، من حيث اعطيتَ نفسك الخطابة كلها وأرضيتني وتخلّصت . ثم التفت إلى أولاده فقال : هذا لعمركم البيانُ الصريح(٢) . وكان زيادُ مكرماً لحارثة ، قابلاً لرأيه ، محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب(٣) وقد حوّل زيادُ دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش ، لمكانه منه(٤) .

هذه الأدلة وكثير منها أُخر يرويها المؤرخون وكلها تدل على المركز المرموق الذي وصل اليه الشاعر في حضرة زياد . وكاد يصل إلى المكانة نفسها عند ابنه عبيد الله ، ويبدو ان براعته وقدرته وفصاحته هي التي كانت تختفي وراء هذه المنزلة التي نالها .

ويورد أبو الفرج مجموعة من الأخبار التي تؤيد سرعة بديهته ، وقوة جرأته ، وطلاقة جوابه(٥) .

(١) الأغاني ٤١٦/٨ . وأما المرتضى ٣٨٤/١ مع اختلاف في الرواية . ويروي الخبر مع اختلاف في كامل المبرد ٢٧١/١-٧٢ وانظر قطب السورور ١٦٧ .  
(٢) الأغاني ٣٩٧/٨ . (٣) الأغاني ٣٨٦/٨ . (٤) الأغاني ٣٨٧/٨ .  
(٥) تنظر الصفحات / ٣٩١ ، ٣٩٩ .

ويُشير أبو الفرج أيضاً إشارات متباعدة إلى أسرته فيذكر خبراً عن زوجته من خلال حديثه عن خروجه إلى سلم بن زياد بخراسان فيوصي حارثة رجلاً من غدانة أن يتعاهد امرأته السماء ويقوم بأمرها ، فكان الغداني يأتيها فيتحدث عندها ويُطيل ، حتى احببها وصبا بها ، فكتب إلى حارثة يخبره انها فسدت عليه وتغيرت ويُشير عليه بفراقها ، ويقول له : إنها فضحتك من تلعب الرجال بها . فكتب إليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه :

ألا آذنا شماء بالبين إنه

أبى أودُ الشِّماء أن يتقوما

قال : فلما طلقها وقضت عدتها ، خطبها الغداني فتروجها ، وكان حارثة شديداً الحب لها ، وبلغه ذلك ، وما صنعت فقال :

لعمرك ما فارقتُ شِماءَ عن قلبي      ولكن أطلتُ النأيَ عنها فمَلتُ  
مقيماً بمرورِ وِذِّ لا أنا قافلٌ      إليها ولا تدنو إذا هي حلتِ (١)

ويذكر خبراً آخر عن زوجته الأخرى ميسة بنت جابر فيقول : وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان ، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شُغاف بعده فلم تحمده ، ثم يروي أبياتاً قالتها هذه المرأة في رثاء حارثة ذكرت فروسيته واقدامه ، وعرضت لما تصادفه من أذى وعذاب في ظل زوجها الثاني (٢) ، وقيل ان ميسة هذه لم تكن زوجته وانما هي جارية ، كان بها مشغولاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شُغاف ، وفيها يقول حارثة :

خليلي لولا حُبُّ ميسة لم أُبلِّ      أفي اليوم لاقيتُ المنيّةَ أم غدا  
خليلي إنْ أفسيتُ سِرِّي اليكما      فلا تجعلِ سِرِّي حديثاً مُبدداً

(٢) الأغاني ٤١٣/٨ .

(١) الأغاني ٤١٢/٨ .

وان أنتما أفشيتماه فلا رأت  
ولا زلتما في شقوةٍ ما بقيتُما  
عُيُونُكُما يوم الحساب محمدا  
تذوقان عيشاً سيّئاً الحال أنكد (١)

وكان لحارثة أخ يقال له : دارع ، فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة (٢). ويقرن  
أبو الفرج بين خبر احتراق أخيه واحتراق داره بالبصرة والتي أحرقها بعض أعدائه  
من بني عمه ، وقد قال في ذلك (٣) :

رأيت المنايا بادئاتٍ وَعُودًا  
لها نبعةٌ كانت تقينا فُروعها  
إلى دارنا سهلاً إليها طريقُها  
فقد تَلَفَتْ إلا قليلاً عُروقها

ويسكت عن الأسباب التي حملت أعداءه على احراق بيته والنتائج التي ترتبت على  
هذا العمل علماً بأن الشاعر أشار إلى احتراق بيته بلهجة يتسرب اليها الألم ، وحين  
يدل على المرارة القاسية التي انتابته وهو يتحدث عن النبعة التي كان يستظل بفروعها  
وكيف اتلفتها النار فلم تترك منها إلا فروعها . ويورد المرتضى في أماليه سبعة أبيات  
من القصيدة توضح الحالة النفسية التي كان يعانها الشاعر وهو يروي أحاسيسه  
فيقول في بعضها (٤) :

وشَيَّبَ رأسي قبلَ حينٍ مشييه  
وقد قسّمتُ نفسي فريقين منهما  
رعودُ المنايا بيننا وبرُوقها  
فريقٌ مع الموتى وعندي فريقها  
وبينا ترّجى النفسُ ما هو نازح  
من الأمر لاقت دونها ما يعوقها

وتتصل بأخبار حارثة بن بدر أخبار كعب مولاة في حادثتين ، الأولى تتصل  
بمصاحبته له واجتيازه لمجالس قومه ، وسماع كعب كل ما يقر لعينه ويلد في  
سمعه (٥) ، والأخرى تتصل بحاجته الشديدة اليه وهو يشرف على الموت وطلبه

(١) الأغاني ٤٢٣/٨ . (٢) الأغاني ٣٨٧/٨ وفي جمهرة انساب العرب ٢٢٦ (ذراع) .  
(٣) الأغاني ٣٨٧/٨ . (٤) أمالي المرتضى ٣٨٢/١ وينظر تخريجها في شعره .  
(٥) الأغاني ٤٢٤/٨ وأمالي المرتضى ٣٨٧/١ .

كسر رجله لثلاث يبرح من عنده لأنه كان يؤنسه ، ويقول أبو الفرج انهم فعلوا ذلك وانشأ حارثة يقول (١) :

يا كعب مهلاً فلا تجزع على أحد  
يا كعبُ مراح من قوم ولا نكروا  
يا كعبُ ما طلعت شمس ولا غربتُ  
يا كعبُ كم من حمى قوم نزلتُ به  
فإن لقيت بوادٍ حيسةً ذكرا  
يا كعب لم يبق منا غير أجساد  
إلا وللموت في آثارهم حادي  
إلا تُقربُ آجالاً لميعاد  
على صَوَاعقَ من زَجْرٍ وإيعاد  
فاذهب ودعني أمارسُ حيةَ الوادي

أما عطاؤه فكان الفأ وستمائة ثم زاده الوليد بن عبد الملك بعد حادثة يرويها أبو الفرج (٢) مائتين ثم يزيد مائتين أخرى بعد حادثة مماثلة فيصبح العطاء ألفين (٣). وقد بلغت منزلته مكانة كبيرة عند زياد فاستعمله على كُوار ، وهو اذ ذاك عامل علي بن ابي طالب (رض) (٤) ، ثم استعمله على سُرُق (٥) . فمات زيادٌ وهو بها (٦) ، واستعمله عبيد الله بن زياد على نيسابور وقيل جند نيسابور (٧) وقيل انه طلب توليته لرامهُرْمز (٨) .

وصلته بالأحنف بن قيس تأخذ اشكالا متعددة ، وتمرُّ عبر أطوار متباينة ، فالأحنف يعاتبه على مُعاقرة الشراب (٩) ثم ينصرف عنه وهو طامع في صلاحه . ثم كان بعد ذلك بينهما كلام وخصومة ، ويفترقان متغاضبين (١٠) ، والأحنف يعده سيد بني تميم (١١) ، ومن الدهاة الذين يوثق باحكامهم (١٢) ويلتقيان في أكثر من مجلس وتجري بينهما أكثر من مناقشة .

- 
- (١) الأغاني ٤٢٤/٨ وتاريخ دمشق ٤٣٢/٣  
(٢) الأغاني ٣٩٦/٨  
(٣) نفس المصدر .  
(٤) الأغاني ٤٠١/٨ وكوار من نواحي فارس .  
(٥) الأغاني ٣٩٧/٨ وسرق: كورة بالأهواز .  
(٦) الأغاني ٣٩٧/٨  
(٧) الأغاني ٤١٥/٨  
(٨) الكامل ٢٧٢/١ وأمالى المرتضى ٣٨٤/١ ورامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد فارس .  
(٩) الأغاني ٣٩٤/٨  
(١٠) الأغاني ٣٩٥/٨  
(١١) الأغاني ٤٠١/٨  
(١٢) الأغاني ٤١٦/٨

(شعره) قال عنه أبو الفرج ، وليس بمعدود في فحول الشعراء ، ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر ، وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه (١) ، وأبو الفرج في حكمه هذا يقارب الصواب لأن حارثة بن بدر لم يكن في عداد الفحول من الشعراء لأن الشعر عنده لم يكن موضوعاً رئيساً كما يبدو وإنما كان في شعره يعالج المسائل التي تعترض حياته ، ويعبر عن الآراء التي كان يؤمن بها عندما تتوالى عليه موجات النقد لتعاطيه شرب الخمرة أو يتعرض لقصائد أنس بن زعيم فيتخذ من الشعر درعاً يصدّ به تلك السهام ويرسم من خلاله ردوده المُصنّية ليُسكت بها هذا الشاعر ، ومناقضاته له تشكل جانباً مهماً من حياته وإن كانت - في بعض الأحيان - تولّدها الحادثة الآنية ، وتثيرها الانفعالات المؤقتة وهذا يعلل لنا قصر هذه المناقضات واقتصرها على الحجة البسيطة والرد الموجز ، ولعلّ دواعي هذه المناقضات كانت تنبعث من جفوة يُبديها عبيد الله بن زياد لأنس واثرةٍ يظهرها لحارثة ، فكانت هذه المظاهر تثير في نفس أنس عوامل الحقد والكراهية وتدفعه إلى الانتقاص من قيمة الحارث . وقد ساهم عبيد الله ابن زياد مساهمة واضحة في الهاب هذه المناقضات لأنه - كما يخبرنا أبو الفرج - كان يطلب منهما الردّ ، وإذا حاول أحدهما التنصل اكرهه على ذلك وأقسم عليه ليجيبته (٢) ، وقد اقتصرت معاني هذه القصائد على الفاظ العتاب واللوم ولم تنحدر في أسلوبها إلى ما عرف عن هذا الفن بين شعراء النقائض .

أما الجانب الآخر الذي شغل جزءاً من شعره فهو تعبيره بشرب الخمرة أو معاتبته في ذلك وكان يجد في ذلك غضاضة وهو يسلك سلوك القدامى في تجريد شخصية المرأة التي تلومه على الانفاق ، واجابته عن سؤالها هذا بما أجاب القدامى عنه المتمثل في ان الكثير المال غير مخلد ، وان شربه لها مستمر ما حجج الله راكب

(٢) الأغاني ٣٨٨/٨ .

(١) الأغاني ٣٨٥/٨ .

وهو في شربها يجاهر ، يسعد ندمانه ويتبع شهوته ويبذل كل ما ملكت يده ، لأن  
سنة الحياة تفرض عليه هذا العيش . وقد وجدت هذه الصفة موضع نقد لدى أنس  
فقال فيه ينسبه إلى الخمر والفجور (١) :

أحار من بدر باكر الراح إنها تنسيك ماقدمت في سالف الدهر  
تنسيك أسباباً عظاماً ركبتها وأنت على عمياء في سنن تجري  
فدع عنك شرب الخمر وارجع إلى التي بها يرتضي أهلُ النباهة والذكر  
عليك نبيذ التمر إن كنت شارباً فان نبيذ التمر خيرٌ من الخمر  
ألا أن شرب الخمر يزري بندي الحجي ويذهب بالمال التلاد وبالوفر  
وكما عيّرهُ أنس عيّرهُ غوث بن الحباب بشرب الخمرة وفراره من قتال الأزارقة  
فقال (٢) :

أحار بن بدر دونك الكأص انها بمثابة أولى من قراع الكتائب  
عليك بها صهباء كالمسك ريحها يظل أخوها للعدى غير هائب  
فدع عنك أقواماً ولبت قتاهم فلست صبوراً عند وقع القواضب  
ودع عنك أنباء الحروب وشدتهم إذا خطرُوا مثل الجمال المصاعب  
أما الأحنف فقد عاتبه على معاقرة الشراب وقال له : قد فضحت نفسك وأسقطت  
قدرك وأوجعه عقاباً (٣) . ولم يزد هذا اللوم إلا إصراراً ، وكذلك فعل أبو صخر  
مخارق بن صخر وكان صديقاً لحارثة فقد عاتبه وقال له : قد أسقطت الخمر  
قدرك ومروءتك (٤) . وهو لم يستسلم لهذا التعنيف ، ولم يستجب لهذا النصح  
وانما كانت اجابته عنيفة لكل الذين قدموا اليه هذه النصائح ولم تردّه إلا تحدياً

(١) الأغانى ٤٠٥/٨ ويكرر أنس بن زعيم هذا النقد في أبيات أخرى (الأغانى ٤١٣/٨) وأنظر  
أيضاً قطب السرور ١٦٨ وثمار القلوب ٤٠٧ .

(٢) الأغانى ٤٠٧/٨ . (٣) الأغانى ٣٩٤/٨ .

(٤) الأغانى ٤٢١/٨ ويورد المبرد في الكامل ١٠٥٥/٣ - ١٠٥٦ أقوالاً وأشعاراً تجرد حارثة من صفة  
الشجاعة وتضعه الى جانب أصحاب الشراب تارة وأشعاراً تؤيد ثباته وحمايته للحقيقة .

وانغماساً في معاقره الخمرة ، فهو يرد على الأحنف بن قيس فيقول (١) :

يذم أبو بحر أموراً يُريدها      ويكرهها للأريحيّ المسودِ  
فإن كنت عيَّاباً فقل ما تُريدهُ      ودع عنك شرني لست فيه بأوحدِ  
سأشربها صهباء كالمسك ريحُها      وأشربُها في كل نادٍ ومشهدِ

ويردّ عليه في قطعة أخرى فيقول (٢) :

وكم لائم لي في الشراب زجرته      فقلت له دعني وما أنا شارِبُ  
فلست عن الصهباء ماعشتُ مقصراً      وان لامني فيها اللثام الأثائبُ  
فاني أمرؤ عودتُ نفسي عادةً      وكل أمري لأشك ما اعتاد طالبُ  
أجود بمالي ما حُييتُ سماحةً      وأنت بخيل يجتوبك المصاحبُ

ويرد على ابن زنيم ، ويرد على ابي صخر مخارق بن صخر . وهو في كل ردّ  
من هذه الردود يبسط فلسفته ، ويظهر خلقه ، ويؤكد أصواره على شربها .

ويورد أبو الفرج خبراً عن اهدار دمه ، لأنه - كما قال أبو الفرج - سعى في  
الأرض فساداً فأهدر علي بن ابي طالب عليه السلام دمه . وقد دفعه ذلك إلى الهرب  
والاستجارة بأشراف الناس فلم يُجره أحد ، فقيل له : عليك بسعيد بن قيس  
الهمداني فلعله أن يُجريك فطلب سعيداً فلم يجده ، فجلس في طلبه حتى جاء ،  
فأخذ بلجام فرسه فقال : أجزني أبارك الله ، قال : ويحك ، مالك ؟ قال : أهدر  
أمير المؤمنين دمي . قال : وفيمَ ذاك ؟ قال : سعيتُ في الأرض فساداً . قال :  
ومن أنت ؟ قال : حارثة بن بدر الغُداني . قال : أقم . وانصرف إلى عليّ عليه  
السلام فوجده قائماً على المنبر يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما جزاء الذين  
يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ؟ قال : أن يُقتلوا أو يُصلبوا

(١) الأغاني ٣٩٤/٨ .

(٢) الاغاني ٣٩٥/٨

أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض . قال : يا أمير المؤمنين ،  
 إلاّ من ؟ قال : إلاّ من تاب . قال : فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً ، وقد أجرته  
 قال : أنت رجل من المسلمين وقد أجرنا من أجرنا . ثم قال عليّ عليه السلام  
 وهو على المنبر : أيها الناس ، اني كنت نذرتُ دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا  
 يعرض له . فانصرف اليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه وأجازه بجائزة  
 سنينة فقال فيه حارثة :

الله يَجزي سعيدَ الخير نافلةً      أعني سعيد بن قيس قرم همدانِ  
 أنقذتني من شفا غبراء مُظلمةٍ      لولا شفاعته ألبستُ أكفاني  
 قالت تميمُ بن مُرّ لا نخاطبه      وقد أبتُ ذلكم قيس بن عيلانِ

ويسكت أبو الفرج عن السبب الذي حمل الامام علياً على إهدار دمه ويكتفي  
 بعبارة سعى في الأرض فساداً ، أما نوع هذا الفساد وشكله ونتائجه فهو أمر لا  
 نعرف عنه شيئاً ومن الغريب أن تسكت المصادر عن ذكر هذه الحادثة وما يختفي  
 وراء هذه العبارة العريضة التي استخدمت لتكون سبباً في إهدار دم هذا الشاعر  
 ويورد ابن حجر (الاصابة ١-٣٧١) أن له قصة مع عمر بن الخطاب (رض) ولكننا لم  
 نجد لهذه القصة واسبابها أثراً في المراجع التي ترجمت له .

وقد توزعت بقية مقطعاته بين مديح وثناء وعتاب وهجاء ، وقد غلبت على شعره  
 صفة المقطعات والأبيات المفردة في بعض الأحيان ، ولم أجد له إلا قصيدة واحدة  
 بلغت أبياتها خمسة عشر بيتاً ، والباقي تتراوح بين (١٢) بيتاً و (٨) و (٤) أبيات .

ومن الجائز أن تكون هذه الصفة هي التي حملت أبا الفرج على حكمه الذي  
 قدمنا به الحديث عن شعره ، حيث يقول : واه من ذلك أشياء كثيرة ليست مما  
 يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه . . ومن الجائز أيضاً أن تكون هذه  
 الصفات وتلك الخصائص قد حالت دون الاهتمام بجمع شعره إلا في فترة متأخرة

لأننا وجدنا أول إشارة له في بلدان ياقوت ( ت ٦٢٦ ) في ٢٦٨ / ٤ وقد جاءت هذه الإشارة من خلال حديثه عن قتال الأزارفة فقال : « وقرأت في ديوان حارثة ابن بدر بخط ابن نباتة السعدي » . أما الإشارة الثانية فقد ذكرها العيني ( ت ٨٥٥ ) في كتاب المقاصد النحوية ( هامش الخزانة ٤ / ٥٩٦ ) وهو يتحدث عن قائمة دواوين الشعراء التي جمعها ، وبعدها تختفي أخبار هذا الديوان اليتيم وتبته معالمه في خضمّ السنوات التي أعقبت العيني .

وقد استطعت أن اجمع أكثر من مائتين وخمسين بيتاً لهذا الشاعر ، وهي لم تكن إلا جزءاً من شعره الذي نظمته ، وقد احتوى هذا العدد أكثر من خمسين مقطوعة . ويعد كتاب الأغاني أكبر مصدر في تزويدنا بهذا القدر من الشعر لأنه ضمّ أكثر من مائة وستين بيتاً من هذا المجموع ، وتوزع بقية الأشعار بين ثنايا تاريخ دمشق وأمالي المرتضى وحماسة البحتري ومعجم البلدان والمنازل والديار وبقية المراجع وهي في أغلبها مكررة في هذه المصادر ومن النادر أن ينفرد مصدر منها بقطعة . ويبدو أن اللغويين لم يستشهدوا بشعره لرقته وسلاسة عبارته وبعده عن مواضع الاستشهاد التي كان يسعى إليها اللغويون فابن منظور والزبيدي لم يستشهدا ببيت واحد من شعره ومثلهما كثير من أصحاب المعاجم .

وفاته : على الرغم من الأخبار الطويلة التي سردها أبو الفرج عن حياة هذا الشاعر فإنه لم يحدد ، أو يذكر السنة التي مات فيها ، ولكنه ذكر أخباراً عن معاصرتة لزياد ابن أبيه ( ت ٥٣ ) ولابنه عبيد الله ( ت ٦٧ ) كما أورد أخبار مجالسته للوليد بن عبد الملك ( ت ٩٦ ) وهذا يعني ان حارثة عاش إلى تاريخ ولاية الوليد ، وإذا علمنا ان أبا الفرج وابن حجر (١) ذكرا انه قد أدرك النبي ( ص ) في حال صباه وحدثته عرفنا انه كان من المعمرين . ومن الغريب أيضاً ان يذكر المبرد

(١) الأغاني ٣٨٥/٨ والاصابة ٣٧١/١ .

غرق حارثة بن بدر بعد تفرق الناس عنه حين قاتل الخوارج ، وتابعه في رواية هذا  
الخبر صاحب الاصابة محددأ له سنة (٦٤) ويبدو أن الاضطراب قد تداخل في  
أنخبار حياة هذا الشاعر فجاءت بهذا الشكل .

\* \* \*

## الديوان

(١)

التخريج : الأغاني ٣٨٩/٨

قال يجيب أنس بن زنيم :

- ١ - أَلِكْنِي إِلَى أَنْسٍ إِنَّهُ عَظِيمُ الْحَوَاشَةِ عِنْدِي مَهَيْبٌ (١)
- ٢ - فَمَا ابْتَغِي عَشْرَاتِ الْخَلِيلِ وَلَا ابْغِيَنَّ عَلَيْهِ الْوَثُوبُ
- ٣ - وَمَا إِنْ أَرَى مَالَهُ مُغْنِماً مِنْ الدَّهْرِ إِنْ أَعُوزْتَنِي الْكُسُوبُ

(٢)

التخريج : الحيوان ٧٦/٣ ؛ البصائر ١٦٠/١ ؛ ٢ ، ٣ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛

٣ في محاضرات الراغب ١٦٦/٢

وقال في الاتعاظ :

- ١- طَرَبْتُ بِفَانُورٍ وَمَا كَدْتُ أُطْرِبُ (٢) سَفَاهاً وَقَدْ جَرَّبْتُ فِيمَنْ يَجْرِبُ
- ٢- وَجَرَّبْتُ مَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَعَلَّةٌ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنَجْنُونٌ يُقَلِّبُ
- ٣- وَمَا الْيَوْمُ إِلَّا مِثْلُ أَمْسٍ الَّذِي مَضَى وَمِثْلُ غَدِّ الْجَائِي وَكُلُّ سَيِّدٍ هَبُ

(٣)

التخريج : البيتان في البيان والتبيين ١٨٧/٢ بلا عزو وفي الاشباه والنظائر ٢٦٢/٢

منسوبان إلى حارثة .

- ١- هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ غَيْبَةً وَهَذَا الْفَتَى الْعَمْرِيُّ لَيْسَ يَغِيبُ
- ٢- يَرُوحُ وَيَغْدُو مَا يُفْتَرُّ سَاعَةً وَإِنْ قِيلَ نَاءٌ مِنْكَ فَهُوَ قَرِيبٌ

(١) الكني الى أنس : كن رسولي اليه . الحواشة : القرابة .

(٢) فانور : اسم موضع أو واد ببلاد بجز .

١- البصائر : ... وما كدت تطوب ،

(٤)

التخريج : ٣-١ في الأغاني ٤١٧/٨ ؛ ٤،٣،١ في تاريخ الطبري ٦١٧/٥  
والاشتقاق ٢٩٩ والملاحن ٢٢ والمغرب ٣٧٧ ؛ ٣،١ في الكامل في التاريخ  
٢٠٠ / ٤ وشرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

قال حينما رأى مايلقى أصحابه من الأزارقة في يوم دولاب :

١ - كترنبوا ودولبوا(١)

٢ - وشرقوا وغربوا

٣ - وحيث شتم فاذهبوا

٤ - قد أمر المهلبُ

(٥)

التخريج : الأغاني ٤١٧/٨ ومعجم البلدان ٢٦٩/٤ والأول في شرح نهج  
البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

(قال أبو الفرج : لما كان يوم دولاب وافضت الحرب إلى حارثة صاح : من  
جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، ومن جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجر فلما  
رأى ما يلقي أصحابه من الأزارقة قال :)

١- أير الحمار فريضة لشبابكم والخصيتان فريضة الأعراب

٢- عَضَّ الموالى جِلْدَ أير أبيهم إن الموالى معشر الخِيَابِ

(١) كرتبوا : خذوا طريق كرتبي وكرتبي بالفتح : موضع في نواحي الأهواز .

دولبوا : خذوا طويق دولاب ، ودولاب : قرية قريبة من الأهوا .

(٢) معجم البلدان : قروي .

(٣) الكامل : وكيف شتم .. شرح النهج : أو حيث .. معجم البلدان : وأين ما شتم ..

١- سرح العيون : لعبيدكم .

٢- معجم البلدان : .. ابيكم ان الموالى معشر خياب .

(٦)

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٠/٣

- ١ - الا ابلغ همدان ما لقيتها سلاما فلا يسلم عدو يعيها (١)
- ٢ - لعمر الهي ان همدان يتغي ال له ويفضي بالكتاب خطيبها

(٧)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨

- ١ - لعمرك ما فارقت شمّاء عن قلى ولكن أطلت النأي عنها فملت
- ٢ - مقيماً بمروروذ لا أنا قافل اليها ولا ترنو إذا هي حلت

(٨)

التخريج : الأغاني ٣٨٦/٨، امالي المرتضى (وفي روايتها وترتيبها اختلاف)

٣٨٦/١، مختار الأغاني ٤٧٧/٢. قال يعاتب عبيد الله بن زياد :

- ١ - وكم من أمير قد تجبر بعدما مريت له الدنيا بسيفي فدرت
- ٢ - اذا ماهي احلوت نفي حق مقسمي ويقسيم لي منها إذا ما أمرت
- ٣ - إذا زبنته عن فواق يريد دعي ولا أدعى إذا ما أقرت

(٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٥/٨

قال بعد أن لامه الأحنف بن قيس في الشراب :

- ١ - وكم لائم لي في الشراب زجرته فقلت له دعني وما أنا شارب
- ٢ - فلست عن الصهباء ما عشت مقصراً وإن لامني فيها اللثام الأشائب (٢)
- ٣ - أأترك لذاتي وآتي هواكم أليس مثلي يا بن قيس يخالب (٣)

(١) كذا في تاريخ دمشق وعله : الا ابلغن همدان اما لقيتها

(٢) الأشائب : جمع اشابة وهم الاخلاط غير الصرحاء .

(٣) يخالب : يخادع .

- ٤- أنا الليث معدوآ عليه وعاديا إذاسلت البيض الرقاق القواضب  
 ٥- فأنت حلیم تزجر الناس عن هوى نفوسهم جهلاً وحلمك عازب  
 ٦- فحلیمك صنه لا تذل له وخلني وشأني واركب كل ما أنت راكب (١)  
 ٧- فإني امرؤ عودت نفسي عادة وكل أمري لاشك ما اعتاد طالب  
 ٨- أجود بمالي ما حيت سماحة وأنت بخيل يجتويك المصاحب (٢)  
 ٩- فما أنت أو ماغي من كان غاويآ إذا أنت لم تسدد عليك المذاهب

(١٠)

التخريج : الكامل ١٢٢ ، ١٠٣١ ؛ الأغاني ٤٠٠/٨ ؛ شرح نهج البلاغة  
 . ١٣٤/١٥

- ١- سيكفيك عبس أخو كهمس مقارعة الأزدي بالمربد  
 ٢- وتكفيك عمرو على رسلها لكميز بن أفضى وما عردوا  
 ٣- ونكفيك بكرة إذا أقلت بضرب يشيب له الأمر

(١١)

التخريج : الأغاني ٤٢٤/٨ ؛ ٣-١ في بهجة المجالس ٤٦١ .  
 قال في جاريته (ميسة) :

- ١- خليلي لولا حب ميسة لم أبل أفي اليوم لاقيت المينة أم غدآ  
 ٢- خليلي إن أفشيت سرِّي إليكما فلا تجعل سرِّي حديثاً مبدآ

(١) لا تذه : لا تبتذله .

(٢) يجتويك : يكرهك .

١- في الكامل ١٠٣١/٣ ... مواقف الأزدي وشرح النهج : في المربد وفي الشعر اقواء .

٢- الأغاني : ويكفيك عمرو وأشياعه .... ولكيز هو عبد القيس .

٣- الأغاني : واكفيك ... بطن ...

١- بهجة المجالس : ... زينب لم أسل ..... لتيت .

٢- بهجة المجالس : فإن .....

- ٣- وإن أنتم أفشيتماه فلا رأت عيونكما يوم الحساب مُحَمَّداً  
٤- ولا زلتما في شِقْوَةٍ ما بَقِيْتُمَا تَذوقانِ عَيْشاً سيءَ الحَالِ أَنْكَدَا

(١٢)

التخريج : الأغاني ٨ / ٣٩٤ ومختار الأغاني ٢ / ٤٧٨

قال بعد أن عاتبه الأحنف على معاقره الشراب :

- ١- يَزِمُ أبو بَحْرٍ أُموراً يُريدُها ويكرهها للأريحي المُوَدَّ  
٢- فإن كنتَ عِياباً فَقُلْ ما تُريدُه ودع عنك شُرْبِي لست فيه بأوحد  
٣- سأشربُها صهباءَ كالمسكِ رِيحُها وأشربُها في كل نادٍ ومشهدٍ  
٤- فنفسك فانصَحْ يا بن قيسٍ وخلني ورأيي فما رأيي برأيٍ مُفَنَّدٍ  
٥- وقائلة يا حارِ هل أنت ممسكٌ عليك من التبذير قلت لها اقصدي  
٦- ولا تأمريني بالسدادِ فإنني رأيت الكثيرَ المال غيرَ مُخَلَّدٍ  
٧- ولا عيبَ لي إلا اصطباحي قهوةً متى يمتزجها الماء في الكأس تُزبدِ  
٨- مُعْتَقَةٌ صهباءَ كالمسكِ رِيحُها إذاهي فاحت أذهبت غُلة الصَّدي  
٩- ألا إنما الرُّشدُ المُبين طريقُه خلاف الذي قد قلت إذ أنت مرشدي  
١٠- سأشربُها ما حجَّ لله راکبٌ مجاهرةً وحدي ومع كل مُسْعِدٍ  
١١- وأُسْعِدِ ندماني وأتبع شهوتي وأبذل عفواً كلَّ ما ملكتُ يدي  
١٢- كذا العيش لا عيش ابن قيس وصحبه من الشُّربِ للماء القراحِ المُصَرَّدِ

(١٣)

التخريج : الحيوان ٣ / ٨٠ والبيان والتبيين ٣ / ٢١٩ والاغاني ٨ / ٤٠٨، ٤٢٨

وامالي المرتضى ١ / ٣٨٨

قال في تسويد قومه له :

- ١- خَلَّتِ الديار فُسُدت غير مُسَوِّدٍ ومن الشقاء تفرَّدي بالسُوَدِّ

(١٤)

التخریج : تاریخ دمشق ٤٣٢/٣ - ٣٣ ؛ ١-٣ في الامالي الخميسية ٢٨١/١ ؛  
١٢،٥،٢،١،٦ في الأغاني ٤٢٥/٨ ؛ ١٢،٢،١ لحارثة أو جساس ١-٢ في  
امالي المرتضى ٢٢٨/٢ ؛ ٧،٦ في كتاب سيويه ٣٧٣/١ وشرح الرومي ٤٢٢ ؛ ١٢  
في جمهرة ابن دريد ١٨٩/٢ ؛ ابن بشر في الوحشيات ١١١ .

( قيل له حينما أشرف على الموت ، هل لك من حاجة أو شيء تريده ؟ قال :  
نعم ، أكسروا رجل مولاي كعب لثلاث يروح من عندي فإنه يؤنسني . ففعلوا ،  
وأنشأ يقول ) :

- ١- يا كعب مراح من قوم ولا ابتكروا إلا وللموت في آثارهم حادي
- ٢- يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت إلا تقرب آجالاً لميعاد
- ٣- لا خير في عيش من يحيا وليس له ذو وضغان لا تخفى وأحقاد
- ٤- وما تحمل قوم نحو طيئهم إلا وللموت في آثارهم حادي
- ٥- يا كعب كم من حمى قوم نزلت به على صواعق من زجر وإيعاد
- ٦- يا كعب صبراً ولا تجزع على أحد يا كعب لم يبق منها غير اجلاد
- ٧- بينا نقلب أرواحاً نحشرجها كرائح راحل أو ياكر غادي
- ٨- اني واياك والأمثال نضربها في حين زجر على قرب وإيعاد
- ٩- لكالذي قال يوماً في معاتبة والناس شتى الا لله أجدادي
- ١٠- لا الفينك بعد الموت تنسبني وفي حياتي ما زودتني زادي
- ١١- انظر إلى سلك دهر انت تاركه هل ترأسن او اخيه باوتاد
- ١٢- إذا لقيت بواد حية ذكراً فاهدأ وذربي امارس حية الوادي

١- الأغاني والوحشيات : ولا بكروا ..

١٢- الجمهرة والأغاني : ... ودعني امارس ... وفي الوحشيات فاذهب ودعني امارس .

(١٥)

التخريج : الأغاني ٤٠٤/٨

قال في انس بن زعيم :

- ١- بيت بطيناً من لحومِ صديقه خميصاً من التقوى ومن طلب الحمدِ
- ٢- ينام إذا ما الليل جنّ ظلامه ويسري إلى حاجاته نومة الفهدِ
- ٣- يُراعي عذارى قومه كلما دَجَا له الليل والسوات كالأسدِ الوردِ
- ٤- جريئاً على أكل الحرامِ وفعلسه جباناً عن الأقرانِ مُعْتَرِمِ الكردِ

(١٦)

التخريج : المنازل والديار ١٨٣/٢

- ١- سَلَّمْ على الدارِ أقوتْ بعد آبادِ قَفَرًا بطارفِ أعلى ذاتِ إمهادِ
- ٢- الدار لم يبق منها رَيْثُما لقيتْ إلا مضاربَ أطيابِ وأوتادِ
- ٣- كأنها بالفيافي يومَ مطلعها من بطنِ ذاتِ السنا أخلاقِ أبرادِ
- ٤- فما تَبَيَّنَتْها حتى وقفت بها وطالَ بالطرفِ إفراعي وإصعادي
- ٥- فانهلتِ العين من عرفانها سكباً نضحَ السقاةِ لجمِ ماءِ أعسرادِ
- ٦- فظَلَّت كالشاربِ النشوانِ محبساً يوماً طويلاً على عنسِ وأقتسادِ
- ٧- أراسلِ الطرفَ وهناً ثم أعطفه في مُتَشَتِي ومُصْطَافِ ومُرْتَادِ
- ٨- إذ لا النوى بينَ أهلينا مُفَرَّقَةٌ ولا المُكْتَمِ مِن أسرارنا بسادِ

(١٧)

التخريج : الأغاني ٤٠١/٨ .

عرض لحارثة رجل من الخُلج في أمرٍ كرهه عند زياد ، فقال فيه حارثة :

- ١- لقد عجبت وكم للدهر من عجبٍ مما تَزِيدُ في أنسابها الخُلج (١)

١- الخُلج : أولاد الحارث بن فهر .

٢- كانوا خساً أو زكاً من دون أربعة لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج (١)

(١٨)

التخريج : تاريخ الطبري ٢٢٣/٥

- ١ - ألا منْ مُبْلَغٌ عني زياداً فنعم أخو الخليفة والأمير
- ٢ - فأنت إمام معدلة وقصدٍ وحزمٍ حين تحضرك الأمـور
- ٣ - أخوك خليفة الله ابن حربٍ وأنت وزيره نعـم الوزير
- ٤ - تُصيب على الهوى منه وتأتني مُحببك ما يُجنُّ لنا الضمير
- ٥ - بأمر الله منصورٌ مُعسانٌ إذا جارَ الرعية لا تجـور
- ٦ - يَدِرُّ على يدك لما أرادوا من الدنيا لهم حَلَبٌ غزير
- ٧ - وتقسم بالسواء فلا غنـيٍ لضميرٍ يشتكك ولا فقير
- ٨ - وكنت حياً وجئت على زمانٍ خبيثٍ ، ظاهرٌ فيه شرور
- ٩ - تقاسمتِ الرجال به هـ واهـا فما تُخفي ضغائنها الصدور
- ١٠ - وخاف الحاضرون وكل بـاد يُقيم على المخافة أو يسير
- ١١ - فلما قام سيف الله فيهم زيادٌ قامَ أبلج مستنير
- ١٢ - قويٌّ لا من الحدّانِ غـيرٌ ولا جزعٌ ولا فانٍ كبير

(١٩)

التخريج : الأبيات عدا التاسع في زهر الآداب ٩١٤ ؛ ١-٦ في الأغاني ٨ / ٣٩٨ ؛ ١-٥ ، ٧ في الزهرة ق ١٣١ والكامل ٢٧٢ والحماسة البصرية ٢٥٨/١ ؛ ١-٤ ، ٥ ، ٩ في العقد الفريد ٢٩٧/٣ ؛ ٣ ، ٤ ، ٩ في العقد أيضاً ٥٩/٣ ؛ ١-٤ ، ٧ ، ٨ في معجم البلدان ٩٤٠/١ ؛ ٣ ، ٤ في البديع في نقد الشعر ٥٨ ؛ الأول في شروح السقط ٣٩ ؛ السادس في قواعد الشعر ٦٤ ومقطعات مراث لابن الأعرابي ١٠٤ .

(١) الحسا : الفرد . والزكا : الزوج .

لما مات زياد بن أبيه دفن بالشوية فقال حارثة يرثيه :

- ١ - صلى الاله على قبرٍ وطهره عند الشوية يسفي فوقه المور (١)
- ٢- زفت اليه قريش نعش سيدها فثم كل التقى والبر مقبور
- ٣- أبا المغيرة والدنيا مفعجة وإن من غرت الدنيا لمغرور
- ٤- قد كان عندك بالمعروف معرفة وكان عندك للسكراء تنكير
- ٥- وكنت تفسى وتعطي المال من سعة إن كان بيتك أضحي وهو مهجور
- ٦- ولا تلين إذا عوسرت مقتسراً وكل أمرك ما يوسرت ميسور (٢)
- ٧- الناس بعدك قد خفت حلومهم كأنما نفخت فيها الأعصاصير
- ٨- لم يعرف الناس مذ غيبت فتنتهم ولم يجل ظلاماً عنهم نور
- ٩- لو خلد الخير والاسلام ذا قدم إذا لخلدك الاسلام والخير (٣)

( ٢٠ )

التخرىج : امالي المرتضى ٣٨٧/١ ؛ وهي مع أبيات أخرى للتيمي في شرح المرزوقي للحماسة ٩٥٠ وشرح التبريزي ٨/٣ ؛ الأول للشمردل الليثي في الحماسة البصرية ٢٣٠/١ ؛ ٢-٤ في عيون الأخبار ٦٧/٣ بلاعزو ؛ والأبيات مع آخر بلاعزو في ديوان المعاني ١٧٤/٢ والزهرة ق ١٢٩ .

١- لهني عليك للهفة من خائفٍ يبغي جوارك حين ليس مجير

- ١- الأغانى : ان الرزية في قبر بمنزلة تجري عليها بظهر الكوفة المور .
- (١) الشوية : موضع قريب من الكوفة . المور : الريح المثيرة للغبار .
- ٢- الأغانى : أدت إليه ... ففيه ضافي الندى والحزم مقبور .  
زهر الاداب : تهدي ... فعم حل الندى والعز والخير .
- ٣- الأغانى : ... مغيرة وإن من غر بالدنيا ...
- ٤- الأغانى والزهر : ... للمعروف .
- ٥- الأغانى : وكنت توتى فتعطي الخير عن سعة فاليوم بابك دون الهجر ...  
(٢) مقتسراً : مكرهاً .  
(٣) الخير : الكرم والشرف .
- ١- ديوان المعاني : ... كنت المجير له وليس مجير .

- ٢- أمّا القبور فإنّهنّ أوانسٌ بجوارِ قبركَ والديارِ قبسور  
 ٣- عمّت فواضله فعمّ مُصابُه فالناس فيه كلهمّ مأجور  
 ٤- ردّت صنائعه اليه حياته فكأنّه من نشرها منشور

(٢١)

التخريج : الأغاني ٤١١/٨ .

حينما أراد حارثة الانصراف إلى البصرة بعد أن عفا عنه الإمام علي شيعه سعيد  
 ابن قيس في الف راكب وحمله وجهزه ، فقال حارثة :

- ١- لقد سررت غداةَ النهر إذ برزت أشياخ همدانَ فيها المجد والخير  
 ٢- يقودهم ملكٌ جزلٌ مواهبُه واري الزناد لدى الخيراتِ مذكور  
 ٣- أعني سعيدَ بن قيس خير ذي وزنٍ سامي العمادِ لدى السلطانِ محبور  
 ٤- ما أن يلين إذا ماسيم منقصة لكن له غضب فيها وتنكيرُ  
 ٥- أغرُّ أبلج يُستسقى الغمام به جنابُه الدهرَ يضحّي وهو ممطور

(٢٢)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٦/١ ، ٢٠١ في حماسة البحرى ، ٤٠٢،١  
 في الأغاني ٣٨٦/٨ ومختار الأغاني ٤٧٧/٢ ونسبها الاصفهاني في ٣٨٨/٨  
 لأنس بن زنيم مع بيت آخر وكذا في الخزانة ١٢٢/٣ والأول في محاضرات  
 الراغب ٧٩/١ .

قال وقد شاوره عبيد الله بن زياد في بعض الأمر :

- ١- أهان وأقصى ثم ينتصح سونني ومن ذا الذي يُعطي نصيحته قسرا  
 ٢- رأيت أكفّ المصلتينَ عليكم ملاءً وكفّي من عطاياكم صيفرا  
 ٣- ولاني مع الساعي اليكم بسيفه إذا أحدث الايام في عظمكم كسرا

٢- ديوان المعاني : عمت صنائعه .. عيون الأخبار : عمت مصيبته فعم هلاكه .

المرزوقي : ... فعم هلاكه .

٣- عيون الأخبار ونهاية الارب : ... عليه حياته .

- ٤- متى تسألوني ماعليّ وتمنعوا السذي لي لم اسطع على ذلك- م صبراً  
٥- ( رأيتكم تُعطون من ترهبونوه زربية قد وشحت حلقاً صفراً )

(٢٣)

التخريج : معجم البلدان ( دير الأبلق ) ، والأول له فقط في الأغاني ٤١٨/٨  
ومعجم ما استعجم ( دير الأبلق ) وبدائع البدائه ٨٨ .

- ١ - ألم ترّ أنّ حارثة بن بسدرٍ أقام بديرٍ أبلقٍ من كوارا  
٢ - مقيماً يشرب الصهباء صرّفاً إذا ما قلتَ تصرّعه استدارا

(٢٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨ .

كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يُصيب معه الشراب ولا يفارقه إذا شرب ،  
وقال فيه :

- ١- وأبيض من أولاد سعد بن مالك سقيت من الصهباء حتى تقطّرا  
٢- وحتى رأى الشخص القريب بسكره شُخصاً فنادى يال سعد وكتبرا  
٣- فقلت أسكران؟ فقال مكابراً أباي الله ان أستخفّ وأسكررا  
٤- فقلت له اشرب هذه بابليسة تخال بها مسكاً ذكياً وعنبّرا  
٥- فلما حسّأها هرّأها ثم إنسه تماسك شيئاً واجماً متفكّكّرا  
٦- وقال أعيدّها قلت صبراً سويعةً فهوم شيئاً ثم قام فبربررا  
٧- فقلت له نم ساعة علّ ما أرى من السكر يبدي منك صرماً مذكّرا

(٢٥)

التخريج : الأغاني ٤١٤/٨ ومختار الأغاني ٤٨٣/٢ .

وقال لأنس بن زميم :

- ١- يعيب عليّ الراح من لو يذوقها لجنّ بها حتى يُغيّب في القبر

- ٢- فدَعَهَا أو امدَحَهَا فَإِنَا نُحِبُّهَا  
٣- علامَ تدمُّ الرَّاحَ والرَّاحَ كاسمِهَا  
٤- فلُمني فَإِنَّ اللومَ فِيهَا يَزِيدُني  
٥- وباللهِ أُولي صَادِقاً لو شَرَبْتَهَا  
٦- وَإِن شئتَ جَرَّبَهَا وذَقَهَا عَتِيقَةً  
٧- فَإِن أنتَ لم تَخَلعَ عِذارَكَ فَالْحَنِي  
٨- وَقَبْلَكَ ما قَد لَمني فِي اصْطِباحِهَا  
٩- وَحاسِيتُهَا قوماً كَأَنَّ جِوَاهِرَهُم  
١٠- فدَعني مِنَ التَعَدالِ فِيها فَإِنني  
١١- أَجودُ وَأُعْطِي المُنْفِساتِ تَبَرُّعاً  
١٢- وَأَشْرِبُهَا حَتى أَخيرَ مَجْذالاً  
١٣- وَلولا النُّهى لَم اصْبحَ ما عَشتَ ساعَةً  
١٤- فمَقصَّرتَ عَنها بَعدَ طَولِ لَجاجَةٍ  
١٥- وَحَقَّ لِمثْلي أَن يَكُفَّ عَنِ الخَنى
- صراحاً كما أغراك ربك بالهجر  
تريح الفتى من همه آخر الدهر  
غراماً بها إن الملامة قد تغري  
لأقصرت عن عدلي وملت إلى عذري  
لها أراج كالمسك محمودة الخبر  
وقل لي لحاك الله من عاجز غمر  
وفي شربها بدر فأعرضت عن بدر  
دنانير في الأواء والزمن النكر  
خلقت أبيتاً لا ألين على القسر  
وأغلي بها عند اليسارة والعسر  
معتقة صهباء طيبة النشر  
ولكنني نهنت نفسي عن الهجر  
وحب لها في سر أمرى وفي الجهر  
ويقتصر عن بعض الغواية والنكر

(٢٦)

التخریج : اصلاح المنطق ٣٩٦ ، المثني ٥١ ، شرح القصائد السبع الطسوال  
٥٦٥ ، اللسان (فرج) ، وفي جنى الجنيتين ٨٦ للهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين .  
على أحد الفرَجَيْنِ كان مؤمري (١)

(٢٧)

التخریج : ٤، ٢، ١ في التعازي ٧٨ ؛ ٣، ٢ في حماسة البحرى ١٠٤ ومجموعة  
المعاني ٦٧ .

(١) الفرجان : خراسان وسجستان . وقال أبو عبيدة : السند وخراسان .

قال يرثي أخاه دارعاً :

- ١- أمست ديار بني بَدْرِ مُعْطَلَةٌ من طامعٍ كانَ يغشاها وزوارٍ
- ٢- يا أيُّها الشامِتُ المُبْدِي عداوته ما بالمنايا التي عَيَّرتَ من عسارٍ
- ٣- تُرَاكَ تنجو سَلِيماً من غوائلِها هيهاتَ لا بُدَّ أنْ يسري بك الساري
- ٤- أربَعُ عليك فإنَّا معشرٌ صَبِرٌ على المصيباتِ قدماً غيرَ أغمارٍ (١)

(٢٨)

التخريج : الأغاني ٣٩١/٨

قال يرد على أنس :

- ١- ألكني إلى مَنْ قال هذا وقل له كذبت فما إن أنت بالمتخيِّرِ
- ٢- وإنك لو صاحبت سَلماً وجدته كعهدك عهد السوء لم يتغيِّرِ
- ٣- أتصح لي يوماً ولست بناصح لفسك فاغشُشْ ما بذاك أو ذرِّ
- ٤- كذبت ولكن انت رهنٌ بخزبةٍ ويوم كأيامِ عبوسٍ مُذَكَّرِ
- ٥- كأشقر أضحى بين رمحين إن مضى على الرُّمَحِ ينحر أو تأخر يُعقَّرِ

(٢٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٣/٨

قال حارثة يصف شربه للنبيد مع عبيد الله بن ظبيان :

- ١- إذا كنت ندماني فخذها وسقني ودعْ عنك من رآك تكرر في الخمر
- ٢- فإنني امرؤٌ لأشرب الخمر في الدجا ولكنني أحسو النبيذ من التمر
- ٣- حياً وتقى لله والله عــــالمٌ بكل الذي نأتيه في السرِّ والجهرِ
- ٤- ومثلك قد جرَّبته وخبَّرته أبا مطرٍ والحين أسبابه تجري (٢)
- ٥- حساها كُستدَمَى الغزالِ عتيقةٌ إذا شُعْشِعَتْ بالماءِ طيبةٌ النشْرِ

(١) أربع عليك أي ارفع بنفسك وكف . اغمار جمع غمر : وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) أبا مطر : كنية ابن ظبيان .

- ٦- اقام عليها دهره كل ليلة يشافيهها حتى يرى وضح الفجر  
 ٧- فاصبح ميتاً ميتة الكلب ضحكة لاصحابه حتى يدهده في القبر  
 ٨- فما إن بكاه غير دن ومزهر وغانية كالبدري واضحة الثغر  
 ٩- وباطية كانت له خدن زنية يعاقرها والليل معتكر الستر

(٣٠)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ ؛ الحماسة البصرية ٧٥/٢.

قال في شربه الخمر :

- ١- إذا ما شربت الراح أبدت مكارمي وجدت بما حازت يداي من الوفري  
 ٢- وإن سبني جهلاً نديمي لم أزد على اشرب سقاك الله طيبة النشر  
 ٣- ارى ذلك حقاً واجباً لمنادمي إذا قال لي غير الجميل من النكري

(٣١)

التخريج : الأغاني ٣٨٨/٨

كانت بنو سليط تروي هجاء العكص لحارثة فقال حارثة يهجوهم :

- ١ - أراوية علي بنو سليط هجاء الناس بالبني سليط  
 ٢ - فما لحمي لتأكله سليط شبيهاً بالذكي ولا العبيط (١)

(٣٢)

التخريج : أنساب الأشراف ١٠٥/٢ ق٤ وتاريخ الطبري ٥١٦/٥ ؛ الأول في

شرح نهج البلاغة ١٥٣/١٨

- ١ - نزعنا وأمرونا وبكر بن وائل تجر خصاها بتبغي من تحالف  
 ٢ - وما بات بكري من الدهر ليلة فيصبح إلا وهو للذلل عارف

(١) الذكي : ما ذبح تذكية والعبيط : الذبيحة السمينة الفتية تنحر من غير داء .

٢ - شرح النهج : عزلنا .... من تحالفه .

(٣٣)

التخريج : الأغاني ٤٢١/٨

قال حينما عاتبه أبو صخر مخارق بن صخر على الشراب :

- ١- غدا ناصحاً لم يأل جهداً مُخارقٌ يُلوم على شربِ السُّلافِ المُعتقِ
- ٢- فقلت أبا صخرٍ دع الناسَ يجهلوا ودونكها صهباءَ ذاتِ تَأْلُقِ
- ٣- تراها إذا ما الماءُ خالطَ جسمَها تخايلَ في كفِّ الوصيفِ المنطقِ
- ٤- لها أرجٌ كالمسكِ تذهب ريحُها عماية حاسيها بحُسنِ تَرَفُّقِ
- ٥- وكم لائمٍ فيها بصيرٍ بفضلها رَمته بسهمٍ صائبٍ مُتَزَلِّقِ
- ٦- فَظَلَّ لريّاهما بعضُ ندامةٍ يديه وأرغى بعد طولِ تَمَطُّقِ
- ٧- وقال لك العذر ابن بدر على التي تُسَلِّي همومَ المُستهامِ المُشَوِّقِ
- ٨- فليست ابن صخر تاركاً شربِ قهوةٍ لقول لثيمٍ جاهلٍ مُتَحَدِّقِ
- ٩- يعيب عليّ الشربَ والشربَ همته ليُحسبَ ذا رأيٍ أصيلٍ مُصدِّقِ
- ١٠- فما أنا بالغيرِ ابنَ صخرٍ ولا الذي يُصمّم في شيءٍ من الأمرِ موبِقِ

(٣٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨

وقال في الشراب :

- ١- أَذْهَبَ عني الغمُّ والهمُّ والذي به تُطرَدُ الأحداثُ شربِ المروِّقِ
- ٢- فوالله ما انفكُّ بالراحِ مُهْتَرّاً ولو لام فيها كلُّ حُرٍّ مُوفِّقِ (١)
- ٣- فما لائمي فيها وإن كان ناصحاً بأعلمَ مني بالرحيقِ المُعتَّقِ
- ٤- ولكنَّ قلبي مُسْتَهامٌ بحبها وحبُّ القيانِ رأيٍ كلِّ مُحمِّقِ
- ٥- أحبُّ التي لا أملك الدهرَ بغضها وذلك فعلٌ معجبٌ كلِّ أَخْرَقِ

(١) مهترأ : مولماً .

٦- سأشربُها صِرْفاً وأسقي صحابتي واطلب غِرَّاتِ الغزالِ المُنطَقِ (١)

(٣٥)

التخريج : حماسة البحرى ١٣٧

١- بني نهشَلٍ إنَّ الكبيرَ يهيجُه الصغير وتَنميه الغوَاة فبِرتقي

(٣٦)

التخريج : حماسة البحرى ٢٢٤ ؛ الثاني لأبي محجن الثقفي في ديوانه ٢١

وحماسة ابن الشجرى ٢٣٥/١

١- إنَّ الأمورَ لها ربُّ يُدبِّرُها في الخلق ما بين تجميع ومُفترقٍ

٢- قد يكثُرُ المالُ يوماً بعد قِلَّتِه ويكتسي الغصن بعد اليبس بالورقِ

(٣٧)

التخريج : ١-٦ في أمالي المرتضى ٣٨٢/١ ؛ ٣،٢،١ في تاريخ دمشق

٣١١/٣ ؛ ٧،٦ في حماسة البحرى ٢١٨ ؛ ١،٤ في الأغاني ٣٨٧/٨ ؛ ٢ ،

٣ في الحماسة البصرية ٣٢/١ ؛ ٥/١ في المنازل والديار ٢٦٤/٢ .

احتُرقت دار حارثة بالبصرة ، احرقها بعض اعدائه من بني عمه ، فقال في ذلك

١- لنا نَبْعَةٌ كانت تقينا فروعُها وقد بَلَغَتْ إلا قليلاً عُرُوقُها (٢)

٢- وأنا لتستحلي المنايا نفوسُنا ونترك أُخرى مُرَّةً لا نذوقُها

٣- وشيَّبَ رأسي قبلَ حينٍ مشيبه رعود المنايا بيننا وبروقُها

٤- رأيت المنايا بادياتٍ وعوداً إلى دارنا سهلاً إلينا طريقُها

٥- وقد قُسمت نفسي فريقين منهما فريقٌ مع الموتى وعندى فريقُها

٦- وبيننا تُرَجَّتِ النفس ما هو نازحٌ من الأمرِ لاقت دونها ما يعوقُها

٧- وبيننا تقول النفس أفعال في غدٍ كذا وكذا فاستعلقتَه علُوقُها

(١) المنطق : لابس المنطقه .

٢- الديوان : ... ويكتسي العود بعد الجذب ...

(٢) في الاصول : بلغت ولعلها تلفت

(٣٨)

التخریج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاریخ دمشق ٤٣١/٣

- ١- وما احتجب الألفان إلا بهيّن هما الآن أدنى منهما قبل ذالِكَا
- ٢- فجُدّ بهما تفديك نفسي فإني مُعلِّقٌ آمالي ببعضِ حبالِكَا

(٣٩)

التخریج : أمالي المرتضى ٣٨٣/١ ؛ ١٠٠٩ في تاریخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛ ٤٠٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٠٩ في مجموعة المعاني ١٧٣ ، ٦٧ ، ١٢٩ ؛ عجز الخامس والأبيات ٧ ، ٦ ، ١٠٠٩ لعبد قيس بن خفاف في المفضليات ٣٨٤ - ٣٨٥ ( وانظر تخریجه للآبيات ) وشرح المفضليات ٧٥٠ - ٧٥٣ والأصمعيات ٢٢٩ ، ٩٠٧ لعبد قيس أيضاً في حماسة ابن الشجري ٤٦٩ وانظر شرح شواهد المغني ٢٧١ .

- ولعل حارثة تمثل بهذه الآبيات أو اقتبسها من شعر عبد قيس فادخلها في شعره فإن الآبيات ١-٤ سلمت له اما البقية فهي لعبد قيس في أغلب المصادر .
- ١- ولقد وليت إمارةً فرجعْتُها في المالِ سائلةً ولم اتمسوّلِ
  - ٢- ولقد منعت النصحَ من مُتقبلٍ ولقد رفدت النصحَ مَنْ لم يقبلِ
  - ٣- فبأيّ لمسةٍ لامسٍ لم التمسِ وبأيّ حيلةٍ حائلٍ لم أحتلِ
  - ٤- ياطالب الحاجاتِ يرجو نُجحَها ليس النجاح مع الأخفِّ الأعجلِ
  - ٥- فاصدق إذا حدّثتِ تكتب صادقاً وإذا حلفتِ مُمارياً فتحللِ (١)
  - ٦- وإذا رأيت الباهشين إلى العُلا غُبراً اكفهُم بريثٍ فاعجلِ (٢)
  - ٧- واحذر مكان السوء لا تحلُّلُ به وإذا نبا بك منزلٌ فتحوّلِ (٣)

(١) ماريّاً : مجادلا .

٦- المفضليات والأصمعيات : وإذا لقيت ... الى الندى بقاع محل .

(٢) الباهشين : المادين ايديهم الى الشيّ المهشين له .

٧- المفضليات والأصمعيات : واترك محل ....

١٠- المفضليات والأصمعيات : ... وإذا تصبك .

(٣) نيا به منزله : لم يوافقته .

- ٨- وإذا ابن عمك ليجَّ بعض لجاجةٍ فانظرُ به عِدَّةٌ ولا تستعجلِ  
 ٩- وإذا افتقرت فلا تكن متَّخَشَعاً ترجو الفواضلَ عند غير المُفضِّلِ  
 ١٠- واستغنِ ما اغناكَ رَبُّكَ بالغِنَى وإذا تكونَ حِصَاصةً فتجملِ (١)
- (٤٠)

التخريج : اللسان ( يلل )

- ١- يا صاح إني لست ناسٍ ليلةً منها نزلت إلى جوانب يَلِيلِ
- (٤١)

التخريج : اللسان ( نوص )

- ١- غَمَّرَ الجِرَاءَ إِذَا قَصَّرَتْ عِنَاتَهُ بيدي استناص ورام جريّ المسحلِ
- (٤٢)

التخريج : أساس البلاغة ٢٣/١ وهو من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف  
 البرجمي في المفضليات ٣٨٥ .

- ١- استأنَ تَظْفَرَ في أموركِ كُلِّهَا وإذا عزمْتَ على الهوى فتوكَّلِ
- (٤٣)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ وبدائع البداهة ٨٨ .

( مر فيل مولى زياد على حارثة وابي الاسود الدؤلي وهما جالسان ، فقال أبو  
 الاسود : لعمرُ أبيكَ حَمَامٌ كسرى على الثُلُثَيْنِ من حَمَامِ فيلٍ » وحمّام  
 فيل : بالبصرة وكان أهل البصرة يضربون المثل به » فقال له حارثة ) :

- ١- وما إيجافنا خَلْفَ الموالِي بسُنَّتِنَا على عهدِ الرسولِ

(١) الحِصَاصة : الفقر والحاجة والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .  
 ١- المفضليات : وأستأن حملك ..

(٤٤)

التخریج : الاغانی ٤٠٣/٨ .

(مرّ سلیمان بن عمرو بن مرثد بحارثة بن بدر وهو بفارس فأنزله وقراه وقرى اصحابه فمدحه سلیمان بقصيدة ذكرها ابو الفرج فقال حارثة يجيبه ) :

- ١- واسحمَ ملاّن جررتُ لفتيةً كرامٍ أبوهم خيرُ بكر بنِ وائلِ (١)
- ٢- وأطولُهم كفاً وأصدقُهم حياً وأكرمهم عند اختلاف المناصلِ
- ٣- من المرثديين الذين إذا انتدوا رأيتَ ندياً جدّه غير خاملِ
- ٤- فعالُهم زينٌ لهم ووجهُهم تزين الذي يأتونه في المحافلِ
- ٥- فسقياً ورعياً لابن عمرو بن مرثد سليمان ذي المجد التليد الحلالِ (٢)
- ٦- فتى لم يزل يسمو الى كل نجدة فيُدرك ما أعيت يدَ المتناولِ
- ٧- فحسبُك بي علماً به وبفضله إذا ذُكر الأقسامُ أهل الفضائلِ

(٤٥)

التخریج : التصحيف والتحريف ٤٢٦ ، قانون البلاغة ٤٣٥ .

- ١- قبح الإله الإلف إلا ما مضى والشعر بعد مرقشٍ ومهللِ
- ٢- وإبي دواد أو عبید كلما نطقوا أصابوا فيه فصّ المفصلِ

(٤٦)

التخریج : الاغانی ٣٩٩/٨ .

قال يهجو سعداً الراية :

- ١- لا ترَجُ مني يا بن سعدٍ هوادةً ولا صُحبةً ما أرزمتُ أم حائلِ (٣)
- ٢- أعند الأمير ابن الأمير تعيبي وانت ابن عمرو مضحك في القبائلِ

(١) الاسم : زق الحمر .  
(٢) الحلال : بضم الحاء السيد الشجاع الكثير المروءة .  
(٣) ام حائل : كنية الناقة وأرزمت : حنت الى ولدها .

- ٣- ولو غيرنا ياسعد رمت حريمه  
٤- فشالت بك العنقاء أو صرت لحمه
- بخسفٍ لقد غودرتٍ لاحقاً لكل  
لأغبس عواء العشيّات عاسِلِ (١)

(٤٧)

التخريج : البيان والتبيين ٢ / ١٨٨ .

- ١- إذا ما متُّ سرّ بني تميم  
٢- عدوّ عدوّهم أبداً عدوّي
- على الحدّثان لو يلقون مثلي  
كذلك شكلهم أبداً وشكلي

(٤٨)

التخريج : أمالي المرتضى ١ / ٣٨٠-٨١ ؛ ١١، ٢، ١ في البيان والتبيين ٣ / ٢١٨  
والحيوان ٣ / ٧٧ ؛ ١١، ٢، ٥ في حماسة البحري ١١ ؛ ٢، ١ في مجموعة  
المعاني ٢٢ ؛ ٥ في مجموعة المعاني ٢٣، ١١، ١٣ في مجموعة المعاني ١٥٣ و ٢٠ ؛  
٩ ، ١٠ في تاريخ دمشق ٣ / ٤٣٢ ؛

- ١- إذا هممٌ أمسى وهو داءٌ فأمضيه  
٢- ولا تُنزلن أمرَ الشديدةِ بامرئٍ  
٣- فما كلُّ محاولته الموتِ دونهُ  
٤- وما الفتك ما أمرت فيه ولا الذي  
٥- وما الفتك إلا لامرئٍ ذي حفيظةٍ  
٦- ولا تجعلن سرّاً الى غير أهلهِ  
٧- ولا تسألِ المالَ البخيل ترى له  
٨- أرى المالَ أفياءَ الظلال فتارةً  
٩- لعمرك ما أبقى لي الدهر من أخٍ
- ولست بممضيه وأنت تُعادلُه  
إذا هممٌ أمراً عوّفته عواذلهِ  
ولا دونهُ أرصاده وحبائله  
تُحدّث من لاقيت أنك فاعله  
إذا صال لم تُرعد إليه خصائله  
فتقعد إن أفضى عليك تُجاده  
غنى بعد ضرراً أورثته أوائله  
يثوب وأخرى يحنل المال خاتله  
حفيٌّ ولا ذي خلةٍ لي أواصله

- (١) الأغبس : الذئب . والعاسل : الذي يضطرب في عدوه ويهز رأسه من مضائه وهي مشية الذئب والفرس  
١- الحيوان : وهو داء فالقه ، مجموعة المعاني معادله .  
٢- البيان والحيوان ومجموعة المعاني : إذا رام أمراً . الحماسة : ولا تلتمس أمر ... إذا رام حزماً .  
٣- الحماسة ومجموعة المعاني : ... لامرئٍ رابط الحشا .

- ١٠- ولا من خليلٍ ليس فيه غوائلٌ فشرُّ الأَخِيَاءِ الكَثِيرُ غوائلُه  
 ١١- وقل للفؤادِ إنْ نَزَا بك نَزْوَةٌ من الرُّوعِ أَفْرِغْ أَكْثَرَ الرُّوعِ باطله  
 ١٢- وكن أنتِ ترعى سِرِّ نَفْسِكَ وأعلمنِ بأنْ أَقلُّ النَّاسِ للنَّاسِ حَامِلُه  
 ١٣- إذا ما قتلْتَ الشَّيْءَ علماً فبِحُ بهِ ولا تقُلِ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتِ جَاهِلُه

(٤٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٨/٨ .

قال حينما أتاه مسعود بن عمرو الأزدي بنعي زياد :

- ١- لقد جاء مسعودٌ أخو الأزدِ غدوَةً بداهيةً غرَاءَ بادٍ حُجُولُهَا  
 ٢- من الشرِّ ظلَّ النَّاسُ فيها كأنهم وقد جاء بالأخبارِ من لا يُحِيلُهَا

(٥٠)

التخريج : الأغاني ٤٠٢/٨ .

- ١- ما هاج اطلالَ بجنبي حيرمَهٗ ٢- تحمل وضاحاً رفيع الحِكْمَهٗ  
 ٣- قرماً إذا زاحم قرماً زحمةً

(٥١)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨ .

- ١- ألا آذناً شماء بالبين إنه أودُ السماء أن يتقوما

(٥٢)

التخريج : التعازي ٧٥ .

قال يرثي زياداً :

- ١- الصبرُ أجملُ والدنيا مَفْجَعَةٌ من ذا الذي لم يجرعُ مرةً حوْثاً

١١- حماسة البحري والبيان والحيوان ومجموعة المعاني : وقل للفؤاد ....

١٣- مجموعة المعاني : ... فقل به وإياك والأمر الذي .....

(٥٣)

التخریج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاریخ دمشق ٤٣١/٣ .

- ١- إلى الألفين مُطَّلَعٌ قَرِيبٌ زِيَادَةٌ أَرْبَعٌ لِي قَدْ بَقِينَا
- ٢- فَإِنْ أَهْلِكَ فَهَنْ لَكُمْ وَإِلَّا فَهَنْ مِنَ الْمَتَاعِ لَكُمْ سَنِينَا

(٥٤)

التخریج : معجم البلدان ٦٤/١ وفتوح البلدان ٤٢٧ (وقال البلاذري : ويقال :

بل قال ذلك البعيث المجاشعي) .

- ١- بني زياد لذكر الله مصنعه بالصخر والحصي لم يخلط من الطين
- ٢- لولا تعاون أيدي الرافعين له إذا ظنناه اعمال الشياطين

(٥٥)

التخریج : الأغاني ٤١٠/٨ ؛ ١-٥ في الفرج بعد الشدة ٣٧١ .

قال في مديح سعيد بن قيس الهمداني الذي أجاره بعد أن أهدر الامام علي دمه :

- ١- الله يجزي سعيدَ الخير نافلةً أعني سعيد بن قيس قرم همدان
- ٢- أنقذني من شفا غبراء مُظلمة لولا شفاعته ألبستُ أكفاني
- ٣- قالت تميمُ بن مُرٍّ لا نُخاطبه وقد أبتَ ذلكم قيسُ بن عيلان
- ٤- أساغ في الحلق ريقاً كان يجرضني وظهر الله سري بعد كتمان
- ٥- إني تداركني عفٌ شمائله أبأوه حين يُنمي خيرُ قحطان
- ٦- ينميهِ قيسٌ وزيدٌ والفتى كربٌ وذو جبائرَ من أولاد عثمان
- ٧- وذو رُعينٍ وسيفٍ وابن ذِي يزنٍ وعَلَقمٍ قبلهم أعني ابنَ نبهان

١- تاريخ دمشق : الى ألفين .

٢- تاريخ دمشق : لنا سنينا .

١- فتوح البلدان : ... مصنعة من الحجارة لم تعمل ...

٢- فتوح البلدان : لولا تعاور أيدي الأئس ترفعها إذا لقلنا من اعمال ...

٤- الفرج : ... ريقاً كنت احرضه .... سري .

(٥٦)

التخريج : انساب الاشراف ٤ق٢/٨١ والاغاني ٣٨٩/٨ والخزانة ٣/١٢٢ .

قال في انس بن زُئيم :

- ١- تبدلتُ من أنس إنه كذوبُ المودةِ خَوَّانُها
- ٢- أراه بصيراً بضراً الخليلِ وخير الأخلاءِ عُوْرانها

(٥٧)

التخريج : نور القبس ٢٠ وتاريخ دمشق ٣/٤٣١ ؛ ١-٣ في الأغاني ٨/٤٠٦

ومعجم البلدان ٣/٨١ ؛ ١-٢ في فتوح البلدان ٤٦٧ وأمالي المرتضى ١/٣٨٥

وزهر الآداب ٩١٦ .

قال حينما ولي سُرَّقَ يجيب أبا الاسود الدؤلي :

- ١- جزاك إلهُ العرشِ خير جزائه فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً
- ٢- أشرتَ بأمرٍ لو أشرتَ بغيره لألفيتني فيه لرأيك عاصياً
- ٣- ستلقى أخاً يُصفيك بالودِّ حازماً ويوليك حفظَ العهدِ إن كان نائياً
- ٤- وأيسر ما عندي المواساةُ مُسْمِحاً إذا لم تجد يوماً صديقاً مُواسياً

(٥٨)

التخريج : الأغاني ١٣/١٢٧ .

قدم الابررد الرياحي على حارثة بن بدر فقال : أكسني بُردَين أدخل بهما على

- 
- ١- الخزانة : ... بعبب وشر ...
  - ١- الأغاني ومعجم البلدان : جزاك ملك الناس ...
  - ٢- الأغاني ومعجم البلدان : امرت بجزم لو امرت ..
  - ٣- الأغاني ومعجم البلدان : ... حاضراً . الأغاني : .. إن كنت نائياً . معجم البلدان : .. ما كان نائياً .

الأمير فكساه ثوبين فلم يرضهما وهجاه فقال حارثة يجيبه :

- ١- فإن كنت عن برديّ مستغنياً لقد أراك بأسمالِ الملابس كاسيا
- ٢- وعشت زماناً أن أعينك كسوتي قنعت بأخلاق وأمست عاريا
- ٣- وبردين من حوك العراق كسوتها على حاجة منها لأمك بساديا

---

١- الاسمال : الأثواب الخلقه .

٢- عينه : أعطاه . الأخلاق : جمع خلق بالتحريك : الثوب المهلهل .

٣- حوك العراق : نسجه .

ما نسب اليه وإلى غيره من الشعراء :

الحيل ١٤ : وقال صعصعة بن معاوية السعدي :

ما كنت أجعل مالي فرغ دالية  
بنات أعوج تردى في اعنتها  
الحيل من عُدّة أوصى الاله بها  
كم من مدينة جبار أطفن بها  
في رأس جذع تصب الماء في الطين  
خير خراجاً من القيشاء والتين  
ولم يوص بغرس في البساتين  
حتى تركن الاعالي كالمبادين

وقال أبو عبيدة في كتاب الحيل / ١٤ وقد تروى هذه الأبيات لحارثة بن بدر الغداني.

نوري حمودي القيسي

## فهرست المصادر

- أساس البلاغة  
للزمخشري ( - ٥٣٨ هـ ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الاشباه والنظائر  
للخالدين أبي بكر محمد بن هاشم ( - ٣٨٠ هـ )  
وإبي عثمان سعيد بن هاشم ( - ٣٩٠ هـ ) ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .
- الاشتقاق  
لابن دريد ( - ٣٢١ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الاصابة  
لابن حجر ( - ٨٥٢ هـ ) ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
- اصلاح المنطق  
لابن السكيت ( - ٢٤٤ هـ ) ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- الاصمعيات  
للإصمعي ( - ٢١٦ هـ ) ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر .
- الأغاني  
لابي الفرج الإصبهاني ( - ٣٥٦ هـ ) ، طبعة دار الكتب المصرية .
- الأمالي الحميسية  
للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري ( - ٤٧٩ هـ ) مطبعة الفجالة بمصر : ١٣٧٦ هـ .
- أمالي ابن الشجري  
لابي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن

الشجري ( - ٥٤٢ هـ ) ، حيدر آباد الدكن الهند  
١٣٤٩ هـ .

لابي علي القالي ( - ٣٥٦ هـ ) ، طبع دار الكتب  
المصرية ١٩٢٦ .

للشريف المرتضى ( - ٤٣٦ هـ ) ، تحقيق أبي  
الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ،  
القاهرة ١٩٥٤ .

للبلاذري ( - ٢٧٩ هـ ) ، مطبعة الجامعة العبرية ،  
القدس ١٩٣٨ .

لابن ظافر الازدي ( - ٦١٣ هـ ) ، تحقيق أبي  
الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٧٠ .

لاسامة بن منقذ ( - ٥٨٤ هـ ) ، تحقيق أحمد  
بدوي وحامد عبد المجيد ، مصر ١٩٦٠ .

لابي حيان التوحيدي ( - ٤١٤ هـ ) ، تحقيق  
ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .

لابن عبد البر ( - ٤٦٣ هـ ) ، تحقيق محمد مرسي  
الحوالي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر  
١٩٦٧ .

للجاحظ ( - ٢٥٥ هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون  
القاهرة ١٩٤٨ .

لابن عساكر ( - ٥٧١ هـ ) ، تصحيح عبد القادر  
بدران ، دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ .

أُمالي القالي

أُمالي المرتضى

انساب الاشراف

بدائع البدائ

البيدع في نقد الشعر

البصائر والذخائر

بهجة المجالس

البيان والتبيين

تاريخ دمشق

- تاريخ الطبري  
للطبري (- ٣١٠ هـ) ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم  
دار المعارف بمصر .
- تحصيل عين الذهب  
للاعلم الشتيمري (- ٤٧٦ هـ) ، طبع على هامش  
كتاب سيويه ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- التصحيف والتحريف  
لابي أحمد العسكري (- ٣٨٢ هـ) ، تحقيق عبد  
العزيز أحمد ، الحلبي بمصر ١٩٦٣ .
- التعازي  
للمدائني (- ٢٨٨ هـ) ، تحقيق ابتسام مرهون  
وبدري محمد فريد ، النجف ١٩٧١ .
- ثمار القلوب  
للعاليبي (- ٤٢٩ هـ) ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم  
مصر ١٩٦٥ .
- الجمهرة في اللغة  
لابن دريد (- ٣٢١ هـ) ، تحقيق كرنكو ، حيدر  
آباد الدكن - الهند ١٩٢٥ - ١٩٢٦ .
- جنى الجنتين  
للمحبي (- ١١١١ هـ) ، مطبعة الترقى بدمشق  
١٣٤٨ هـ .
- حماسة البحري  
للبحري (- ٢٨٤ هـ) ، تحقيق شيخو ، بيروت  
١٩١٠ .
- الحماسة البصرية  
لصدر الدين بن ابي الفرج (- ٦٥٩ هـ) ، تحقيق  
مختار الدين أحمد ، حيدرآباد الدكن - الهند ١٩٦٤
- الحماسة الشجرية  
لابن الشجري (- ٥٤٢ هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي  
واسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
- الحيوان  
للجاحظ (- ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ،  
الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
- خزانة الادب  
للبيгдаدي (- ١٠٩٣ هـ) بولاق ١٢٩٩ هـ .

- ديوان ابي محجن الثقفي  
ديوان المعاني
- نشره صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ .  
لابي هلال العسكري ( - ٣٩٥ هـ ) طبع القدسي بمصر  
١٣٥٢ هـ .
- زهر الآداب
- للحصري ( - ٤٥٣ هـ ) تحقيق البجاوي دار احياء  
الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الزهرة ( النصف الثاني )
- لمحمد بن داود الاصفهاني ( - ٢٩٧ هـ ) ، مصورة  
الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور ابراهيم  
السامرائي .
- سرح العيون
- لابن نباتة ( ٧٦٨ هـ ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار  
الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- سمط اللآلي
- للبكري ( - ٤٨٧ هـ ) تحقيق عبد العزيز الميمني ،  
القاهرة ١٩٣٦ .
- شرح الاشموني
- للاشموني ( - ٩٢٩ هـ ) .
- شرح الحماسة ( ت )
- للتبريزي ( - ٥٠٢ هـ ) تحقيق محمد محيي الدين عبد  
الحميد .
- شرح الحماسة ( م )
- للمرزوقي ( - ٤٢١ هـ ) تحقيق عبد السلام هارون ،  
وأحمد أمين القاهرة ١٩٥١ .
- شرح الروماني
- للمرواني ( - ٣٨٤ هـ ) فصول ملحقة بكتاب « الروماني  
النحوي » لمازن المبارك ، دمشق ١٩٦٣ .
- شرح شواهد المغني
- للسيوطي ( - ٩١١ هـ ) نشر باشراف أحمد ظافر  
كوجان ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح القصائد السبع
- لمحمد بن القاسم الانباري ( - ٣٢٨ هـ ) تحقيق عبد

- السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح المفضليات  
لمحمد بن القاسم الانباري ( - ٣٢٨ هـ ) ، تحقيق  
المستشرق لايل ، بيروت ١٩٢٠ .
- شرح نهج البلاغة  
لابن ابي الحديد ( - ٦٥٥ هـ ) تحقيق ابي الفضل  
ابراهيم دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٨ -  
١٩٦٤ .
- شروح سقط الزند  
للتبريزي ( - ٥٠٢ هـ ) والبطلوسي ( - ٥٢١ هـ ) ،  
والخوارزمي ( - ٦١٧ هـ ) ، طبعة دار الكتب المصرية  
للحازمي الهمداني ( - ٥٨٤ هـ ) تحقيق عبد الله كنون ،  
القاهرة ١٩٦٥ .
- العقد الفريد  
لابن عبد ربه ( - ٣٢٨ هـ ) نشر لجنة التأليف والترجمة  
والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ .
- عيون الأخبار  
الفاضل  
لابن قتيبة ( - ٢٧٦ هـ ) دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .  
للمبرد ( - ٢٨٦ هـ ) تحقيق الميمني ، دار الكتب  
المصرية ١٩٥٦ .
- فتوح البلدان  
للبلاذري ( - ٢٧٩ هـ ) تحقيق صلاح الدين المنجد ،  
مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- الفرج بعد الشدة  
قانون البلاغة  
للتنوشي ( - ٣٨٤ هـ ) نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة  
لابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي ( - ٥١٧ هـ ) ،  
ضمن رسائل البلغاء طبع اللجنة بمصر ١٩٤٦ .
- قطب السرور  
للرقيق القيرواني ( - أوائل القرن الخامس الهجري )  
تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .

لثعلب (- ٢٩١ هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، مصر  
١٩٦٥ .

للمبرد (- ٢٨٦ هـ) طبع الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ .  
لابن الاثير (- ٦٣٠ هـ) طبع دار صادر - بيروت .  
لسيبويه (- ١٨٠ هـ) طبعة بولاق بمصر ١٩١٦/٩١٧  
لابن منظور (- ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت .  
لمجهول (- القرن الرابع الهجري ) الجوائب ١٣٠١ هـ .  
للاغب الاصفهاني (- ٥٠٢ هـ) الشرفية بمصر ١٣٢٤ هـ  
لابن منظور (- ٧١١ هـ) نشر المؤسسة المصرية العامة  
القاهرة .

لياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) نشر وستنفلد لايبزك  
١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

للبيكري (- ٤٨٧ هـ) تحقيق السقا ، القاهرة ١٩٤٥ .  
للجواليقي (- ٥٤٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار  
الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .

لابن هشام الانصاري (- ٧٦١ هـ) تحقيق مازن المبارك  
ومحمد علي حمد الله ، دمشق ١٩٦٤ .

للمفضل الضبي ( حوالي ١٦٨ هـ) تحقيق شاكر وهارون  
دار المعارف بمصر .

لابن دريد (- ٣٢١ هـ) نشره ابراهيم اطفيش الجزائري  
المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ .

لاسامة بن منقذ (- ٥٥٨٤ هـ) دمشق ١٩٦٥ .

قواعد الشعر

الكامل في الادب

الكامل في التاريخ

الكتاب

لسان العرب

مجموعة المعاني

محاضرات الادباء

مختار الاغاني

معجم البلدان

معجم ما استعجم

المعرب

معني اللبيب

المفضليات

الملاحن

المنازل والديار

لابي زيد الانصاري (- ٢١٥ هـ) المطبعة الكاثوليكية  
بيروت ١٨٩٤ .

للحافظ اليغموري (- ٦٧٣ هـ) تحقيق رودلف زهايم  
بيروت ١٩٦٤ .

لابي تمام (- ٢٣١ هـ) تحقيق الميني دار المعارف  
بمصر ١٩٦٣ .

النوادر في اللغة

نور القبس

الوحشيات

## خارطة ادريسي : يعلوها الجنوب

### الحجر الجبار المخبر

كنت كلما نظرت الى صورة الارض للادريسي ، العالم والعقري العربي قفز في ذهني السؤال : لماذا رسم الادريسي خارطة العالم مقلوبة ، حيث جعل الجنوب الى أعلى والشمال الى اسفل ، على غير عادتنا المألوفة اليوم ؟ ويجيب اهل العلم والمعرفة أنه إنما فعل ذلك لتكون مكة المكرمة في القسم العلوي من الخارطة ذلك لعلو مكانتها في قلوب المسلمين . بيد أن موقع مكة المشرفة على خارطة العالم المعروف حينذاك لا يتبدل الا قليلا سواء وضعنا الجنوب الى اعلى أو الشمال ولم اقتنع بهذا التعليل .

وتتبع ماوصل الينا من الخرائط العربية للارض المعمورة والاقاليم والبلدان لمن سبق الادريسي ومن جاء بعده فالفيتها جميعاً ، وبلا استثناء ، مرسومة على عكس ما الفناه .

فنحن نجد جهة الجنوب الى أعلى والشمال الى اسفل في صورة الارض التي نشرها الاستاذ ناجي زين الدين في كتابه « مصور الخط العربي » (١) ، ويذكر لنا انها مأخوذة من مخطوطة كتبت في القرن الخامس الهجري لكتاب « ذكر المسافات وصور الاقاليم » لابي زيد البلخي ( المتوفى سنة ٤٣٢٢هـ ) ؛ ويستفاد من

(١) وهو من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة ١٩٦٨ م . انظر ص ٤٦ .

العبارة المدونة على هذه الخارطة : « من خزانة امير المؤمنين المأمون العباسي »  
انها صورة الارض التي رسمها الخوارزمي (١) (٨٢١م) للخليفة العباسي عبد الله المأمون  
(٨١٣-٨٣٣م) (٢) ، وربما كانت أول خارطة عربية للعالم المعروف في ذلك  
الوقت . وترك لنا العالم الفلكي ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ( المتوفي سنة  
٥٤٤٠-١٠٤٨م ) صورة للمعمورة على عين الاسلوب السالف الذكر (٣) .

وقد نشر المستشرق الالماني كونراد مللر خارطة الادريسي ومجموعة خرائط عربية  
لحوض البحر الابيض المتوسط ، ومجموعة اخرى لبلدان المغرب العربي ومصر ،  
لابي زيد البلخي والاصطخري ، وابن حوقل ، والمقدسي ، واحمد الطوسي ،  
وابن سعيد ، وناصر الدين الطوسي ، نشرها في سلسلة من الكراريس (٤) تحت  
عنوان Mappae Arabicae ( خرائط عربية ) . وقام بمقارنة كل واحدة منها مع  
ما يقابلها من الخرائط الحديثة ، وبين ما بينها من اختلافات ، واغلبها طفيفة ،  
مما يثير الاعجاب والاجلال لهؤلاء الجغرافيين العظام وعلى رأسهم أبو عبد الله محمد  
ابن محمد بن عبد الله الادريسي الذي ولد في سبته سنة ٥٤٩٣ (١٠٩٩م) . درس  
في قرطبة ، وعاش كذلك قرب مدينة مراکش ، وكان مرة في قسنطينة ( الجزائر )  
وفي عام ١١١٧م زار كهف اصحاب الكهف Seven Sleepers في افسوس Ephesus

(١) « واسمه محمد بن موسى واصله من خوارزم . وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للمأمون ؛ وهو من اصحاب  
علوم الهيئة . وكان الناس قبل الرصد وبعده يقولون على زيجية الاول والثاني ويعرفان بالسند هند ، وله  
من الكتب كتاب الزيج نسختين أو له وثانية ، وكتاب الرخامة ، كتاب العمل بالاسطرلاب ، كتاب  
عمل الاسطرلابات ، كتاب التاريخ » (ابن النديم : الفهرست . طبعة الاوفست ، بيروت ص ٢٧٤) .

(٢) Konrad miller : mappae Arabicae : Arabischewelt - Und-  
lander karten Des q - 13 Jahrhunderts Stuttgart 1926. S.10

(٣) يجد القارئ هذه الخارطة في كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم لابي الريحان البيروني ، طبعة لندن  
سنة ١٩٨٤م وعلى الصفحة ١٢٤ .

(٤) انظر على وجه الحوض : Konrad miller: mappae Arabicae Band 1.  
Heft 1 ; Islam - Atlas Nr. VI. Stuttgart. 1926. Und, mappae  
Arabicae Band II, Bei Heft, Islam - Atlas Nr III magreb  
Und Agypten, Stuttgart. 1926.

ومن المحتمل انه تجول في اصقاع آسيا الصغرى . وقبل عام ١١٥٤م زار لشبونة ومناجم الاندلس ، ولذلك يستنتج بعضهم انه شاهد سواحل فرنسا وانكلترا . دعاه ملك صقلية ، روجر الثاني ١١٠١-١١٥٤م إلى بلاطه بين عامي ١١٢٥ و ١١٥٠م ، وصنع للملك النورماندي قبة السماء وطبقاً يمثل العالم المعروف (١) كلاهما من الفضة ، فاغدق الملك عليه الهدايا والخلع وعينه رئيساً للجنة « جمع المعلومات الحديدية عن الارض المسكونة من خلال المشاهدة » وقد بعث الملك وخبيره الجغرافي ( الادريسي ) بالبعوث الى الاقطار المختلفة « ليشاهدوا ويسجلوا ويقوموا بوضع التصاميم » . فكان الادريسي يضيف المعلومات التي جاءوا بها الى الجغرافية الحديدية . وهكذا ، وبالتدرج ، تم انجازه المشهور « نزهة المشتاق » قبيل انقضاء شهر شوال سنة ٥٤٨هـ ( - منتصف كانون الثاني سنة ١١٥٤م ) . ويعرف هذا الانجاز العظيم بـ « الروجري » نسبة لحامي الادريسي ومموله . و « خارطة العالم للادريسي ، بالرغم من بعض المآخذ ، فانها لأفضل انجاز جغرافي للمسلمين في القرون الوسطى » واطافة الى « الروجري » فقد ألف الادريسي كتاباً آخر في الجغرافية ، ذكره ابو الفداء باسم « كتاب الممالك » ، بيد ان مؤلفه قد كان اسماه « روض الانس ونزهة النفس » وقد ألفه لاجل ابن روجر الثاني وخلفه ، وليام الاثيم William the Bad (١١٥٤-١١٦٦م) .

والناظر الى هذه المجاميع من الخرائط العربية لا يجد أية واحدة منها تشذ عن القاعدة التي التزموا بها في الرسم ، وذلك يجعل جهة الجنوب الى أعلى وناحية الشمال الى اسفل .

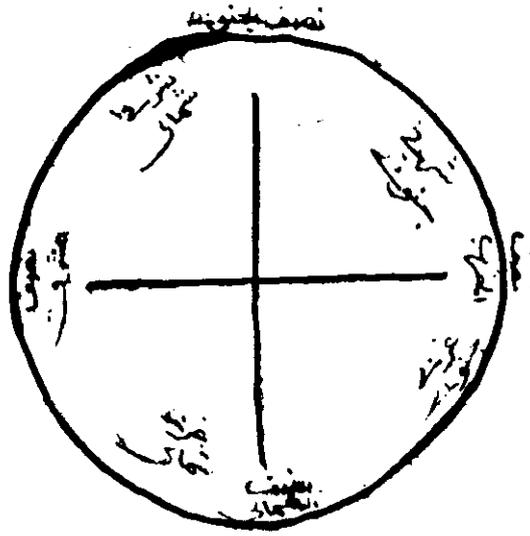
(١) هناك صورة جميلة لخارطة العالم على هذا الطبق في :-

Encyclopaedia Britannica, Voi. 14. p. 840.

(٢) هذه المعلومات عن الادريسي مقتبسة من

Ency. Brit. Vol. 12. P. 72.

وقد وجدت ان ذلك لا يقتصر على رسم الخرائط وحسب ، بل أنهم كانوا يرسمون صورة الجهات الاربع والجهات الثمان على هذا النحو ايضاً . فالعلامة البيروني مثلاً ، بعد ان يبين لنا كيفية تعيين الجهات الاربع بلغة علمية بسيطة وكأنها كتبت في ايماننا هذه ، نجده يرسم لنا ما يحصل عليه من نتيجة على النحو التالي (١)



والامثلة من هذا النوع كثيرة ، اكتفي بالاشارة الى بعضها في كتب البيروني ففي كتابه التفهيم لاوائل صناعة التنجيم : انظر الصورة التي تبين سعة المشرق في الصيف وفي الشتاء ( ص ١٢٩ ) ، والشكل الذي يوضح فيه كيف يطول النهار والليل في البلاد ( ص ١٣٠ ) ، والتخطيط الذي يبين الاسطورة الفارسية في تقسيم المعمورة بين سلم وابرج وطوج من قبل ابيهم افريدون ، وآخر يبين كيف ان نوحاً عليه السلام قسم البلاد بين اولاده حام وسام ويافث ، والثالث الذي يوضح تقسيم الاغريق للارض المعمورة ( وكلها في جدول واحد ص ١٤١ ) ، والصورة التي توضح دلالة البروج ( الحمل ، الثور ، الجوزاء ، السرطان ، الأسد ،

(١) البيروني : كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم . طبعة لندن ١٩٨٤ م ص ٥١ .

السنبلة ، الميزان ، العقرب ، القوس الجدي ، الدلو ، الحوت ) على جهات العالم  
( ص ٢١٥ ) .

وبالرغم من أن البيروني نفسه يخبرنا بان الهند كانوا يعتقدون بعلو الشمال وسفل  
الجنوب - كما سنأتي اليه - فانه عندما يرسم تخطيطات الهند وجدواهم ، كان  
يضع الجنوب الى اعلى والشمال الى اسفل . وهذا ما نشاهده في صورة الجهات الثمان  
عند الهند (١) ، والشكل الذي يبين اقسام اقليم همننت (٢) ، والشكل الذي  
يسمى « راه جكر » ويعني شكل الرأس وهو في الاختيار للقمار بالجهات الثمان (٣)  
حيث يجعل البيروني « دكشن » ( الجنوب ) الى اعلى و « اوثر » ( الشمال ) في  
الاسفل .

يتضح من هذا كله ان وضع الجنوب الى اعلى والشمال الى اسفل في الخرائط  
والتخطيطات العربية كان تقليداً لايجوز مخالفته أو الخروج عليه ، فمن اين جاء  
هذا التقليد ؟

لاينكر ما كان للمسلمين الفرس من اثر في النهضة العلمية والثقافية العربية  
والتي نشطت وازدهرت في عصر الخلافة العباسية ، وخاصة بعد ان بنيت بغداد ،  
دار السلام ، في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور . ولا بد ان يكون الخوارزمي ،  
مثلاً ، وهو اول من رسم خارطة عربية للمعمورة - كما اسلفنا - قد اتبع تقليد  
الفرس الساسانيين في الرسم ، وذلك لاعتبارهم جهة الجنوب العلو وجهة الشمال  
السفل . فقد كان المجوس ( الزرادشتيون ) ولا يزالون حتى اليوم يتبعون هذا الاسلوب  
عند رسمهم للتخطيطات كما هو الحال في الشاهد الاتي (٤)

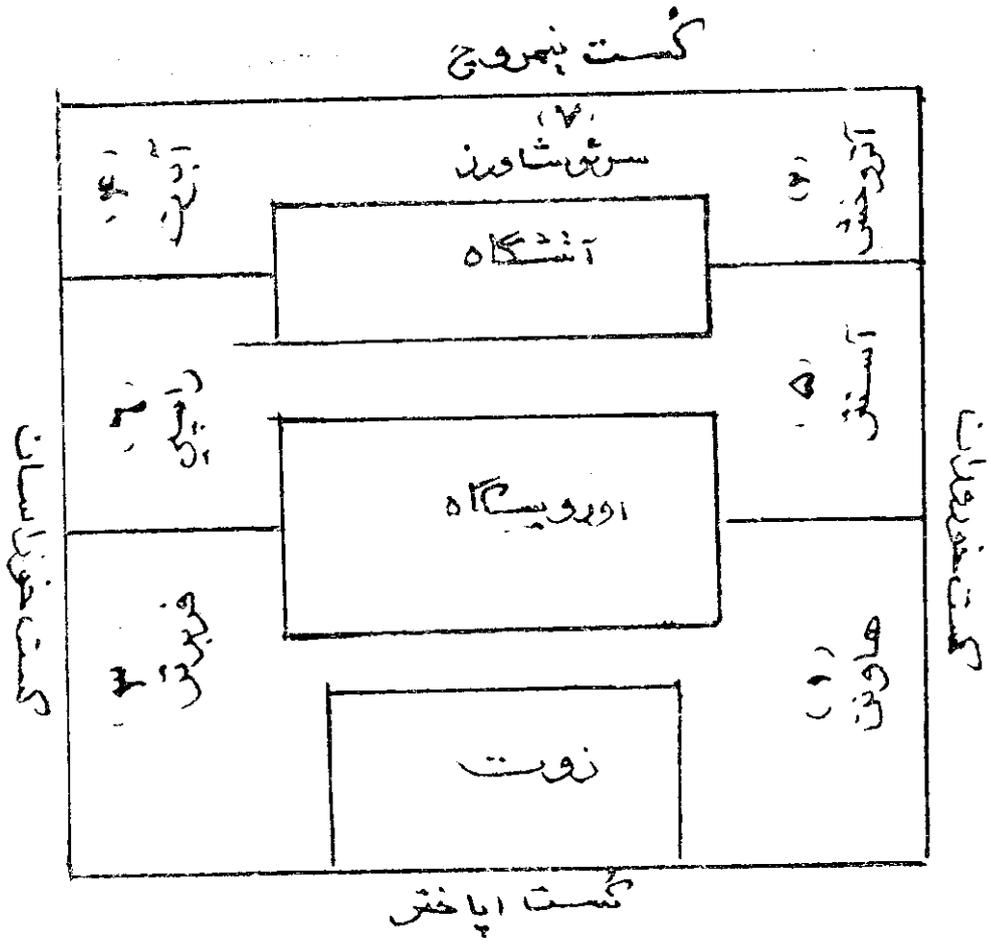
(١) البيروني : كتاب في تحقيق مال الهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة . طبعة حيدر آباد ١٩٥٨ ص

٢٤٨ ، كذلك في كتاب التفهيم ص ١٤٢ .

(٢) البيروني : في تحقيق مال الهند ص ٢٤٧ .

(٣) عين المصدر ص ٢٤٥ .

(٤) ابراهيم پور داود : و يسرد . جاب تهران ١٨٤٨ شمس ص ٨٥ .



وتعني كُست ينمروج ناحية الجنوب و كُست خوراسان ناحية المشرق و كُست اباختر ناحية الشمال و كُست خوروران (١) ناحية المغرب .

وهذا هو تخطيط لمعبد النار وهو غرفة تحيط بها حجرات بيت النار ( آتشكده ) الاخرى حيث لا يجوز ان تدخل معبد النار اشعة الشمس أو اشعة القمر ولا يجوز فيه تلاوة صلاة الشمس وصلاة القمر ولا الصلاة الخاصة بالهة الماء اناهيتا ؛ ونشاهد في هذا التخطيط موضع النار المعبودة ( آتشگاه ) ومحل الالات والادوات ( اورويسگاه ) والتي يستعملها الكهنة في طقوس عبادة النار كالهاونات والاوناني والاقداح ومساند البرسم الهلالية الشكل . كذلك نشاهد فيه مواقع أئمة المجوس

(١) وردت اسماء هذه الجهات بالفارسية بشيى من التصحيف في كتاب المسعودي « التنبيه والاشراف » طبعة مصر ١٩٣٨م ص ٢٨ .

حسب درجاتهم ومراتبهم . فالزوت وهو الامام الاكبر يستقبل النار وناحية الجنوب  
أما الأئمة السبعة الاخرون فتنازل درجاتهم حسب الترتيب الموجود في الشكل .  
وكان هذا النظام مطبقاً في بيوت النار الكبرى في العهد الساساني ؛ أما اليوم  
فبيوت النار (١) في ايران صغيرة ويقوم بمراسيم عبادة النار فيها رجلان اثنان هما  
الزوت والراسبي (٢) .

### العقيدة المجوسية في الكون

يقسم المجوس الكون الى قسمين اساسيين :

(١) عالم الخير والنور وهو مقام آلهة النور والخير وعلى رأسها هورامزدا ، ويقع  
هذا العالم في القسم العلوي من الكون وهو ناحية الجنوب . ولذا فريح الجنوب -  
وخالقها هورامزدا - هي الريح الطيبة والتي تأتي بنفحات هذه الآلهة وبركاتهما  
للمؤمنين بالمجوسية !

(٢) وعالم الشر والظلمة وهو مقام آلهة الشر والظلام ( الديوات ) وعلى رأسها  
أهريمن ، ويقع هذا العالم في القسم السفلي من الكون وهو ناحية الشمال .  
ولذا فريح الشمال - وخالقها أهريمن هي الريح الخبيثة والتي تأتي بنفحات  
الديوات ( الشياطين ) وشرورها لتؤذي المؤمنين المجوس (٣) !

- (١) يسمى المجوس الحاليون بيت النار « درمهر » وتعني باب النور .  
(٢) هناك معلومات وافية عن معاني الالقاب الدينية الواردة في التخطيط وطبيعة واجبات رجال الدين .  
انظر: پو داود : يشتهر ها جاب تهران ١٨٤٧ خورشيدي ، المجلدان الأول ص ٤٦٩ ، هامش ١ .  
(٣) قارن هذا بعقيدة المانوية القائلة بان مملكة النور والخير تقع في ناحية الشمال وان مملكة الظلمة والشر  
تكون في ناحية الجنوب من الكون ، وان ريح الشمال هي الريح الطيبة وريح الجنوب هي الخبيثة .  
ولابد من التنويه بان ماني نبي المانية نشأ وترعرع في منطقة الاهوار القريبة من بابل ( الحلقة ) في  
جنوب العراق ؛ بينما نشأ زرادشت وترعرع في آذر بيجان في الشمال الغربي من إيران . انظر :  
الشهرستاني : كتاب الملل والنحل . مصر ١٩٦١ . ج ١ ص ٢٤٥ و ٢٤٦ . بخصوص ناحية الجنوب  
والريح الطيبة انظر الأفتا هادخت نسك فصل ٢ بند ٧-٩ ؛ ومعراج المجوس فصل ٤ بند ٨ ( ترجمة  
وتعليق كاتب المقال ) ويخصوص ناحية الشمال وريحها الخبيثة انظر : الأفتا - اردبيهشت يشتهر بند  
٩ ، وخرداديشتهر بند ٨ ، ونديداد فصل ٧ بند ٢ ، فصل ٨ بنده ١٦-١٨ وفصل ١٩ بند ١ .

وينقسم عالم النور الى طبقات اربع : الطبقة الاولى وتدعى طبقة النية الحسنة أو فلك النجوم وحفيظها هو الاله هومت Humata الاله النية الحسنة . والطبقة الثانية وتسمى طبقة القول الحسن أو فلك القمر ورفيها هو الاله هونخت الاله القول الحسن . والطبقة الثالثة وتدعى طبقة العمل الحسن أو فلك الشمس وحارسها هو الاله هورشت Hvarashta . ورفيها هذه الطبقات الثلاث هو الاله آسمان ( الاله السماء ) يعاونه بحراستها وادارتها الآلهة الثلاثة التي ذكرناها . اما الطبقة الرابعة وهي أعلى الكون في ناحية الجنوب فتسمى منطقة النور اللامحدود ( أنبران ) أو كرونمان ( \* كرزمان بالفارسية وقد عربت الى العرش ) وتعني دار التسبيح والرضوان ؛ وتدعى كذلك انكهووهشت Angho vahisht وتعني الحياة الفضلى ومنها كلمة بهشت الفارسية وهي الجنة والفردوس (١) .

أما عالم الظلمة فينقسم الى اربع طبقات ايضاً : الطبقة الاولى وتسمى طبقة النية السيئة والمسؤول عنها هو ديو النية السيئة « دوش مت Dushmata » . والطبقة الثانية ( اسفل من الأولى نحو جهة الشمال ) وتدعى طبقة القول السيئ وخازنها ديو القول السيئ « دز وخت Duzvakht » . والطبقة الثالثة واسمها طبقة العمل السيئ وخازنها ديو العمل السيئ « دزورشت Duzvarsht » . أما الطبقة الرابعة فهي طبقة الظلام اللامتناهي وتسمى « أنغر تمنكة Anghra Temangah أو « مان دروج » وتعني دار الكذب والظلاله وهي مقام أهريمن ووزرائه ؛ وتدعى كذلك « دزانكه Duzangah وتعني دار الدمامة والقبح ومنها كلمة دوزخ الفارسية وهي الجحيم ، وخازنها ومالك زمام ادارتها هو الديو انغر تمنكه ديو الظلام اللامحدود (٢) .

وهناك منطقة ثالثة بين العالمين تسمى بلغة الأفستا ميسوانه Misvana وبالفهلوية

(١) هذه الطبقات الاربع هي عينها طبقات الجنة عندهم . انظر أفستا - هادخت نسك فصل ٢ بند ١٥ ، ومعراج المجوس الفصل ٧، ٨، ٩، ١٠ .

(٢) وهذه الطبقات الاربع هي ذاتها طبقات الجحيم . انظر : الأفستا - هادخت نسك الفصل الثالث ومعراج المجوس الفصل السابع عشر .

« هميستكان (١) Hamistagan وبالفارسية برزخ . وتعني هميستكان المكان المختلط وهو الذي امتزج فيه الخير والشر والنور والظلمة ؛ وكلما اقترب هذا المكان من عالم النور ازداد رجحان نوره على ظلمته ، وكلما اقترب من عالم الظلام ازدادت ظلمته رجحاناً . وقد كانت الارض جزءاً من مملكة الجنوب ، مملكة النور ، مملكة اهورامزدا . ولكن اله الشر أهريمن وجنوده دخلت هذه المنطقة بعد ان انهزم اله النور وعسكره بعد المعارك الضارية التي جرت بين المعسكرين . ولم يجد اهورامزدا بدأ من عقد معاهدة صلح طويلة الأمد مع توأمه (٢) الشرير أهريمن ، يقدم له فيها تنازلات كبيرة في هذا الجزء من عالم الخير (٣) . بيد أن قوة معسكر اهورا مزدا بدأت بالتكاثر والازدياد منذ بعث زرادشت ، وتظل تستمر على الزيادة حتى يظهر في آخر الزمان أحد اولاد زرادشت وهو سوشيانث (مخلص المجوس المنتظر ) (٤) فيطرد أهريمن وجنوده « ويحيي العدل ويميت الجور ، ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها الأولى » (٥)

### النظرة العربية والاسلامية (٦)

اذا ما درسنا مفردات العربية وتعبيراتها المتعلقة بالجنوب والشمال فاننا لانعثر على ما يشير لفكرة العلو والسفل صراحة . وكل ما نستطيع استخلاصه فهو نظرة العرب الى ناحية الجنوب نظرة سعد وتفاؤل دائماً ونظرة نحس وتشاؤم الى ناحية

(١) همستكان او برزخ تطلق ايضاً على ما يسمى المطهر وتذهب اليه ارواح الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم .

(٢) تصف الأستا كبير آلهة الخير ، اهورا مزدا ، وكبير آلهة الشر ، اهريمن بـ « التوأمين العظيمين » بيد انها تضمنت عن ذكر ابيهما ! انظر : يسنا فصل ٣٠ بند ٣ .

(٣) انظر الشروط الثمانية عشر في المعاهدة في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ، ج ١ ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٤) وندياد فصل ١٩ بند ٥ .

(٥) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٣٩ وهذا عينه في الأستا- زاميا ديشت بند ٩٨-٩٦ .

(٦) اقتبست المعاني والشواهد في هذا الموضوع من معجمي الصماح للجوهري طبعة بولاق ١٨٧٤ م وتاج العروس طبعة مصر ١٨٨٩ م . انظر : جنب ، شمل ، يمن شأم ، يسر وعسر .

الشمال في الغالب الاعم . ولعل ذلك يعود الى واقعهم الجغرافي . فريح الجنوب تأتيهم بالدف حين بعضهم برد الشتاء الصحراوي وقد تأتيهم بالمطر فيمد حيواناتهم ومواشيهم بالعشب والكلأ . أما ريح الشمال فلا تأتيهم إلا بالسموم اللاهب صيفاً وبالقر المجد شتاءً .

قال ابو خراش الهذلي :

تكاد يدها تسلمان ازاره

من القر لما استقبلته الشماثل

وريح الشمال ما كان مهبين مطلع الشمس وبنات نعش وهو المعروف بمصر بالمريس وبالبحجاز الأذيب (١) ولا تكاد تهب ليلاً واذا هبت سبعة أيام على أهل مصر أعدوا الاكفان لان طبعها طبع الموت باردة يابسة . قال الأصمعي : اذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح واذا جاءت الشمال نشفت . ويقول العرب للاثنين اذا كانا متصافين ريحها جنوب واذا تفرقا قيل شملت ريحها . وقال قطرب : سمي اليمن ليمنه والشام لشؤمه . وتيمّن تنسب الى اليمن ، وأيمن الرجل ويمن ويامن اذا اتى اليمن . واليمن ( بالضم ) البركة ، وقد يمن فلان على قومه فهو ميمون اذا صار مباركاً عليهم ويمنهم فهو يامن ولذا سمي أهل اليمن الأيامن وتعني المباركين . قال الكميت يهجو قضاة لانحيازها الى اليمن :

ورأت قضاة في الأيا من رأى مشور وثابر

والأيامن والميامين تقيص المشائم والمشائم ، قال المرقش :

وقد غدوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم

فاذا الاشائم كالايا من والايامن كالاشائم

واخلاق مشمولة اي مدمومة سيئة ، نقله ابن السكيت في كتاب الأضداد عن ابن

(١) يعلق المرحوم الاب انستاس الكرملي ويخط يده ( فهذه النسخة من تاج العروس كانت له وهي في مكتبة المتحف العراقي ) فيقول : والاصح الازيب بالزاء .

الاعرابي وانشد :

ولتعرفن خلأثقأ مشمولة      ولتندمن ولات ساعة مندم

وانشد ابن الاعرابي : ولم أجعل شؤونك بالشمال ، اي لم اضعها موضع الشؤم .  
وطير شمال كل طير يتشائم به ؛ وجرى له غراب شمال اي مايكره كأن الطائر  
اتاه من الشمال . وتيمن به وبرأيه واستيمن اي تبرك به . والمشأمة الميسرة وكذلك  
الشأمة ، ويقال يافلان شائم باصحابك اي خذ بهم شأمة أي ذات الشمال .  
ونظرت يمنة وشأمة .

وتقول العرب رجل أعسر وامرأة عسراء ان كانت قوتهما في شمالهما ويعمل كل  
واحد منهما بشماله مايعمله غيره يمينه . ورجل أعسر يسر اي يعمل بكلتا يديه  
( ولا تقل اعسر أيسر ) وامرأة عسراء يسره أي تعمل بكلتا يديها . ( يلاحظ ان  
أعسر من العسر والضيق والشدة تخص اليد الشمال وأن يسراً من اليسر واليسار  
واليسرى والغنى تخص اليد اليمنى ) . فاذا دعى على امرأة قيل : أعسرت وآثت  
اي عسر عليها ولادها ووضعها انثى ، واذا دعى لها قالوا : ايسرت واذكرت اي  
وضعتة ذكراً وتيسر عليها ولادها . وعسرني فلان وعسرني ( بالتشديد ) جاء عن  
شمالي .

ولذلك أرى ان اطلاق اليسرى على اليد الشمال واليسار على ذات الشمال كذلك  
الميسرة كان للتخفيف من التشاؤم الملازم لهما من باب تسمية الشيء بنقيضه ،  
كتسميتهم اللديغ بالسليم والاعمى بالبصير والموت بالتيمن ، ولا بد أن يكون ذلك  
في زمن متأخر .

ومن المحتمل أن اليمن واليمين والميمنة كانت تعني في الاصل الجنوب ، وهذا  
ماتشير اليه كلمة « التمنى ( وهو ) افق اليمن » ( ١ ) ( اي ناحية الجنوب ) حيث

( ١ ) الصراح : مادة يمن

نلاحظ ان كلمة تمنى العربية قريبة جداً من شقيقتها السريانية تيمنا Teyamna وتعني الجنوب (١) .

وظلت الشمال تعني ربح الشمال وناحية الشمال بالرغم من ملازمتها ليد الشمال وذات الشمال وخاصة بعد ان اطلق على الاخيرتين اليسرى واليسار والتياسر حيثما اتجه المرء ، بينما اقتصر استعمال يمين على اليد اليمنى وذات اليمين حيثما اتجه الانسان ؛ مما جعل معنى الجنوب فيها غامضاً . وهذا الغموض جعل العلامة البيروني يعتقد أن « العرب نسبوا الجهات الاربع الى مهاب الرياح منها » (٢) ، . . . ومهب الجنوب من مقابلة القطب وهو يمين من استقبال المشرق ولذلك سميت هذه الجهة جنوباً » (٢) . وهذا العمري هو ما يشبه وضع العربة قبل الحصان - كما يقول المثل الانكليزي - كذلك كان الغموض هذا هو سبب تخبط ياقوت حين عقب على قول الشرقي « انما سميت اليمن لتيامنهم اليها ( الى الكعبة ) ، فقال : ( وهذا ) فيه نظر لان الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار ، فان كان اليمين عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين ، وكذلك الجهات الاربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فانه أجلها فاذا يصح والله اعلم » (٤) فالركن اليماني وهو الركن الجنوبي هو أجل اركان الكعبة - كما يظهر من عبارته الاخيرة .

ويحدثنا الازرقى عن اهتمام الرسول (ص) والصحابة والتابعين رمن جاء بعدهم بالركن اليماني الذي يضاهي بسمو مكانته الركن الاسود (وفيه الحجر الاسود المقدس) ولا نجد سبباً ظاهراً لذلك سوى موقعه الجنوبي وحسب ، مما يشير الى فكرة عربية قديمة بتفضيل الجنوب على بقية الجهات . ويروي لنا الازرقى بعض الاحاديث النبوية الشريفة - ان كان قالها صلى الله عليه وسلم - تشير الى اهمية الركن

(١) البيروني : كتاب التفهيم ص ٤٩

(٢) البيروني في تحقيق مال الهند ص ٢٤٢

(٣) البيروني : كتاب التفهيم ص ٤٩ .

(٤) تاج العروس ج ٩ ص ٨٧١ .

اليمني (الجنوبي) . ومنها : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله (ص) : ما مررت بالركن اليمني الا وجدت جبريل عليه قائماً . (١) وعن عطاء ، قال : قيل يارسول الله رأيناك تكثر استلام الركن اليمني ، قال : فقال : ان كان قاله ما اتيت عليه قط الاّ وجبريل قائم عنده يستغفر لمن استلمه (٢) . وعن مجاهد قال : ما من انسان يضع يده على الركن اليمني ويدعو الا استجيب له قال : وبلغني ان بين الركن اليمني والركن الأسود ( ويسمى هذا الجدار الشق اليمني ) سبعين الف ملك لا يفارقونه ، هم هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت (٣) وعن عبد الله بن الزبير عن ابيه انه قال : يا بني ادني من الركن اليمني فانه كان يقال : انه باب من ابواب الجنة (٤) .

وفي الفقه الاسلامي نلاحظ تفضيل اليد اليمنى على اليد الشمال والقدم اليمنى على القدم اليسرى . ومعروف في الوضوء تقديم غسل اليد اليمنى على اختها اليسرى وكذلك القدم اليمنى . ويكون الاستنجاء باليد اليسرى لا اليمنى . وفي آداب دخول المسجد ، مثلاً ، يستحب الدخول بالقدم اليمنى ومن بعدها القدم الشمال ، ويستحب عكس ذلك عند الخروج منه . وليس من سبب لهذا - على ما يبدو - الا التصاق معنى الميمنة والمشأمة بهما .

وينعت القرآن الكريم الذين يستحقون الجنة باصحاب الميمنة واصحاب اليمين ومن اوتي كتابه بيمينه ، ويصف الذين يستحقون النار باصحاب المشأمة واصحاب الشمال ومن اوتي كتابه بشماله . وواضح ان معنى الميمنة واليمين في التزليل لا يختلف عما كان متداولاً عند العرب في مكة والمدينة قبيل وعند ظهور الاسلام ، فهو جهة اليمين حيثما اتجه المرء من غير ان يشترط فيه استقبال مطلع الشمس اللهم

(١) الازرقى : اخبار مكة ، الطبعة الثانية مكة المكرمة ١٩٦٥ م ، ج ١ ص ٣٣٨ .

(٢) عين المصدر .

(٣) عين المصدر ص ٣٣٩ .

(٤) عين المصدر ص ٣٣٨ .

الافى الاشياء الثابتة كالكعبة ، مثلاً ، فيمينها يعنى الجنوب ، وناحية اليمين تعنى الجنوب كذلك ؛ كما أن جهة الشام هي الشمال دائماً . فمعنى الميمنة واليمين لا يخرج عن كونه ممتزجاً بظلال اليمن والبركة والسعد والتفاؤل ، ومعنى المشأمة والشمال بادية فيه ظلال الشؤم والنحس والتشاؤم ، وليس في معنى الجنوب والشمال علو وسفل كما ذكرنا من قبل :

ولا يخرج المفسرون عن هذا . فاصحاب الميمنة (١) أو أصحاب اليمين (٢) « هم الذين يعطون كتبهم في ايمانهم وقيل هم الذين كانوا ميامين اي مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم سالحة في طاعة الله وهم التابعون باحسان » (٣). واصحاب المشأمة (٤) أو أصحاب الشمال (٥) « هم الذين يؤتون كتبهم في شأمة وقيل هم المشأمة على انفسهم وكانت اعمالهم في المعاصي لان العرب تسمى اليد اليسرى الشؤمي » (٦) .

ويذكر لنا المفسرون عن « عليين » المرتبطة بالابرار ، اصحاب الميمنة واصحاب اليمين في الآية الكريمة ( ان كتاب الابرار لفي عليين ) (٧) « عن البراء: ان عليين في السماء السابعة وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى » (٨) التي كما جاء في التنزيل « عندها جنة المأوى » (٩) ؛ وعن « سجين » المتعلقة بالفجار اصحاب المشأمة واصحاب الشمال في الآية ( ان كتاب الفجار لفي سجين ) (١٠)

- 
- (١) سورة الواقعة آية ٨ ؛ البلد آية ١٨  
(٢) سورة الواقعة الآيات ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٩٠، ٩١ وسورة المدثر آية ٣٩ .  
(٣) تفسير الخازن طبعة المكتبة التجارية بمصر ج ٧ ص ١٣ .  
(٤) سورة الواقعة الآية ١٠ .  
(٥) سورة الواقعة آية ٤١  
(٦) تفسير الخازن ج ٧ ص ١٣  
(٧) سورة المطففين آية ١٩ ، ٢٠ .  
(٨) تفسير البغوي على هامش تفسير الخازن ج ٧ ص ١٨٤ ، ١٨٥ .  
(٩) سورة النجم آية ١٦ .  
(١٠) المطففين آية ٨ ، ٩ .

« قال عبد الله بن عمرو وقتادة ومجاهد والضحاك: سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار . . . ويروى عن البراء قال : قال رسول الله (ص) : سجين اسفل سبع أرضين وعليون في السماء السابعة تحت العرش (١) .

يستفاد من هذا كله ان موقع الجنة والنار ليس في الجهات الافقية ( الجنوب والشمال أو المغرب والمشرق ) - كما هو عليه الحال في الفكر الايراني او الهندي وانما في الجهتين العموديتين ، السماء بعلوها العمودي وباطن الارض وهو السفلى . والفكر العربي هذا يتساق مع الفكر السامي بوجه عام . (٢)

وبعد هذا العرض الشامل نرى ان الفكر العربي والاسلامي لم يكن الخلفية التي بنى عليها التقليد الخاص برسم الخرائط العربية ، ولكنه ، في الوقت نفسه ، لم يكن مضاداً لذلك التقليد . وهكذا عثرنا في العقيدة المجوسية على حل هذا اللغز الذي غاب قروناً عن انتباه الكتاب العرب ، إذ لو كانوا عرفوه لما تقاعسوا عن تسجيله وهم الذين دونوا لنا كل تعليل سواء كان معقولاً او غير معقول ؛ بل انه غاب عن المستشرقين حتى الذين اشبعوا موضوع الخرائط العربية بحثاً ودرساً مثل كونراد ميلر . ولو رجعنا الى الخرائط الأوربية في القرون الوسيطة لوجدنا ما يعضد تعليلنا ويسانده ، وذلك بان سمت الخارطة يحتله الاتجاه الذي تقع فيه الجنة والفردوس .

### الخرائط الاوربية في القرون الوسيطة (٣) .

وفي اوربا كانت الكنيسة تهيمن على الحياة الفكرية هيمنة تكاد تكون تامة ؛ ولم تكن لتشجع على التبعات العلمية ، حيث كانت تخشى أن تنسف عقائدها الدينية وبنسفها يتحتم انهيار الكنيسة نفسها ، فكانت تسلط سيفها القاطع وهو

(١) تفسير البغوي على هامش تفسير الخازن ج ٧ ص ١٨٣ .

(٢) قارن نظرة البابليين : السماء للالهة والارض للاحياء والوادي السحيق لارواح الموتى .

(٣) اقتبست المعلومات حول هذا الموضوع من .

« التحريم » على كل من يخالف عقيدتها باي شكل من الاشكال . ومن تلك العقائد - ممايهم موضوعنا - كون الارض المسكونة مستوية يحيط بها من جميع اطرافها اقيانوس عظيم ، وتقع مدينة القدس ( اورشليم ) في مركزها ؛ « هكذا قال السيد الرب ، هذه اورشليم في وسط الشعوب قد اقمتموها وحواليها الاراضي . . . » (١)؛ وان الفردوس تقع في اقصى الشرق . ولما كان أغلب المشتغلين برسم الخرائط من الرهبان الذين ، بطبيعة الحال ، لم يكونوا ليخالفوا ما نصت عليه كتبهم المقدسة ومن هنا نجد ان ناحية المشرق تحتل القسم العلوي من الخرائط في اوربا القرون الوسطى في جميع الاحوال .

وقد وصل الينا من هذه الخرائط صورة للعالم (٢) وجدت في كاتدرائية هيرفورد Hereford قد كان رسمها حوالي سنة ١٢٨٠م رجل اسمه ريتشارد من هولدنغهام Richard of Holdingham رسمها على شكل دائرة يحيط بها المحيط وفي طرفها العلوي جزيرة في ذلك المحيط ترمز الى موقع الفردوس اولعلها هي الفردوس ذاتها حيث كتبت فوقها كلمة Paradisus ، وفي مركزها على الساحل الشرقي ( ورسم الى اعلى ) للبحر الذي نسميه اليوم البحر الابيض المتوسط قد عين موقع اورشليم . وقطر هذه الخارطة ١٣٤سم ( ٥٣ إنجاً ) وتشير الاسطورة الى ان يوليوس قيصر هو الذي أمر بهذا المسح .

وتوجد خارطة اخرى تشابه خارطة هيرفورد من حيث الاساس ولكنها اكبر اتساعاً حيث يكون قطرها ١٥٦سم ( ٦٠ إنجاً ) ، لهذا فقد دونت عليها معلومات اكثر . عثر على هذه الخارطة في بيعة ابستورف Ebstorf في هانوفر Hanover عام ١٨٣٠م ويعود تاريخ رسمها الى سنة ١٤٨٤م .

وهناك خارطة ثالثة رسمت على شكل دائرة ايضاً يحيط بها اقيانوس وفي وسطها

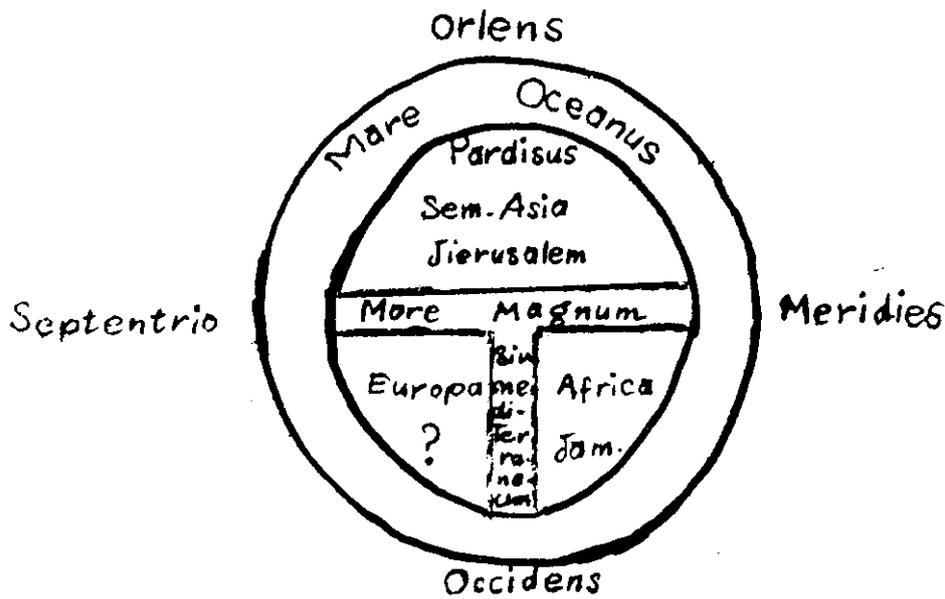
(١) سقر حزقيال ، الاصحاح الخامس فقره ٥ .

Eney. Brit. Vol. 17. P. 840.

(٢) صورة هذه الخارطة في .

بحر على هيئة الحرف T وقد كتبت اسماء الجهات الاربع على اطرافها . في  
 الجهة العليا المشرق ( Oriens ) وفي الاسفل المغرب ( Occidens )  
 وعن اليمين الجنوب ( Meridies ) وعن اليسار الشمال ( Septentrio )  
 ومن المحتمل ، ان تكون هذه الخارطة بنيت على الاساس الذي نقشت بموجبه صورة  
 الارض على طبق من فضة للملك شارلمان . وقد ذكر الشاعر ليوناردو داتسي  
 Leonardo Dati هذه الخارطة في قصيدة تحت عنوان الاسفير (Della Spera)  
 عام ١٤٢٢م ، حيث قال : حرف T داخل الحرف O يبين التصميم .

Unu T dentre a Uno O mostrail desig no



وهذا هو شكل الخريطة التي ذكرناها (١)

### خرائطنا الحالية

أما التقليد الذي نألفه اليوم في رسم الخرائط ، وذلك بوضع الشمال الى أعلى  
 والجنوب الى اسفل فانه يعود - برأيي - الى الرياضي والفلكي والجغرافي اليوناني  
 بطليموس ( كلوديوس بتولمايوس الاسكندري Claudius ptolemaeus of

Eney. Brit. Vol. 14. P. 839.

(١) انظر

Alexandria ويروى انه ولد في احدى المدن اليونانية من اعمال طيبة Thebaid وكل ما يعرف عنه بصورة اكيده انه شوهده في مدينة الاسكندرية خلال حكم هارديان وانطونيوس بايوس بين عامي ١٢٧ و ١٤١ أو ١٥١ بعد الميلاد . وتقول الروايات العربية ان بطليموس بلغ الثامنة والسبعين من العمر ، وتعطينا تفصيلات كثيرة عن سماته الشخصية قد لاتستحق اهتماماً كبيراً (١) وقد ترجمت كتبه الى العربية في العصر العباسي الأول ، ومن بين هذه الكتب « جغرافيا في المعمور وصورة الارض . وهذا الكتاب ثمان مقالات ، نقل للكندي نقلاً ردياً ثم نقله ثابت الى العربية نقلاً جيداً (٢) » . وكان بطليموس مهملاً ومهجوراً من قبل الرومان خلال عهد سلطانهم ، بيد أنه ما ان عرف مرة في القرن الخامس عشر حتى اصبح معلماً للعالم الحديث . فقد نقل جاكوبس انجيلوس Jacobus Angelus جغرافية بطليموس الى اللاتينية عام ١٤١٠م وطبقت هذه الترجمة لأول مرة في سنة ١٤٧٥م في فيسترا Vicenza . وانكب عليها العلماء درساً وتمحيصاً قبل نشرها وبعده ، وادت دراستهم الى نتيجتين :

(١) إضافة خطوط الدرجات الى الخرائط

(٢) تصحيح رسم البلدان التي قد كان بطليموس رسمها بشكل غير مضبوط (٣) .

فاذا ما نظرنا الى خريطة بطليموس هذه (٤) وجدنا فيها الشمال الى اعلى والجنوب الى اسفل . ولا بد انه انتهج في ذلك نهج من سبقه من الجغرافيين اليونان ومعروف أن اليونان تأثروا كثيراً بفلسفة الهند وحكمتهم وعلومهم . ولهذا ، فليس

(١) Eney. Brit. Vol. 18. P. 734.

(٢) الفهرست ص ٢٦٨ ؛ وانظر Eney. Brit. Vol. 18 في الصفحة ٧٣٦ وما بعدها حيث يعقب على محتوى هذا الكتاب في اجزائه الثمانية ويترجم عنوان الكتاب الى Guide to geography ( دليل الجغرافية ) .

(٣) Eney. Brit. Vol. 14. P. 838

(٤) انظر صورة هذه الخريطة في Eney. Brit. Vol. 14. P. 838

من المستبعد ان يكونوا قلدوا الهند في اعتبار الشمال العلو والجنوب السفلى وبما يؤيد ما اذهب اليه قول البيروني بعد ان يبسط لنا عقيدة الهند في كروية الارض والادلة التي يوردونها لاثبات ذلك ، « فهذه اقاويلهم في كروية السماء والارض وما بينهما وكون الارض في وسط العالم بمقدار صغير جداً عند المرئي من السماء ، وهي مبادئ علم الهيئة التي يتضمنها المقالة الاولى من المجسطي (١) وما شابهها من سائر الكتب وان لم تكن بالتحصيل والتهديب الذي نذهب اليه » (٢) .

### عقيدة الهند

ودفعاً لما قد ينجم من لبس والتباس لا بد من البدء بتحديد مفهوم كلمة « ديو » عند كل من الهند والمجوس . تعني « ديو » عند الهند الضياء والنور وتطلق على آلهة النور والخير عندهم (٣) . وأصل « ديو » Deve أو Dewa من الكلمة السنسكريتية ديو div وتعني السماء ، وقد تخصص هذا المصطلح في الآداب المتأخرة الهندوسية والبوذية والحنينية ليعني إله او نصف اله او الروح « (٤) اما المجوسية فقد قلبت مفهومها الى النقيض واطلقتها على آلهة الشر والظلمة (الديوات) . ولم تكف بذلك ، بل انها حولت مجموعة من آلهة الخير الكبرى عند الهند ، وعلى سبيل المثال

(١) كتاب المجسطي من كتب بطليموس « وهو ثلاث عشرة مقالة واول من عنى بتفسيره واخرجه الى العربية يحيى بن خالد بن برمك ففسره له جماعة فلم يتقنوه ، ولم يرض ذلك ؛ فندب لتفسيره ابا حسان وسلم صاحب بيت الحكمة فاتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن احضرا النقلة المجودين واختبرا نقلهم واخذوا بافصحه واصحه وقد قيل ان الحجاج بن مطر نقله ايضا واما الذي عمله النيريري واصلح ثابت الكتاب كله بالنقل القديم ونقل اسحق هذا الكتاب واصلحه ثابت نقلا غير مرضي لان اصلاحه الأول اجود ؛ (الفهرست ص ٢٦٧-٢٦٨) .

(٢) البيروني : في تحقيق مال الهند ص ٢٢٤ .

(٣) بورداود : يشتهر ها ج ١ ص ١٣ .

(٤) Eney. Brit. Vol. 7, P. 281 . قارن المفهوم الهندي لديو في اللغات الاوربية ، زيوس Zeus كبير آلهة اليونان ، وديوس Deus كبير آلهة الرومان وديو Dieu وتعني الله بالفرنسية و deity و divine بالانكليزية ويعنيان اله ومعبود ومقدس بينما كلمة devil وتعني إبليس والشيطان تساير مفهوم المجوسي .

لا المحصر ، اندرا اله العوالم ، (١) فجعلتها آلهة شر تناوى وتعادي آلهة الخير الكبرى عندها وابقت ناحية الشمال سكنا لآلهة الشر بعد ان اعتبرت هذه الجهة ناحية متسافلة . ويبدو لي ، أن المجوسية قلبت مفهوم كلمة « أسورا » التي كانت في الاصل نعتاً لآلهة الشر والابالسة عند الهند واطلقتها على « مزدا » كبير آلهتها فاصبح معناها السيد والمولى والعظيم والزعيم . . . الخ ( اسورا — اهورا (٢) المجوسية ومثلها سوما — هوما ( اله الأحمر ) وذلك بقلب السين هاء ( . كذلك جعل المجوس من ناحية الجنوب المتسافل عند الهند ناحية عليا تسكن فيها آلهتها النورية الخيرة .

وينقل لنا البيروني عن باسديو انه قال في كتاب كيتا : « الايمان والفضيلة من الروحانيين في ديو ولهذا صار من يجانسهم من الانس مؤمناً بالله معتصماً به مشتاقاً اليه ، والكفر والرذيلة في الشياطين المسمين « أسر » asura وراكشس ومن شابههم من الانس كان كافراً بالله غير ملتفت الى اوامره معطلاً للعالم عنه ، مشتغلاً بما يضر في الدارين ولا ينفع . . . ثم يضيف البيروني : فأما المشهور فيما بين الجمهور من اجناس الروحانيين الثمانية فهو ديو وهم الملائكة ( الآلهة ) ولهم ناحية الشمال واختصاصهم بالهند ، وقد قيل : ان زردشت ناكر الشمسية في تسمية الشياطين ( الهة الشر والظلام ) باسم اشرف صنف عندهم وبقي ذلك في الفارسية من جهة المجوسية ، ثم ديت دانون وهم الجن الذين في ناحية الجنوب وفي قسمتهم كل من خالف نحلة الهند وعادى البقر وعلى قرب القرابة بينهم وبين الملائكة ( كذا ) زعموا : لا ينقطع التنازع بينهم ولا تهدأ حروبهم (٣) .

(١) بخصوص جعل اندرا إله شر في المجوسية انظر : الأستا- ونديداد فصل ١٠ بند ٩ وفصل ١٩ بند ٤٣ ويستأ فصل ٤٨ بند ١ .

(٢) تستعمل اهورا نعتاً لمزدا حتى اصبحت ملازمة له ، كذلك وردت اهورا لقباً لاله مهر والاله ابام نيات . انظر الأستا : مهرشت بند ٢٥ و٦٩ ويسنا فصل ٢ بند ٥ . وتردا احياناً مع الاشخاص لتعني الأمير والقائد والخباز : يسنا فصل ٥٣ بند ٩ وبهرام يشت بند ٣٧ وآبان يشت بند ٨٥ وتير يشت بند ٣٦ وفروردين يشت بند ٦٣ .

(٣) البيروني في تحقيق مالهند ص ٦٨-٦٩ .

ومن نتائج عقيدة الهند بان الشمال هو العلو والجنوب متسافل عنه أنهم كانوا يتصورون ان الكواكب في حركتها من الشمال الى ناحية الجنوب كانت « تمر اليها كالصبيان في الزحلوقات » (١) ، بينما تتباطأ سرعة حركتها من الجنوب الى الشمال لارتفاع هذه الناحية .

ويعتقد الهند ان نصف الارض « طين ونصفها ماء ، وجبل ميرو في نصفها اليابس مسكن « ديو » الملائكة ( آلهة الخير ) وفوقه قطب الشمال ، وفي نصفها المغمور بالماء تحت قطب الجنوب « بروامخ » وهو يبس كالجزيرة يسكنه ( آلهة الشر من صنف « ديت » و« ناك » اقرباء الملائكة ( آلهة الخير ) الذين في ميرو (٢) ويعتقدون أن جزيرة « لنك » وتقع شرقي سرنديب ، وتعرف عند الكتاب العرب « قبة الارض » ، (٣) وهي مسكن الشياطين ايضاً ، « ويعتقد الهند المقاربون لتلك البقاع في الجديري انها ريح تنزعج من جزيرة « لنك » ايضاً نحو البلاد لاستلاب الارواح » (٤) « وبسببها وبسبب جزيرة « بروامخ » يتشائمون بجهة الجنوب ولا يعملون فيها شيئاً من اعمال البر ، ولا يخطون فيها خطوة نحوها وانما يجعلونها لإعمال الشر . » (٥)

واخيراً وليس آخراً ، يستفاد من الاسطورة التالية بان اللجنة عندهم تقع في ناحية الشمال ، ذلك « أن ملكاً كان لهم يسمى « سومدات قد استحق اللجنة بحسن اعماله ، لم يطب قلبه بنزع بدنه عن نفسه عند انتقاله فقصد « بسشت » الرش واعلمه أنه يجب بدنه ولا يريد مفارقتة ، فأيسه عن حمل البدن الارضي من الدنيا الى اللجنة ، وعرض ايضاً حاجته على اولاد بسشت » فجهوه بيزفهم وسخروا

(١) عين المصدر ص ٢٣٨ .

(٢) البيروني : في تحقيق ما للهند ص ٢٢٢ .

(٣) يجد القارئ صورة « لقبة الارض » وشرحاً لها في المصدر نفسه ص ٦١ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ص ٢٦٢ .

به وصبروه جندياً مشتتاً الاذنين بقرطق حديد ، فجاء الى « بشفامتر » الرش على تلك الحالة فاستفظعها وسأله عنها فاخبره بها وقص عليه القصة باجمعها ، فغضب امتعاضاً له واحضر البراهمة لعمل قربان كبير واولاد بسشت فيهم وقال لهم : اني اريد ان اعمل عالماً آخر وجنة اخرى بسبب هذا الملك الصالح يبلغ فيها مشتهاه ، وابتدأ بعمل القطب وبنات نعش التي في الجنوب ، وخافه اندرا الرئيس والروحانيون فجاؤوا اليه متضرعين يسألونه إهمال ما ابتدأ فيه على ان يحملوا « سومدت » بيدنه كما هو الى الجنة وفعلوا ذلك . (١)

احمد عبد الجبار المخير

---

(١) البيروني : في تحقيق ما للهند ص ١٩٧ .

# الدر المنظومة والصر المختومة

ارجوزة نحوية لـ ( خليل البصير الموصلية )

« ١١١٢ هـ - ١١٧٦ هـ »

تحقيق

عبد السلام رؤوف

خليل البصير بن علي (١) بن اسماعيل بن ابراهيم بن داود بن محمد الباهر ، ينتمي الى اسرة آل الفخري الحسينية الاعرجية المشهورة في الموصل بالادب والفضل حيث يتصل معهم بالجد الخامس ، محمد الباهر شمس الدين . قال عنهم امين العمري في منهله « بيت علم وشرف قديم ، خرج منه رجال فضلاء وسادات نجباء . . . كان لهم اتصال بخدمة ملوك ( يريد ولاية ) الموصل ، ثم بخدمة ملوك بغداد فصارت لهم التقدمة ، وحصلت لهم الرياسة التامة » (٢) .

سيرته :

ولد السيد خليل بمدينة الموصل في سنة ١١١٢ هـ - ١٧٠٠ م (٣) على عهد

- 
- (١) في كتاب « تذكرة الشعراء » المنسوب لعبد القادر الشهرباني ( نشر انستاس الكرملسي ، بغداد ١٩٣٦ ص ٢٣ - ٢٤ ) انه نجل السيد ابراهيم افندي آل الفخري ، ومثله ماجاء في هامش كتاب « العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي » ( تأليف رؤوف الغلامي ، الموصل ١٩٤٢ ص ٥٢ ) .
- (٢) محمد امين العمري : منهل الاولياء ومشرب الاصفياء ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ( الموصل ١٩٦٧ م ) .
- (٣) المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ج ٢ ص ١٠٢ ( بولاق ١٣٠١ ) .

واليها علي باشا (من ١١٠٩ هـ - ١٦٩٧ م الى ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م) ، ولا نكاد نعلم عن نشأته الاولى شيئاً يستحق الذكر ، الا انه يبدو ان فقدده لبصره كان في سني طفولته او صباه وانه نشأ كفيف العينين ، محروماً من التمتع بجمال الحياة ، لكنه استطاع بفضل ما اوتي من بصيرة وقادة ان يعوض ما حرمه منه الدهر ، فأكب على علماء الموصل وغيرهم ، من فقهاء وقراء ، وادباء ، يأخذ عنهم ، ويتأدب بهم ، حتى اجاد الشيء الكثير من علوم عصره ، وكانت تساعده في ذلك حافظته القوية ، وسرعة تلقيه للعلم عن طريق السماع ، حتى قيل عنه « كان يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين » (١) ، ومن الطبيعي ان يكون اول ما حفظه وهو لم يزل بعد في صباه ، القرآن الكريم ، فأجاد حفظه ووعاه ، واتقن كثيراً من علومه ثم ما انفك يتردد على اكابر العلماء ، فأخذ عن بعضهم النحو ، والصرف ، وما اليهما كما كان يقصد مجالس الولاة ، والادباء ، والشعراء فيحفظ عنهم ، ويساجلهم في المناظرات ثم ما عتم ان اخذ ينظم الشعر بنفسه ، فأجاد ، حتى انه كان ينظم باللغات الثلاث الشائعة في عهده ، وهي العربية والتركية والفارسية ، (٢) .

وبرزت مشاعر السيد خليل الوطنية في سنة ١١٥٦ هـ - ١٧٤٣ م ، وذلك عندما زحف شاه ايران نادر شاه بجيوشه الكثيرة وحاصر مدينة الموصل مسقط رأسه ، ومرتع صباه ، فاهتز لهذه الحادثة وتأثر بها ، ثم ما لبث ان شرع ينظم ارجوزته الطويلة في وصف الحصار وظروف الصمود ، بعدما تابع بنفسه فشل الغزاة ، واندحار القوات المهاجمة ، امام صمود قومه واستماتتهم في الدفاع عن مدينتهم ، فجاءت قصيدته بذلك ملحمة وطنية رائعة ، فيها تسجيل دقيق لبطولة اهل الموصل ، وانخزال اعدائهم ، اهداها الى قريبه في

(١) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

(٢) نفس المصدر والصفحة .

بغداد ، السيد عبد الله بن فخر الدين (١) ولم يكتف بذلك بل نظم ارجوزة اخرى باللغة التركية وصف فيها ظروف الحصار ، اهداها الى والي الموصل آنذاك الحاج حسين باشا الجليلي (من ١١٤٣هـ - ١٧٣٠م الى ١١٧١هـ - ١٧٥٧م) وقصيدة ضادية ثالثة ارخ فيها الحادثة نفسها بحساب الجمل .

### علاقته بمعاصريه :

عاصر السيد خليل البصير عدداً من مشاهير العراق ، فراسلهم واتصل بهم ، وكانت له معهم مراسلات ثرية وشعرية تنم عن ادب رائق ، واخلاق رفيعة ، حتى وصف بأنه « كان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة » (٢) .

على ان اهم من عاصرهم والتقى بهم في حياته ، محمد راغب باشا ، الصدر الاعظم ، قال امين بن خير الله العمري الموصللي « كان له الحظ الاوفر عند الراغب ، كان يلحظه بصلاته ويرفع مكانه » (٣) واغلب الظن ان التقاءه به كان قبل سنة ١١٤٨ هـ - ١٧٣٥ م ، اي في الفترة التي كان الباشا يعمل في معية والي بغداد احمد باشا (من ١١٣٦ هـ - ١٧٢٣ م ، الى ١١٤٧ هـ - ١٧٣٤م) حيث تولى وكالة بغداد سنة ١١٤٢ هـ - ١٧٢٩ م ثم صار دفتر داراً لها بعد ذلك (٤) فالظاهر ان التقاء الرجلين كان ببغداد ، اثناء احدي اسفار السيد خليل اليها ، يؤكد ذلك ما ذكره صاحب « تذكرة الشعراء ، أو شعراء بغداد وكتابها » حين ترجمه في كتابه على اساس انه كان « متوطناً في بغداد » (٥) .

والذي نفهمه من سيرة محمد راغب باشا ، ان البصير لم يلتق به منذ سنة

(١) نشرها الاستاذ سعيد الديوهجي في مجلة المجمع العلمي العراقي ( مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م) .

(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) سامي ، شمس الدين : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ ( استانبول ١٣٠٨ هـ) .

(٥) تذكرة الشعراء ، المنسوب لعبد القادر الشهرباني ص ٢٣ .

١١٤٨ هـ وهي سنة مغادرته بغداد وعودته الى استانبول ، ولكنه عاد فألتقى به عندما تولى راغب باشا ولاية « الرقة » سنة ١١٦٤ هـ - ١٧٥٠ م ، قال امين العمري « ورحل اليه وهو في الرقة ثم عاد الى وطنه » (١) وليس بعيداً انه التقى به مرة اخرى في حلب ، حينما كان الباشا والياً عليها سنة ١١٦٨ هـ - ١٧٥٤ م (٢) .

ولا ادل على مدى اهتمام السيد خليل بهذا الرجل ، من قيامه بنظم ارجوزته التي نشرها له الآن ، واهدائها اليه وهو في آخر سني حياته .

ومن المشاهير الآخرين الذين اتصل بهم السيد خليل البصير ، وراسلهم شعراً ونثراً وربما سافر لاجلهم ، السيد عبد الله بن فخر الدين الموصللي ( المتوفى سنة ١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م ) ، الذي اهدى اليه احدي اراجيزه في وصف حصار نادر شاه للموصل ، وله معه مراسلات ، وسميه الحاج خليل خداده ( المتوفى سنة ١١٦٣ هـ - ١٧٤٩ م ) وكان يكاتبه شعراً ، والشيخ محمد الغلامي (١١٨٦ هـ - ١٧٧٢ م) الذي اشاد به واثني عليه في كتابه « شمامة العنبر » (٢) ، والشيخ عثمان الدفتري العمري صاحب الروض النضر ( توفي سنة ١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م ) .

## وفاته

كانت وفاة السيد خليل البصير في سنة ١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م ، عن عمر يناهز ٦٢ عاماً (٤) وهو التاريخ الذي توفي فيه معاصره راغب باشا ، فدفن في مدينة الموصل (٥) .

(١) العمري : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) سامي : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ .

(٣) الغلامي ، محمد بن مصطفى : شمامة العنبر والروض المعنبر ص ٨١ (مخطوط) .

(٤) بالسنين الشمسية ، وهو ٦٤ عاماً بالسنين القمرية .

(٥) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ والمرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٣ .

كان لاندفاع البصير الى اغتراف العلم ، وحرصه على الاتقان فيما يتعلم ، وموهبته الفذة في الحفظ ، اثر كبير في تعمقه في علوم والفنون شتى ، حتى وصفه العمري بأنه كان « شاطبي زمانه ، ومعري ابانه ، جمع انواع الفنون ، وحفظ القرآن الكريم بالطرق السبعة وكان عارفاً باللغة العربية ، مقصود الطلاب ، ظريف المحاضرة ، لطيف المناقشة ، بديع صوغ النثر والنظم ، قوي الحفظ ، سليم الخيال والفكر » (١) واشاد الشيخ الغلامي بفضله وادبه فقال « ضرير ليس له بالمحاسن ضريب ، نسيم اخلاقه حملت شذا الادب من نسيب ما قاده فاضل الى نوع من المعارف بالتقرير ، الا كان بالنسبة اليه اعمى يقود بصير » (٢) وقريب منه ما ذكره الشيخ عثمان الدفري العمري ، قال « اما الفضائل فهو بحرها الطامي ، واما الكمالات فهو فلكها الرفيع السامي ، استقل في الادب بالنقض والابرار وواضح سبل المعارف للوصول الى معالي الافهام » وأشار الى آثاره فقال « الف بأدبه الفنون الشوارد ، واستملى القواضل عن عطارد ، فأثاره تفصح عن سعة باعه ، وتحريراته تنبي عن طول ذراعه » (٣) .

على انه من المؤسف ان معظم هذه « الآثار » و « التحريرات » لم يصل اليها ، بل ان ما وصلنا عنه لا يكاد يكفي دليلاً على نبوغه وتبريزه في الادب مع ان مترجميه اطروا نظمه وترسله الجح ، كما رأينا ، وجعلوه من طبقة الشعراء المتقدمين ، قال الغلامي « فاضل البرد ، على بشار بن برد ، وكاد ان ينه بديع شعره على ما اغفلته بديعة العميان ، وفاق بالذكاء ابا العيناء ، وشيخ معرفة

(١) منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) الغلامي ، محمد : شامة العنبر والروض المعنبر ص ٨١ (مخطوط) .

(٣) الدفري ، عثمان : الروض النضر في تراجم علماء العصر الورقة ٩٢ (مخطوط) .

النعمان « (١) ومثله ما اشاد به المؤرخ الموصللي امين العمري ، وقال المرادي « كان يحفظ من الشعر ما لو كتب لكان اسفاراً ، وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى ، وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق ، وله معرفة تامة بالموسيقى « (٢) .

ونقل مؤلف تذكرة الشعراء عن سليمان بك آل الفخري انه « كان في غاية الذكاء » وذكر عنه انه كان يميز الدراهم المزيفة عن غيرها بمجرد شمها ، وانه كان مولعاً من صغره بتطير الحمام ، وكان يصطاد الحمام الغريب الذي يدخل بين حمامه ، فسأله من اين تعرف الحمامة الغريبة من بين الحمام ؟ قال اعرفها من صفير خفقان اجنحتها ، كما اني اذا رميت الحب ، فان الحمام الغريب يتقدم اليه بتخوف ، فأصغي لدبيب رجله واتحقق من موضعه ، ثم ارمي عليه شبكة واصطاده بها (٣) وهذا كلام يدل على شدة ذكاء صاحبه وارهاف شعوره .

ومما يدل على سرعة بديهة السيد خليل وحسن اجابته ، ما ذكره المرادي في ترجمته قال « كان حاضراً في مجلس بعض الوزراء فأخبره بعض الحاضرين ان القاضي فلان ممتحن بزوجه ، وبالامس اقتتلا فأذته ، فقال على الفور : باليتها كانت القاضية ! (٤) .

شعره :

السيد خليل البصير من شعراء القرن الثاني عشر البارزين ، فقد اشاد بشعره جميع من عاصره من الادباء والشعراء ، كما مر ذلك ، وجعلوه في مصاف

(١) النلامي : شاة العنبر الورقة ٨١ .

(٢) المرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) تذكرة الشعراء او شعراء بغداد وكتابها ص ٢٣ - ٢٤ .

(٤) المرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٢ .

الطبقات العليا من الشعراء المتقدمين ، والواقع ان في شعره ، مما وصلنا ، عدة  
ميزات خاصة ، تميزه عن غيره من معاصريه ، فقد كان سلس الالفاظ ، واضح  
المعاني ، بسيط الاسلوب ، لا يميل الى استعمال المحسنات البديعية الا بقدر ما  
تقتضيه الحالة ، ولا ينحو نحو غيره في التكلف ، واستعمال الكلمات الغريبة في  
شعره ، على انه - بدل ذلك - يميل الى ترصيع اغلب نظمه بآيات من القرآن  
الكريم ، التي حفظها عن ظهر قلبه منذ الصغر ، فان لم يفعل ذلك ، عمد الى  
التشطير ، والتخميس ، والاقتباس ، والواقع ان معظم ما عثرنا عليه من شعره  
تغلب عليه هذه السمة .

عالج البصير عدة اغراض في قصائده وارجيزه ، منها ما درج اهل عصره  
عليه ، ومنها ما كان نادر النظم فيه ، فنظم في الحماسة ، والقومية ، والمديح ،  
والعتاب ، والرثاء ، والغزل ، والحكمة ، والشعر التعليمي ، اضافة الى اتقانه  
النظم بحروف الجمل ، الذي كان شائعاً حينذاك .

ويبدو ان حادثة محاصرة نادر شاه لمدينة الموصل ورجوعه عنها ، كانت من  
الاسباب القوية التي دعت السيد خليل الى ممارسة الشعر الوطني الحماسي ، فقد  
نظم في هذه الحادثة وحدها ثلاث قصائد طوال ، احداها باللغة التركية ،  
والاخرى بالعبارة العربية اهدى احدهما الى عبد الله بن فخر الدين ، ومطلعها :

الحمد لله السلام المؤمن الملك المقدر المهيمن  
وهو الذي ايدنا بنصره على العدو منقذاً من حصره

اما الثانية فقد ذكر المرادي منها ثمانية ابيات ضادية ، ومطلعها :

كفى الله اهل الموصل الشراذ أتى عدو لهم من جانب الشرق ناهض  
اجل ملوك العجم نادر اسمه ظلوم غشوم للمواثيق ناقض

وشعر البصير في المديح والسؤال ، تملوه روح قوية من العزة بالنفس ، والكرامة

ففي المثال الوحيد الذي عثرنا عليه ، من هذا النوع : نقرأ (١)  
يا سيدي جثتك مستشفعاً فانك اليوم بحالي خبير  
فان تعني فزت ، او ان تهن فالحكم لله العزيز الكبير  
وله في الثناء على النبي (ص) والصلاة عليه عدة مقطعات وقصائد ، مازال  
بعضها يتلى في حفلات الموالد وحلقات الذكر ، منها قوله : (٢)

يا قرة العيون ارحم نحبي  
من ثغرك المصون اطفسي لهيبي

وله ايضاً : (٣)

صلاة من الله المهيمن سرمداً على المصطفى من رسله وهو احمد  
اذا حامد اثني على ذي محامد فاني بحمد الله احمد احمد  
اخلاي مهما جاء في الذكر ذكره فعودوا الى التسليم فالعود احمد  
وللسيد البصير عدة قطع شعرية في رثاء اصدقائه ، ومعارفه ، كان يضمنها  
اياتاً في الحكمة والتأمل ، كما في قوله وهو يرثي عبد الله المدرس (٤) :

ليس للعاقل ان يغتر في الدنيا فخورا  
انها دار غرور ولنا امست غرورا  
كم ابادت ذات عقل واميراً ووزيراً  
وكم اغتالت عليماً بالخفيات خبيراً  
ولعمري كان عبد الله في العلم شهيراً  
ونصيراً الذوي الفضل وللادين ظهيراً  
اسف العلم عليه مجرياً دمعاً غزيراً  
صير الله له الفردوس مأوى ومصيراً

(١) شامة العنبر والروض المعنبر الورقة ٨٥

(٢) الديوهجي ، سعيد : مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م.

(٣) الفلامي ، محمد : شامة العنبر ، الورقة ٨٧.

(٤) نفس المصدر والصفحة

ويغلب على شعره في الحكمة والارشاد ، طابع الترصيع بالنصوص القرآنية ، وهو ما نقرأه في كافة الامثلة التي اثرت عنه من هذا النوع ، كقوله : (٥)  
 انطمع في جنات عدن غداً وقد تورث وجه الارض في الطول والعرض  
 اتأمل احراز الموارد كلها ولله ميراث السموات والارض .  
 وقوله :

امن كفروا بأنعمه تعالى جزاؤكم العذاب مع الصغار  
 فان مبدلي النعماء كفوراً احلوا قومهم دار البوار  
 ويمتاز شعر البصير في الغزل ، والنسيب ، بالعفة ، والصفاء ، اللذين يندر وجودهما لدى اغلب من عاصره من الشعراء ، فهو في ذلك غير مستهتر ، ولا كثير المجون (١) ، حتى ان الشيخ محمد الغلامي ، معاصره ، قال في وصفه « تفرع شعره من اصل شريف ، لا تقس فضائله بما في هذا الزمان الهازل ، وقسه على اصل الجدد . . » (٢) ومع عفة شعره هذا ، فانه لم يكن يرى بأساً - وهو الفقيه القاري - ان يقتبس فيه شيئاً من آيات القرآن الكريم ، كقوله (٣) :

ونسوة لمنني في حب ذي كحل اضحى يفوح شميم المسك من فيه  
 فقلت مقتبساً لما فتن به « فذلكن الذي لمتني فيه » (٤)  
 وقوله : (٥)

لست اهوى سواكم اليوم حتى اطلب الموت في هواكم حيثما  
 يا لقوم من معشر عنفوني « لا يكادون يفقهون حديثنا »  
 وله في تشايطيره ، وتخاميسه ، ابيات غزلية وجدانية رقيقة ، جميلة المعنى ،  
 منها قوله مخمساً : (٦)

- 
- (١) نفس المصدر ، الورقة ٨٤ .  
 (٢) انظر : الصايغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧١ .  
 (٣) الغلامي : شامة العنبر الورقة ٨١  
 (٤) نفس المصدر ٨٣  
 (٥) في الروض النضر للدقري اختلاف عما نقلناه عن الغلامي .  
 (٦) شامة العنبر ص ٨٣ والروض النضر الورقة ٩٤ - ٢  
 (٧) الروض النضر ، الورقة ٩٤ - ١

قد بات قلبي الذي الاشواق ديدنه  
لما جهلت مكاناً صار يسكنه  
بحيث لم ير بل لم يدرك موطنه  
سألته عن فؤادي اين مسكنه

لأنه ضاع مني يوم مسراها

فوجهت وجهها نحوي وقد سمعت  
وفي جواب سؤالي رافة شرعت  
ما قلته وعلى ما رمته اطلعت  
قالت لدينا قلوب جمعة جمعت

فأيها انت تعني ؟ قلت : اشقاها

وقال مخمساً بيتين للشيخ عمر بن الفارض : (١)

نأى الغزال الذي في القلب موضعه  
ناديته بانكسار اذ اودعه  
يا ليت شعري اي الروض مرتعه  
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الى لقياك يتفوق

نار المحبة بالأحشاء حامية  
يا من به رتبتي في العشق سامية  
والعين كالنهر طول الدهر هامية  
ما انصفتك دموعي وهي رامية

ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

ومن نظمه قوله : (٢)

زار فؤادي عابداً طرفه  
فقللت اذ ابصرت حالهما  
كلاهما في الدهر مضى قديم  
مستعجباً عاد السقيم السقيم  
وشعر السيد خليل في الاخوانيات جميل رقيق ، خال من التكلف المعتاد في  
تلك العهود ، من ذلك قوله يجيب صديقه الشيخ خليل خداده عن ابيات ارسلها  
اليه في الاعتذار عن البعاد : (٣)

(١) الغلامي : شامة العنبر ص ٨٦ والدقري : الروض النضر الورقة ٣ - ١

والمرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣

(٢) الروض النضر ، الورقة ٩٤ - ٢

(٣) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

انا نسلم انه يسهو الفتى  
لكن نقول بدفع شر عدونا  
وارسل اليه مجيباً عن رسالة :

يا من يذكر خلصه  
هكذا قديماً دأبه  
كرم الكريم ونعمته  
يعفو و ينشر رحمته  
والظاهر انه اتقن ، فيما اتقن ، النظم بحساب الجمل ، فقد عثرنا له على عدة  
نماذج جيدة من هذا النوع ، منها قوله مؤرخاً رجوع نادر شاه عن  
فتح الموصل : (١)

فلما ازال الله عنا شعوبهم بتوفيقه ارخت زال الروافض  
اما شعره التعليمي ، فلا يعرف عنه اي نموذج سوى ما نشره له الان ، وهي  
ارجوزة طويلة في احوال حروف الجر وما شابهها في النحو ، تقع في ثلثمائة  
وتسعة عشر بيتاً من الرجز ، اي اكثر من ضعفي شعره المعروف ، مضمناً اياها  
ما يزيد على ثلثمائة مثال مقتبس من آي القرآن الكريم ، فجاءت الارجوزة بذلك  
عظيمة الفائدة لطلبة النحو ، تشتمل على كافة الاحوال التي تقع فيها احرف الجر  
المختلفة ، اضافة الى الاحوال الخاصة بـ « ما » و « من » .

نشره :

ولا بد لنا قبل ان ناتي الى نهاية هذا الفصل ، ان نتطرق الى آثار السيد خليل  
الثرية ، بعد ان انتهينا من استعراض آثاره الشعرية ، والواقع اننا لم نجد من نشره الا  
القليل التزر ، وهو على خلاف شعره ، لا يخلو من الكلمات النافرة ، والاسهاب  
الممل والفاصلة الاضطرارية الضعيفة فمن ذلك ما جاء في رسالة له بعثها الى قريبه  
السيد عبد الله آل الفخري ، يذكر له شيئاً من وقائع حصار نادر شاه لمدينة الموصل

(١) المرادي - سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله . . . وبعد فالأنمي من السلام ،  
يهدي لأبن سيد الانام ، الفاضل المحقق ، العلامة التحرير عبد الله . . . يا من  
هداه للفواضل ، وخصه بالعلم والفضائل . . . كيف طباعكم وما حالاتكم ،  
وبأي شئ تنقضي اوقاتكم ، اني الى جمالكم مشتاق ، انحلني الفراق والاشواق  
بحيث لو قسم عرض الشعرة عشرة اقسام حوته رقتي . . . فان تجيزوا الفحص عن  
حالة البلد ، وما من الشدة والضيق وجد ، فالحمد لله معين الضعفاء مفرج الكرب  
معجل الشفاء ، على انكشاف الغم والالام ، وصون عرضنا من الاعجام ، اذ دخلوا  
القرى وافسدوها ، اذوا ومزقوا وشردوها . . . (١) .

ولا يبعد ان تكون له نصوص ثرية اخرى ، ضاع اثرها ، اجود مما وصلنا ،  
واحسن صوغاً ، وعبارة ، فقد ذكر المرادي في اثناء ترجمته له انه كان له « نثر  
رشيق » (٢) ، ولكنه لم يمثل لنشره هذا بشئ .

---

(١) الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧٣

(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

## الارجوزة المسماة ب الدرر المنظومة والصرر المختومة

قبل ان نتطرق في هذا الفصل الى الحديث عن المخطوطة الفريدة التي عثرنا فيها على منظومة السيد خليل البصير النحوية ، نأتي الى الحديث عن المنظومة ذاتها .  
سمى السيد خليل ارجوزته النحوية هذه باسم « الدرر المنظومة والصرر المختومة » وهو ينم عن اعتراضه البالغ بها ، كما يفهم من احد الابيات الاولى من المنظومة نفسها .

قال : « سميتها بالدرر المنظومة مبتهجاً والصرر المختومة »  
والظاهر ان اعجابه الشديد بها ، حمله على اهدائها الى صديقه القديم محمد راغب باشا ، الذي له افضال عديدة عليه ، فقال في احد الابيات :

اهديتها الى الوزير الاعظم شمس الكمالات نظام العالم  
محمد صدر الصدور الراغب في العلم والحكمة ذي المواهب  
لم يشر البصير في ارجوزته هذه الى زمن نظمها ، كما خلت المخطوطة نفسها من أي نص يحدد ذلك ، اضافة الى خلوها من اسم الكاتب ، او الناسخ .

والذي نستنتجه من الارجوزة ، ان نظمها كان بين سنتي ١١٧٠هـ - ١٧٥٦م  
و ١١٧٦هـ - ١٧٦٢م ، أي في السنين الست الاخيرة من حياة كل من المهدي  
السيد خليل البصير ، والمهدي اليه الوزير محمد راغب باشا ، فقد توفي الرجلان  
في تاريخ واحد ، هو سنة ١١٧٦هـ ، كما اشير الى ذلك من قبل . حملنا على هذا  
القول ما وصف به السيد خليل ، راغب باشا ، حين لقبه بـ « الوزير الاعظم »

و « صدر الصدور » ، وهي القاب تشير الى توليه منصب الصدارة العظمى في حكومة الدولة العثمانية ، وهذا يفيد ان نظم الارجوزة كان في الفترة التي كان فيها راغب باشا صدرأ اعظم ، واذا ما علمنا من ترجمة الباشا نفسه ، انه تولى هذا المنصب المهم من حوالي سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٦ م الى حين وفاته سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢ م توصلنا من ذلك كله ان نظم الارجوزة المذكورة كان بين التاريخين المشار اليهما حتماً ، وبلا ادنى شك .

فاذا ما تأكدنا من ذلك ، وجب علينا ان نتساءل عن مصير المنظومة ذاتها ، هل وصلت الى المهداة اليه ، راغب باشا ، ام حالت دون ذلك ظروف غير معروفة ؟ والذي نراه ان الاحتمال الاخير هو الاقرب الى الصحة ، يدفعنا الى ذلك اسباب مهمة ، اولها ما توصلنا اليه قبل قليل ، من ان زمن نظم البصير للارجوزة كان في السنوات الست الاخيرة من عمره ، ومن المحتمل جداً انه لم يتمكن من السفر الى العاصمة استانبول لاهداء ارجوزته فعلاً ، اضافة الى ان هذه السنين نفسها كانت تمثل آخر سني راغب باشا ، وهي فترة توليه منصب الصدارة العظمى كما ذكرنا . بمعنى انه كان آنذاك مشغولاً بأعباء منصبه الجديد ، فلم يؤثر عنه انه سافر خلال تلك المدة الى احد الاقطار العراقية او الشامية مطلقاً ، مما يقلل من احتمال التقاء الرجلين في هذه الفترة ، واطمام الاهداء .

اضافة الى ذلك كله ، فاننا لم نجد لهذه الارجوزة اي اثر في خزانة الكتب النفيسة التي تركها محمد راغب باشا بعد وفاته ، عند تربته ، فان فهارسها المنشورة باستانبول سنة ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م خالية من ذكرها تماماً ، ولو كانت الارجوزة قد وصلت فعلاً الى الباشا ، لما خلت خزائنه منها .

ان عدم ورود ذكر هذه الارجوزة في خزانة المهداة اليه ، وفي خزائن الكتب الاخرى الموجودة في انحاء العالم ، التي راجعناها ، جعلتنا نرجح كون مخطوطتها

التي لدينا ، هي المخطوطة الفريدة لها ، ومن المحتمل ان تكون الاصل ، الذي املاه السيد خليل نفسه ، خاصة وان جميع الكتب التي ترجمت له لم تشر ، اطلاقاً الى تأليفه مثل هذه الارجوزة ، علاوة على ذلك فان خلو المخطوطة من اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، يوحيان الى المرء بأنها النسخة التي املاها الناظم البصير ، اذ لم يكن من المعتاد ان يذكر المملى عليه اسمه في آخر الكلام ، لان مسؤولية الكتابة تكون على المؤلف المملى نفسه ، بعكس الناسخ الذي يذكر اسمه في آخر ما ينسخه لمسؤوليته عن ذلك .

ويزيد هذا الاحتمال تأكيداً ، ما ورد في احدى ابيات الارجوزة ، من شطب وتغيير ، مما يوحي ايضاً ، بأنه بأمر المملى لا غيره (١) .

#### المخطوطة :

تقع المخطوطة الفريدة في مجموع قديم مجلد (٢) عثرت عليه بين الكتب التي تركها جدي المحامي محمد رؤوف بن عبد الله العطار ، المتوفى سنة ١٩٦٥ م ، وهي - اي المنظومة - في ١٩ صفحة ، مقياس كل منها ٢١ سم ط - ١٦ سم ع ، فيها ١٦ - ١٧ بيتاً من الرجز ، وقد كتبت الايات بالمداد الاسود ، اما العناوين فبالمداد الاحمر ، والكل بخط نسخي واضح كثير التشكيل ، معتنى به ، واول الارجوزة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين :

قال الخليل الحافظ البصري (٣) معترفاً بالعجز والتقصير

(١) جاء في البيت الواحد والثمانين :

وربما استعمل حرف الباء مثل على في الاستعلاء

وقد ضرب على ( في ) بخط ، وكتب فوقها ( معنى ) ، فيصير الشطر « مثل على معنى الاستعلاء » مع ان صواب الشطر ان يكون « مثل على في معنى الاستعلاء » أي باثبات في مع ( معنى ) .

(٢) يشتمل اضافة اليها : ١ - كتاب في الصرف ٢ - شرح بلوغ الارب في تحقيق استعارات العرب للسمرقندي ٣ - الوترية في مدح خير البرية لمحمد الوترى البغدادي .

(٣) هكذا ورد « بالياء » ، ومثله ما جاء في بعض المصادر ، كشمامة العنبر ص ٨١ ، والروض =

وتتضمن البحث في الابواب التالية :

- |                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - ذكر ( من )                  | ٢ - ذكر ( في )                    |
| ٣ - ذكر ( الباء )               | ٤ - ذكر ( الى ) و ( حتى )         |
| ٥ - ذكر حروف القسم              | ٦ - ذكر ( اللام )                 |
| ٧ - ذكر ( على )                 | ٨ - ذكر ( عن )                    |
| ٩ - ذكر ( الكاف )               | ١٠ - ذكر ( ما ) الزائدة           |
| ١١ - ذكر ( كي )                 | ١٢ - ذكر ( ما ) الكافة            |
| ١٣ - ذكر ( ما ) النافية والتامة | ١٤ - ذكر ( ما ) الموصولة          |
| ١٥ - ذكر ( ما ) بمعنى ( من )    | ١٦ - ذكر ( ما ) الموصوفة          |
| ١٧ - ذكر ( ما ) الشرطية         | ١٨ - ذكر ( ما ) المصدرية والظرفية |
| ١٩ - ذكر ( ما ) الجحود          | ٢٠ - ذكر ( ما ) التعجبية          |
| ٢١ - ذكر ( ما ) التفضيحية       | ٢٢ - ذكر ( ما ) الاستفهامية       |
| ٢٣ - ذكر ( من ) الموصولة        | ٢٤ - ذكر ( من ) الاستفهامية       |
| ٢٥ - ذكر ( من ) الشرطية         | ٢٦ - ذكر ( من ) بمعنى ( ما )      |
| ٢٧ - ذكر ( من )                 | ٢٨ - ذكر ( من ) الموصوفة          |

وقد استعمل السيد خليل في ارجوزته هذه اسلوباً جديداً في التمثيل والاستشهاد حيث انه لم يلجأ الى شواهد من الشعر العربي القديم ، كما هو معتاد في الارجيز النحوية المعروفة ، بل عمد الى القرآن الكريم ، يستخرج من آياته امثلة على ما يجيئ به من قواعد ، واحكام حتى انه أتى بما يقرب من ثلاثمائة شاهد من هذا

= النضر ( الفهرس ص ١ ) ، وتذكرة الشعراء ص ٢٣ ، مع ان لقبه هو البصير اشارة الى كونه ضريباً ، واطافة الياء اليه ، هو من قبيل كلام العامة ، في اضافتهم الياء الى الاسماء التي على وزن فعيل ، كما قالوا للرئيس ( رئيسي ) ، وللقديم ( قديمي ) ، وللعظيم ( عظيمي ) . الخ .

النوع ، فربما كان في البيت الواحد ثلاثة شواهد قرآنية او اكثر ، وهو - كما يظهر - اسلوب جديد في بابه (١)

## مراجع التحقيق والتقديم

القرآن الكريم

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل . بولاق ١٣١٩

الدفري ، عثمان : الروض النضر في تراجم رجال العصر . مخطوط

دفري كتبخانة راغب باشا . استانبول ١٢٨٥ هـ

الديوهجي ، سعيد : ارجوزة السيد خليل البصير في وصف حصار نادر

شاه للموصل « في مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٥ م .

المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر . بولاق

١٣٠١ هـ

سامي ، شمس الدين : قاموس الاعلام . استانبول ١٣٠٨ هـ

الشهرباني ، عبد القادر : تذكرة الشعراء . نشر انستاس ماري الكرملبي . بغداد

١٩٣٦ م

الغلامي ، الشيخ محمد : شمامة العنبر والروض المعنبر . مخطوط

الغلامي ، رؤوف : العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي . الموصل

١٩٤٢ م

الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل . المجلد الثاني . بيروت ١٩٢٨ م

(١) عمدنا - في تحقيقنا للمخطوطة - الى حصر هذه الشواهد القرآنية بقويسات خاصة بغية عدم اختلاطها بكلام الناظم ، لكثرتها، ثم اشرنا في الهامش الى اسم السورة ورقم الآية التي انتزع منها الشاهد لكننا ابقينا الصورة التي جاء فيها كل شاهد كما هي فلم نجرده من بعض الاضافات ، كالف الاطلاق ، او ( كا ) ، وان كنا قد اصلحنا اخطاء املائه بحسب الرسم العثماني .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الخليل الحافظ البصري  
الحمد لله الذي قد رفعنا  
بانى الطباق فوقنا شدادا  
ثم صلاته على من نصبا  
محمد معرب حجة الهدى  
وبعد أن هذه آيات  
نظمتها مع قلة (١) البضاعة  
في ذكر احوال حروف الجر  
سميتها بالدر المنظومة  
اهديتها الى الوزير الاعظم  
محمد صدر الصدور الراغب  
مؤملاً منه صدور العفو  
وان اتحافى هذا المختصر  
لانه مجموعة المعارف  
اعينه بقل هو الله احد  
والله ارجو ان يبين ما اختفى

معترفاً بالعجز والتقصير  
مقدار من سعى اليه ودعا  
وجاعل الارض لنا مهاداً  
الوية الفضل رسولا مجتبي  
والال والصحب الكرام السعدا  
قد شرفت اكثرها آيات  
في النحو وانعدام ذي الصناعة  
وما ومن نظماً كنظم الدر  
مبتهجاً والصرر المختومة  
شمس الكمالات نظام العالم  
في العلم والحكمة ذي المواهب  
اذا رأى فيها قصور السهو  
له كتنقل تمرة الى هجر  
نادرة الزمان في العوارف  
من شر كل حاسد اذا حسد  
من المعاني وهو حسبي وكفى

ذكر « من »

من لا ابتداء ولتبين اتي  
مثال ما كان للابتداء  
وفيه معنى اللام ايضاً ثبتنا  
« يدبر الامر من السماء » (٢)

(٢) السجدة هـ

(١) في الاصل « قلت »

وفي ابتداء غاية يحكيه  
وما ذكرت لابتداء الامكنة  
نحو « من اول » الذي يليه  
مثاله ما يكون للتبيين  
وهكذا « اسورة من ذهب » (٤)  
مثال الموزون في القرآن  
مثال ما يفهم معنى اللام  
وهكذا قالوا من اجل ذلك  
وجاء تلو افعل التفضيل  
فخير ما اخترت له مثالا  
مثاله الموزون مما نظما  
وحذف ( من ) هذا كثير مغتفر  
مثاله الموزون وهو أظهر  
وجاء فصلاً بين كلمتين  
قيل « من الطيب » (١٣) في المثال  
وفي « من المصلح » ذا مسلم

« يوم يفر المرء من اخيه » (١)  
وقد يكون لابتداء الازمنة  
« يوم » « احق ان تقوم فيه » (٢)  
ما هو في « حجارة من طين » (٣)  
« آنية من فضة » (٥) في الكتب  
« فاجتنبوا الرجس من الاوثان » (٦)  
نحو « من املاق » (٧) لدى الانعام  
وعد « من خيفته » (٨) كذلك  
يكاد يستغني عن التمثيل  
نحو « انا أكثر منك مالا » (٩)  
« اثمهما اكبر من نفعهما » (١٠)  
فمنه « والساعة ادهى وامر » (١١)  
« ذلكم ازكى لكم واطهر » (١٢)  
تلاقنا وكاننا ضدينا  
وقبله « الحبيث » (١٣) في الانفال  
وقبله « المفسد » (١٤) بعد يعلم

(٢) التوبة ١٠٩

(٤) الزخرف ٥٣

(٦) الحج ٣٠

(٨) الرعد ١٤

(١٠) البقرة ٢١٩

(١٢) المجادلة ١٢

(١) عبس ٣٤

(٣) الذاريات ٣٣

(٥) الدهر ١٥

(٧) الانعام ١٥١

(٩) الكهف ٣٥

(١١) الانشقاق ٤٦

(١٣) يشير الى الآية « ليميز الله الحبيث من الطيب ويجعل الحبيث بعضه على بعض » الانفال ٣٨  
(١٤) يشير الى قوله تعالى في البقرة ، آية ٢٢٠ « والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعتكم ان الله عزيز حكيم » .

وكم أتى موضع بعض وبدل  
«ومنهم الذين يؤذون النبي» (١)  
والشاهد الذي لثاني يفهم  
وكون من كأن ( با ) غير خفي  
وانه لما مضى مضاهي  
وجا مرادفاً لعن وهذا  
وبعد (لا) النهي ونفي الحكم  
وهكذا « فما له من نور » (٧)  
وبعد الاستفهام ايضاً قد ورد  
كذا « فهل ترى لهم من باقية» (١٠)  
والشرط في المزيد ان ينكسرا  
وجاء للظرفية المحضة من  
وجاء في كلامه عز وجل  
وربما اسقط ( من ) فينصب  
مثاله الذي اتى مينا

فالشاهد الذي على الاول دل  
اي بعضهم في رأى بعض معرب  
« ولونشاء لجعلنا منكم » (٢)  
في نحو « ينظرون من طرف خفي» (٣)  
في « يحفظونه من امر الله » (٤)  
دليله « في غفلة من هذا » (٥)  
زيد « كما لهم به من علم » (٦)  
« وما له من دافع » (٨) في الطور  
(من) زائداً « كهل يراكم من احد» (٩)  
وقبله « اعجاز نخل خاوية » (١٠)  
مجروره كما هنا قد ذكسرا  
نحو « اذانودي للصلوة من » (١١)  
مثل على نحو « نصرناه من الـ » (١٢)  
ما كان مخفوضاً به من يعرب  
« واختار موسى قومه سبعينا » (١٣)

(٢) الزخرف ٦٠

(٤) الرعد ١٢

(٦) النساء ١٥٦

(٨) الطور ٨

(١٠) الحاقة ٧ و ٨

(١) التوبة ٦٢

(٣) الشورى ٤٥

(٥) الانبياء ٩٧

(٧) النور ٤٠

(٩) التوبة ١٢٨

(١١) الجمعة ٩ والآية « يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... الخ

(١٢) الانبياء ٧٧ والآية « ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم

اجميين » .

(١٣) الاعراف ١٥٥

## ذكر « في »

وفي اتى لطلق الظرفية	مفصلاً في الكتب النحوية
فمنه ما يعمل في الاوقات	ومنه في يومين في الاقوات
مثاله الموزون كالقريض	«فاعتزلوا النساء في المحيض» (١)
ومنه ما يعمل في المكان	« كفيهما عينان تجريان » (٢)
مثاله الموزون قول الحق	«يبغون في الارض بغير الحق» (٣)
وقد اتى مثل ( على ) بالنقل	قال تعالى « في جذوع النخل » (٤)
وفي بمعنى لام قليل يقع	وذلك في « لمتني فيه » وقع (٥)
مثاله الموزون للنبيه	« لمسكم فيما افضتم فيه » (٦)
واستعملوه كالى وقالوا	ومنه « في افواههم وقالوا » (٧)
محله سورة ابراهيم	فاسمع لما ا قوله فهما
وفي معنى مع ايضاً ينتمي	مثاله قال « ادخلوا في امم » (٨)
ومثل هذا في « عبادي وادخلي » (٩)	في آخر الفجر عقيب فأدخلي
ولفظ في ظرفية يقدر	فينصب المخفوض وهو يكثر
مثاله الذي سما اشتهرا	« يسبحون الليل والنهارا » (١٠)

## ذكر « الباء »

والباء للالصاق في الاعراب	نحو « يمسون بالكتاب » (١١)
ولاستعانة فشا واشتهرا	نحو « ان اضرب بعصاك الحجرا » (١٢)

(١) البقرة ٢٢٢	(٢) الرحمن ٥٠
(٣) يونس ٢٣	(٤) طه ٧١
(٥) يوسف ٣٢ وفي صدر البيت زحاف	(٦) النور ١٤
(٧) ابراهيم ٩	(٨) الاعراف ٣٧
(٩) الفجر ٢٩	(١٠) الانبياء ٢٠
(١١) الاعراف ١٦٩	(١٢) الاعراف ١٥٩

- وعدي اللازم مطلقا به  
وكم يجي ذكر مثل هذا  
مثاله الموزون مما ينظم  
وزيد ايضاً في الكلام مسجلا  
وفي « وما نحن بمسوقينا » (٥)  
و« ما هم منها بمخرجينا » (٧)  
هذا وان كنت اخا انتباه  
والباء في « اسمع بهم وابصر » (١٠)  
وهو بمعنى عن اتي كثيرا  
وطبق هذا « بعداب واقع » (١٢)  
وشائع ظرفية كالشمس  
ومنه ايضاً « للذي (١٤) بيكة » (١٥)  
مثاله الموزون كالا شعار  
وقد اتي لانتها والسبب  
والثاني قاله المفسرون  
وربما استعمل حرف الباء
- مثل « وقال الملك اتوني به » (١)  
في الذكر « كاذب بكتابي هذا » (٢)  
« لتذهبوا ببعض ما اتيتم » (٣)  
مثل « ولا تلقوا بأيديكم الى » (٤)  
زيد « وما انتم بمعجزينا » (٦)  
و« ما هم عنها بغائينا » (٨)  
كفاك شاهدا « كفى بالله » (٩)  
لزيد او تعديفة فاستبصر  
دليلنا « فاسئل به خيرا » (١١)  
في سال سائل فلا تنازع  
نحو « الذي استنصره بالامس » (١٣)  
كذا « بيدر » (١٦) « وبيطن مكة » (١٧)  
« منامكم بالليل والنهار » (١٨)  
فأول مثل « وقد احسن بي » (١٩)  
في با « بما كانوا يكسبون » (٢٠)  
مثل على في معنى الاستعلاء

- |                            |   |
|----------------------------|---|
| (٢) النمل ٢٨               | (١) يوسف ٥٤   |
| (٤) البقرة ١٩٥             | (٣) النساء ١٨                                       |
| (٦) الانعام ١٣٤            | (٥) التغابن ٦٠                                      |
| (٨) الانفطار ١٦            | (٧) الحجر ٤٨  |
| (١٠) مريم ٣٨               | (٩) النساء ٤٤ و ٦٩ و ٧٨ و ١٦٥ وغير ذلك.             |
| (١٢) المعارج ٢             | (١١) الفرقان ٥٩                                     |
| (١٤) في الاصل « لا الذي ». | (١٣) القصص ١٨                                       |
| (١٦) آل عمران ١٢٣          | (١٥) آل عمران ٩٦                                    |
| (١٨) الروم ٢٣              | (١٧) الفتح ٢٤                                       |
|                            | (١٩) يوسف ١٠٠                                       |
|                            | (٢٠) الانعام ١٢٩ والاعراف ٩٥ والتوبة ٨٣ و ٩٦ ويس ٦٥ |

نحو « بقنطار » « بدينار » (١) هما  
كذا « اذا مروا بهم » (٢) يحكونا  
وجاء للتعويض وهو عند من  
وجاء للتبعيض وهو موضح  
ومنه في الانسان « عينا يشرب  
وجا موافقا لمع في المعنى  
ونحوه « سبح بحمد ربكا » (٧)  
عقيب « ان تأمنه » (١) حقا رسما  
وقبله قد مر « يضحكونا » (٢)  
يعرفه نحو « شروه بثمان » (٣)  
في « برؤوسكم » عقيب « وامسحوا » (٤)  
بها عبادالله « (٥) طاب المشرب  
مثاله « اهبط بسلام منا » (٦)  
و« جاءهم بالحق » (٨) فافهم مدركا

### ذكر « الى » و « حتى »

الى وحتى لانتهاى الغاية  
ففي الكتاب المنزل الميين  
والانتهاى اصله قسما  
نحو « الى يوم » الذي (١٩) وراه  
وقسم استقر في المكان  
وهاك شطراً في الى موزونا  
ومثله في الوزن عند البلغا  
وقلما اتت الى ظرفية  
مثالها « ليجمعنكم الى

كذا افادنا اولو الدراية  
جاء « الى حين » (٩) و « حتى حين » (١٠)  
فقسم استقر في الزمان  
« يلقونه » في سورة البراءة  
نحو « الى سواء » (١٢) في الدخان  
« لعلمهم اليه يرجعوننا » (١٣)  
« اذهب الى فرعون انه طغى » (١٤)  
ليست على عالمها خفية  
يوم القيمة » (١٥) استمع ما مثلاً

- |                          |                                |
|--------------------------|--------------------------------|
| (٢) المطففين ٢٩ و ٣٠     | (١) آل عمران ٧٥                |
| (٤) المائة ٧             | (٣) يوسف ٢٠                    |
| (٦) هود ٤٨               | (٥) الدهر ٦                    |
| (٨) المؤمنون ٢٥          | (٧) طه ١٣٠ و الحجر ٩٨ والنصر ٣ |
| (١٠) يوسف ٣٥ المؤمنون ٣٥ | (٩) النحل ٨٠ والانبياء ١١١     |
| (١٢) الدخان ٤٧           | (١١) التوبة (البراءة) ٧٧       |
| (١٤) طه ٢٤               | (١٣) الانبياء ٥٨               |
|                          | (١٥) النساء ٨٦ والانعام ١٢     |

وجاء للتبيين في نحو «إلي»  
فان ترد الى كلام فانظري  
وان ترده مثل مع فوافق  
وفي «الى الكعبين» مثله (٥) حكوا  
وعده حرفاً مزيدا راوي  
وقيل قد ضمن لفظ «تهوى»  
وما من المثال في حتى نقل  
وهو مع المضارع المنصوب  
فتارة مثل الى قد سمعا  
«حتى يروا» (١٠) كذا و«حتى يبلغا» (١١)  
وهكذا عند ذوي الرواية  
والمصرع الذي اتى في ذكره  
وتارة موضع كي قد ثبتا  
ومنه «حتى تعلموا» (١٧) ايضا وما  
«حتى تفيثا» (٢٠) احتمل اللذين

وقبله «السجن احب» (١) يابني  
بالنمل «والامر اليك فانظري» (٢)  
جمع النحاة (٣) في «الى المرافق» (٤)  
كذا «من انصاري الى الله» (٦) رروا  
«تهوى اليهم» (٧) بفتح الواو  
معنى تميل ثم وهو اقوى  
فهو «سلام هي حتى مطلع ال» (٨)  
على ثلاثة من الضروب  
فمنه «عاكفين حتى يرجعا» (٩)  
«حتى يهاجروا» (١٢) و«حتى ابلغا» (١٣)  
«حتى يضعن حملهن» (١٤) الاية  
«حتى يخوضوا في حديث غيره» (١٥)  
مثاله «حتى يردوكم» (١٦) اتى  
بليه «ينفضوا» (١٨) و«حتى نعلما» (١٩)  
قد مضيا من ذينكا الضربين

(١) يوسف ٣٣	(٢) النمل ٣٣
(٣) في الاصل (النحات)	(٤) المائة ٧
(٥) المائة ٧	(٦) الصف ١٤
(٧) ابراهيم ٣٧	(٨) القدر ٥
(٩) طه ٩١	(١٠) يونس ٨٨ و ٩٧
(١١) البقرة ١٩٦ و ٢٣٥ والانعام ١٥٢	(١٢) النساء ٨٨
(١٣) الكهف ٦١	(١٤) الطلاق ٦
(١٥) النساء ١٣٩	(١٦) البقرة ٢١٧
(١٧) النساء ٤٢	(١٨) المنافقون ٧
(١٩) محمد ٣١	(٢٠) الحجرات ٩

وقد يضاها تارة في المعنى  
ولم يرد في الذكر هذا القسم  
« حتى يقولوا انما نحن » (٢) ورد  
وبعد حتى ان وجوبا اضمرا  
الا التي (١) يصحبها المستثنى  
عند جماعة وقال قوم  
بعد « وما يعلمان من احد » (٢)  
كما من التمثيل قدما ظهرا

### ذكر « حروف القسم »

ثلاثة (٣) في الذكر احرف القسم  
ومثله « والليل » (٥) في اليمين  
« وطور سينين » (٧) و« هذا البلد » (٨)  
« والذاريات » (١٠) مثلها « والفجر » (١١)  
« والعاديات » (١٢) « والضحى » (١٣) « والعصر » (١٤)  
وكذا « والسماء ذات الارجع » (١٥)  
مثاله الموزون والاحق  
والباء ثانيها بلا اشتباه (١٨)  
وجاء في التفسير عن بعضهم  
ولم يكن منكره من احد  
اولها الواو « كنون والقلم » (٤)  
وهكذا « والتين والزيتون » (٦)  
فكم مماثل هن فاعدد (٩)  
« والذاريات » (١٠) مثلها « والفجر » (١١)  
« والعاديات » (١٢) « والضحى » (١٣) « والعصر » (١٤)  
وبعده « والارض ذات الصدع » (١٦)  
قل « اي وربى انه لحق » (١٧)  
مثاله « واقسموا بالله » (١٩)  
باء « بما انعمت » (٢٠) باء القسم  
في نحو « لا اقسم بهذا البلد » (٢١)

- |                              |  |
|------------------------------|--|
| (٢) البقرة ١٠٢               | (١) في الاصل ( التي )                  |
| (٤) القلم ١                  | (٣) في الاصل ( ثلاث )                  |
| (٦) التين ١                  | (٥) الضحى ٢ والفجر ٤ والانشقاق ١٧      |
| (٨) التين ٣                  | (٧) التين ٢                            |
| (١٠) الذاريات ١              | (٩) امثلة: البروج ١ والشمس ٥ والطارق ١ |
| (١٢) العاديات ١              | (١١) الفجر ١                           |
| (١٤) العصر ١                 | (١٣) الضحى ١                           |
| (١٦) الطارق ١٢               | (١٥) الطارق ١١                         |
| (١٨) في الاصل ( بلا اشتباه ) | (١٧) يونس ٥٣                           |
| (٢٠) القصص ١٧                | (١٩) المائة ٥٦ والانعام ١٠٩            |
|                              | (٢١) البلد ١                           |

والثالث التاء وقد مثلنا له « بتالله لقد ارسلنا » (١)  
 وفي كتابه المجيد مثبتا « تالله ان كدت لتردين » أتى (٢)  
 مثاله الموزون لامثال « تالله ان كنا لفي ضلال » (٣)

### ذكر « اللام »

واللام للملك صريحا انتمى قالوا وجا لشبهة استدلالا « جعل لكم » (٥) في الذكر واحتجاجا وجا للاستحقاق ايضا وهو ما « كالحمد لله الذي نجانا » (٧) وكون لام البحر للتعليل ولاسم ايلافه كما يرى ويغلب استصحابه المضارعة وذا يكون مضمرا او مظهرا واللام هذا لام كي يسمى « لتؤمنوا » (١١) « لتعلموا » (١٢) « لتبتغوا » (١٣)

نحو « له ما في السموات وما » (٤) بما أتى من قوله تعالى يتلوه « من انفسكم ازواجا » (٦) بين المعاني والذنوب التزما و « الحمد لله الذي هدانا » (٨) يغني عن البيان والتفصيل نحو « لثيلاف قريش » (٩) كثيرا وبين الاثني يرى ان واقعة فينصب الفعل الذي قد ذكرا نحو « ليقضى اجل مسمى » (١٠)

« لتركبوها » (١٤) « ليروا » (١٥) « لتبلغوا » (١٦)

(١) النحل ٦٣	(٢) الصفات ٥٦
(٣) آل عمران ١٦٤ ويوسف ٨ ويس ٢٤	(٤) البقرة ١١٦ والنساء ١٧٠ ويونس ٦٨
(٥) في الاصل ( جعللكم ).	(٦) النحل ٧٢
(٧) المؤمنون ٢٨	(٨) الاعراف ٤٢
(٩) قريش ١	(١٠) الأنعام ٦٠
(١١) الفتح ٩ والحديد ٨	(١٢) المائدة ١٠٠
(١٣) القصص ٧٣ والروم ٤٦ والاسراء ١٢	(١٤) النحل ٨
(١٥) الزلزلة ٦	(١٦) الحج ٥ والمؤمن ٦٧ و ٨٠

« ليأخذوا » (١) « ليشتروا » (٢) « ليأكلوا » (٣)

« ليحملوا اوزارهم » (٤) « ليدخلوا » (٥)

وهو « لان اكون اول » الزمر (٦)

مثاله نحو « ليهلك القرى » (٧)

به « كقال لم اكن لأسجد » (٨)

اضمار ان ناصبة فينتصب

وذلك ما في « ليكون » في القصص (٩)

تليه ان للفعل بعد ناصبة

يُعدى الفعل الذي به اقترن

وهاهنا من لابتداء الغاية

يميزه من غيره ذوو الفطن

اوائل الاي من الاحقاف

نحو « ليوم الجمع » (١٢) في التغابن

في الفجر اعني « لحياتي » (١٤) كهما

فقليل منه « لدلوك الشمس » (١٥)

في النمل في لفظ « لكم » بعد « ردف » (١٦)

وذلك في الذكر بموضع ظهر

واللام للجحود تارة يرى

ونفي كان او يكون اكدا

وبين هذا اللام والفعل يجب

وجاء للصيرورة اللام بنص

وهو الذي سمي لام العاقبة

وربما يجاء باللام لان

نحو « فهب لي من لدنك » (١٠) الآية

وربما جاء مرادفا لعن

« كل الذين آمنوا » (١١) وذا في

وجاء مثل في بلا تباين

و « لا يجليها لوقتها » (١٣) وما

وجاك (عند) عند اهل الدرس

واللام ايضاً بزيادة عرف

(٢) البقرة ٧٩

(٤) النحل ٢٥

(٦) الزمر ١٢

(٨) الحجر ٣٣

(١٠) مريم ٤

(١٢) التغابن ٩

(١٤) الفجر ٢٤

(١٦) النمل ٧٢

(١) النساء ١٠١

(٣) يس ٣٥

(٥) الاسراء ٧

(٧) هود ١١٨

(٩) القصص ٨

(١١) الاحقاف ١١

(١٣) الاعراف ١٨٦

(١٥) الاسراء ٧٨

- وكم بكونه مزيدا صرحا  
وزائد نص عليه في الكتب  
والسلام ذا تقوية يفيد  
كذا «لربهم» (٥) و «لرؤيا» (٦) في  
فاعمل الاول «يرهبونا»  
وكم اتى في محكم الفرقان  
«وللجبين» مثله وقبله  
مثاله الموزون وزنا سالما  
وكم جرى اللام كـ «يجري لاجل» (١٠)  
متضح باللام في «اوحى لها» (١١)  
ولام تعليل كثيرا ينوى  
فينصب الذي به قد جرا  
مثاله الموزون للطلاب  
ومثله وزنا لمن ارادا
- «لله» في آخر (١) من قد افلحا (٢)  
ما جاء «في طي السجل للكتب» (٣)  
في نحو «فعال لما يريد» (٤)  
يوسف ذا وذاك في الاعراف  
وعامل الاخير «تعبرونا»  
مثل على اللام كـ «للاذقان» (٧)  
جاء «فلما اسلما وتله» (٨)  
«لجنبه او قاعدا او قائما» (٩)  
مجرى الى وهو مصرح اجل  
اي الذي في «زلزلت زلزالها» (١٢)  
في الاسم مصدرا على ما يروى  
شاهده «تبصرة وذكرى» (١٣)  
«هدى وذكرى لأولي الالباب» (١٤)  
«ان كنتم خرجتم جهادا» (١٥)

(١) في الاصل : في أخريي لله من قد افلحا

(٢) يشير الى سورة المؤمنون ، التي اولها «قد افلح المؤمنون» ، وكلمة (لله) في الآية ٢٨ .

(٣) الانبياء ١٠٤ (٤) هود ١٠٧ والبرج ١٦

(٥) يشير الى قوله تعالى «للذين هم لربهم يرهبون» (الاعراف ١٥٣)

(٦) يشير الى قوله تعالى «افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون» (يوسف ٣)

(٧) الاسراء ١٠٧ و ١٠٩ (٨) الصافات ١٠٣

(٩) يونس ١٢ (١٠) لقمان ٢

(١١) الزلزلة ٥

(١٢) يريد سورة الزلزلة التي اولها «اذا زلزلت الارض زلزالها»

(١٣) ق ٨ (١٤) ص ٣ والمؤمن ٥

(١٥) المتحنتة ١

## ذكر « علي »

علي للاستعلاء علي ما قررا	مثل « وامطرنا عليهم مطرا » (١)
ونحو « كل من عليها فان » (٢)	كذلك « هل أتى على الانسان » (٣)
مثاله الموزون والمتنظم	« من بعد ان اظفر كم عليهم » (٤)
وفي الوزن طبق ما تقدما	« وانل عليهم نبأ بني آدم » (٥)
وهكذا في الوزن والمقدار	« يكور الليل على النهار » (٦)
وهاهنا (٧) شطر به اكتفاء	« فما بكت عليهم السماء » (٨)
وجاء في المعنى كفى لفظ علي	في نحو « ما تتلو الشياطين علي » (٩)
وفي « علي حين » علي كما سبق	ولفظ « غفلة » (١٠) به قد التحق
وفي « علي ان لا اقول » (١١) قالوا	علي كباء نعم ما قد قالوا
فأنه متلو « علي حقيق » (١٢)	هنا ووصله بنا حقيق
وجاء مثل مع بلا امتراء	مثاله « تمشي علي استحياء » (١٣)
وهاهنا شطر لذي البصيرة	« ادعو الى الله علي بصيرة » (١٤)
وجاء مثل من قليلا وهو في	نحو « اذا اكننا الواعلي الناس » (١٥) اصطفي
وجاء مثل اللام في « علي ما	هدا كم » (١٦) فحقق المقاما
وهكذا وجدت في بعض الكتب	علي الذي يشمله « علي النصب » (١٧)

(١) الاعراف ٨٣ والشعراء ١٧٣	(٢) الرحمن ٨٤ وفي المخطوط « كلمن »
(٣) الدهر ١	(٤) الفتح ٢٤
(٥) المائة ٢٧	(٦) الزمر ٥
(٧) في الاصل ( هيهنا )	(٨) الدخان ٢٩
(٩) البقرة ١٠٢	
(١٠) يشير الى قوله تعالى « ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها » (القصص ١٥)	
(١١) الاعراف ١٥	(١٢) اصل الآية « حقيق علي ان لا اقول على الله »
(١٣) القصص ٢٥	(١٤) يوسف ١٠٨
(١٥) المطففين ٢	(١٦) البقرة ١٨٥
(١٧) المائة ٤	

## ذكر «عن»

- وكلمهم تجاوزا بعن عنى ونحو « عنه ماله وما كسب » (٢) مثال الموزون مما انتظما وعن بمعنى الباء ايضاً يجرى والكل في « النجم اذا هوى » روى وجا موافقا للام العلة ومنه « عن قولك » في هود (٨) ورد وعن كبعد وارد في المصحف مثال الموزون كالمدر النقي وجاء أحياناً بمعنى بدل ومثل من قد جاء في التزليل واستشهدوا له لدى ايراده قيل وعن مثل على جاء وعن واعتبروه اسما ومن برهانهم والكاف للتشبيه في الكلام ونحو « كالمهل » (١٦) و« كالفجار » (١٧)
- نحو « الذي اذهب عن الحزنا » (١) يجي في « تبت يدا ابي لهب » (٣) « راودته عن نفسه فاستعصما » (٤) مثل « وما فعلته عن امرى » (٥) مجيئه كالباء في « عن الهوى » (٦) فمنه « عن موعدة » (٧) في التوبة فما اصاب من نفى هذا ورد ليس خفياً صدقه على حفي « لركبن طبقاً عن طبق » (٩) فمنه « عن نفس » له شيئاً ولي (١٠) اورده النحاة بالدليل بـ « يقبل التوبة عن عباده » (١١) فمنه عن في « انما يبخل عن » (١٢) في اول الاعراف « عن ايمانهم » (١٣) نحو « كالانعام » (١٤) و« كالاعلام » (١٥) كذا « كشكاة » (١٨) و« كالفخار » (١٩)

(٢) الذهب ٢	(١) فاطر ٣٤
(٤) يوسف ٣٢	(٣) يريد سورة الذهب (وتسمى المسد ايضاً)
(٦) يريد سورة النجم ، الآية ٣	(٥) الكهف ٨٣
(٨) هود ٥٣	(٧) التوبة ١١٥
(١٠) البقرة ٤٨ و١٢٣	(٩) الانشقاق ١٩
(١٢) محمد ٣٨	(١١) التوبة ١٠٥ والشورى ٢٥
(١٤) الاعراف ١٧٩ والفرقان ٤٤	(١٣) الاعراف ١٧
(١٦) الكهف ٢٩ والدخان ٤٥ والمعارج ٨	(١٥) الشورى ٣٢ والرحمن ٢٤
(١٨) النور ٣٥	(١٧) ص ٢٨
	(١٩) الرحمن ١٤

مثاله الموزون وهو فاشي  
 وزيد مثل قوله تعالى  
 وجاء في كلامهم كـ (لام)  
 مثاله في الذكر « واذكروه  
 وفي القرآن اسما صريحا قد يقع  
 اذ عودها فيه الى ذا الكاف  
 هذا دليل صاحب الكشاف (٤)

«يوم يكون الناس كالفراش» (١)  
 «ليس كمثلته» (٢) فحقا قالوا  
 فأصغ اذنيك الى كلامي  
 كما هداكم « فتذكروه  
 وذلك في « كهيئة الطير» (٣) وقع  
 معنى لحرفيته منافي  
 في آل عمران وهذا كافي

### ذكر « كي »

وكي أتى لعله كثيرا  
 و« كي تفر عينها» (٦) و« كي لا  
 واللام ان كان بكي يقترن  
 وجاء في الحج « لكيلا يعلما  
 ورب مذومند حاشا وخلا  
 لم ار في الذكر لها مثلا

فمنه « كي نسبحك كثيرا» (٥)  
 يكون دولة « بحشر (٧) يتلى  
 فكي كأن نحو « لكيلا تحزنوا» (٨)  
 من بعد علم شيئا» (٩) اجهد واعلما  
 كذا عدا وما عدا وما خلا  
 لاجل ذا اهملتها اهمالا

### ذكر « ما (١٠) الزائدة »

وبعد عن وبا ومن ، يزا وما  
 وها انا اجيى بالشواهد

وجرها باق كما لو عدما  
 مرتبا في ضمن بيت واحد

- |                              |                                    |
|------------------------------|------------------------------------|
| (١) القارعة ٤                | (٢) الشورى ١١                      |
| (٣) آل عمران ٤٩ والمائدة ١١٣ | (٤) الزمخشري ج ١ ص ٣٠٥ (بولاق ٣١٨) |
| (٥) طه ٣٣ في وزن البيت خلل   | (٦) طه ٤٠                          |
| (٧) الحشر ٧                  | (٨) آل عمران ١٥٣                   |
| (٩) الحج ٥                   | (١٠) وردت في الاصل (ماء) مهموزة    |

« عما قليل » « فما نقضهم  
وبعد رب زائدا يعد  
وبعد ان للشرط ايضاً يوجد  
بحرف نونٍ معه يلتزمُ  
كذا « فاما يأتينكم » (٥) أتى  
وزيد ما بعد اذا مذكورا  
وتلك فيما حيثما مشتهرة  
وبعد اي زائد ايضاً ما  
اي الذي تضمن الاسراء  
واين نحو « أينما تكونوا  
ومثله « فأينما تولوا  
كذلك « اينما تكونوا » ياتي  
وزيد ايضاً في مواضع أخرُ  
وبعض ما هناك يذكرنا  
ونحو « جندُ ما هنالك » اتلُّهُ (١٥)  
كذا « قليلٌ ما هم » (١٦) في صَاد  
مثاله الموزون مما لَطُفَا

- |  |                                    |
|--|------------------------------------|
| (٢) نوح ٢٥                                       | (١) النساء ١٥٤                     |
| (٤) الاسراء ٢٨                                   | (٣) الحجر ٢                        |
| (٦) مريم ٢٥                                      | (٥) البقرة ٣٨                      |
| (٨) البقرة ١٤٤                                   | (٧) الشورى ٣٧ وفي المخطوط «الشورا» |
| (١٠) اصل الآية « ايا ما تدعوفله الاسماء الحسنى » | (٩) الاسراء ١١٠                    |
| (١٢) البقرة ١١٥                                  | (١١) النساء ٧٧                     |
| (١٤) الاعراف ٢ والهاقة ٤٢                        | (١٣) البقرة ١٤٨                    |
| (١٦) ص ٢٤  | (١٥) ص ١١                          |
|  | (١٧) يوسف ٨٠                       |

## ذكر «ما الكافة»

وجاء للكف فأبطل العمَلُ	لباب ان كلما به اتصل
وهذا الابطال كثيرٌ واردٌ	كـ «انما الله اله واحد» (١)
و«انما النجوى من الشيطان» (٢)	و«انما ينهى» في الامتحان (٣)
«يا قوم انما فتنتم به» (٤)	«وانما يبلوكمُ اللهُ به» (٥)
مثاله الموزونُ قول الله	«قل انما الايات عند الله» (٦)
وهاك (٧) شطراً للقلوب يجيي	«قل انما أنذركمُ بالوحي» (٨)
وأنما بالفتح مثل إنمّا	بالكسر لا تفاوتٌ بينهما
لأن «انما على رسولنا» (٩)	بالفتح منكفٌ و «إنما انا» (١٠)
وجاء ذا وزن مثال لهما	«فل إنما يوحي الي أنما» (١١)
كأنما بعينه كأنما	في مأمن انكفافه تقدما (١١)
اذ جا كأنٌ في «كأنما قتل» (١٢)	«كأنما احيا» (١٣) معاملي العمل
وجا في الانفال مثال اولاً	وهو «كأنما يساقون الي» (١٤)
مثاله الموزون للأداء	«كأنما خرَّ من السماء» (١٥)

## ذكر «ما النافية والتامة»

وجاء للنفي فيدعى نافية	مثل «وما يهلكنا» (١٦) في الجاثية
و«ما المسيح ابنُ» (١٧) و«ما هذا بشر» (١٨)	«ما كذب الفؤاد» «ما زاغ البصر» (١٩)

(١) النساء ١٧٠	(٢) المجادلة ٨
(٣) الممتحنة ٩	(٤) طه ٩٠
(٥) النحل ٩٢	(٦) العنكبوت ٥٠
(٧) في الاصل (هك)	(٨) الانبياء ٤٥
(٩) التغابن ١٢	(١٠) الانبياء ١٠٨
(١١) كذا في الاصل	(١٢) المائدة ٣٢
(١٣) المائدة ٣٢ وتمام الآية «من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفساً بنفسه نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً...» الى آخر الآية.	
(١٤) الانفال ٦	(١٥) الحج ٣١
(١٦) الجاثية ٢٣	(١٧) المائدة ٧٥
(١٨) يوسف ٣١	(١٩) النجم ١١ و ١٧

مثاله الموزون يا موالى  
وفي الوزن مثل ما روينا  
وكم أتى في افصح الكلام  
ومثل ما مرّ «نعما يعظ»

«وما لهم من دونه من وال» (١)  
«ما بلغوا معشار ما آتينا» (٢)  
نحو «نعماً هي» (٣) ذا تمام  
جاء ولا يخفى على من يحفظ

### ذكر «ما الموصولة»

وجاء موصولا فيقتضي صلة  
لجملة مثل «وان عاقبتُم  
ومثله «ما الله مبديه» (٥) اعلم  
مثاله الموزون ان تشاؤا  
ومثله في الوزن دون لبس  
وشبه جملة مثاله ك «ما  
مثاله الموزون وزناً يُرضي  
ومثله في الانسجام «يتعلمُ

بجملة او شبهها فالامثلة  
فعاقبوا بمثل ما عوقبتُم» (٤)  
«وعلم الانسان ما لم يعلم» (٦)  
«نقر في الارحام ما نشاء» (٧)  
«يعلم ما تكسب كل نفس» (٨)  
عندكم ينفدُ» في النحل «وما» (٩)  
«ما في السموات وما في الارض» (١٠)  
ما بين ايديهم وما خلفهم» (١١)

### ذكر «ما» بمعنى «من»

وجا مرادفاً لمن ما في النساء  
كذلك «والسما وما بناها» (١٣)

وذلك «ماطاب لكم من النساء» (١٢)  
بالمدة «والارض وما طحاها» (١٤)

- (١) الانعام ٥١ وفي الاصل (والي) بالياء  
(٢) سبأ ٤٥ وفي اصل الآية «وما بلغوا معشار ما آتيناهم»  
(٣) البقرة ٢٧١ ، وفي الاصل فنعمما هي بميمين والظاهر ان الكاتب اثبت الميمين لايضاح الاستشهاد .  
(٤) النحل ١٢٦ (٥) الاحزاب ٣٧  
(٦) العلق ٥ (٧) الحج ٥  
(٨) الرعد ٤٤  
(٩) النحل ٦٦ واصل الآية «ما عندكم ينفد وما عند الله باق»  
(١٠) المائدة ٩٧ والحجرات ١٦ والمجادلة ٧ والتغتان ٤  
(١١) البقرة ٢٥٥ وطه ١١٠ والأنبياء ٢٨ والحج ٢٦ وسبأ ٩ وفصلت ٢٥  
(١٢) النساء ٣ (١٣) الشمس ٥  
(١٤) الشمس ٦

### ذكر « ما الموصوفة »

وكم انت موصوفة موضع شي      مثلها في قاف « هذا ما لدي » (١)  
وهكذا « قل بئسما يأمركم » (٢)      و« بئسما اشتروا به انفسهم » (٣)

### ذكر « ما الشرطية »

وكم انت شرطية فالامثلة      مثل « وما يمسكُ فلا مرسل له » (٤)  
وهكذا « ما يفتح الله » (٥) « وما      ننسخ من آية » (٦) كما قد علما  
وقد تجي للوقت والزمان      ما هذه نذرا وفي القرآن  
مثلها « فما استقاموا لكم »      جزاء شرط « فاستقيموا لهم » (٧)  
كذا « فما استمتعتم » (٨) قد جاء      من شاء فليراجع النساء

### ذكر « ما المصدرية والظرفية »

ومصدرية ات تؤولُ      بمصدرٍ فعلاً عليه تدخلُ  
« كما عنتم » و« ودوا » (٩) قبلهُ      « بما نسوا يوم الحساب » (١٠) مثلهُ  
وتارة يدعونها ظرفية      مع كونها في الاصل مصدرية  
في نحو « ما دمت عليه قائماً » (١١)      دام يليها غالباً دائماً

### ذكر « ما الجحود »

وجاء للجحد وما يليه      ليس سوى كان الذي ينفيه  
نحو « فما كانوا ليؤمنوا » (١٢) « وما      كنا لنهتدي » (١٣) بنصب حتماً

- (٢) البقرة ٩٣  
(٤) فاطر ٢  
(٦) البقرة ١٠٦  
(٨) النساء ٢٣  
(١٠) ص ٢٦  
(١٢) الانعام ١١١ والاعراف ١٠٠ ويونس ١٣ و٧٤

- (١) قاف ٢٢  
(٣) البقرة ٩٠  
(٥) فاطر ٢  
(٧) التوبة ٨  
(٩) آل عمران ١١٨  
(١١) آل عمران ٧٥  
(١٣) الاعراف ٤٢

### ذكر « ما التعجبية »

وكم يُرى تعجيباً فرّه (١) في « قتل الانسان ما اكفره » (٢)  
وليس في النحاة من قد انكره كذا « فما اصبرهم » في البقرة (٣)

### ذكر « ما التفخيمية »

وجاء للتفخيم ما في القارة قال تعالى شأنه « ما القارة » (٤)

### ذكر « ما الاستفهامية »

وشاع لاستفهام انماؤه وشبهه هذا بلا اشتباه  
مثاله الموضح المبين  
مثاله الموزون مما يتلى  
وذا اذا ما حل بعد ماذا  
فمنه « ماذا » قبل « تفقدونا » (١٠)  
« ماذا عليهم » كذا « ماذا ترى » (١٢)  
واخصص بما هذا ازالة الالف  
كمثل « فيم انت من ذكرها » (١٤)  
مثاله الموزون مما اتفقا  
اما القراءة التي يروونا

مثاله « قالوا فما جزاؤه » (٥)  
ما هذه « ما لونها » و « ماهي » (٦)  
مثل « ما ادراك (٧) ما سجين » (٨)  
قال « فما بال القرون الاولى » (٩)  
يصير موصولا ، تقول ماذا  
ومنه « ماذا » قبل « تعبدونا » (١١)  
« ماذا اراد الله » جا مكرر (١٣)  
جرا ومن سواه ليس ينحذف  
قبل « الى ربك منتهاها » (١٥)  
« فلينظر (١٦) الانسان مم خلقا » (١٧)  
من مد « عما يتساءلونا » (١٨)

- |  |                           |
|--|---------------------------|
| (١) ر فعل الامر من رأى                     | (٢) عيس ١٧                |
| (٣) البقرة ١٧٥                             | (٤) القارة ٢              |
| (٥) يوسف ٧٤ وفي الاصل « انماؤه » « جزائه » | (٦) البقرة ٦٨ و ٧٠        |
| (٧) في الاصل ( ادريك )                     | (٨) المطففين ٧            |
| (٩) طه ٥١                                  | (١٠) يوسف ٧١              |
| (١١) الصافات ٧٥                            | (١٢) الصافات ١٠٢          |
| (١٣) المدثر ٣١                             | (١٤) النازعات ٤٣          |
| (١٥) النازعات ٤٤                           | (١٦) في الاصل ( فالينظر ) |
| (١٧) الطارق ٥                              | (١٨) النبأ ١              |

فانها نادرة لا تعتبر (١) وعد كالمعلوم موجود ندر  
 ما النفي والمزيد والظرفية والجرح والكف ومصدرية  
 جميعها عند النحاة حرف والباقيات كلها اسم صرف

### ذكر « من الموصولة »

ومن اتت موصولة فتوصل  
 في نحو « تؤت الملك من تشاء » (٢)  
 ونحو « قد افلح من زكاها »  
 مثاله الموزون من جملته  
 وشبهها « كجاء فرعون ومن »  
 مثاله الموزون قول الباري  
 وذا المثال ارض به وارض  
 بجملة او شبهها فالجمل  
 و « يبسط الرزق لمن يشاء » (٣)  
 ونحوه « قد خاب من دساها » (٤)  
 « يدخل من يشاء في رحمته » (٥)  
 وان « قبله » يجيء بعد « من » (٦)  
 « فودي ان بورك من في النار » (٧)  
 « من في السموات ومن في الارض » (٨)

### ذكر « من الاستفهامية »

ومعنى الاستفهام فيه اشتهرا  
 كذا « ومن اضل ممن اتبع  
 و « قل فمن يملك » (١١) في العقود  
 نحو « فمن اظلم ممن افترى » (٩)  
 هواه « في ثالث طاسين وقع » (١٠)  
 « يا قوم من ينصروني » في هود (١٢)

- (١) قال صاحب الكشاف ، وعليه استند صاحب هذه المنظومة « هو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر ... والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل » (ج ٣ ص ٢٤٥ بولاق ١٣١٩)
- (٢) آل عمران ٢٦ (٣) الرعد ٣٨ والاسراء ٣٠ والقصص ٨٢
- (٤) الشمس ٩ و ١٠ (٥) الشورى ٨
- (٦) يشير الى قوله تعالى « وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة » (الحاقة ٩)
- (٧) النمل ٨
- (٨) في مواضع كثيرة من القرآن ، مريم ٩٣ والانبيا ١٩ والروم ٢٦ وغيرها .
- (٩) الانعام ٢١ و ٩٣ و ١٤٤ والاعراف ٣٦ ويونس ١٧ وغيرها .
- (١٠) يشير الى سورة القصص التي اولها « طسم ، تلك آيات الكتاب المبين » ، الآية ٥٠
- (١١) المائدة ١٧ (١٢) هود ٣٠ و ٦٣

وهاك (١) فيه مصرعا مأنوسا  
وان يكن ذا بعد من ، هذا يحل  
وان بذا موصولا الذي اتصل  
مثاله « من ذا الذي ينصركم » (٣)  
« من ذا الذي يشفع » (٥) مثل تين  
« قال فمن ربكما يا موسى » (٢)  
فذا على الاصح موصولا جعل  
فهو له او منه نعت او بدل  
من بعده « من ذا الذي يعصمكم » (٤)  
« من ذا الذي يقرض » مرتين (٦)

### ذكر « من الشرطية »

وجاء للشرط كما سيجتلي  
مثاله الموزون بين الامثلة  
نحو « فمن يؤمن بربه فلا » (٧)  
« من يضل الله فلا هادي له » (٨)

### ذكر « من » بمعنى « ما »

فتارة يأتي مرادفاً لما  
قد قال في « النور » اله العرش  
موصولة كعكس ماتقدما  
منوعاً « فمنهم من يمشي » (٩)

### ذكر « من الموصوفة » (١٠)

وتارة تأتي ك( ما ) موصوفة  
مثالها « من يعبد الله على  
والحمد لله على التتميم  
على النبي المصطفى وعترته  
ما حسن الاعراب بيت الشعر  
فهذه مألوفة معروفة  
حرف » (١١) وما نظمته قد كمل  
واكمل الصلاة والتسليم  
وصحبه ومن سعى في نصرته  
وزين الاعراب بيت الشعر

- |   |   |
|---|---|
| (٢) طه ٤٩   | (١) في الاصل (هك)   |
| (٤) الاحزاب ١٧  | (٣) آل عمران ١٦٠  |
| (٦) البقرة ٢٤٥ والحديد ١١   | (٥) البقرة ٢٥٥  |
| (٨) الرعد ١٨٥   | (٧) الجن ١٣   |
| (٩) النور ٤٥ ، وقوله « منوعاً » اشارة الى تكرر « من يمشي » في الآية ثلاث مرات | (٩) النور ٤٥ ، وقوله « منوعاً » اشارة الى تكرر « من يمشي » في الآية ثلاث مرات |
| (١٠) ذكر هذا العنوان في هامش الصفحة ، بنفس الخط .                             | (١٠) ذكر هذا العنوان في هامش الصفحة ، بنفس الخط .                             |
|   | (١١) الحج ١١  |

# نظرات في « مصور الخط العربي »

يوسف ذنون

لقد تميز الخط العربي على غيره من الخطوط باعتباره اداة فنية لها كل خصائص الفنون الاخرى وقيمها الجمالية الرفيعة بالاضافة الى كونه وسيلة تعبيرية تستخدم في التفاهم ونقل الافكار والمعاني وبالرغم من وضوح هذه الحقيقة الا انها لا زالت تعيش في الظل الذي يسير بها في طريق النسيان والاهمال ، وكل محاولة لالقاء الضوء على هذه الحقيقة تعتبر ذات اثر بالغ بخاصة اذا كانت مثل « مصور الخط العربي » للمهندس ناجي زين الدين المصرف الذي تولى المجمع العلمي العراقي طبعه مشكوراً مستهدفا اثر المكتبة العربية بالمؤلفات التي تعنى بشؤون هذا التراث وهو الكتاب الثاني في هذا المجال بعد كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال ( ابن البواب ) فلا عجب ان يقوم المجمع بذلك في العراق بلد نمو الخط العربي وتطوره على اختلاف العصور ، ولقد كان لظهور « المصور » وقع حسن لدى المشتغلين في هذا الحقل لأنه مساهمة فعالة في تدعيم الوعي الفني الاصيل ومشاركة هادفة للنهوض بالحركة الفنية المتخبطة في مضطرب الفنون الدخيلة المتحللة من كل قيمة ، وتهيئة مهاد

صلبة قادرة على الاغتناء بروافد الفنون الاخرى ومن ثم التطور على خطة اصيلة وحية بعيدة عن الضمور والتلاشي ، والكتاب بما حواه من جهود نادرة وتبع مرهق وجلد صوفي جدير بالاهتمام وان ما نشر فيه من اللوحات - يشكل رصيماً فذاً بالرغم من التشويه الذي حصل في الكثير منها حين الطبع الا انها مع ذلك لازالت اكبر مجموعة « خطية » صدرت حتى الآن ، ولكنني ابان اطلاعي عليها وجدت فيها من الاغلاط ما يجعل الاستفادة منها محدودة ولعل القسم الاكبر منها يعود الى الطباعة او نتيجة للتغيير الذي حدث في اصل الكتاب الذي اعده المؤلف ، ومهما كان السبب فقد هالني ان ارى هذا السفر المفيد يحوي قدراً كبيراً من التشويه فرأيت من واجبي تصويب ما وقع فيه بحدود معلوماتي ، لا لغرض سوى تحقيق اكبر فائدة منه وان كنت قد اهملت بعض الاخطاء المطبعية الواضحة الا انني لم اهمل ما يتعلق منها بالتواريخ لأن اغلبها غير معروف ، كما انني لم اتعرض لمنهج الكتاب وان كنت مختلفاً في ذلك مع المؤلف ولم اتعرض ايضاً للاراء الواردة فيه سواء اكانت له ام لآخرين نقل عنهم صاحب الكتاب لما يحتاج ذلك من تطويل وابتعاد عن غرضي من هذه الملاحظة ولا اقول انني دونت كل الملاحظات لان هناك ملاحظات رأيت تركها لعدم توفر المصدر أو المرجع الذي يوثقها ، ومع ذلك فقد كثرت الملاحظات مما اضطرني الى اتباع اسلوب مختصر في عرضها الى درجة تضطر القاري الى مراجعة النص الاصيل في الكتاب احياناً كثيرة ليتمكن من فهم ما اورده على المؤلف ولي وطيد الامل في رحابة صدر المؤلف وثقتي بحبه للحقائق العلمية للوصول الى الاهداف المشتركة التي تعاوننا ونتعاون عليها الآن في خدمة هذا الفن الاصيل والتراث الفذ والله من وراء القصد .

## الملاحظات

### الصفحة

ب - وردت زيادات في النص القرآني للآيات لا توجد في « صورة الغلاف » وهي : « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين » « والذي ... » « باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » كما ان حرف الكاف في كلمة « الكتاب » التي بعد كلمة « اورثنا » هي التي حدث فيها التقسيم وليس كما ورد بين حرفي الالف والباء .

ج - في النص القرآني وردت كلمة « شاهد » ولكن صورتها الكتابية في الشكل هي « شهد » باسقاط الالف وذلك في المصحف المنسوب للخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

في السطر ( ٢٧ ) وما بعده وردت العبارة التالية « وبعدهما ( يقصد ابن عبد السلام وابن البواب ) جاءت خطوط كثيرة سميت بأسماء القلم وتعددت انواعها كخط الثلث . . . » والمعروف ان الخطوط التي ذكرت كانت قد وجدت قبل ابن مقلة السابق لهذين الخطاطين كما ذكر البغدادي الضرير (١) وابن النديم (٢) .

٣ - الشكل - ١ - ( ب ) « ٣٢٨ » بدلاً من « ٢٢٨ » (٢) .

الشكل - ١ - ( د ) « ٥٦٨ » بدلاً من « بين سنة ٥٢٩ وسنة ٥٦٩ م » وذلك لان هذه الكتابة مؤرخة ايضاً في نصها اليوناني (٤) اضافة الى التاريخ المسجل عليها (٥) .

٤ - الشكل - ٢ - « صورة اخرى من نقش ام الجمال » كذا وردت العبارة

والصحيح « نقش آخر من ام الجمال » لانه نقش اخر غير الاول .

٥ الشكل - ٧ - تحذف كلمة « ما قبل » لانها زائدة والحجر يعود الى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اما كلمة « رحمة » التي في الرسم فهي في الاصل مكتوبة بتاء طويلة وقد حدث التغيير في النقل عن الاصل (٦).  
الشكل - ٨ - هذا الشاهد مؤرخ بسنة « ٣٨٢ هـ » وليس كما ارخه بسنة « ٨٢ هـ » (٧) .

٧ الشكل - ١٧ - ان استعمال كلمة « ثلثي » بالنسبة لنوع الخط او القلم - كما يقال - غير سليم لان هذه الكلمة (اصطلاحية) وقد استعمالها الباحثون على اختلاف العصور بدون اضافة (ياء النسبة) من عهد ابي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي الضريبر مؤدب المهتدي بالله في النصف الاول من القرن الثالث الهجري - وهو اول من ذكر هذا القلم فيما توفر لدينا من مصادر حتى عصرنا هذا الا ما ندر من اقوال بعض المعاصرين (٨) .

وقد تكررت هذه الكلمة في تضاعيف الكتاب بشكل يلفت النظر لان قلم الثلث من الاقلام الاساسية في هذا العصر وفي العصور المتقدمة لذلك طغى على اكثر صور الكتاب وورد مضافاً الى كلمة « الجليل » و « جلي » بمعنى واحد فذكر « ثلثي جليل » او « ثلثي جلي » او « الثلث الجليل » والمقصود به ( الثلث الواضح ) او ( خط الثلث المكتوب بقلم عريض ) والذي يجب ان يعرف هو ان هناك فرقاً بين (الجليل) و (الجلي) اذ ان الاول هو خط قديم ومنه اشتقت بقية الخطوط (٩) ومن جملتها ( قلم الثلث ) وقد انتهى

هذا القلم حينما غلب عليه اسم ( الطومار ) وذلك حينما استعمل الحجم الكبير من الورق المعروف ( بحجم الطومار ) في الكتابة غلب اسم الورق عليه واصبح ( قلم الطومار ) (١٠) وهذه الظاهرة تدل على ان (قلم الجليل) كان يطلق على اكبر قلم من الخطوط المبسوطة ، وحينما غلبت الخطوط اللينة - بعد عصر ابن مقلة - اطلق ( قلم الطومار ) الذي يعادل الجليل على اكبرها ، لذلك قال الفلقشندي عن ( قلم الطومار ) بانه « قلم جليل » (١١) .

اما الجلي فهو اصطلاح شائع في عصرنا بين الخطاطين ومعناه الكتابة بقلم عريض فيقال ( الثلث الجلي ) او ( جلي الثلث ) ويستعمل مع بعض الخطوط الاخرى مثل (خط التعليق) بالاصطلاح العام فيقال ( جلي التعليق ) .

ونخلص الى القول بان الاصح ان نقول ( بقلم الثلث الجلي ) او ( بخط جلي الثلث ) فيكون المعنى اقرب الى الدقة .

٩ - ٢٤ - « ٦٥٧ هـ » الصحيح « ٦٣٧ هـ » (١٢) .

١١ - ٣٠ - ٣٢ « بخط اندلسي » ان هذا الخط هو ايضاً ( خط الثلث ) وكان بالامكان وضع العبارة بالشكل التالي « بخط الثلث الاندلسي » لأن ( الاندلسي ) لوحدها تعني خطأ آخر متطوراً عن الخط المغربي ومختلفاً اختلافاً كبيراً عن خط الثلث .

٣٣ - هذا الخط ايضاً هو « خط الثلث » ( انظر ما سبق ) .

١٣ - ٣٧ - « النبي يونس » بدلاً من « النبي جرجيس » كما انه ذكر ان الكتابة مؤرخة وهي ليست كذلك وانما يرجح انها تعود الى التاريخ

## الصفحة الشكل

المذكور وذلك لوجود وقفية مؤرخة بسنة ٧٦٧ هـ تشير الى اسم صاحب هذه اللوحة التذكارية (١٣) ، وهي غير ذلك ايضاً ٤٠ - يفهم من التعليق ان هذه الكتابة تعود الى سنة ٨٢٣ هـ ولكن المعروف انها متأخرة وهي تعود الى القرن الثالث عشر الهجري . اما التاريخ المذكور فهو تاريخ بناء الجامع ( اولو جامع ) وهي للخطاط محمد شفيق (١٤).

٢١ ٦٩ - « مؤرخ سنة سبع وتسعين » الصحيح « تسع وتسعين » لان السن الاولى مرتفعة وهذا يعني انها حرف التاء ولو كانت السن الاولى بارتفاع الاسنان التي تليها لاصبحت البداية حرف سين وهذا لم يحصل .

٢٠ ٧٣ - اطلاق تسمية الكوفي « العراقي » ليست لها دلالة معينة ولا تستند على دليل علمي او سند تاريخي .

٢٥ ٨١ - « بوبوك تاريخ عمومي احمد رفيق استانبول » هذا المرجع ليس له علاقة بهذه الصورة لانها مأخوذة من ( كروهمان ) في كتابه الاخير عن « الخطاطة العربية » (١٥) .

٣٧ ١١٤ - ١١٥ حصل التباس فوضع تعليق الشكل ١١٤ على الشكل ١١٥ وبالعكس لاحظ الشرح في الكتاب نفسه ص ٣٢١ .

٣٨ ١١٧ - ورد في التعليق على هذا الشكل عنوان المخطوطة كالأتي « ملوك العرب الاولون من بني جرهم وهود لابن السكيت » والصحيح « ملوك العرب الاولى المنسوب للاصمعي » كما ورد في المخطوطة و(الكتاب العربي المخطوط للمنجد: اللوح ١٣) الذي نقلت عنه الصورة .

١١٩ - وردت عبارة « دمشق الظاهر » والصحيح « دمشق - الظاهرية ٣٣٤ حديث » (١٦) .

الصفحة الشكل

- ٤٢ ١٣١ - « صفة » الصحيح « صنعة » (١٧) .
- ٤٤ ١٣٩ - « متحف الاوقاف ١٢٠١٤ » ذكر رايس ان الرقم هو ( ١٠٢٤ ) اما المنجد فقد ذكر ان الرقم هو (٢٠١٤) وهما يختلفان عما تقدم (١٨) .
- ٥٠ ١٥٤ - هذه القطعة غير مؤرخة (١٩) .
- ٥١ ١٥٨ - « بنخط اندلسي » الصحيح « بنخط ثلث اندلسي » ( انظر ملاحظتنا على الشكل ٣٠ ص ١١ ) .
- ٥٤ ١٧١ - ورد في التعليق ان الدواة من صنع « محمد بن ختلع الموصلسي » وهذا غير صحيح لان هذه التحفة المعدنية مجهولة الصانع وتنسب الى الموصل اما محمد بن ختلع الموصلسي فلم يعرف من صنعه سوى دائرة فلكية وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني (٢٠) وختلع كما ذكره المؤلف ليس صحيحاً وما ذكرناه في السياق هو الصواب .
- ٥٦ ١٨٠ - لا يمكن ان يكون هذا الباب من القرن الرابع الهجري وذلك لانه يحمل خط الثلث من فترة متأخرة وقد رجعنا الى المصدر المذكور في التعليق فوجدناه لم يذكر شيئاً عن تأريخه وهو لديه مجهول المصدر وتقديره انه اما سوري او مصري .
- ٥٧ ١٨١ - « سنة ٤٠١ هـ » الصحيح « ٤٠٠ هـ » (٢١) .
- ٦٠ ١٩٥ - « ٢١٦ » بدلاً من « ١١٦ » (٢٢) .
- ٦١ ١٩٨ - « سنة ٩٦٣ » الصحيح « ٦٩٣ هـ » (٢٣) .
- ٦٢ ١٩٩ - كتب عليه انه « بنخط المصاحف » والصحيح انه « بالخط المحقق » ( لاحظ تعليق المؤلف على الشكل ٢٠١ وهو يحوي نفس النوع من الخط ) .

٦٤ ٢٠٥ - « بخط نسخي دقيق » الصحيح « بخط الريحان » وهو من الاقلام الستة ويصحب دائماً (خط المحقق) كما ورد في هذا الشكل وله نفس القواعد الا ان عرض قلمه يبلغ ثلث قلم المحقق ( انظر شرح الشكل ٢١٠ ص ٣٣٠ من المصور ) .

٢٠٦ - ان هذا المصحف مؤرخ بسنة ٧٠٤ هـ وليس كما ذكره وكأنه مجهول التاريخ ويقدر بأنه من القرن السابع او الثامن ( انظر الصورة التي نشرها المتحف البريطاني رقم OPB 21 ) وقد كتب لركن الدين بيبرس الثاني وباهمال كلمة ( الثاني ) حق الاعتراض الذي ابداه المرحوم الدكتور مصطفى جواد عليه في ملاحظاته على المصور . اما كاتبه فهو محمد بن الوحيد (٢٤) .

٦٦ ٢١٤ - « سنة ٧٧٥ هـ برسم خزانة ابن ابي عبد الله محمد الشريف سلطان مراکش » الصحيح « سنة ٩٧٥ هـ برسم خزانة ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف . . . » ( انظر الصورة التي نشرها المتحف البريطاني رقم OPB 28 ) وفيها التاريخ الميلادي وهو ١٥٦٨ وذكر في التعليق عليها ان هذا المصحف كتب لعبد الله السلطان الشريف الثاني لمراكش . وهو عبد الله الغالب بن محمد المهدي وقد حكم من ٩٦٤ - ٩٨١ هـ (٢٥) .

٦٧ ٢١٧ - « كتب بخط اندلسي » اذا لاحظنا الشكل بدقة فاننا سنجد رغم التشويه الحاصل في الصورة ان هذا الخط اقرب ما يكون الى المحقق بقواعده المشرقية في الفاته الطويلة وحروفه المرسله وهاءاته المحقة ويتضح ذلك في بسمته بصورة خاصة .

## الصفحة الشكل

- ٦٨ ٢١٩ - « سنة ٨٢٥ هـ » الصحيح « ٨٥٦ هـ » (٢٦) .
- ٦٩ ٢٢٤ - « بخط نسخي وثلاثي » الصحيح « بخط الثلث والنسخ والمحقق في السطر الاوسط » .
- ٧٠ ٢٢٦ - « ١٠٥٢ - ١١١٠ هـ » يفهم من سياق العبارة ان كتابة هذا المصحف المذكور في الشكل قد تمت في هذا التاريخ لكنها على التحقيق قد كتبت سنة ١٠٩٩ هـ اما التاريخ المتقدم فانه تاريخ ولادة ووفاة الخطاط الحافظ عثمان كاتب هذا المصحف (٢٧) .
- ٧٢ ٢٣٣ - « مؤرخة ١٢٢٨٢ هـ » الصحيح « ١٢٨٢ هـ » ( انظر مرجع الشكل نفسه ) .
- ٧٣ ٢٣٣ - لقد تكرر رقم الشكل وقد لاحظ المؤلف ذلك فوضع معه حرف ( أ ) في الشروح ، اما السنة « ١٨٨٨ م » التي يفهم منها انها سنة الكتابة فهي في الاصل سنة نشر هذه الصورة (٢٨) .
- ٧٦ ٢٤٤ - « ارنينوس » الصحيح « فارينوس » و « ٥٩٥ هـ » بدلا من « ٥٩٦ هـ » اما مصدر الشكل فهو ( اطلس الفنون : زكي محمد حسن ٢٩٣ ) وليس كما ذكر المؤلف بانه ( تالبوت رايس ) لانه لا وجود له فيه .
- ٧٩ ٢٥٤ - « تأليف ابي بكر بن محمد بن عبد الله . . . » الصحيح « تأليف ابي بكر بن عبد الله . . . » كما هو مدون في الشكل و كلمة « بن محمد » زائدة لا وجود لها .
- ٨١ ٢٦١ - « يوسف بن احمد بن عبد الهادي » الصحيح « يوسف بن حسن بن عبد الهادي » كما مدون في الشكل (٢٩) . اما التاريخ فيجب ان يكون « ٨٧٠ هـ » لانه ورد هكذا في المخطوطة « . . . رابع شهر صفر سنة سبعين وثمان مائة . . . » ولعل الالتباس حدث في كلمة

## الصفحة الشكل

- « سنة » فظنها المؤلف ( ستة ) لذلك ثبت التاريخ « ٨٧٦ » وهو غير صحيح . كما سقط رقم المئات من تاريخ مجلة معهد المخطوطات لذلك تجب اضافته فيصبح « ١٣٧٥ هـ » بدلاً من « ١٧٥ هـ » .
- ٨٣ ٢٧٢ - « بخط سرياني ( كرشوني ) سطرنجيلي » الصحيح « بخط سرياني سطرنجيلي » فقط لان كلمة ( كرشوني ) تعني الخط السرياني بعبارة عربية بينما هذا النص سرياني كتابة ولغة ( ٣٠ ) .
- ٨٦ ٢٧٩ - ذكر المؤلف ان نموذج البسملة هو من شاهد قبر من متحف دار الآثار الاسلامية والصحيح ان هذه البسملة نسخت من مقياس النيل بالروضة وهي مؤرخة سنة ٢٤٧ هـ ( انظر المصدر الذي نقل منه الشكل وهو مجلة فكر وفن العدد ٣ لسنة ١٩٦٤ ) ( ٣١ ) .
- ٨٦ ٢٨٠ - « سنة ٤١٨ هـ » الصحيح « ٤١٢ هـ : ١٠٢١ م » ( ٣٢ ) .
- ٨٧ ٢٨٥ - « وهي من مصاحف المغرب » الصحيح « وهي من مدينة آمدني تركيا مؤرخة سنة ٥٥٩ هـ ١١٦٣ م » ( ٣٣ ) .
- ٨٩ ٢٩٣ - « على سرر مرصوفة » هكذا وردت في الشكل والصحيح « موضو ( نة ) » بدل مرصوفة ( ٣٤ ) . اما رحلة نيبور الى بغداد فهي سنة ١١٨٠ هـ وليس سنة ١١٩٢ هـ كما ذكر المؤلف ( ٣٥ ) .
- ٢٩٥ - هذا الشكل تكرر للشكل ٢٨٩ .
- ٩٠ ٢٩٦ - وهذا ايضاً تكرر للشكل ٢٩٠ .
- ٢٩٧ ( ب ) العبارة هي « توكلي على الله » كما تقرأ من الشكل وليس كما وردت « توكلت » .
- ٩١ ٣٠٣ - الصورة معكوسة اعلاها هو الاسفل وبقلبها تصح قراءتها .

- ٩٤ ٣١٤ - الصحيح هو ان يكون رقم هذا الشكل ( ٣١٥ ) .
- ٩٧ ٣٢٥ ( ب ) ٣٢٥ ( ج ) كان المفروض ان يتغير وضع هذين الشكلين بعكس وضعهما الحالي لكي يطابق وضعهما في المخطوطة وعندها تستمر القراءة ونستطيع قراءة النص بصورة صحيحة .
- ٩٨ ٣٢٦ - « مخطوط مرقوم ٦٠٩ » ان هذا الرقم منقول من كتاب ( الخطاط البغدادي ) والرقم الصحيح هو الذي ذكره ناشر كتاب الطيبي وهو « ٨٨٢ خزانة قغوش طوب قاي سراي » وقد ذكره المؤلف في شروح الاشكال ٣٢٥ ( أ ) ٣٤٩ وحتى لا يفهم ان هناك مخطوطين من هذا المخطوط وجب التنبيه .
- ٩٩ ٣٢٧ - « صبح الاعشى ج ٣ ص ٥٠ » الصحيح « . . . ص ٥٦ » .
- ١٠٠ ٣٣١ - كتب شرح الصورة الاولى للبسملة لكنها غير موجودة فقد سقطت من الشكل .
- ٣٣٣ - « محمد بن حسن بن عمر الطيبي » الصحيح « محمد بن حسن بن محمد بن احمد بن عمر الطيبي » كما حرر اسمه بنفسه ( ٢٦ ) .
- ١٠٣ ٣٤٩ - هذا النموذج نقص سطرأ بخط النسخ ولو وجد هذا السطر لاعطى صورة لخط الاشعار وحبذا لو كان النموذج بيتاً من الابيات التي كتبها الطيبي بهذا الخط الذي يتكون من قلم المحقق والنسخ والثالث ( ٢٧ ) .
- ١٠٤ ٣٥٢ - يضاف الى التعليق ( اما السطر الأعلى فهو بخط الثالث ) .
- ١٠٥ ٣٥٧ - « سنة ٩٨٢ » الصحيح « ٨٩٢ » ( انظر تعليق المؤلف على الشكل السابق ) .

## الصفحة الشكل

١٠٦ ٣٥٨ - « بخط ثلثي . . . بخط نسخي » الصحيح « بخط المحقق . . . بخط الريحان » (٣٨).

١٠٧ ٣٦١ - ذكر ان هذا الشكل يحوي « كتابات بخطوط الاقلام الستة المعروفة » لكنها على التحقيق تحوي خطوطاً اخرى هي ( المستعليق والتعليق الفارسي والشكسته ) كما هو واضح في الشكل .

١٠٩ ٣٦٤ - ٣٦٥ « ٨٧٣ - ٩٦٤ هـ » الصحيح « ٨٧٤ - ٩٦٣ هـ » وكذلك الشكل ٣٦٦ ص ١١٠ (٣٩) .

١١١ ٣٦٨ - هذه اللوحة لابن الشيخ حمد الله الاماسي وهي منشورة في كتاب :

SEYH HAMDULLAH, Melek Celel, Istanbul 1948

وكلمة ( Koleksiyono ) تكتب بهذا الشكل ممزوجة لا كما كتبتها المؤلف مفصولة توهم بانها كلمتان فكتب ( Y ) حرفاً كبيراً خلافاً للعادة .

٣٦٩ - ذكر اسم المطبعة والمكان والسنة ولم يذكر اسم الكتاب ولا المؤلف وهما :

HATTAT HAFIZ OSMAN EFENDI Kemal Cıg,

١١٢ ٣٦٦ ( أ ) « الشيخ علي بدوي » الصحيح « محمد بدوي الديراني » لان توقيع كل منهما معروف ويمكن التفريق بينهما بسهولة ( انظر توقيع الشيخ علي بدوي في الشكل ٥١٦ و ٦٢٤ ) .

١١٣ ٣٧ - الصحيح ٣٧٢ وقد وردت فيه العبارة التالية « . . . » - له كتابات اخرى مؤرخة سنة ١٢١٢ هـ « وهذا لا يصح لان صاحب هذا الشكل قد اجيز في الخط سنة ١٢٥٦ هـ وقد خلط المؤلف بينه وبين ( مصطفى راقم المدرس ) استاذ محمد هاشم الذي اجاز راقماً الثاني صاحب

هذا الشكل واسمه ( احمد ) وهناك راقمان آخران وقد خلط المؤلف بين ثلاثة من هؤلاء وظن كلا منهم ( مصطفى راقم المدرس ) المعروف وتجد تراجمهم في ( SON HATTATLAR ) الصفحات ٢٦٩ - ٢٨٦ - ٢٨٩ - ٢٩٠ ) انظر الشكل ٤٦٣ .

٣٧٣ - « سنة ١٢٢٠ » الصحيح « ١٢٧٠ » كما هو مثبت في النموذج و مما تؤيده لوحات الخطاط الاخرى ( انظر مخطوطات الموصل ص ٢٧٥ ) وفيها ان له لوحات اخرى مؤرخة بسنة ١٢٨٦ هـ وقد شاهدتها في مكتبة الحلبي في الموصل .

١١٤ ٣٧٦ - ذكر « السيد محمد شوقي العراقي » ولا ادري من اين جاءته النسبة العراقية وهو جد الدكتور سهيل انور مؤلف كتاب ( الخطاط البغدادي ) . ولعله التبس عليه مع اسم الخطاط العراقي محمد درويش البروشكي والفرق بين خطيهما واضح (٤٠) .

١١٦ ٣٧٧ ( ب ) - « محمد » بدلاً من « محمود » ( انظر الاشكال السابقة )

١١٧ ٣٨١ - يجب اضافة كلمة ( بتصرف ) لاننا لا نجد هذه الصورة في الكراسة المذكورة مقيسة الحروف بارقام الوزن او نقاط التسقيط بل وجدناها حروفاً غير موزونة ولا مسقطة . وقد اجترأ المؤلف عبارة « انا المذنب . . . » من نهاية الكراسة من منتصف الخاتمة فائتبه . وعنوان هذه الكراسة ( ثلث مشق مجموعة سي ) لا كما ذكر .

١١٨ ٣٨٢ ( أ ) - « بخط ريحاني » الصحيح « بخط المحقق » انظر الاشكال ٣٤٣

( أ ) ٣٥٦ و ٦٠١ و ٦٢٢ وقد ذكر فيها الاسم الصحيح . واما الخط الريحاني فينظر الى الاشكال ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٥٨٥ وهذا الاصطلاح

( قلم الريحاني ) قد طرأت عليه تطورات زمانية ومكانية نلخصها فيما يلي : فهو قديماً كان يعتبر من الاقلام الاساسية ( الاقلام الستة ) وقد حافظ على هذه التسمية ال عصر الحافظ عثمان ( ١٠٥٢ - ١١١٠ هـ ) ثم اختفى من بين الخطوط التي كتبها الخطاطون بعد ذلك وصاحبه في الاختفاء قلم المحقق الذي لم يبق منه سوى بسملة التي اخذ الاتراك في الفترة المتأخرة يطلقون عليها بسملة الريحان (٤١) ، وان كان البعض منهم لا يزال يطلق عليها اسمها الصحيح مع التسمية المحدثه (٤٢) . اما في لبنان فان ( قلم الريحان ) عندهم يعني ( قلم التوقيع او الاجازة ) ولا ادري من اين جاءوا بهذه التسمية (٤٣) ، كما اطلقه المصريون على التراكيب التي حاولها الخطاط مصطفى غزلان في الخط الديواني (٤٤) ، وهذه التسمية والتي قبلها لا يصح الاخذ بهما . اما الخلط بين الريحاني والمحقق فذلك ممكن لان الفرق بينهما في عرض قلمهما واما شكلهما وقواعدهما فواحدة والدقة العلمية تقتضي التفريق بينهما وخاصة في مثل هذا الكتاب الخاص بالخط والذي من شرطه ترك التسميات المختلطة والاخذ بالتسمية الصحيحة وقد اشرت الى ذلك في مظانه داعياً الى الاخذ بالتسميات الصائبة التي اصبحت معروفة لدينا بالقواعد المسجلة والنماذج المخطوطة (٤٥) .

١٢١ ٣٨٥ - « ظمه ظمتين » بالطاء في النموذج والصحيح « ضمه ضمتين »

كما وردت كلمة « كوزل صنعتلر » كمصدر لهذه الحركات وهذا غير صحيح ولا تحتوي هذه المجلة على النماذج الموجودة في الشكل

وانما هي منقولة من كتاب :

## ESKI YAZILARI OKUMU ANAHTARI

كما ان النموذج لا يمكن اعتباره بخط محمود يازر وانما بخط ناقله .

١٢٣ ٣٩٠ - « من ابتكارات الخطاط هاشم » لقد كتب الاتراك هذه العبارة

بصور مختلفة وتفننوا فيها وهذه من ابتكاراتهم (٤٦) .

٣٩٢ - « ١٢٣٠ هـ » الصحيح « ١٣٣٠ » وهي لمحمد راشد ( ١٢٦٥ -

١٣٤٤ هـ ) انظر ( SON HATTATLA : 307 ) وفيه اللوحة

والتاريخ الصحيح .

١٢٤ ٣٩٣ - « كتبها محمد مؤنس المصري ١٢٩٠ » يفهم من السياق انها كتبت

في هذا التاريخ . وهذا التاريخ هو المقدر لوفاته (٤٧) ، ووفاته سنة ١٣١٨ كماورد

في مجلة تحسين الخطوط اما الكراسة التي نقل منها النموذج فانها غير مؤرخة .

٣٩٤ ، ٣٩٥ - ذكر ان هذه النماذج بخط محمد عزت ولكن قرن باسمه تاريخ

وولادة ووفاة الخطاط مصطفى عزت ( ١٢١٦ - ١٢٩٣ ) وهذا

غير صحيح والصواب ( ١٢٥٧ - ١٣٢٠ هـ ) وقد اخذ هذا النموذج

من كراسته المشهورة ( خطوط عثمانية ) ( ٤٨ ) .

١٢٥ ٣٩٦ - « سنة ١٢٦٦ هـ » الصحيح « بعد سنة ١٢٦٨ هـ » ( ٤٩ ) .

٣٩٧ - لا يمكن اعتبار هذا النموذج من آثار الخطاط محمد وصفي وكان

الاصح ان يصور النموذج الاصيل المنشور في

( SON HATTATLAR : 448 ) لأنه مقلد

٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ - هذه النماذج لا توجد في الكراسة المذكورة واسلوب

خطوطها يختلف اختلافاً كبيراً عن اسلوب خط الخطاط محمد

عزت ( ٥٠ ) . ويدور شك حول نسبتها .

## الصفحة الشكل

- ١٢٦ ٤٠٠ - « سنة ١٣٢٨ هـ » الصحيح « ١٣٣٨ هـ » (٥١)
- ١٢٧ ٤٠٤ - ورد في اعلى اللوحة « ريحاني » والمفروض ان تستبدل هذه الكلمة بكلمة « المحقق » لان هذا الاستعمال غير صحيح (انظر الاشكال ٣٤٣ (أ) و ٣٥٦ و ٦٠١ و ٦٢٢ وملاحظتنا على الصفحة ١١٨ الشكل ٣٨٢ (أ) .)
- ١٢٩ ٤١٠ - « ١٢٩٩ - ١٣٧٩ » التاريخ الاول صحيح اما الثاني فليس صحيحاً وصوابه ان الخطاط عبد القادر احمد توفيق توفى سنة ١٣٨٧ هـ كما ذكر لي ذلك البروفسور الدكتور سهيل انور والخطاط الصيدلي مصطفى اوغر درمان وغيرهما (٥٢) . وهذه الملاحظة تنطبق على الشكل ٤١١ الذي يليه .
- ١٣١ ٤١٨ - « سنة ١٢٤٥ هـ » هي سنة وفاة الخطاط وليس سنة كتابة القطعة لانها غير مؤرخة (٥٣) .
- ١٣٣ ٤٢٢ - « الفليبي » الصحيح « الفلبوي » انظر اسمه على الشكل (٤٠٨) بصورته الصحيحة والتي حررها تلميذه حافظ كامل وانظر (خط وخطاطان ص ١٨١) وقد ثبته بالشكل التالي (فله وي) .
- ١٣٤ ٤٢٥ - « ... بخط ثلثي ... الاربعة ... بخط نسخي ... » الصحيح « ... بخط المحقق ... الاثنان ... بخط الريحان والسطر الثالث بخط التوقيع . » (٥٤)
- ٤٢٦ - « والخط الريحاني » الصحيح « وخط التوقيع »
- ١٣٥ ٤٢٨ - « سنة ١٢١٣ هـ » الصحيح « ١٢١٧ هـ » كما هو مدون في الشكل .
- ١٣٦ ٤٣١ - « سنة ١٢٢٥ » الصحيح « ١٢١٥ » كما هو مدون في الشكل .

## الصفحة الشكل

- ١٣٧ ٤٣٤ - « البروفسور الدكتور سهيل انور - نور الله يلجين » والصحيح  
« ايوبلو خطاطلر نور الله تيلجين (٥٥) » .
- ١٣٩ ٤٣٩ - « وانه بسم الله الرحمن الرحيم » والذي اراه ان قراءتها هي  
« بسم الله الرحمن الرحيم وبه » .
- ١٤١ ٤٤٢ - تضاف ( الحمد لله رب العالمين ) قبل « هو الحي . . . » كما هو  
واضح في الشكل .
- ١٤٣ ٤٤٤ - يضاف الى التعليق ( وفي الوسط « هذا مهر الشريف » . ) كما  
هو مدون في الشكل . « . . . اعلم بمن هو اهو . . . »  
٤٤٥ الصحيح « . . . هو اهدي . » والكتابة سليمة الا ان الخطاط  
استعمل الهاء الواحدة في كلمتين ووضع الالف المقصورة في  
الوسط بشكل راجع وتصرف بها في موضع اللقاء .
- ١٤٦ ٤٥٢ - يجب اضافة كلمة « التركي » بعد كلمة « حسني » حتى نميزه  
عن الخطاط المعروف ( حسني الدمشقي نزيل مصر ) .
- ١٤٨ ٤٥٧ - هذه السلسلة تنتهي الى زمن راسم ( ١١٦٩ ) ولا ترقى الى زمن  
الكاتب كما هو مدون .
- ١٤٩ ٤٦٢ - « عبد القادر احمد » الصحيح « عبد القادر قادري » (٥٦) .
- ١٤٩ ٤٦٣ - « المشهور » تحذف هذه الكلمة لان هذا الخطاط محدث وهو غير  
راقم المشهور المتوفى سنة ١٢٤١ هـ (٥٧) .
- ١٥٠ ٤٦٥ - « عبد القادر توفيق » ان اسم هذا الخطاط الكامل هو ( عبد  
القادر احمد توفيق ) (٥٨) . وقد ورد اسمه في ( المصور )  
بالاشكال التالية « عبد القادر احمد » « عبد القادر » فقط بالاضافة

## الصفحة الشكل

الى الرسم المتقدم ولم يذكر بصورته الصحيحة فيها جميعاً وهي  
٤١٠ و ٤١١ و ٤٦٥ و ٤٦٧ - ٦٧٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٩ -  
٥٠١ و ٥٢١ - ٥٢٣ و ٥٣٠ و ٥٣٢ - ٥٣٧ و ٥٤٤ و ٥٤٥ (أ)  
٦٠٥ و ٦٢٣ و ٦٥٩ (هـ) و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٩٦ و ٧١٤ و ٧٢١  
و ٧٢٢ . وهذه الاشكال جميعها مأخوذة من ( حدائق الخطوط :  
١ - ٥ مصر ١٩٦١ م ( وهو غير ) عبد القادر قادري ( الذي  
ذكرناه آنفاً في الشكل ٤٦٢ وكان المؤلف قد سماه عبد القادر احمد  
خطأ وقد تكرر الاسم كذلك في بعض الشروح ايضاً .

١٥٤ ٤٧٥ - يجب ان يكون هذا الشكل ( ٤٧٦ ) لانه ورد في الصفحة السابقة  
والشرح يشير الى الرقم الاخير . اما اسم الخطاط فهو « فيحمان »  
وليس كما ذكر « فهمان » وذلك كما هو مدون في الشكل الذي  
- كتبه الخطاط بنفسه وكما وردت في ترجمته في :

SON HATTATLAR : 94

١٥٥ ٤٨٠ - «بسملة ودعاء بنخط ثلثي جلي ...» الصحيح « بسملة بنخط المحقق  
ودعاء بنخط الثلث . . . » (٥٩) .

١٥٩ ٤٩٠ - يجب الاشارة هنا الى ان هذا الخطاط هو غير محمد امين دده الذي  
ذكره في الشكل ٤٥٨ (٦٠) .

١٦٢ ٤٩٨ - « من كتابات محمد مصطفى » الصحيح « محمود يازجي بن  
مصطفى » (٦١) .

١٦٥ ٥٠٦ - « كتبها الخطاط حسن » الصحيح « حسني » وهو حسني الدمشقي  
كما دون على القطعة بتوقيعه المعروف .

- ١٦٧ ٥١٦ - يجب اضافة كلمة « علي » قبل كلمة « بدوي » لدفع الالتباس بين محمد بدوي الديراني السوري وبين علي بدوي المصري .
- ٥١٦ (أ) - « سنة ١٢٨٧ هـ » الصحيح « ١٣٤٣ هـ » كما هو مدون على الشكل .
- ١٧٠ ٥٢٢ (أ) - « هدى » الصحيح « زهدى » (٦٢) .
- ١٧٥ ٥٣٨ - « ١٣٧٥ » الصحيح « ١٣٧٣ » كما هو مدون في الشكل .
- ١٧٦ ٥٣٩ (أ) - المعروف ان الخطاط محمد وصفي كان قد توفي سنة ١٢٤٨ كما ذكر في ( SON HATTATLAR : 447 ) وذلك قبل تاريخ كتابة القطعة المؤرخة بسنة ١٣٢٠ بسنوات كثيرة فلذا لا يمكن ان نتصور انها من كتاباته. وتوقيعها الغامض يجعلنا نتحفظ في نسبتها الى خطاط بعينه خصوصاً اذا عرفنا ان شهرة ( وصفي ) قد عرف بها كثير من الخطاطين وقد ذكر المؤلف قسماً منهم في الشرح ص ٣٦٤ .
- ٥٤٢ - « كتبها ولي » الصحيح « كتبها عدلي » كما هو مدون على الشكل وهو خطاط مصري معاصر .
- ١٧٨ ٥٤٧ - « سنة ١٦٣٧ » الصحيح « ١٣٦٧ هـ » كما هو مدون على الشكل
- ١٨٨ ٥٧٨ - هذه اللوحة تعود الى الخطاط اسماعيل حقي بلطجي او غلي وقد وردت لوحات باسم اسماعيل حقي ايضاً فيما سبق وفيما يلي ارقامها ٥٦٠ و ٢١٣ و ٦١٧ لكنها تعود الى الخطاط اسماعيل حقي الطون بزار ولاغفال المؤلف ذكر شهرة كل منهما وجب ايراد هذه الملاحظة خصوصاً وان هناك خطاطين آخرين قد حملوا الاسم نفسه ومنهم ( اسماعيل حقي ارن ) و ( اسماعيل حقي القبرصي زاده ) و ( اسماعيل حقي سامي ) (٦٢) .

## الصفحة الشكل

- ١٨٩ ٥٨٢ - « ٣٠٧ هـ » الصحيح « ١٣٠٧ هـ » وهي لسامي (١٢٥٣-١٣٣٠)
- ٥٨٣ - « كمال » اظنه « كيال » انظر الشكل .
- ١٩١ ٥٨٦ - يضاف الى التعليق بعد قوله « بنخط نسخي » للخطاط هاشم محمد لان هذه البسملة مأخوذة من كراسته واما كلمة « الخط العربي » فهي مأخوذة من دليل معرضه الذي اقامه سنة ١٩٦٤ م ببغداد .
- ١٩٣ ٥٩٢ ، ٥٩٣ - « واحمد عزت » الصحيح « محمد عزت » (٦٤) .
- ١٩٦ ٥٩٨ (أ) « سنة ١٣٢٢ هـ » الصحيح « ١٣١١ هـ » (٦٥) .
- ١٩٧ ٥٩٩ - « سنة ١٠٩٩ هـ » الصحيح « ١٠٩٧ هـ » (٦٦)
- ٢٠١ ٦٠٨ - « عبد الله شفيق » الصحيح « عبد الله الشوقي والخطاط يازيجي زاده » كما هو مدون في الشكل .
- ٢٠٣ ٦١٣ - « سنة ١٣٣١ » الصحيح « ١٣٣٢ » (٦٧)
- ٢٠٤ ٦١٦ - « كتبها الخطاط السيد مصطفى عزت سنة ١٢٩٦ » والصحيح « . . . سنة ١٢٩١ » كما هو مكتوب في الشكل اذ لا يعقل ان يكتب شيئاً بعد سنة ١٢٩٣ وهي سنة وفاته (٦٨) .
- ٢١٨ ٦٣٦ - بخصوص هذه الكتابة انظر ملاحظتنا على الشكل ٣٩٧ .
- ٢٢٠ ٦٣٨ - « ص ١٢٧ - ١٤٥ . » تستبدل هذه الفقرة بما يلي « ط ٢ ص ١٤٥ » فقط .
- ٢٢٦ ٦٥٠ - « كتبها . . . ١١٩٠ - » ان هذه اللوحة غير مؤرخة ، والمعروف ان مصطفى عزت كان قد اجيز سنة ١٢٠٢ اي بعد التاريخ المذكور باثنتي عشرة سنة (٦٩) .
- ٢٢٨ ٦٥٧ - « كتبها محمد شفيق . . . الدكتور انور سهيلي . . . سنة ١٩٥٦ م »

الصحيح « كتبها محمد شوقي . . . الدكتور سهيل انور . . . سنة ١٩٥٥ م » (٧٠) .

٢٢٩ ٦٥٩ - « سنة ١٢٦٦ » هذه الكتابة غير مؤرخة والتاريخ المذكور هو تاريخ ولادة الخطاط ( فاني ) كاتب هذه اللوحة (٧١) .

٢٣٠ ٦٦٠ - « سنة ١٣٢٢ هـ » الصحيح « ١٣٣٩ » وهذا هو ما مدون على هذه اللوحة ، وصورتها في كتاب ( Son Hattatlar, 552 ) الذي نقلت عنه اوضح منها في مصور الخط .

٢٣١ ٦٦٤ - « بخط تعليق وخط اشكسته » الصحيح « بخط ثلث ونستعليق وشكسته وتعليق » وذلك بالاصطلاحات الفارسية وبخصوصها انظر ص ١٧٥ و ٢١٨ من التذكرة في كتاب ( بيدائش - خط وخطاطان بانضمام تذكرة نحو شنويسان معاصر : عبد المحمد خان ايراني و : ونكارش علي راهبري ، طهران ، ١٣٤٦ )

٢٣٤ ٦٤٧ - « كتبها الخطاط » الصحيح « كتبها الخطاطة » (٧٢) .

٢٤٠ ٦٨٨ - بخصوص حروف الاجازة هذه فانها ليست من كتابة الخطاط محمود يازر وانما هي منقولة عنها لذلك لا يمكن اعتبارها من كتاباته (٧٣) .

٢٤١ ٦٩١ - « الخطاط : محمد » الصحيح « محمود » (٧٤) . اما عبارة « متحف طوب قبو . . . الاوقاف » فهي بدون دلالة والمصدر المذكور في التعليق لم يذكر مكان الوثيقة ، اما رقم ٣٢ فهو رقم تسلسل الصورة في الكتاب المذكور .

٢٤٣ ٦٩٥ - هذه الكتابة لم يكتبها ( عثمان قايش زاده ) لانه توفي سنة ١٣١١ هـ (٧٥) . والقطعة مكتوبة سنة ١٣٢٢ هـ ونصها يدل ايضاً على

## الصفحة الشكل

ذلك وفيه ان كاتب هذا المصحف هو المرحوم عثمان وهذا يعني  
انها كتبت بعده .

٢٤٩ ٧٠٤ - « من كتابات محمد عزت » الصحيح « من الكتابات المنقولة عن  
كتابات محمد عزت »

٢٥٢ ٧٠٨ - « من كتابات محمد عزت » الصحيح انها ليست من كتاباته وانما  
نقلت من الكراسة المسماة ( ترجمان خطوط عثمانى ) المؤرخة  
سنة ١٢٥٤ هـ اي قبل ولادة محمد عزت بثلاث سنين .

٢٦٠ ٧٢٦ - « احق . هـ . حسن بن محمد » تقرأ هذه العبارة « اخوة حسن بن  
محمد » .

٢٦٤ ٧٣٦ - لا يوجد هذا الامضاء في الكتاب المذكور وليس له علاقة بموضوع  
الكتاب الذي وضع دليلاً لعروضات مخلفات السلطان سليمان القانوني .  
٧٣٩ - « ونسخي » الصحيح « والاجازة » .

٢٦٥ ٧٣٩ الصحيح ٧٣٩ ( أ )

٢٦٨ ٧٤٥ - لا توجد هذه الصورة في الكتاب المذكور كمصدر لها وليس لها  
علاقة بموضوع الكتاب ايضاً .

٧٤٤ - « باللغة التركية » الصحيح « باللغة العربية » كما هو واضح من  
نصها وقد ذكر لها المؤلف تاريخاً بسنة ٨٨٦ خلافاً لما حرر في النص  
المكتوب بخط السياقة في اعلى القطعة بتاريخ ( ١٢٦٧ ) .

٢٨٤ ٧٨٢ - « القرن السابع والثامن الهجري » الصحيح « التاسع والعاشر  
الهجري » ( ٧٦ ) .

٢٨٩ ٧٩٠ - « سنة ١٣٦٥ » الصحيح « سنة ١٢٦٥ » ( ٧٧ ) .

٢٩٤ الهامش - الهلينية : هي حضارة اليونان والتي تنسب الى سكان (هيلاس)

وليست « هيلاي » والذين سمو باسم جدهم الاول هيلين (٧٨) .

اما التعريف الذي اورده المؤلف انما هو تعريف « الهلنستية » (٧٩).

٢٩٥ الهامش - « كتبوا على الطين : الدكتور حسين الامين . . » الصحيح

« كتبوا على الطين : ادوارد كييرا ترجمة الدكتور محمود حسين

الامين .

٢٩٦ السطر السابق للاخير بثلاثة سطور - « الى يومنا من الخط المسماري

الصحيح « . . . من الخط المسند » (٨٠) .

٢٩٩ السطر الاخير - « مصطفى جواد » الصحيح « جواد علي » .

٣٠٤ السطر (٦) - « فهي تعود للقرن الاول والثاني والثالث ق . م . . »

الصحيح « . . ق . ه . اي قبل الهجرة » . ( انظر تعليق المؤلف

على الشكل - ١ - ص ٣ وانظر ملاحظتنا الخاصة به ) .

السطر الثاني قبل الاخير - « السرياني والخط النبطي . . . » الصحيح

« السرياني واليوناني والخط النبطي » (٨١) .

٣٠٥ السطر الاول حدث تغيير في مواقع السطور التي تمكنا من قراءة نص

نقش ام الجمال قراءة صحيحة كما قرأها المستشرق ( ليتمان )

على الشكل التالي :

الله غفرأ لاليه

بن عبيدة كاتب

الخليد اعلى بني

عمري كتبه عنه من

يقرؤه (٨٢)

## الصفحة الشكل

- ٣٠٦ ٣ - قراءة النصوص فيها زيادة ونقص (٨٣) .
- ٣٠٧ ٤ - « استغفر له اذا قرأت » الصحيح « ... اذقرأ » كما هو محرر على الصورة
- ٥ - « الاسعدي » الصحيح « الاشعري » وتكرر في النص كلمة (آمين)  
اما كلمة « وكتب » فهي في النص « وكتبت » كما هو واضح من  
الشكل .
- ٩ - يلي « ورسوله » « وان الساعة آتية » « لا ريب فيها وان الله . . . »  
كما حدث تقديم في السطر الاخير من قراءة النص لذا يجب اعادته  
الى مكانه لتكتمل قراءته الصحيحة .
- ٣٠٨ ١١ - يحذف حرف « الواو » من السطر الاخير من قراءة النص ويضاف  
الى نهاية السطر السابق للاخير . ( انظر الشكل ) .
- ١٢ - تضاف كلمة « الحمد » بعد كلمة « الرحيم » وكلمة « الطفل » بعد  
كلمة « روضة » ويشطب السطر الاخير لانه غير موجود في الشكل .
- ١٣ - يضاف « السبت لست ليال خلت من شهر ربيع الاول سنة » بعد  
« توفيت يوم » كما مدون في الشكل .
- الهامش ( ٢ ) - تحذف عبارة « لابن درستويه » لان المذكور ليس له علاقة  
بكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ٣٠٩ ١٧ - تضاف كلمة « مؤسس » بعد كلمة « التقوى » بدلاً من النقاط .
- ٢١ - تجري التصحيحات التالية لكي يتطابق النص والشكل : تحل كلمة  
« محمد » قبل كلمة « النبي » وتحذف « ابو محمد » وتوضع بدلها  
« بن ايوب محي دولة » كما تحل « الاسفهلار الكبير » بدلاً من  
« الاسهلارالد » .

## الصفحة الشكل

٣١٠ ٢٤ - « سنة ٦٥٧ هـ » الصحيح « ٦٣٧ هـ » انظر ملاحظتنا الخاصة

بالتعليق على نفس الشكل .

٣٠ - تضاف كلمة « ابي » بعد كلمة « السلطان » كما هو واضح في الشكل

وهو محمد الخامس احد ملوك بني الاحمر (٨٤) .

٣١١ ٣٢ - ان بيت الشعر المذكور ليس له وجود في هذا الشكل وانما توجد

كتابة اخرى وهي « . . . طلعت بافق الملك . . . » كما هو مدون فيه .

الهامش « الشيخ عبد الله بن علي بن محمد السهيني » الصحيح « . . محمد

الهيبي » (٨٥) .

٣١٢ ٣٧ - « شبايك » الصحيح « محاريب » و « جرجيس » والصحيح

« يونس » و « الختن » صوابها « الختني » . انظر ملاحظتنا الخاصة

بالتعليق على الشكل نفسه .

٣٩ - « وهو العزيز الحكيم » الصحيح « . . . الحكيم » (٨٦) .

٤٠ - تضاف كلمة « بديع » قبل كلمة « ياباقي » وتحل كلمة (LONDON)

محل كلمة ( New York ) .

٣١٤ ٦٧ - تشطب « . . . وان الذين اختلفوا - الى - بعيد » لانها غير موجودة

في الشكل .

٣١٥ ٦٩ - « الاقطاب بالاستحقاق ( الناسخ ) . . . حسن » الصحيح

« بالاستحقاق الشيخ حسن » و « تسع » بدلاً من « سبع » . انظر

ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

٧٣ - « فاتحة » بدلاً من « سورة » كما هو مدون في الشكل .

٧٥ - « اجل مسمى ماوا » الصحيح « اجل مسمى فاذا » .

## الصفحة الشكل

٣١٦ ٨١ - « لمصحف يعود لسنة ٢٤٨ هـ » الصحيح « لمصحف يعود للقرن العاشر الميلادي » اي الرابع الهجري كما ورد في المصدر الذي نقلت منه هذه اللوحة (٨٧) .

٣١٧ ٨٦ - « يشهد » الصحيح « يسجد » انظر الشكل نفسه .

٨٨ - النص القرآني ليس كما قرأه المؤلف وصوابه « امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيدياً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنتم » (٨٨) .

٩٠ - « وما خلقكم » الصحيح « والله خلقكم » انظر الشكل وسورة النحل : ٧٠ .

٣١٨ ٩٩ - النص الذي نشره المستشرق النمساوي (ادولف كروهمان) يختلف عما ذكره المؤلف لذلك رأيت ان اورده كاملاً كما نشره المستشرق المذكور في كتابه :

٤ - بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد ال ( ل ) ه .

٥ - ابن جبر واصحبه من الجزر من اهنس اخذنا

٦ - من خليفة تدرق ابن ابوقير الاصغر ومن خليفة اصطفن ابن ابو قير الاكبر خمسين شاة .

٧ - من الجزر وخمس عشرة شاة اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتبه وثقله في .

٨ - شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديدو .

٣١٩ ١٠٤ - « ابرهم » « ابراهيم » الصحيح في الموضعين « ابرهم » انظر الشكل الاصيلي في ( تاريخ الخط وآدابه ص ١٩٦ ) لان الشكل هنا منقول عنه وليس اصلاً .

١٠٥ - نشر المؤلف نصاً كاملاً واثبت صورة لا تتوفر الا على جزء من النص المنشور . وكان الاولى به ان يثبت من النص ما هو موجود في الصورة فقط . وقد فعل ذلك في شروح الاشكال التالية (١١٧) - (ص ٣٢١) و (١٥٢ - ١٥٣ ص ٣٢٥) و (١٧٩ ص ٣٢٧) وينبغي ان يقف النص عند الفراغ بعد كلمة « صالح » وكذلك في شرح الشكل ( ٢٧١ ص ٣٣٨ ) وينبغي ان يحذف منه ما نصه « فان هذا ابرواتقى » لانه مزيد على ما في الشكل . وكذلك الشكل ( ٧٠١ ص ٣٨٠ ) وقد اورده نصاً كاملاً واثبت له صورة ناقصة تنتهي عند كلمتي ( مؤرخ ويريلن ) .

٣٢٠ ١٠٧ - يحذف السطر الاخير « من عيسى . . . أشمون » لأنه لا يوجد في الشكل .

١٠٨ - تحذف « صحب بريد . . . يزيد » لنفس السبب السابق .

١١٠ - تقرأ الكلمات « سلام » « ارسله » بالشكل التالي « تنقلا » « ان شاء » وتضاف كلمة « اسفل » بعد كلمة « ديوان » كما هو واضح في الشكل .

الهامش - « وعلي بن حمز البغدادي » صحيحها « علي بن حمزة و » محمد سعدي الرازي « صحيحها » محمد بن سعدي « (٨٩) .

لقد خلط المؤلف بين ياقوت الملكي وياقوت الحموي واعتبرهما شخصاً واحداً فقال « ياقوت بن عبد الله الملكي ويعرف بالحموي » وهذا ليس صحيحاً وياقوت الحموي معروف وهو صاحب ( معجم البلدان ومعجم الادباء ) وقد توفي سنة ٦٢٦ هـ

## الصفحة الشكل

واسمه الكامل (ابو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين) (٩٠).

اما ياقوت الملكي فهو ( ابو الدر امين الدين ياقوت بن عبد الله الموصللي الكاتب المعروف بالنوري وبالملكي وبالشرقي) وهو الذي توفي سنة ٦١٨ (٩١).

ثم عاد فخلط بين ياقوت المستعصمي وبين ياقوت الموصللي حينما قال « واما ياقوت المستعصمي فقد جود على شهدة بنت الابرى » والمعروف ان الذي جود عليها هو ياقوت الموصللي لا المستعصمي وكانت شهدة قد توفيت قبل ولادة المستعصمي سنة ٥٧٤ . (٩٢)

ثم ذكر ان « الولي العجمي » توفي بحدود السبعمائة بعد ان ذكر انه اخذ عن الشيخة شهدة بنت الابرى وهذا غير ممكن ايضاً . وكانت شهدة قد توفيت قبل هذا التاريخ بست وعشرين ومائة سنة . ثم ذكر ان « ابن الصائغ » توفي سنة ٨٩٦ هـ والصحيح سنة ٨٤٥ (٩٣).

٣٢١ ١١٩ - « بشهر » صحيحها « في شهر » وتحذف « وصلى الله على محمد وتوضع بدلها « هجرية » كما هو ظاهر في الشكل .

٣٢٢ ١٢٥ - « هدايا بما بينا على افعال » الصحيح « هذا باب ما بينا ( كذا ) على افعال » كما هو مدون في الشكل .

١٣١ - « وهو علي بن شاذان الرازي المتوفى سنة ٣٧٦ هـ » وهذا غير صحيح فاذا لاحظنا الشكل وجدنا النص التالي « كتبه علي بن شاذان الرازي في شهر جمدي (جمادي) الاول سنة ست وسبعين

وثلاثمائة . . . » وهكذا وردت في ( الكتاب العربي المخطوط )  
فالتاريخ المذكور تاريخ الكتابة ولا يوجد ما يدل على الوفاة وهذا  
سهو وقع فيه المؤلف اكثر من مرة .

٣٢٣ ١٣٦ - لقد ذكر المؤلف ان مصحف ابن البواب « بخط نسخ » والمدقق

فيه يرى انه قد كتب بخط المصاحف ، الذي نجد له صورة كاملة  
في كتاب الطيبي (٩٤) ، وهو يختلف عن النسخ ، والذي يعرف  
قواعد النسخ يدرك لاول وهلة انه خط آخر وهو اقرب صلة بخط  
الريحان ) ولكن قلمه اعرض قليلاً . ثم اضاف انه « قد اسماه  
القلم البديع » والواقع انه لا يوجد خط بهذا الاسم وهو التباس وقع  
فيه مؤلف ( تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٩٥ و ١٠١ ) باعتماده  
على الطبعة السقيمة لكشف الظنون ولم يرجع الى اصل العبارة التي  
وردت فيها كلمة « البديع » في كتاب ( مفتاح السعادة ) لكي  
يتحقق بانها كلمة عامة تؤدي دلالتها اللغوية الاصلية وقد اردف  
بعدها بكلمة ( المنسوب ) وكررها عند ذكر ابن البواب بعد ان  
ذكرها عند تعرضه لابن مقلة واعبر كلاهما صاحب ( الخط  
البديع المنسوب ) ، واعاد نفس العبارة عند ذكره ياقوتاً المستعصي  
بعد ان استعملها قبل ذلك استعمالاً عاماً مع اصحاب الخطوط  
المنسوبة وواضح ان معناها ( الخط الجميل الذي يخضع للقواعد ) (٩٥)  
ولعله نقلها من ( الخطاط البغدادي : تحقيقات وتعليقات ص ٥٠ )  
وقد نسب مؤلفه التسمية الى ابن مقلة لا الى ابن البواب وهو ايضاً  
كان قد نقلها من ( تاريخ الخط العربي وآدابه ) وقد اشار الى ذلك  
في الهامش .

## الصفحة الشكل

وقد ذكر صاحب المصور ان هذا المصحف هو « اقدم مصحف مزخرف وصل الينا » وهذه العبارة يجب ان يكون موقعها بعد ذكر اسم الكتاب اولاً بعد حذف كلمة « انظر » . اما من حيث الدلالة التاريخية فانها ليست صحيحة ومؤكدة وقد انتهت الينا مصاحف مزخرفة كثيرة كتبت قبل هذا التاريخ ، ونظرة واحدة في مسرد المصاحف المزخرفة الموجودة في مكتبة جستر تبي والعائدة الى فترات اقدم من هذا التاريخ تكفي للدلالة على عدم صحة عبارة المؤلف (٩٦) .

١٣٩ - « T. 12014 » لقد ذكر المنجد ان الرقم هو « T. 2014 » واما راييس فقد ذكر ان الرقم « 1024 » انظر ملاحظتنا الخاصة بالشكل نفسه .

الهامش - « عن عبد الله محمد » الصحيح « عن ابي عبد الله محمد » لاحظ الشكل .

٣٢٤ ١٤٨ - يضاف « بسم الله » قبل « ضرب هذا . . . » و « في » قبلاً من « سنة ثمنين » لاحظ الشكل .

٣٢٤ ١٤٩ - أ : « بسم الله » تكون في الطوق حين القراءة لا في - المركز ب : اغفلت « بسم الله » قبل عبارة « ضرب هذا . . . » لذا يجب كتابتها ، اما التاريخ فهو ( سنة سبعين واثنتين وثلثمائة ) كما يقرأ من الصورة ويؤيد ذلك واقع التاريخ اذ ان هشاماً الثاني الملقب بـ ( المؤيد بالله ) المذكور على هذا النقد قد تولى الحكم ٣٦٦ هـ (٩٧) وتوفي مقتولاً سنة ٤٠٣ هـ (٩٨) وليس كما ذكر المؤلف سنة ١٠٧ .

٣٢٥ ١٥١ - (٢) - « كتابة الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينار . » هكذا

تقرأ من الشكل وليس كما قرأها المؤلف .

١٥٤ - « نزار العزيز بن معد المعزفي مصر » هذه كما نراها ليست ذات

دلالة تاريخية صحيحة والصحيح « العزيز بالله في مصر » كما يجب

وضع كلمة ( نصر ) بين قوسين لأنها غير موجودة في النص

ماعدا حرف الراء وكذلك حرف الراء من كلمة ( المنصور ) .

١٥٩ - « اجرى » الصحيح « امر » كما تظهر في الشكل .

٣٢٦ ١٧٢ - « . . . الاصلاح » وتكملتها كما هو واضح في الصورة

الاصلية « ان اريد الاصلاح » (٩٩) .

٣٢٧ ١٧٦ - تضاف كلمة ( العالم ) بعد كلمة « المظفر » لأنها واردة في الشكل .

١٧٨ - توضع « ونعم المولى ونعم الرفيق » بين قوسين للدلالة على كونها

مضافة الى الشكل لأنها غير ظاهرة فيه او يضرب عليها وتلغى .

١٨٦ - يجب رفع القوسين من حول « عبد بن محمد » لأنها موجودة فعلاً

في الشكل بعد اضافة لفظ الجلالة بعد « عبد » فتصبح « عبد الله

بن محمد » .

١٨٧ - تستبدل كلمة « عن » بكلمة « عز » وكلمة « خسرو » بكلمة

« كيخسرو » كما هو ظاهر في النص وما هو معروف من اسماء

والقاب سلاجقة الروم (١٠٠) .

٣٢٨ ١٩٦ - « بخط ثلث او خط محقق » الصحيح « السطر الاول بالخط المحقق

والباقي بخط الثلث » كما هو ظاهر في الصورة .

٣٢٩ ٢٠٠ - تصحح ارقام الآيات والجزء كالآتي « الى ( ١٨ ) . . . من الجزء

الرابع عشر . . . »

## الصفحة الشكل

- ٢٠٢ - « السابع والثامن » الصحيح « السابع او الثامن »
- ٢٠٥ - تطبق نفس الملاحظة السابقة مع شطب كلمة « ثلث » وتستبدل عبارة « بنخط نسخ دقيق » بالقول « بنخط الريحان » كما هو ظاهر في الصورة .
- ٢٠٦ - تحذف عبارة « من دار الكتب المصرية » وتحل محلها « المتحف البريطاني » اما النص المثبت فهو عائد الى الصفحة الاخرى التي لم تنشر ويقراً النص المنشور « لا يمسه الا المطهرون » « الاول » « تنزيل من رب العالمين (١٠١) »
- الهامش - « في حدود التسعمائة » هذه العبارة غير صحيحة وهي منقولة من ( التحفة ) (١٠٢) وعليه لا يعقل ان يكتب الكاتب مصحفاً سنة ٧٤٤ هـ ثم يتوفى بعد الفراغ بست وخمسين ومائة سنة . وقد اغفلت المصادر التي بين ايدينا ذكر وفاة صاحب هذا المصحف (١٠٢) إلا حبيب الايراني فقد ذكر ان وفاته سنة ٧٤٢ هـ (١٠٤) وقد علمنا ان له مصحفاً آخر كتبه سنة ٧٢٨ هـ في مكتبة جستر بتي رقم ١٣٦ .
- ٣٣٠ ٢١٢ - « من احد الناس » الصحيح « من اجزا الثلاثين » اي « من اجزاء الثلاثين » كما مدون في الشكل .
- ٣٣٠ ٢١٤ - تضاف كلمة « لابن » بعد كلمة « كتب » وتصحح كلمة « سبعمائة » بكلمة « تسعمائة » اما النص فقد حدث في قراءته نقص وتغيير لذا رأيت ان اورده كاملاً كما هو مدون في الشكل : ( ١ ) والمآثر التي هي ( ٢ ) ابهى من شمس النهار جمال الاسلام ( ٣ ) علم الاعلام فخر جلال الليالي والايام ابى ( ٤ ) محمد عبد الله بن مولانا

السلطان الكبير ( ٥ ) المؤيد المعان امير المسلمين وعاضد الدين  
 ( ٦ ) الخليفة الامام مذل الشرك ومعلي (٧) الاسلام المبارك السعيد  
 ( ٨ ) المقدس المرحوم . ( الصفحة الثانية ) ( ١ ) ابي عبد محمد  
 ( ٢ ) الشيخ الشريف الحسيني اعلى الله ( ٣ ) على كل مقام مقامه  
 ونصر الويته الخافقة ( ٤ ) واعلامه وبلغه في الاعداء مأموله ومراده  
 ( ٥ ) وجعل النصر العزيز قايدته وامامه والفتح القريب ( ٦ ) مكافحاً  
 خلفه وامامه وذلك ( كذا ) في اوائل شهر ( ٧ ) رمضان المعظم  
 سنة خمس وسبعين ( ٨ ) وتسعمائة .

٢١٩ - « بخط ريجاني » الصحيح « بالخط المحقق » (١٠٥).

٣٣١ ٢٢٢ - « بخط نسخ دقيق » الصحيح « بخط الريحان » (١٠٦) .

٢٢٣ - « بالثلث » الصحيح « بالمحقق »

٢٢٤ - « الثلث والنسخ » يضاف اليهما « والمحقق » .

الهامش - نسب المؤلف كتاب ( فاتح دورى خطاطر ) الى  
 الدكتور سهيل انور . وهو ليس له والصحيح انه ( لاكم حقي  
 ابوردي ) اما مصادره فقد ذكرها في اول الكتاب . والاسماء التي  
 ذكرها على انها سلسلة الخطاطين هي في الواقع مجموعات من  
 الاسماء . الاولى سلسلة الخطاطين والتي تبدأ بحسن البصري وتنتهي  
 بحمد الله الاماسي وهي منقولة من كتاب الدكتور سهيل انور  
 عن ( الخطاط الشيخ حمد الله ) ص ١٣ استامبول ١٩٥٣ ) اما بقية  
 الاسماء فهي اسماء الخطاطين المعاصرين للسلطان العثماني محمد  
 الفاتح وقد اخذها من كتاب ( اكرم حقي ) المتقدم ذكره وفيها  
 بعض الاخطاء في النقل او الطباعة وهي :

الصفحة الشكل

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>
الاماسي	عبد الله الاماس
جلال الدين الاماسي	جلال اماسي
جمال الدين الاماسي	جمال الدين
عبد الله بن محمد علي	عبد الله بن علي
شيخ حمد الله	شيخ حمد
حسن بن عبد الصمد	حسن عبد الصمد
محمد بن محمد بن حمدي	محمد بن حمدي

٣٣٣ ٢٣١ - « الآية ٧٥ الى ٧٧ » الصحيح « الآية ٧٧ » .

٢٣٤ - هذه المعلومات قد وردت في هامش صفحة ٣٢٠ وقد ورد هنا

تاريخ وفاة ياقوت الرومي نزيل الموصل سنة « ٦٢٢ هـ » والمعروف

ان وفاة ياقوت الحموي سنة ٦٢٦ هـ (١٠٧) اما التاريخ المذكور

فهو تاريخ وفاة ياقوت الرومي الشاعر البغدادي وهو ليس من

الخطاطين (١٠٨) .

٢٣٥ - « سنة ٥١٦ هـ » الصحيح « ٥١٠ هـ » كما هو مدون في الشكل .

٢٣٨ ٣٣٤ - تضاف كلمة « ابي » بعد كلمة « آثار » وهو ما عرف عن

الحريري .

٢٤٠ ٣٣٤ - تصلح الكلمات التالية « الاصل . اللغة . تغيير الاحكام » الى ما

يأتي « اصل . اللغة . تغيير الاحكام » واطافة كلمة « لأن » بعد

كلمة « كتابتهما » وذلك كما هو مدون في الشكل .

٢٤٤ - انظر ملاحظتنا على الشكل ٢٤٤ ص ٧٦ بخصوص التاريخ .

- ٢٤٥ - « قرأت » بدلاً من « قرأ » راجع الشكل ص ٧٦
- ٣٣٥ ٢٥٢ - « كتبها ابن هاني » الصحيح ايراد اسمه كاملاً وكتابة هذه العبارة بالشكل التالي « ابن ابن هاني » اي باضافة كلمة ابن .
- ٢٥٣ - « الشريف المرتضى » الصحيح « الشريف الرضي » كما هو معروف من نسبة كتاب ( نهج البلاغة ) اليه .
- ٣٣٦ ٢٥٧ - لم يحسن المؤلف قراءة هذا النص لأنه غير واضح ولذا جاءت قراءته غير متقنة ويمكن ملاحظة ذلك من المعنى العام ومن بعض الكلمات التي تمكن قراءتها مثل « بنتها » و « جوفاً » والصحيح « بنتهما » و « جنوباً » .
- ٢٦٠ - وهذا النص فيه خلل في القراءة ايضاً كالسابق وفيه نقص فيما يلي « بن محمد » بعد عبارة « ابو الفتح محمد » . و « بن » بعد « عيسى » و « الله » بعد كلمة « عبد » كما يقرأ في الشكل .
- ٣٣٧ ٢٦٥ ( ب ) - ورد اسم مؤلف كتاب ( الفن والفنانون المسلمون ) بالشكل التالي « غراسيا خاين » وكذلك في التعليق على الشكل المصور ايضاً وقد سبق فورد الاسم نفسه على شرح الشكل ١٧٩ ص ٣٢٧ وفي المصادر كذلك « غريسيا خاين » وكان المفروض تثبيت الاسم المثبت في كتاب ( الفن والفنانون المسلمون ) والذي يختلف عما اورده المؤلف وهو « غراسيا خين » .
- ٣٣٨ ٢٧٠ - « قسطنطينية » جاء في معجم البلدان انها « قسنطينية » والنسبة لها « قسنطي » وليس كما ذكر المؤلف ( ١٠٩ ) .
- ٢٧٢ - ذكر المؤلف ان هذه الكتابة « بخط كرشوني » والمعروف عن هذا

## الصفحة الشكل

الخط ان لغته عربية وحروفه سريانية كما قدمنا سابقاً ( انظر شرح المؤلف نفسه في حاشية الصفحة نفسها ) ولما كانت كتابة هذا الشكل سريانية لغة وحروفاً فهي ليست كرشونية بل هي بالخط السطرنجيلي .  
٣٣٩ ٢٧٩ - ورد في الشرح ان البسملة « بنخط كوفي مزوا » وهذا استعمال غير سليم لانه استعمل نفس الاصطلاح الذي ترجم عن كلمة ( Engular ) الخط الكوفي المربع وهذا الشكل لا يتفق مع اصوله لذلك لا يمكن اعتباره غير كوفي قديم .

٢٨٠ - تحذف الحروف « اسر » من كلمة « اسرفوا » لانها غير موجودة في الشكل او تغزل باقواس . وتضاف كلمة « ان » بعد لفظ الجلالة لانها موجودة في الشكل واغفلها المؤلف .

٣٤٠ ٢٩٦ - « مكررة شكل ٢٩٧ » الصحيح « ٢٩٠ »

٢٩٧ - « توكلت على الله » صحيحها في الشكل « على الله توكلي » .

٣٤١ ٣٢١ - « الملك لله » صحيحها « الملك لله وحده » انظر الشكل

٣٢٤ - « طبع مصر » الصحيح « طبع بيروت » وعنوانه كاملاً ( معالم

الكتابة ومغانم الاصابة للشيخ عبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي

المصري المولد القدسي الموطن المتوفى سنة ٦٢٥ هـ : طبع بالمطبعة

الادبية في بيروت سنة ١٩١٣ م ) .

٣٤٢ الهامش - « وحكمة الاشراف » الصحيح « حكمة الاشراق » وقد وقع

هذا الخطأ ايضاً في شرح الشكل ٣٣٣ وفي هامش ص ٣٤٩

وهامش ٣٥٦ وهامش ٣٥٨ .

٣٤٤ ٣٢٥ ( أ ) - يجب اضافة كلمة « والمحقق » بعد عبارة « الثلث الجلي » .

٣٢٥ ( ب ) - « جليل الثلث » تستبدل بها « المحقق » وتستبدل بكلمة

« نصها » « ويسبقها ( انه من سليمان وانه ) ثم يلي ذلك في الاعلى  
مانصه ( قلم الطومار . . . »

الهامش - ورد فيه ان ( رسالة الكتابة المنسوبة ) تنسب لابي حيان ، والواقع  
ان هذه الرسالة ليست له ويمكن معرفة ذلك من المقدمة التي قدمها  
الدكتور خليل محمود عساكر بين يدي الرسالة وهو كان قد  
نسخها من مكتبة برلين ثم نشرها . وقد ذكر ان مؤلفها مجهول كما  
ذكر انها قد تعود الى ابي حيان اعتماداً على اعتبارات معينة فيها  
ولكن فيها من الدلائل ما يشير الى ان مؤلفها لم يعاصر ابا حيان  
وانما جاء بعده ولا مجال هنا لسرد هذه الدلائل .

وقد نشرت هذه الرسالة سنة ١٣٧٥ هـ وليس كما جاء في الهامش  
سنة ١٣٧٣ واسلوب ابي حيان يكاد يكون معروفاً في هذا المجال  
لان له رسالة معروفة في الخط عنوانها ( رسالة في علم الكتابة )  
وقد نشرها المستشرق روزنتال في مجلة ( Ars Islamica ) واعاد  
نشرها الدكتور ابراهيم الكيلاني مع رسالتين له بعنوان ( ثلاث  
رسائل لابي حيان التوحيدي : دمشق ١٩٥١ ) .

٣٤٦ ٣٣٣ - تحذف العبارة التالية « اللام الف . . . وراقية » وتحل محلها  
« محققة موقوفة » مع رسمها ( انظر صورة الشكل نفسه ) .

٣٥٤ - يصلح النص كما يلي « حلیم » بدلاً من « حكيم » وترفع كلمة  
« لله » من بعد كلمة « والحمد » وتستبدل بالعبارة التالية « بالشيخ  
غفر الله عنهما » « بابن الشيخ عفى الله عنهما » .

٣٤٧ ٣٥٨ - « بخط الثلث والنسخ » الصحيح « بخط المحقق والريحان » اما

## الصفحة الشكل

الرأى الذي نسبه الى الدكتور سهيل انور فليس له وانما هو لاكم  
حقى ابويردى . كما ان وفاة عبدالله الاماسى فى سنة ٩٢٤ هـ  
ولس كذا ذكر لان جمىع ما ورد فى هذا الشرح مأخوذ من  
( اكرم حقى ابويردى ) .

ص ٩ - ١٢ .

٣٤٨ الهامش - « احمد قره حصارى . . . توفى سنة ٩٦٣ هـ » على الصفة

« سنة ٩٦٤ هـ » كما ذكر المؤلف سابقاً (١١٠) .

« مصطفى الابوبى سىوبلى زاده » الصفىح « صوبوبلى زاده » اما

وفاته ففى سنة ١٠٩٧ هـ ولس كما ذكر فى الكتاب سنة ١٠٩٩ (١١١) .

« عثمان المعروف بالحافظ . . . توفى سنة ١١١١ هـ » الصفىح

« ١١١٠ » (١١٢) .

« محمود جلال الدين . . . التى طبعت فى استانبول سنة ١٢١٧ »

الصفىح انها كتبت فى هذا التاريخ وقد طبعت فى مصر ولم يذكر

تارىخ طبعا .

المصحف الذى كتبه محمد امين الرشدى ذكر ان تارىخه يعو الى

سنة ١٢٧٨ هـ والصفىح ١٢٣٦ هـ (١١٣) .

« ومنهم مصطفى عزت واخيه ( كذا ) حافظ تحسىن » الصفىح

« محمد عزت واخوه . . . » (١١٤) .

« عارف القلبوبى توفى سنة ١٣٢٣ » الصفىح « ١٣٢٧ » (١١٥) .

« ومن تلامىذه ماجد التركى » لم يتلمذ ماجد على الخطاط حامد

كما ذكر وانما كانت تلمذته على خطاطىن آخرىن وقد ذكرهم

ابن الامين محمود كمال في كتابه ( Son Hattatlar ص ١٧٩  
و ١٨٢ ) .

٣٤٩ ٣٦٨ - يضاف ما يلي « اذلاء في الدنيا المديون والنمام والكذاب والحاسد  
والعاشق » وذلك بعد عبارة « عشرة ابداء » وقد ورد هذا في الشكل  
. اما عبارة « الشيخ حمد الله الاماسي استاذ عبد الله الصيرفي  
البغداددي » فليست سليمة ولعل الصحيح استبدال كلمة ( تلميذ )  
بكلمة ( استاذ ) لان الشيخ حمد الله عاش في القرن التاسع وبداية  
العاشر بينما عاش الصيرفي في القرن الثامن وقد ذكر مستقيم  
زاده (١١٦) ان الشيخ حمد الله قد ( تتلمذ على الاستاذ الصيرفي )  
والصحيح انه كان تلميذ خير الدين المرعشي الذي كان تلميذاً  
للصيرفي (١١٧) والذي اراه ان خير الدين المرعشي اتبع طريقة  
الصيرفي لذلك اعتبر تلميذه بالاسلوب وذلك لفارق الزمن بينهما.

٣٧٢ - اورد المؤلف سنة ١٢١٢ باعتبارها سنة كتابة الشكل ٣٧٢ ولكن  
الشكل غير مؤرخ ولا يمكن ان يكون بهذا التاريخ و كاتبه قد توفي  
في اواخر القرن الثالث عشر (١١٨) . كما يجب حذف عبارة « تحفة  
خطاطين » لان هذا المصدر ليس له مساس بالموضوع ولا يوجد  
فيه ترجمة للخطاط احمد راقم كاتب هذه الرقعة لانه عاش بعد  
تأليف التحفة التي كتبت مسودتها سنة ١١٧٣ (١١٩) .

٣٧٣ - « سنة ١٢٢٠ هـ » الصحيح « ١٢٧٠ » لاحظ الشكل ويؤيد ذلك  
ان له مجموعة رقاع في مكتبة داود الحلبي بالموصل مؤرخة بسنة  
١٢٨٦ (١٢٠) .

## الصفحة الشكل

- الهامش (١) - « سنة ١٣٨٤ هـ » الصحيح « ١٢٨٤ » (١٢١) .  
« ومصطفى الساعي » الصحيح « السباعي » كما كتبها بنفسه (١٢٢) .  
وذكر ايضاً ان كتاب : Fatih, Devri Hattatlar للدكتور  
سهيل انور والصحيح ان مؤلفه اكرم حقي ابويردي (١٢٣) .  
٣٥٠ ٣٧٦ - ذكر ان الخطاط « محمد شوقي من الموصل » وليس هذا صحيحاً  
فهو من مواليد قسطنطيني وقد التبس على المؤلف مع محمد درويش  
المعاصر له في الموصل والذي ترجم له المؤلف في ص ٣٤٩ ومحمد  
شوقي يعتبر من الخطاطين البارزين في عصره وقد ترجم له  
كثيرون (١٢٤) وتنطبق هذه الملاحظة على شروح الاشكال ٣٧٧ و  
٣٧٧ (أ) و ٣٧٧ (ب) .
- الهامش (٢) - « توفي سنة ١٣١٨ هـ » الصحيح « ١٣٢٠ هـ » (١٢٥) .  
وتنطبق هذه الملاحظة على شروح الشكل ٦٣٤ ص ٣٧٣  
٣٥٢ ٣٩٢ - « ١٢٣٠ هـ » الصحيح « ١٣٣٠ هـ » (١٢٦) .  
٣٩٤ - « ١٢١٦ - ١٢٩٣ هـ » الصحيح « ١٢٥٧ - ١٣٢٠ هـ » (١٢٧) .  
الهامش (٢) - « ١٩١٩ » ورد في ( دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠  
ص ٧٩٤ ان ولادة الخطاط هاشم « سنة ١٩١٧ » وليس كما تقدم  
وكان الاستاذ هاشم قد شارك في تحرير هذا الدليل .
- الهامش (٣) - « سنة ١٢٨٦ هـ » الصحيح « ١٣٤٤ » (١٢٨) .  
٣٥٣ ٣٩٦ - « ١٢٦٦ هـ » الصحيح « ١٢٦٨ هـ » (١٢٩) .  
٣٩٧ - انظر ملاحظتنا على تعليق الشكل نفسه في ص ١٢٥ .  
٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٢ - انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على هذه الاشكال

٤٠٤ - « من قبلنا » يفهم منها ان الخط المذكور من خط المؤلف ولكن التكملة في الحقيقة من خط الاستاذ هاشم محمد الخطاط لان المؤلف لا يجيد الخط .

الهامش (٥) - « ١٣٠٢ هـ » الصحيح « ١٣٠٢ رومي » اما التاريخ بالهجري فهو (سنة ١٣٠٤ ) . (١٣٠) وقد ذكر بعد ذلك اسم الخطاط «عارف الفلبوي » بالشكل التالي « الفلبويه لي » والصحيح ما اثبتناه وقد مر بنا ذكره غير مرة (١٣١) .

٣٥٤ ٤١٠ و ٤١١ - حول تاريخ وفاة الخطاط عبد القادر الذي ورد هنا راجع ملاحظتنا الخاصة بالشكل ٤١٠ ص ١٢٩ .

الهامش (٤) - تحذف « وتحفة خطاطين » لان هذا الكتاب ليس له علاقة بالترجم الذي جاء بعد وفاة المؤلف بزمن لا يقل عن ثلث قرن اذ ان المترجم له ولد سنة ١٢٣٥ هـ بينما كان سعد الدين سليمان مستقيم زاده مؤلف التحفة قد توفي سنة ١٢٠٢ هـ (١٣٢) .

٣٥٥ ٤٢٢ - « الفلبويه لي » الصحيح « الفلبوي » (١٣٣) .

٤٢٤ - « كتبها الخطاط عزمي » الصحيح « الخطاط موسى عزمي المعروف بحامد الآمدي » (١٣٤) .

٤٢٥ - « بخط ثلث . . . بخط نسخ » الصحيح « بخط المحقق . . . بخط

الريحان » انظر ملاحظتنا الخاصة على الشكل ٤٢٥ ص ١٣٤ .

« مادة : ق ل م » الصحيح « م ق ل » (١٣٥) .

٣٥٦ ٤٢٦ - « والريحاني » الصحيح « التواقيع » (١٣٦) .

٤٢٨ - « ١٢١٣ » الصحيح « ١٢١٧ » انظر الشكل .

## الصفحة الشكل

٣٥٧ ٤٣١ - « ١٢٢٥ هـ » الصحيح « ١٢١٥ » انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق

على الشكل نفسه .

اما ترجمته فهي في ( Son Hattatlar 798 ) الذي اخذ منه

الشكل . اما ما اورده صاحب ( تحفة خطاطين ) فهو ترجمة

خطاط آخر عرف بالاسم نفسه .

الهامش - حدث تغيير في اسم وتاريخ الخطاط ( صالح بن يحيى

السعدي ) نتيجة الاعتماد في ترجمته على كتاب ( البغداديون )

والصحيح في اسمه ما قدمناه واما وفاته فكانت سنة ١٢٤٥ هـ (١٣٧) .

٣٥٨ ٤٣٦ - يقرأ منها ( يا شافي يا كافي ) واما الكلمة الباقية فقد طمست

لرداءة التصوير وقد تكون ( مغني ) .

٤٣٧ - « ١١٧٢ » الوارد في الكتاب المذكور انها « ١١٧١ هـ » (١٣٨)

٤٣٩ - « Csitleri » الصحيح « Cesitleri » انظر الكتاب نفسه .

٣٥٩ ٤٤٢ - يضاف الى النص : « وبه ثقني » و « صدق الله العظيم » بالخط

الكوفي .

٤٤٧ - « ودرء وبراء » الصحيح « وذرأ وبراء » ولما كان الخطاط لا

يجيد العربية فقد وضع همزة كلمة « برأ » بعد الالف ظناً منه ان

مقتضيات التراكيب تبيح له التصرف في مواقع الحروف . ( انظر

الشكل ) .

الهامش (١) - وردت العبارة التالية حول الكتابة المعروفة في تركية

بـ ( مثني ) اي ( الخط المتقابل ) : « لم يكتبها الاماسي حمد الله

ومعاصروه . . . » ولكن الآثار التي وصلتنا من تلك الفترة تثبت

## الصفحة الشكل

ان معاصري حمد الله الاماسي قد استعملوا هذا النوع من الكتابة وعلى رأسهم ( علي بن يحيى الصوفي ) الذي كتب عنه صاحب ( تحفة خطاطين ) انه كان اشهر من نار على علم في جميع الخطوط وقد بلغ الكمال في ( مثنى الثلث ) ص ٣٣٣ . وذكر كتابته على باب قصور السلاطين . التي لا زالت الى الآن يشاهدها الزائر لمتحف طوب قابي سراي ( وهي مؤرخة سنة ٨٨٣ وهو معاصر للشيخ حمد الله المتوفى سنة ٩٢٦ هـ (١٣٩) .

لقد ذكر ايضاً ان وفاة الخطاط شفيق كانث في سنة ١٢٩٦ في الترجمة التي اعادها هنا بينما ذكر ان وفاته كانت في سنة ١٢٩٧ في الترجمة التي وردت في ص ٣٥٤ الهامش (٤) وهو الصحيح (١٤٠) .

٣٦٠ ٤٥٣ - « ١٢٧٢ » الصحيح « ١٢٧٨ » (١٤١) .

٤٥٧ - (انظر ملاحظتنا على تعليق الشكل فيما يتعلق بسلسلة اعلام الخط) .

٤٦٠ - ( انظر ملاحظتنا على تعليق الشكل بخصوص اسم الخطاط ) .

الهامش ( ٢ ) - تكرار لترجمة الخطاط سامي الواردة في ص ٣٢٥ الهامش (١) .

الهامش ( ٤ ) - « على الاستاذ حافظ » الصحيح « على الاستاذ الحافظ

شاكر » (١٤٢) .

الهامش ( ٦ ) - « عبد القادر احمد » الصحيح « عبد القادر قادري (١٤٣)

وقد نوهنا بمثل هذا الخطأ سابقاً .

الهامش ( ٨ ) بخصوص اسم الخطاط انظر ملاحظتنا على ص ١٥٠ الشكل

٤٦٥ وقد تكررت ترجمته في الصفحة التالية وذكر اسمه فيها كاملاً .

٣٦١ ٤٧٥ - « حكيماً » الصحيح « حكماً » (سورة المائدة: ٥٠) انظر الشكل .

## الصفحة الشكل

مع ملاحظة ان الخطاط كان قد قصد بها تكرار القسم الاول من كتابة وهو (ومن احسن من الله) مع كل كلمة من هذه الكلمات ولعل في ان هذه آية واحدة تكررت باختلاف الكلمة الاخيرة فقط كما ترى في الآيات التي كتبها في الشكل ٤٧٥ (أ) ولكن ذلك ليس صحيحاً اذ ان الكلمات التي تكررت مع كلمتي (حديثاً) و (قيلاً) هي (ومن اصدق من الله) (١٤٤).

٤٧٦ - انظر ملاحظتنا على ص ١٥٤ الشكل ٤٧٥ بخصوص اسم الخطاط .

٤٨٠ - «بسملة بخط ثلث جلي وريحاني» الصحيح «بسملة بخط المحقق» انظر ملاحظتنا على ص ١١٨ الشكل ٣٨٢ (أ) .

الهامش (٢) - انظر ملاحظتنا على شرح الشكل ٤٧٦ في هذه الصفحة.

٣٦٣ ٥١٢ - «ضجيجاً» و «احجج» الصحيح «ضجة» و «حججنا» انظر الشكل .

٥١٣ - يجب وضع رقم (١) بعد نهاية الشرح لان الهامش رقم (١) متصل بهذا الشكل .

٥١٤ - يجب وضع رقم (٢) بعد نهاية الشرح لان الهامش رقم (٢) متصل بهذا الشكل ايضاً .

الهامش - يضاف الى عبارة «يتبع هذا الهامش لشكل ٥٦٠» و «٥١٣» كما يوضع قبل اسم (اسماعيل حقي) «رقم (١)» لوجود هامش رقم (٢) .

الهامش (٢) - «انظر ص ٣٥١» الصحيح «ص ٣٥٥» الذي وردت فيها ترجمته . اما ترجمته في (صوكخطاطر) فهي ص ٢٠٠ لا

كما ذكر المؤلف عن ترجمة الخطاط محمود يازر .

٣٦٤ ٥٤٣ - ذكر انه من نوادر زماننا ووقف عند هذا الحد وهنا يشعر القاري

ان الخطاط المذكور لازال حياً حتى اليوم ولكنه في الواقع قد توفي

سنة ١٣٨٤ هـ (١٤٥) .

الهامش (٢) - « توفي سنة ١٣٠٤ هـ » الارجح « سنة ١٣٠٦ هـ » (على ما

ذكره حفيده البروفسور الدكتور احمد سهيل انور (١٤٦) .

٣٦٥ السطر الاول « كتبها ممدوح » الصحيح « كتبها حداد » انظر الشكل.

٥٦٨ - تضاف عبارة « وقد كان » قبل كلمة « مدرساً » حتى يستقيم المعنى

وتكون العبارة سليمة الاداء وكان رحمه الله قد ترك معهد الفنون

الجميلة في بغداد في سنة ١٩٥٨ ورجع الى استامبول وفيها توفي

في ١٧ آذار سنة ١٩٦١ .

٣٦٦ ٥٩٥ - لا ادري من اين جاءت كلمة « امير الخطاطين في زمانه » وإذا

كان بهذه المكانة فكيف لم يتعرض لترجمته اصحاب كتب التراجم

المعروفة والذين ذكروه عرضاً ولم يترجموا له وقد ذكره حبيب

صاحب ( خط وخطاطان ) في ترجمة ( محمد خلوصي ) ص ١٧١ .

فذكر عن محمد خلوصي انه اخذ عن محمود راجي . وقد فصل

ذلك ابن الامين محمود كمال في كتابه ( Son Hattatlar )

ص ١٣٤ فذكر ان ( محمد خلوصي ) اخذ اولاً من محمود راجي

وبعدها اخذ الثلث والنسخ عن علي الوصفي . والناظر في الشكل الذي

نشره المؤلف من خط محمود راجي سيرى خطأ لا يرقى في تجويده

الى طبقة محترمة بين الخطوط . اما السنة التي ذكرها المؤلف فانها

## الصفحة الشكل

سنة وفاة محمد خلوصي لا سنة وفاة محمود راجي (١٤٧).

الهامش - ذكر « انه حدث تجويد بالغ للخط النسخي في عصر الاتابكة (٥٤٥ هـ) حتى عرف بالنسخي الاتابكي . . . » ولما كان المقصود هنا من هذه العبارة الخط اللين حسب الاصطلاح الذي يستعمله المستشرقون ومن تبعهم ممن لم يتعمقوا في دراسة الخط العربي والذين قسموا الخط الى نوعين فقط هما : الخط الكوفي والخط النسخي . وكان تقسيمهم هذا بعيداً عن الدقة والتحقيق خاصة وان كلمة ( النسخ ) اصطلاحية تدل على خط معين لذلك يقع الالتباس بين المعنى العام الذي قصده المستشرقون وبين المعنى الحقيقي الذي يتجه اليه الفكر عند ذكر كلمة ( خط النسخ ) وهو الخط المعروف بقواعده المتداولة منذ عصر ابن مقلة . ومثل هذا اللبس وقع فيه المؤلف في هامشه هذا فخلط بين الخط المعروف بالنسخ وبين النسخ بمعناه العام والمقصود به الخط اللين الذي قصدته العبارة المتقدمة . اما التاريخ الذي ذكره عن العصر الاتابكي وهو ( ٥٤٥ هـ ) فليس صحيحاً والمعروف ان الدولة الاتابكية كانت بين سنتي ( ٥٢١ - ٦٥٧ هـ ) (١٤٨) .

الهامش (١ - ) « صورتين وراقية « لا » ومحققة « لا » « الصحيح » ومحققة « لا » (١٤٩) .

٣٦٧ ٥٩٩ - « مصطفى بن عم الايوبي » الصحيح « مصطفى بن عمر الايوبي » (١٥٠) .

٣٧٠ ٦١٤ - « سنة ١٢٥٥ هـ » لعل الصحيح « ١٣٥٥ هـ » لانه لا يعقل ان

- يكون الخطاط صاحب هذا الشكل الذي قد توفي سنة ١٣٥٧ هـ  
وقد كتب لوحة قبل ذلك بـ (١٠٢) سنة .
- ٣٧٢ ٦٢٩ - « كتبوا على الطين للدكتور محمد حسين » انظر ملاحظتنا الخاصة  
بصفحة ( ٢٩٥ الهامش ) .
- ٣٧٣ ٦٣٨ - « ويديش خط وخطان . عبد المجيد . . . » الصحيح « يديش  
خط وخطان . عبد المحمد . . . » وهذه الملاحظة تنطبق على  
شرح الشكل ٦٤٣ في نفس الصفحة وعلى ما ورد في الهامش عن  
الكتاب نفسه في ص ٣٧٨ وعلى اسم المؤلف في المصادر .
- ٦٣٩ - « انظر الفن الاسلامي كونل ص ١٤٥ » هذا المرجع يعود الى  
شرح الشكل السابق .
- ٣٧٤ ٦٤٧ - « سنة ١٣٠٨ هـ » الصحيح « ١٣٣٥ هـ » (١٥١) .
- ٦٥٠ - « ولد في سنة ١٢١٩ هـ » واذا ما رجعنا الى ( كتاب ابن الامين  
محمود كمال ) (١٥٢) فسنجد انه لم يورد تاريخ ولادته لانه غير  
معروف ولكنه يذكر انه حصل على الاجازة في الخط سنة ١٢٠٢  
وقد نشر صورتها وهذا يدل على انه ولد قبل التاريخ الاخير الذي  
يسبق التاريخ الذي ذكره المؤلف بـ ( ١٧ ) سنة .
- ٣٧٥ ٦٥٧ - انظر ملاحظتنا الخاصة بنفس الشكل في ص ٢٢٨ بخصوص  
اسم الخطاط .
- ٦٦٠ - « بخط تعليق سنة ١٢٣٢ هـ . . . توفي سنة ١٢٩١ هـ » الصحيح  
« . . . سنة ١٣٣٩ . . . سنة ١٣٥٨ هـ » (١٥٣) .
- ٦٦٣ - وردت عبارة « ينظر مخطوط تاريخ الخلفاء » وهذه العبارة ليس  
لها علاقة بالشكل او الخطاط والذي اراه انه يجب ان تستبدل

## الصفحة الشكل

بها العبارة التالية ( انظر Son Hattatlar ) ص ٦٨ - ٧٢ وفيها نفس الشكل وترجمة الخطاط .

٦٦٤ - «سطرها الاعلى بخط تعليق . . . بخط شكسته» الصحيح «سطورها العليا بخط النستعليق والشكسته . . . بخط التعليق » حسب الاصطلاحات الفارسية (١٥٤) .

الهامش - في الكلام عن خط التعليق ذكر ان صاحب كتاب تاريخ الخط العربي ص ٢٨ قال : ان خط التعليق الفارسي مشتق من الخط العربي . . . يسميه الاوربيون ( تعليق ) وفي هذا النص اكثر من موضع للمناقشة ( الاول ان هذا الرأي اوردته عبد الفتاح عبادة في كتابه ) انشاز الخط العربي المطبوع بمصر سنة ١٩١٥ ( ص ٦٣ وما بعدها ) والثاني ان تسمية ( التعليق ) يستعملها الخطاطون الاتراك ولربما اخذها عنهم الاوربيون (١٥٥) .

ثم ذكر كتاب الابنية ( للهروي ) الصحيح ( للهروي ) (١٥٦) . كذلك التاريخ الذي ذكره عن احمد بن فضل الله وهو سنة « ٢٤ هـ ٦ » والصحيح « ٥٦٢٤ هـ » (١٥٧) .

٣٧٦ الهامش - « يقال عارف » هذا لفظ الاسم بالطريقة التركية اما الطريقة العربية فهي « عارف بقال او البقال » وهو الحاج احمد عارف القلوبوي ( ١٢٤٦ - ١٣٢٧ هـ ) (١٥٨) .

٣٧٧ الهامش - في الكلام عن لوحة الشكل ٦٦٤ نرى ان قراءة النص هنا يختلف عما ورد في شرح هذا الشكل ص ٣٧٥ واحدا هما تكمل الاخرى اما بخصوص نوع الخطوط التي وردت في هذا الشكل

فيمكن الرجوع الى ملاحظتنا على شرح الشكل ٦٦٤ ص ٢٣١ .  
وفي الكلام عن الذين اخذوا الخط عن ياقوت المستعصمي  
فقد وردت العبارة التالية زائدة « وقد قال عنه ابن خلكان بغدادي »  
فيجب شطبها لانها لا علاقة لها بالسياق ولا وجود لها في المصدر  
الذي اشار اليه خصوصاً وابن خلكان كان قد مات قبله ولم  
يتعرض لترجمته .

٣٧٨ الهامش - « مير علي تبريزي ٧٩٩ هـ » هذه ليست سنة وفاة وإنما سنة  
كتابته لاحد المخطوطات وتاريخ وفاته مجهول (١٥٩).  
« و ابراهيم مرزا ٨٣٩ هـ » لقد ذكر مؤلف خط وخطاطان ان وفاته  
سنة ٩٨٢ هـ ص ١٨٣ كما ذكر ان كتاب (الفن والفنانون المسلمون)  
تأليف ديماندا ولعله خطأ مطبعي لان كتاب (الفنون الاسلامية)  
فهو لديماندا . اما الكتاب المذكور هنا فان مؤلفه هو : غرسيا  
نخين (١٦٠) .

٣٧٩ ٦٩٢ - انظر ملاحظتنا على التعليق الخاص بالشكل نفسه .

٦٩٥ - انظر ملاحظتنا على التعليق الخاص بالشكل نفسه .

الهامش - بالرجوع الى كتاب ( Son Hattatlar ) ص ٣٨ وجدنا  
اختلافاً في نص الاجازة المنقولة منه في الكلمات التالية ( وصلواه )  
في الاصل ( وصلوة ) . ( سلطنته ) في الاصل ( سلطنة ) وقد  
سقطت كلمة ( لنظم ) من بعد كلمة ( خلده ) . وقد ذكر  
التاريخ التالي للدلالة على استيلاء العثمانيين على مصر « ٩١٩ - ٩٢٩ هـ »  
والمعروف ان العثمانيين استولوا على مصر سنة ٩٢٣ هـ (١٦١) .

## الصفحة الشكل

٣٨٠ ٧٠٦ - « ١٢١٣ هـ » بدلاً من « ١٢١٧ هـ » كما جاء في التعليق على الشكل نفسه .

٣٨٢ ٧٢٦ - انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

الهامش - « عارف حكمت سنة ٩١٤ م » الصحيح « ١٩١٤ م » (١٦٢).

٣٨٣ ٧٤٤ - انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

٣٨٥ الهامش - وردت عبارة « ثلث مجموعة سي » كعنوان لكراسة محمد عزت واخيه الحافظ تحسين ولكن المكتوب عليها ( خطوط عثمانية ) وحينما اعيد طبعها في مصر كتب عليها ( اثر محمد عزت ) وهي تحوي قواعد خط الرقعة بالاضافة الى الخطوط الاخرى وهناك كراسة اخرى لهذين الخطاطين عنوانها الكبير ( ثلث مشق مجموعة سي ) وهي لا تتوفر الا على نماذج خط الثلث للحروف والكلمات وخط النسخ . وقد طبعت في استامبول سنة ١٣٢٦ وفي آخرها نماذج بخط التعليق .

الهامش (١) - ذكر من ترجمة محرر هذه السطور انه مشق على مشاهير اهل هذه الصناعة وذكر منهم الخطاط حسني ومحمد ابراهيم ومحمد بدوي و ابراهيم الرفاعي والحقيقة اني مشقت على كراسة محمد عزت واخيه الحافظ تحسين المتقدم ذكرهما ( خطوط عثمانية ) واما الذين ذكرهم من الخطاطين فقد كانت لي معهم لقاءات محدودة للتعارف فقط واما ابراهيم الرفاعي فلم التق به الا بعد ان حصلت على الاجازة من لدن الاستاذ حامد الامدي عند عودتي من استانبول سنة ١٣٨٦ هـ .

## الصفحة الشكل

- ٣٩٦ « والمحلّي بالتحقيق » في الاصل « بالتحديق » .  
« والمسن بالتحقيق » في الاصل « والمحسن » .  
« وكان لحق ابن مقلة ابن الزنجي . . . » في الاصل « ابن مقلة وابن الزنجي (١٦٣) » .
- ٤٠١ « Palaora Phie » - في الاصل - « Palaographie » كلمة واحدة .
- ٤٠٩ ( ٣٢ ) - حول ( الرسالة العذراء ) نصح المؤلف بان ينظر في مجلة ( المباحث ) ولكن هذه الرسالة مطبوعة عدة طبعات واقدمها نشرت باعتناء العلامة محمد كرد علي في ( رسائل البلغاء ) مصر ١٩١٣ .  
( ٣٩ ) - ذكر ان القلقشندي توفي سنة ٨١١ هـ والصحيح ٨٢١ هـ (١٦٤) .
- ٤١٠ ( ٧١ ) - ذكر ان ( تاريخ العرب قبل الاسلام ) للدكتور جواد علي هو اربعة اجزاء . والصحيح انه ( ٨ ) اجزاء .
- ( ٧٤ ) - فيما يخص اسم المؤلف ينظر ملاحظتنا الخاصة بصفحة ٣٧٣ الشكل ٦٣٨ .
- ( ٨٧ ) - ذكر ان اسم صاحب الخط الكوفي هو « احمد يوسف » والصحيح هو « يوسف احمد » كما هو المشهور والمثبت على الكتاب نفسه .
- ٤١٠ ( ٨٨ ) ذكر ان ( لظفي غزلان ) هو صاحب الخط الديواني والصحيح ان اسمه ( مصطفى غزلان ) وهو خطاط هذه الكراسة التي يجب ان توضع بين الكراسات التي افرد لها المؤلف حقلاً خاصاً .
- ( ٩٨ ) - بخصوص هذا المصدر انظر ملاحظتنا الخاصة به في الصفحة ٢٩٥ الهامش .
- ٤١١ ( ١١٦ ) ( ١٢١٧ هـ ) هو تاريخ كتابة اصل الكراسة وليس تاريخ طبعتها ،

## الصفحة الشكل

وكانت قد طبعت بمصر بدون تاريخ (١٦٥). وقد  
(١١٧) - (ترجمان خطوط عثمانى) كراسة مفردة وقد كتبت باسلوبين  
مختلفين ويدور الشك حول نسبتها لمحمد عزت وبالرغم من كثرة  
بحثي عن هذه الكراسة في العراق وسورية وتركيا لكنني لم أستطع  
العثور عليها كاملة ولذا بقي اسم مؤلفها لديّ مجهولاً ، لان في  
تقديري ان النسخة الموجودة لدى الاستاذ هاشم غير موثوقة اما  
الكراسة الثانية فهي (خطوط عثمانية) لا كما ذكر المؤلف وسنة  
طبعتها في استانبول هي ١٣٢٣ لا كما ذكر المؤلف وقد طبعت بعد  
ذلك في مصر باسم (أثر محمد عزت) ولم يثبت عليها تاريخ الطبع ،  
اما التاريخ الذي ذكره المؤلف وهو سنة ١٢٩٣ فانه اقدم من تاريخ  
كتابة الكراسة نفسها التي كتبها محمد عزت بعده واقدم كتابة فيها  
مؤرخة بسنة ١٢٩٤ ، اما الخاتمة فانها مؤرخة بسنة ١٣٠٦ .

(١٢١) - ذكر ان الكراسة المسماة (الفن العربي) للخطاط السوري  
حلمي حباب قد طبعت في مصر ولكن المسجل عليها يدل على انها  
طبعت في دمشق في مطبعة (التوفيق) .

(١٢٢) - ذكر ان سنة ١٩٤٨ هي تاريخ طبع كراسة (قواعد الخط  
العربي) للخطاط هاشم محمد والصحيح انها طبعت سنة ١٩٦١ كما  
هو مسجل عليها وقد بقي هذا التاريخ عليها حتى في طبعاتها الاخيرة.  
(١٢٥) - « كراسة الخط (محمد الشبو كجي) ١٩١٠م تقريباً » الصحيح  
« المجموعة السنوية في ميزان الخطوط العربية محمد خليل الشبكشي  
ط - ١ ، ٢ ، ١٣١٧ هـ » (انظر الكراسة المذكورة) .

اما المصادر التي تحمل الارقام ١٤٠-١٤٣ فيجب ان تضاف

الى حقل المصادر العامة لان المؤلف قد وضعها في حقل الكراسات وهي ليست منها .

( ١٤٦ ) - وضع المؤلف اسم (ابو الضياء توفيق) بعد عنوان كتاب (خط وخطاطان) باعتباره مؤلف الكتاب ولكنه ليس كذلك والمذكور هو صاحب المطبعة التي طبعت الكتاب والمسماة باسمه، اما مؤلف الكتاب فهو «حبيب افندي الايراني» انظر الكتاب المتقدم (١٦٦).

( ١٥٢ ) - « طبع استانبول سنة ١٩٤٨ - ١٩٦٤ » الصحيح ( ط ١ سنة ١٩٤٨ ط ٢ سنة ١٩٦٤ ) وهناك كراس ثالث بنفس العنوان طبع سنة ١٩٥٣ للمؤلف نفسه .

( ١٥٣ ) كلمة « Hafiz Osmanefend » مكونة من ثلاث كلمات وتكتب على الشكل التالي « Hafiz Osman Efendi » اما اسم المؤلف فهو جينغ بالشكل التالي ( CIG ) لا كما ذكر ( Beg ) .  
٤١٢ ( ١٥٧ ) - وضع كتابين تحت عنوان واحد وكأتهما كتاب واحد لمؤلفين وهما :

١ - Seyh Hamolullah Melek Celal Istanbul, 1948

الشيخ حمد الله ، ملك جلال ، اسطنبول ١٩٤٨

٢ - Hattat Seyh Hamdullah ve Fatih Icin Istinsah

Ettigi iki Muhim Tibbi Eser Pro. Dr. A.S.

Unver Istonbul, 1953

الشيخ حمد الله واستنساخ اثرين في الطب في عصر فاتح ، البروفسور الدكتور احمد سهيل انور اسطنبول ١٩٥٣ .

( ١٥٨ ) - يصحح اسم المؤلف وهو مصطفي اوغر درمان بالتركية

## الصفحة الشكل

( M. Ugur Derman ) وتصحيح السنة ايضاً وتجعل ١٩٦٣ .

( ١٦٣ ) — هذان كتابان مختلفان وان كان مؤلفهما واحداً وهو البروفسور

الدكتور سهيل انور وهما :

١ — محراب المقبرة الخضراء Yesil Turbesi Mihrabi

Istanbul, 1955

٢ — احمد عطا الله هزارغرادلي زاده Hazargradli Zade

Ahmed Ataulah, Istanbul, 1955

( ١٦٩ ) — « ١٨١٩ » التاريخ الكامل كما هو مثبت في هذا المرجع

هو ( ١٨١٩ — ١٨٨٠ ) .

( ١٧٠ ) — « ١٨٦٢ » التاريخ الكامل كما مثبت هو في المرجع هو

( ١٨٦٢ — ١٩٤١ ) .

( ١٧١ ) — « ١٨٣٨ » التاريخ الكامل كما هو مثبت في هذا المرجع هو

( ١٨٣٨ — ١٩١٢ ) ( واما ) مو كور درمان ( فهو ) مصطفى اوغر

درمان ) وبالتركية ( M. Ugur Derman )

( ١٨٥ ) — « اميدة » ارى ان المقصود هو « آمد » وهي المدينة المعروفة

اليوم في تركية بـ ( ديار بكر ) .

٤١٣ ( ٢١٠ ) — « ثلاثة اجزاء » الصحيح — ثمانية اجزاء » كما هو معروف

اما ما ورد في الفهرست من اختلافات فيمكن الرجوع اليها في

الملاحظات التي وردت عنها في محالها .

هذا ما رأيت ايراده على مصور الخط العربي والحمد لله بدء

وختاماً .

يوسف ذنون

## الهوامش والتعليقات

- (١) البغدادي  
ابو القاسم عبد الله بن عبد العزيز / كتاب الكتاب وصفة  
الدواة القلم وتصريفها ( مخطوطة مصورة في مكتبتنا ) واصلها  
في مكتبة السليمانية (٥٣٠٦) فاتح ورقة (١)
- (٢) ابن النديم  
الفهرست ١٧ وما بعدها  
الخط العربي / ٣٢٨
- (٣) انيس فريجة  
تاريخ اللغات السامية / ١٩٢
- (٤) ولفنسون  
مصادر الشعر الجاهلي / ٢٩
- (٥) ناصر الدين الاسد  
دراسة في تطور الكتابات الكوفية / ١٢٧
- (٦) ابراهيم جمعة  
المرجع السابق / ٢٢٤
- (٧) . . .  
المصدر الاول / ورقة (١)
- (٨) البغدادي الضرير  
ص ١٧ وما بعدها  
ابن النديم  
القلقشندي  
ابن الصائغ  
الهيتمي  
الطبيبي  
الزبيدي
- (٩) البغدادي الضرير  
ص ١٢/٣ وما بعدها  
تحفة اولي الالباب / ٣٩ وما بعدها  
العمدة / ١٢ وما بعدها  
جامع محاسن كتابة الكتاب ١٨ وما بعدها  
حكمة الاشراف / ٨٤ وما بعدها  
أ/٣ ، ابن النديم / ١٧
- (١٠) ابن النديم / ١٧  
القلقشندي / صبح الاعشى / ٤٩/٣  
صبح الاعشى / ٤٩/٣  
مجلة سومر ٢٢٧/٢٣
- (١١) القلقشندي  
مجلة سومر ٢٢٧/٢٣
- (١٢) سعيد الديوهجي  
جوامع الموصل / ٩٤ وما بعدها
- (١٣) البغدادي الضرير
- (١٤) راجع الاشكال ٤٤١-٤٤٤ من المصور
- (١٥) Adolf Grohmann, Arabische Palaographie, 1, Vien  
1967, T. XVI
- (١٦) صلاح الدين المنجد  
الكتاب العربي المخطوط / اللوح ١٤
- (١٧) . . .  
المرجع السابق / اللوح ٢٢
- (١٨) D.S. Rice, The Unigue Ibn Al-Bowwab Manuscript,  
Dublin 1955, Pls. XV.
- (١٩) زكي محمد حسن (الدكتور) اطلس الفنون / ١٩٥، ٤٧٢،  
المنجد

D. Barrett, Isiamic Metalwork, London, 1949 , P. xxii, (٢٠)  
Pis. 14.15.

- (٢١) اطلس الفنون / ١٨٠  
(٢٢) المنجد الكتاب العربي المخطوط / اللوح ١١  
(٢٣) انظر ص (٣٢٩) من المصور  
(٢٤) مجلة الادب والفن / ج/٢/١٩٤٣ ص ٣  
(٢٥) زامباور معجم الانساب / ١/١٢٥

Ekrem Hakki, Ayverdi, Fatih, Devrihattatlari, istanbul, (٢٦)  
1953, S.15.

Kemal Cig Hattat Hafiz Osman Efendi, istanbul, اللوحة ٣ و ٤ (٢٧)  
1949.

- (٢٨) عبد الفتاح عبادة انتشار الخط العربي / ١١٧  
(٢٩) المنجد الكتاب العربي المخطوط ، اللوح ٥٨  
(٣٠) . . . انتشار الخط العربي / ١٢٨  
(٣١) ابراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية ١٩٠

A. V. pope, persian Architecture, London, 1956, p. 95. (٣٢)

- (٣٣) فكر وفن ١٩٦٤/٣ ص ١٠٠  
(٣٤) سورة الواقعة الاية ١٥  
(٣٥) نيور رحلته الى العراق / ١١ وما بعدها  
(٣٦) الطيبي جامع المحاسن ٣١، ٤٤  
(٣٧) . . . المصدر السابق ٩١-٩٤

E. H. Ayverdi : 59 (٣٨)

- (٣٩) تحفة خطاطين / ٩٤ خط وخطاطان / ٨٤

A. Suheyl Unver : Hattat Ahmed Karahisari. Istanbul,  
1948

(٤٠) ابن الامين محمود كمال /

I.M.K. Inal, son Hattatlar, Istanbul, 1955.

والتريجة التي نشرها الدكتور البروفسور احمد سهيل انور في سلسلة /

50 san'at sever serisi, 6-1953.

وخط وخطاطان / ١٧٨

A.S. Unver, Turk Yazı Cesitleri, Istanbul, 1953, S.29. (٤١)

Mahmud Yazir, Aski Yazileri Okuma Anahtar, (٤٢)  
Istanbul, 1942, 117.

(٤٣) المنجد (القاموس) ط ٢٠ ص ١٨٥

(٤٤) محمد طاهر الكردي تاريخ الخط العربي وادابه / ١٢١

- (٤٥) ابن الصائغ  
الهيتمي  
الطبيبي  
القلقشندي
- (٤٦) نمونة الخطوط /  
(٤٧) الكردي  
(٤٨) خطوط عثمانية « كراسه »  
ابن الامين محمود كمال ١٥٤-١٦٧
- (٤٩) المرجع السابق / ٢١٣  
(٥٠) خطوط عثمانية وثلاث مشق مجموعة سي ورهبى صبيان « كراسات محمد عزت »  
(٥١) ابن الامين محمود كمال ٣٣٤  
(٥٢) انظر ص ٣٦٠ الهامش (٨) من مصور الخط العربي  
(٥٣) ابن الامين محمود كمال ١٨٣ وما بعدها  
(٥٤) K. Gig ..... S.6  
(٥٥) Nurulloh Tilgen, Eyuplu Hattatlar, Istanbul, 1950.  
(٥٦) ابن الامين ٤٩٠  
(٥٧) المرجع السابق ٢٩٠  
(٥٨) المرجع السابق ٣٢  
(٥٩) انظر ملاحظتنا الخاصة بالصفحة « ١١٨ » الشكل ٣٨٢ (أ)  
(٦٠) ابن الامين ٧٧٣  
(٦١) المرجع السابق ٦٨٩  
(٦٢) انظر شرح الشكل نفسه في مصور ص ٣٦٣  
(٦٣) انظر كراسه اسماعيل ارن وفيها ترجمته  
ابن الامين / ٥٤٤ وفيه ترجمة اسماعيل حقي القبرصي زاده
- و ، Ismayl Hakki Baltaciloglu, Turklerde Yasi Sanati ،  
Ankara- 1958.  
فيما يتعلق باسماعيل بلطجي اوغلي  
خطوط عثمانية
- (٦٤) محمد عزت والحافظ تحسين  
(٦٥) ابن الامين ٢٤٨  
(٦٦) N. Tilgen, 15, 24.  
(٦٧) ابن الامين ٤٢٤  
(٦٨) المرجع السابق ١٥٤ وفيه صورة النموذج بشكل واضح .  
(٦٩) المرجع السابق ٥٦٤  
(٧٠) A,S, Unver, Hazargradli Zade Ahmed Ataulleh,  
Istanbul 1955, S.23.  
(٧١) ابن الامين ٥٣٨

- (٧٢) . . . المرجع نفسه ٨٢٣
- (٧٣) محمود يازر
- Mahmud Yazir, Eski Yazilari Okuma Anahtari, Istanbul, 1942, S.121.
- (٧٤) انظر ترجمته في الهامش (٣) ص ٣٥٥ من المصور
- (٧٥) ابن الامين ٢٤٨
- A.S. Unver, Hattat Sayh Hamdullah, Istanbul, 1953 S,27. (٧٦)
- (٧٧) كمال الدين سامح (الدكتور) العهارة الاسلامية في مصر ٢١٥
- (٧٨) موريس كروازيه الحضارة الهلينية / ترجمة محمد علي كمال الدين / القاهرة ١٩٥٩ ص ٩
- ارنولد توينبي تاريخ الحضارة الهلينية / ترجمة رمزي عبده جرجس / القاهرة ١٩٦٣ ص ٢٩٥
- (٧٩) محمد عزت مصطفى قصة الفن التشكيلي ج ١/١٢٣
- (٨٠) ولفسون تاريخ اللغات السامية / ٢٥٤
- (٨١) . . . المرجع السابق ١٧١
- (٨٢) مجلة سومر ١٢٩/٣
- (٨٣) نفسها ١٢٩/٣-١٤٢
- (٨٤) سيد امير علي مختصر تاريخ العرب ٤٤٥
- (٨٥) مستقيم زاده تحفة خطاطين ٢٧٦
- (٨٦) سورة الجمعة / الاية ١٢
- A. Grohmann, Arabische Palaographie, 1, Pls XVI. (٨٧)
- (٨٨) سورة المائدة / الاية ١١٧
- (٨٩) الخطاط البغدادي ٤٨
- (٩٠) ابن خلكان وفيات الاعيان / ط . محمد محيي الدين عبد الحميد الترجمة رقم ٧٦١
- ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ٢٨٣/٥
- الزبيدي حكمة الاشراف ٨٦
- (٩١) المراجع نفسها الوفيات الترجمة ٧٥٩ النجوم ٢٨٣/٥ ، الحكمة ٨٦
- (٩٢) ابن خلكان الوفيات / ط محمد محيي الدين ٢٧٦
- الزبيدي حكمة الاشراف ٨٦
- (٩٣) . . . حكمة الاشراف ٨٨
- (٩٤) الطيبي ٩٤
- (٩٥) طاش كوبري زاده مفتاح السعادة ط دار الكتب الحديثة ١/٨٣-٨٤، ٢٨٦
- A.J. Arberry, The Koran Illuminated, Dublin, 1967, (٩٦)
- No. 16
- (٩٧) سيد امير علي مختصر تاريخ العرب ٤٢٥

- (٩٨) القلقشندي صبح الاعشى ٥/٢٤٥، ٢٤٦
- D. Barrett Pls 14 ..... (٩٩)
- (١٠٠) حسن الباشا (الدكتور) الالقباب الاسلامية /١٩٨  
وتامارا راييس السلاجقة ترجمة لطفي الحوري و ابراهيم الداقوقي (٨) و
- Ibrahim Hakki Konyali Konya Tarihi, S.1033...
- (١٠١) راجع ملاحظتنا على هذا الشكل ص ٦٤ من المصور .
- (١٠٢) مستقيم زاده تحفة خطاطين /٢٨٧  
وعالي مناقب هنوران /١٩
- ونفس زاده ، كلزار صواب ، ورقة (١٥) مخطوطة مصورة في مكتبتنا من نسخة اسعد افندي  
باسطنبول رقم ٢٥٤٧ . وصويولاجي زاده / دوحه الكتاب /٨٣ ، وحكمة الاشراف ٨٨
- (١٠٣) خط وخطاطان /٥٦
- A.J. Arberry, The Koran Illuminated, No 136. (١٠٤)
- (١٠٥) انظر ملاحظتنا على الشكل ٣٨٢ ص ١١٨ .
- (١٠٦) انظر ملاحظتنا على الشكل ٢٠٥ ص ٦٤ .
- (١٠٧) ابن خلكسان الوفيات ط محمد محيي الدين الترجمة ٧٦١
- (١٠٨) . . . المرجع نفسه ٧٦٠
- (١٠٩) ياقوت الحموي معجم البلدان ط مصر ١٩٠٦ م ٨٩/٧ .
- (١١٠) انظر تعليق المؤلف على الاشكال ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦
- (١١١) مستقيم زاده تحفة خطاطين /٢٤  
وخط وخطاطان /١٥٥
- N. Tilgen, Eyuplu Hattatlar. S.24 ..... و
- (١١٢) K.Gig, S.7. .... وص ٣٣٢ من المصور ، وهو هنا قد نقل عن الزبيدي بدون تحقيق
- (١١٣) انظر المصحف المذكور وقد طبعته مديرية الاوقاف طبعة ثانية سنة ١٣٨٦ هـ
- (١١٤) انظر كراستها المسماة « خطوط عثمانية »
- (١١٥) ابن الامين /٥٤
- M.U. Derman, Hattat“ Hacı Arif, I er, Istanbul. و  
1965, S. 4. ....
- (١١٦) رسالة سلسلة الخطاطين ص ٢٩٧ (أ) « مخطوطة مصورة في مكتبتنا من ٧٠٧-٧٢٥ ، مكتبة  
طوب قابي في اسطنبول » .
- (١١٧) حكمة الاشراف /٨٨ .
- (١١٨) ابن الامين /٢٨٦
- (١١٩) انظر مقدمة التحفة التي كتبها ابن الامين محمود كمال .
- (١٢٠) داود الجلي مخطوطات الموصل طبعة بغداد ١٩٢٧ ص ٢٧٥
- (١٢١) تاريخ الخط وادابه /٣٨٨ .
- (١٢٢) مصطفى السباعي / رسالة اليقين في معرفة بعض انواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين بخط المؤلف  
مخطوطة مصورة لدي من المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية في القاهرة رقم ٣٢٨٥ تاريخ

(١٢٣) انظر ملاحظتنا على شرح هامش ص ٣٣١ والشكل ٣٥٨ .

(١٢٤) خط وخطاطان ١٧٨

ابن الامين / ٣٩٧ احمد سهيل انور (الدكتور)

Hattat Mehmed sevki, Istanbul, 1953 .....

Hazargradli zade Ahmed Ataullah, Istanbul,  
1955, 30.....

(١٢٥) ابن الامين / ١٦٦

(١٢٦) انظر ملاحظتنا على تعليقه على الشكل نفسه .

(١٢٧) ابن الامين / ١٦٣-١٦٧ .

(١٢٨) المرجع السابق / ٣٠٧

(١٢٩) المرجع السابق / ٢١٣

(١٣٠) المرجع السابق / ١٧٥

(١٣١) انظر ما كتبه المؤلف في تعليقه على الشكل نفسه .

(١٣٢) انظر مقدمة التحفة التي كتبها ابن الامين محمود كمال .

(١٣٣) انظر ملاحظتنا على الهامش (٥) ص ٣٥٣

(١٣٤) انظر ص ٣٥٢ الهامش (٢) وص ٣٦١ الهامش (١) وابن الامين / ١١٩ .

(١٣٥) الزنجشري اساس البلاغة ٤٣٤

(١٣٦) انظر ملاحظتنا على الصفحة ١٣٤ للشكل نفسه .

(١٣٧) مجلة الاقلام ج ١٠ السنة الرابعة ١٩٦٨ ص ٤٤ مقال بعنوان « صالح السعدي الموصل

لعبد الله الجبوري .

(١٣٨) ابن الامين ٢٦٩

A.H. Ayverd, S. 16-21 .....

(١٣٩)

(١٤٠) ابن الامين ٣٨٥

(١٤١) المرجع السابق ١٤١

(١٤٢) المرجع السابق ٤٣٠

(١٤٣) المرجع السابق ٤٩٠

(١٤٤) سورة النساء الاية ١٢٢، ٨٧

(١٤٥) ابن الامين ١٠٤ ، ٨١٦

ومصطفى اوغوردرمان

M. Ugur Derman, Hattat Mustata Halim Ozyazci,  
Istanbul, 1964.

Islam Dusuncesi 6/ 1968 S.399-466 .....

(١٤٦) انظر مراجع هامشنا رقم (١٢٤)

(١٤٧) ابن الامين ٢٤

(١٤٨) زومباور ٣٤٢، ٣٤١/٢

- (١٤٩) الطيبي ١٥  
والقلقشندي / صبح الاعشى ١١٣
- N. Tilgen, S. 15,24. (١٥٠)
- (١٥١) ابن الامين ٥١٥
- (١٥٢) المرجع السابق ٥٦٢
- (١٥٣) المرجع السابق ٥٥٢،٥٥١ وفيه نفس الشكل وترجمة الخطاط
- (١٥٤) انظر ملاحظتنا على ص ٢٣١ الشكل ٦٦٤
- (١٥٥) انظر ترك يازي جشتلري وخط وخطاطان وصوره خطاطلر ومفتاح قراءة الكتابات القديمة واسماعيل حقي بلطجي اوغلي .
- (١٥٦) انتشار الخط العربي ٦٤
- (١٥٧) تحفة خطاطين ٧٦
- (١٥٨) انظر مراجع هامشنا رقم ١١٥
- (١٥٩) خط وخطاطان ٢٠٧ وبيدايش خط وخطاطان ٢١٢٧ ط٢
- وديمانند / الفنون الاسلامية ٨١
- (١٦٠) انظر ملاحظتنا على ص ٣٣٧ الشكل ٢٦٥ ( ب )
- (١٦١) الجبرتي عجائب الآثار ج ١/٢١
- (١٦٢) ابن الامين ٥٨
- (١٦٣) ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق ١٩٥١ ص ٣٥
- (١٦٤) صبح الاعشى ٩١/١
- (١٦٥) انظر الكراسة المذكورة .
- (١٦٦) انظر الكتاب المذكور ، وابن الامين ٨٢٩ .

# العلاقة بين اللغة والمجتمع

الدكتور

صالح مهدي سريرة

ان اللغة والمجتمع مرتبطان ببعضهما ترابطاً وثيقاً ، وان كلاً منهما يؤثر في الآخر وحياة كل منهما متعلقة بحياة الآخر ونستطيع ان نبحث العلاقة بينهما فيما يلي :-  
اولا : اللغة وسيلة للتعبير عن الافكار والاحاسيس والمشاعر ونقلها من شخص لآخر فمن الواضح ان كل افراد المجتمع الذين يشتركون باستعمال لغة واحدة ، تكون تلك اللغة هي الوسيلة للتعبير عن الحواطر والاحاسيس بين افراد ذلك المجتمع .

وهناك سؤالان جديران بالمناقشة فيما يتصل بعلاقة التفكير باللغة :-

اولهما : هل يمكننا ان نفكر بدون لغة ؟

وثانيهما : هل يحتوي كل كلام على تفكير؟

**فأولا :** يختلف علماء النفس فيما يتعلق بالاجابة عن السؤال الاول ، فالتقليديون او الكلاسيكيون منهم يعتقدون بأن اللغة هي الفكر ذاته ، وهي الوسيلة الوحيدة للتفكير ودعامته الاساسية . فبموجب رأي هؤلاء اننا لانستطيع ان نفكر بدون وجود الكلام لانه المصدر الكلي للتفكير ، فمثلا يقول مايكل ويست : ان اللغة ليست الوسيلة الوحيدة للتعبير وحسب ، فنحن لانفكر اولا ومن ثم نعبر عما فكرنا به ، ان

اللغة هي اداة التفكير انها اكثر من ذلك ، انها اداة الشعور كذلك (١) وبموجب رأى هذا المفكر التقليدي : ان فقدان اللغة يؤدي الى فقدان التفكير ايضاً (٢) .

ويؤيد هذا الرأي العالم النفساني هنري هيد اذ يقول : عندما يفقد الرجل قوة الموازنة العقلية ، ولا يستطيع الكلام او الكتابة ، وعندما تنعدم كل الاعضاء الداخلية والخارجية للكلام ، فمن الواضح انه سيكون مختلفاً في تفكيره « (٣) .

اما علماء النفس المحدثون فلا يتفقون مع علماء النفس السابقين اذ ان الرأي السائد عندهم هو ان اللغة وسيلة لانعكاس التفكير واداة له ، وأن وجود التفكير لايعتمد اعتماداً كلياً على وجود اللغة ، والدليل على ذلك ان « الانسان يستطيع ان يفكر عن طريق الصور الذهنية وحدها ، بدون وجود الكلمات ، ويستطيع ان يفكر بواسطة المخططات الصورية ونماذج الاشياء ، وبواسطة الاشارات كما في حالة استعمال الحروف الهجائية الحرساء الصماء ، ويستطيع ان يفكر في حالات نادرة عن طريق الحركات العضلية » (٤) .

والدليل الاخر على اسناد هذا الرأي هو ان الاشخاص الحرسى والصم لهم قدرة على التفكير مع العلم انهم ليسوا قادرين على الكلام وهذا واضح ، لأننا نستطيع التفاهم معهم الى حد ما بواسطة اخراج بعض الاصوات او الكلمات عن طريق الشفاه، وبواسطة بعض الحركات اليدوية او الاشارات الاخرى بواسطة الرأس والملامح .

فبموجب اعتقاد علماء النفس المحدثين نرى ان التفكير لايعتمد اعتماداً كلياً على وجود اللغة ، بل هو وسيلة لابرازه واظهاره . وهذا لايعني ضعف العلاقة بين

---

(1) Michael west: Language in Education, p. 2

(2) I bid, p, 9

(3) Henry Head, Aphasia and Kindred Disorders of Speech 162.

(4) Simeon potter:- Language in the Mondern World, p. 162

التفكير واللغة ، بل انما العلاقة بينهما متينة وكما يقال : « ان التفكير كلام صامت وان الكلام تفكير صامت » فاللغة تظهر التفكير بوضوح ، كما انها توسع نطاقه وتؤدي الى حثه وقوته . فان التفكير بواسطة الصور الذهنية والمخططات التصورية والاشارات والحركات العضلية التي اشرنا اليها هي محدودة الاستعمال ولا تؤدي الى التعبير عن اغراض كثيرة في الحياة اليومية فهي تضيق نشاط التفكير ولا توسع نطاقه او تحثه كثيراً .

وكذا الامر بالنسبة لتفكير الاشخاص الحرسى فان طريقة تفكيرهم محدودة وكذلك طريقة تفاهمنا معهم فهي ضيقة وضعيفة فاننا لانستطيع التفاهم مع هؤلاء في كثير من الاشياء التي تتمكن اللغة من التعبير عنها ويذكر الدكتور انيس فريجة ماقاله عالم الماني مختص في علم الحيوان في محاضرة له بجامعة لندن عندما كان يبرهن انه يمكن ان يكون هناك فكر مجرد بدون كلمات ، ومع هذا فان معظم التفكير يجري بواسطة اللغة ، وان للغة الاثر الكبير في تحفيزه اذ يقول هذا العالم ، « ان اكثر التفكير في الانسان يتم عن طريق الكلام ، لأن في الكلمات صوراً ذهنية وعندما تذكر هذه الكلمات تتمثل الصور في عقولنا » (١) .

اذن للغة اثر كبير في التفكير فهي اساسه وسبيله الرئيسي الى الظهور ومحضرا له

ثانياً : هل يحتوي كل كلام على التفكير؟

اننا سنجيب على هذا السؤال في الفقرة الثانية من هذا الفصل (٢) .

ثانياً :

ان اللغة تجعل بأمكانية الافراد العيش في مجتمع انساني معين . اذ تعتبر اللغة فعالية اصيلة تتغلغل في حياة الافراد الكلية . وهناك ارتباط كبير وتفاعل مشترك بين اللغة والمجتمع . وتعتبر اللغة واسطة فعالة لتحقيق الاتصال بين افراد المجتمع

(١) الدكتور انيس فريجة : " نحو عربية ميسرة " ، ص ١٣٦ .

(٢) انظر ص ٣١١ - ٣١٣

وان المجتمع الانساني سواء داخل البيت ام خارجه ، يعتمد على الارتباط الفعال المستمر . وان الحرمان من هذا الارتباط يؤدي الى درس حياة المجتمع « (١) .

وكما يقول الفيلسوف الاغريقي ارسطو « ان الانسان حيوان ناطق . وفي الواقع لولم توهب له قوة الكلام فان الانسان لن يكون افضل من اي حيوان آخر وذلك لكونه قاصراً في الدفاع » (٢) .

ويقصد بالحياة هنا التي تهبها اللغة للفرد هي الحياة الانسانية بجميع معانيها وصورها ، اي الحياة الاجتماعية والعقلية والعاطفية والروحية .

فبواسطة اللغة استطاع المجتمع البشري ان يتفاهم ويتفاعل ، فارتبط بروابط معينة واقرب افراد المجتمع بعضهم من بعض تقارباً كبيراً فتكونت المجموعات البشرية بشتى ضروبها وصورها من عائلة ومجتمع ، وكونت هذه المجموعات لها النظم والاسس المعاشية التي تسير بموجبها وتنظم حياتها اليومية وان حرمان الحيوان من قوة الكلام هو العامل الرئيسي في حرمانه من مثل هذه المجموعات والنظم .

ووهبت اللغة كذلك للانسان الحياة العقلية ، فاستطاع ان يستخدم عقله الى اقصى الحدود فبلغ ذروته وهكذا تمكن ان يطور مدنيته وحضارته تطوراً بالغاً فتقدم في جميع الميادين من عمران وعلوم واختراعات ومواصلات واكتشافات في الارض والبحر والفضاء حتى اصبح يغزو الاجواء الكونية . وكذلك تقدم الانسان في ثقافته وادبه فأوجد الكنوز الثمينة في الشعر والنثر والقصة والرواية والمسرح والفن وغيرها . ولا شك ان للغة الفضل الاكبر في استخدام الانسان لعقله في هذه الميادين كلها حتى وصل القمة .

ووهبت اللغة للانسان الحياة العاطفية فاستطاع ان يعبر عن مشاعره من حب وكراهية واعجاب ورضى وغيرها من الاحاسيس الانسانية واستطاعت اللغة ان تنمي

---

(1) Potter, Op Cit., p. 176

(2) Jashue Whatmough: - Language A Modern Syuthesis, P. 182

هذه المشاعر وتقويتها وان تجد الوسائل الرفيعة لظهارها والتعبير عنها .  
وكذلك مكنت اللغة الانسان ان يجد القيم الروحية والادبية فكون الاديان  
والمذاهب ووجد الوسائل للتعبير عن عبادة الخالق ووجد له القيم والاسس الادبية  
التي يسير وفقها ويلتزم بها في روابطه مع افراد مجتمعه وغيرهم واوجد مستلزمات  
الاداب والسلوك والتصرف مع الآخرين .

ومن جهة اخرى فان نظرة علم اللغة Linguistics الحديثة هي اعتبار اللغة فعالية اجتماعية  
اكثر مما هي وسيلة للتعبير عما يجول بالنفس بصورة فردية . او كما قال بن جونسن « ان اللغة  
هي اداة المجتمع » « وهناك تقارب كبير بين حقيقة كون الانسان حيواناً ناطقاً  
- وبين كونه حيواناً اجتماعياً على مستوى رفيع » وأن تعريف اللغة كونها وسيلة لا يصلح  
الافكار تعتبر بصورة عامة في الوقت الحاضر جزء من الحقيقة ، وان هذا التعريف  
يعتبر الان مضللاً اكثر مما هو موضح وان التعريف الاكثر جدوى والاكثر دقة هو  
اعتبار اللغة وسيلة للسيطرة الاجتماعية .

وبطبيعة الحال انه من الصواب ان نقول : ان اللغة وسيلة لنقل الافكار ، ولكن  
نجد كثيراً من استعمالات اللغة ربما لا تؤدي في الواقع هذه المهمة . ومثال ذلك عندما  
يصدر ضابط امرأ الى كتيبة من الجنود فانه ليس هناك في اول الامر اية فكرة تفسر  
حتى ينجز العمل بموجبها ، وان الاستجابة هنا هي عبارة عن استجابة  
ميكانيكية تشبه ظهور الضوء عند الضغط على زر الكهرباء . وان هذا مثل بسيط  
لعملية طبيعية اكثر تعقيداً لاستعمال اللغة من اجل تنظيم الفعاليات . ان اي جهد  
او عمل تعاوني ينجزه عدد من الناس المهرة المشتركين في ذلك التعاون يعتمد كلياً  
بانسجامه ونجاحه على اللغة بالرغم من ان تلك اللغة لا تحتوي على اي اتصال للافكار  
وهناك استعمالات اخرى للغة والتي لا تتعلق بأيصال الافكار . فعلى سبيل  
المثال ، فان الحديث المؤلف لدى الانكليز عن الجحوا لا ينقل في الواقع اية معلومات  
لاي طرف يشترك فيه لأن مثل هذا الحديث لا يأتي بشئ جديد وغير مؤلف لأن

كل شخص يشترك في حديث عن حالة الجو ، يشعر فيه لأنه يعيشه فعلياً ، فتحدث فرد آخر عنه لا يقدم اية معلومات جديدة او الافكار لا يعرفها الطرف الآخر وإنما مثل هذا الحديث في كثير من الاحيان يجري لتبادل المعلومات ولا يتوصل المتحدثون فيه الى نقطة معينة ، وعلينا ان نتساءل هل المتحدثون بهذه الصورة حقاً عديمو الهدف ؟ لو تأملنا قليلاً لوجدنا ان مثل هذا الاستعمال للغة يتضمن ايضاً قيمة اجتماعية .

ان اكثر الناس يشعرون ان الرجل الصامت هو رجل خطر وحتى اذا لم يكن هناك شئ يُقال فيجب على المرء ان يتكلم . وهذا عكس المثل القائل « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » وذلك ان الكلام يريح النفس ويجعل الافراد بانسجام مع بعضهم البعض فالرجل الصامت يفتقد ذلك وجليسه لا يعرف عما يدور في خلده او في فكره من نوايا ، فيبقى بعيداً عنه في الانسجام ولو انه قريب منه في المكان . ان استعمال اللغة بهذه الصورة الاجتماعية اعطي لها اصطلاح Phatic Communion اي الاستعمال للمشاركة الوجدانية الاجتماعية « وقد استخدم العالم برونسيلو مولونسكي » ( وهو من علماء الانثروبولوجيا ) الاصطلاح Actuated اي استخدام اللغة كحافز او دافع وقد عرف اللغة بأنها : « نوع من الكلام الذي تتكون فيه روابط الاتحاد بواسطة تبادل الكلام وحسب . وهي تدخل في تجارب كل فرد سواء ذو مستوى رفيع من الحضارة او متأصل في البداوة وفي كون الحديث القصير عديم الفائدة فهو ذو اهمية كبيرة لأفراد الجنس البشري لكي يكونوا في وئام مع بعضهم البعض » (١) .

ان اللغة في الحقيقة اكثر من ان تكون اداة للفكر او مجموعة اصوات ، انها جزء اصيل من كياننا النفساني ، وهي عملية سايكولوجية معقدة ، وان انجاز هذه العملية

(1) Bronislaw Malinowski, as reported by David Abecrombie Teaching English as a Second Language. Edited by Harold B. Allen, p. 17.

يشتمل على اربعة عناصر :

(١) متحدث او متكلم

(٢) مخاطب او مستمع

(٣) اشياء او اراء يتحدث عنها

(٤) اصوات او كلمات هي عبارة عن « فونيمات » أو رموز لها مغزى معين في الصور الذهنية Mental image وتتم هذه العملية بعناصرها المذكورة عن طريق « المؤثر » او « الحافز » Stimula « ورد الفعل » او « الاستجابة » Response ولايضاح ذلك نذكر على سبيل المثال رجل يجلس في مطعم فينادي على العامل ان يجلب له نوعاً من الطعام فيبادر العامل الى جلب مايطلبه ذلك الرجل من طعام . ويمكن ان نحلل هذه العملية بما يلي : ان الرجل يشعر بمؤثر داخلي وهو الجوع فيدفعه ذلك الى طلب الطعام من عامل المطعم هذا الطلب عن طريق الكلمات وهو بدوره مؤثر لغوي يبادر العامل بعد سماعه الكلام الرجل الى الاستجابة أي انه يذهب فيجلب له الطعام . فالحافز الداخلي وهو الشعور بالجوع يتحول الى صورة صوتية وهو : « اجلب لي الطعام » ( وهو المؤثر ) ، وهذه الصورة الصوتية اذن تنتقل الى الصورة الذهنية فتتحول الى القيام بعمل وهذا هو رد الفعل والاستجابة . فيجب ان تكون علاقة متينة وتوافق بين ثلاثة اشياء حتى تتم مثل هذه العملية وهي الاصوات او الرموز الكلامية Verbel symbols والصورة الذهنية Mental image والاشياء الواقعية Objective realities .

وقد يكون المؤثر من المحيط الخارجي ، ومثال ذلك شعور شخص بالبرد فيبادر الى الطلب من خادمه ان يشعل المدفأة فيستجيب الآخر قائلاً : « نعم » ومن ثم يقوم بالعمل . وقد يكون المؤثر من عالم الاشياء المحيطة بنا مباشرة كما في حالة رؤية الطفل لزهرة جميلة فيقول لابييه : « اقطف الزهرة لي يا أبتى » وفي هذه الحالة تبدأ العملية بالصورة المرئية من الاشياء وهو العامل المؤثر اذ يرغب الطفل في تناول الزهرة ،

وتتحول هذه الصورة الذهنية الى صورة تعبيرية وهي « اقطف الزهرة لي ياأبتي » وهي المؤثر اللغوي الذي يدفع الاب الى الاستجابة لقطف الزهرة .

وهناك امور عدة قد تتبادر الى الذهن في هذه العملية المعقدة وهي كيفية تحول المؤثر الداخلي والخارجي الى صورة صوتية ، وكيفية تحول الصورة الذهنية الى تعبير كلامي أو التساؤل عن مقر الكلمات في ذهن القائل ، وتحليل طبيعة العلاقات بيولوجياً بين العنصر المحفز وبين النطق وكيفية اتمام هذه العملية وماذا يحدث اثناءهما ، وكيفية تفسير المستمع للاصوات التي تنتقل الى الصورة الذهنية بواسطة الاذنين وماذا يحدث اثناء ذلك ، وماهية العلاقات بين الصوت والمعنى وكيفية تحول كلام المتحدث الى قرار في ذهن المستمع ، ثم تحول ذلك الى نطق من قبله ثم الاستجابة منه عملياً .

ان مثل هذه الامور في الواقع ليست من اختصاص علم اللغة وانما تدخل ضمن اختصاص علم النفس في احد فروعه وتعتبر اللغة سلوكاً رمزياً Symbolic behaviour وتفسر على اساس الحافز أو المؤثر ورد الفعل او الاستجابة ، كما شرحنا ذلك سابقاً فعبارة «اجلب لي طعاماً» واستجابة العامل نطقاً بقوله : طيب ، ونعم ثم قيامه بالعمل هو رد فعل سايكولوجي اجتماعي وليس هناك معنى لعبارة المتحدث وعبارة المستمع الا اذا ادركنا الظرف الذي يحيط بالوضع الذي نطقنا به .

ان هناك علاقة وثيقة بين علم النفس وعلم اللغة ، اذ ان دراسة علم النفس تقدم لنا معلومات كثيرة ونتائج ثمينة عن اللغة واكتسابها ، ومع هذا فان دراسة اللغة تعتبر الان حقلاً قائماً بذاته هذا مع العلم ان علماء النفس انفسهم يختلفون كثيراً في تفسير الظواهر اللغوية قد كان بعضهم الى زمن قصير يعتقد بالتعليل النفسي او الروحي ، أي ان هناك قوة روحية او عقلية او نفسية غير مادية تحرك الانسان ، ولكن جلهم يعللون هذه الظواهر السيكولوجية على انها عمليات فيزيائية ميكانيكية ،

مؤثر ورد فعل وتلاؤم وتصرف رمزي» (١).

ومن هذا نرى ان دراسة اللغة وما يتعلق بها ليست بالأمر السهل كما يبدو لاول وهلة وانما ذلك يتطلب الماماً كبيراً بجوانب علم النفس وعلم الاجتماع ، كما ان مثل هذه الدراسة تثير استفسارات كثيرة لاتخلو من غموض وابهام ولكن يمكننا ان نستنتج بأن اللغة ظاهرة اجتماعية نفسية قبل ان تكون مركبة من اصوات وكلمات وتراكيب ، ومن جملة ما يستعمل المجتمع للغة هي المشاركة الوجدانية الاجتماعية Phatic Communion كما اشرنا سابقاً في هذا الفصل . ونضيف الى ذلك بان المغزى الحقيقي للكلمات التي تستعمل في هذه المشاركة ليس ذا اهمية كبيرة وانما المهم في ذلك هو نبرة الصوت وتعبيرات الوجه ، فقد يذكر شخص عن صديقه في جلسة عائلية قائلاً : « لقد حطمت صديقي بضربة قاضية واني اشعر بارتياح تام » ولكن نبرة صوته واسلوب التعبير المناسب ، وعلامات وجهه من ابتسامة وتغيرات في اللون واشارات اليد والرأس ، كلها تجعل المستمعين لا يحملون كلامه محمل الجدل او يعيرون واقعية ما قال اهتماماً .

وبالرغم من ان المعنى ذو اهمية ضئيلة في استعمال كهذا للغة ، فان هناك بعض المواضيع التي يجب ان يلتزم بها الفرد في مثل هذا الاستعمال والمواضيع المنتقاة في الاحاديث الاجتماعية تتباين تبايناً كبيراً عند مختلف الشعوب . ويمكن توضيح ذلك ببعض الامثلة من التعابير التي تقال عند اللقاء او التعارف . فهناك عبارات عدة تستعمل لهذا الغرض ، وقد يكون معظمها مقبولاً عند كثير من شعوب العالم ولكن قد لاتقبلها بعض الشعوب الاخرى فعندما تتعارف على شخص انكليزي مثلاً لاول مرة يقابلك بقوله : How do you do ? وقد لا يكون لهذا التعبير ترجمة دقيقة في اللغة العربية لانه غير مستعمل عندنا وربما اقرب ترجمة له هو « كيف انت » ؟ ومن الغريب ان الاجابة على عبارة التعارف هذه هي استعمال العبارة نفسها

(١) " نحو عربية مسيرة " المصدر السابق ، ص ٢٨

How do you do? ولا يستعمل الانكليزي معك؟ How are you كيف حالك؟  
العبارة التي تنطوي على تقارب وعاطفية اكثر ، الا اذا اصبحت له معك معرفة والفة  
اما في المجتمع العربي فان الشخص الذي يقابلك عند اول لقاء بعبارة كيف حالك؟  
أو كيف صحتك « ؟ متجنباً العبارة الشكلية التي يستعملها الشخص الانكليزي  
والسبب في ذلك هو ان الروح الاجتماعية اكثر بروزاً والفة لدى العربي منه لدى  
الانكليزي ، وهكذا ينعكس ذلك على اسلوب تعبير كل منهما .

ومن العبارات المألوفة لدى الانكليزي هي «من اي بلد انت؟» Where are you from?  
«وما اسمك» What is your name? وهذه لاتسبب اي جرح للشعور  
في المجتمع الانكليزي ولكنها تستعمل عندنا ببعض التردد وذلك خشية ان لانشعر  
الاجنبي بأنه غريب عنا .

وكذلك من عبارات التعارف الاخرى التي تقال عند اللقاء هي « من الذي  
تعرفه » ؟؟ What do you know? وما مقدار دخلك من العمل How much  
mony do you earn? فالعبارة الاولى قد تعتبر مقبولة ، اما الثانية فقد يكون فيها  
نوع من الاجراح في المجتمع نفسه ، لانها تعتبر دخلاً في شؤون الفرد الشخصية وفي  
حرية . اما عندنا فهي مألوفة وقد لا يتردد الكثير من توجيه اسئلة كهذه .

ولا شك ان بعض هذه العبارات تعتبر مقبولة لدى الكثير من المجتمعات البشرية  
ولا تسبب جرحاً لشعور الشخص المتحدث اليه الا انها في مجتمعات اخرى تسبب  
جرحاً للشعور واحراجاً . هذا بالرغم من ان الجواب المنتظر في كل هذه الحالات هو  
مجرد جواب شكلي .

ان محتوى التعبير الشفوي يجب ان يتضمن المعرفة بتقاليد واعراف اللغة المتحدث  
بها وبتقاليد واسلوب التعبير عند متكلميها وطريقة تفكيرهم التي تنعكس على اسلوب  
التعبير الذي يستعمل لغاية « المشاركة الوجدانية الاجتماعية » لان الجهل بتلك  
التقاليد يؤدي الى اخطاء في الاستعمال الاجتماعي للغة فقد يكون استعمال اللغة

من ناحية النحو والتراكيب والصرف صحيحا ، ولكن الاستعمال الكامل لها يتم بصحة الاستعمال الاجتماعي والثقافي كذلك ، اي معرفة الطريقة الاجتماعية لاسلوب التعبير الذي يستخدمه متكلمو تلك اللغة اذ ان الالفاظ والتعابير في اللغة تنقسم الى ثلاثة مستويات :-

( اولاً ) المعنى الحرفي Lexical mening وهو المعنى القاموسي للكلمة أو معنى الكلمة وهي قائمة بذاتها ، اي بتعبير آخر يمكن تعريف هذا المعنى بأنه مغزى الكلمة أو «المورفيم»<sup>(١)</sup> Morpheme باعتبارها جزء من مجموع الكلمات او «المورفيمات» لغة معينة وفي الواقع «يقدم اسم العلم اوضح الامثلة على المعنى الحرفي وبصورة خاصة اذا كان يطلق على اسم وحيد في وجوده في العالم ويمكن ان يعتبر مثلاً لمرجع فريد من نوعه» ويمكن ان يكون فريداً في مضمون معين ، وهذا يشمل اسماء الاعلام التي تعود الى الأماكن ، كلندن وباريس أو اسماء الاشخاص كشكسبير.

وعندما نسمع المعنى الحرفي للكلمة أو اسم عند ذكرهما ، فاننا ندرك أو نتخيل معناهما اذ كنا قد كونا صورة ذهنية تامة في الفكر عن كل منهما . وعليه فلاجل فهم المعنى الحرفي يلزم ان يكون هناك ترابط وتوافق تام بين الرمز الكلامي « كتابة أو صوتاً» وبين الصورة الذهنية وبين «الاشياء الواقعية» .

(ثانياً) المعنى التركيبي أو القواعدي Grammatical meaning وهو معنى الكلمة ضمن تركيب معين ، أي بعبارة اخرى هو المغزى الذي تكتسبه الكلمة خلال وضع معين ضمن كلمات اخرى في الجملة ومطابقة موقعها من هذه الكلمات بموجب طبيعة القواعد التي تتحكم باستعمال اللغة ، فمثال على ذلك في الجملتين التاليتين « انا احب قراءة القصة الطويلة » و « نحن نحب قراءة القصص الطويلة »

(١) المورفيم هو اصغر وحدة صوتية في اللغة وقد استعملنا لفظها الاجنبي نظرا لعدم الاتفاق على ترجمة لها في اللغة العربية

فان كل كلمة اصبح لها مغزى معين لانها قد اتبعت طبيعة تركيب وقواعد اللغة .  
ان المعاني القواعدية في الواقع « ليست مجرد امور غامضة لما يسمى بالمحتوى ،  
انها معاني اساسية وضرورية لكل عبارة كلامية » (١) . كما ان هذه المعاني القواعدية  
ترسم أو تحدد وفقاً للوسائل القواعدية وهي « نظام ترتيب الكلمات » word-order  
والتصريف Inflection والكلمات الوظيفية (٢) function words  
ان المعنى الحرفي والمعنى القواعدي معا يكونان المعنى اللغوي Linguistic meaning  
لاية عبارة من العبارات الكلامية . وهكذا فان ادراك وتفهم اي كلام يتوقف على  
كلا هذين النوعين من المعنى .

(ثانياً) المعنى الاجتماعي الثقافي – social-cultural meaning او ما يسمى  
بالمعنى التضميني Contextual meaning وهو الجانب الذي تتضمنه  
محتويات المعنى للكلام او التعبير ويقصد به مغزى الكلمات ضمن الجملة في موقف  
معين او في محيط اجتماعي معين . ان هذا المعنى يقتبس من الكلام المستعمل في  
الحياة اليومية والذي يفسر في مجتمع انساني معين كما ان معنى كهذا هو اكثر عرضة  
الى التغيير والتبديل عبر التاريخ من اي معنى الى اخر في اللغة . وبالإضافة الى ذلك  
فان المعنى « الاجتماعي – الثقافي » يختلف قليلا او كثيراً من محيط الى آخر ومن  
موقف الى آخر . ومن الواضح ان هذا المعنى هو ذو اهمية في تفهم وادراك المعنى  
الكامل للكلمة او التعبير لأن المعنى الكلي لا يتوقف عن المعنى « اللغوي » فقط وانما  
يتوقف كذلك على المعنى « الاجتماعي – الثقافي » وان ادراك المعنى اللغوي هو  
عبارة عن لفظ مجرد . Verbalism

وهناك كثير من الامثلة على هذا النوع من المعنى ، فبالنسبة لدلالته في الجملة  
في موقف معين نوضحه ببعض الامثلة . فعلى سبيل المثال عندما نقول : « النار ،

(1) Charles Fries:- the structure of English, p. 56

(2) Potter, OP. Cit, P 164

النار « Fire Fire يتوقف فهم المقصود بالمعنى على الحالة او الموقف التي تنطق فيه هذه العبارة فاذا كان المتكلم قد رأى ناراً وهي تشب في داره فخرج الى الشارع هاتفاً برعب وفرع وفرائصه ترتعد فان المغزى هنا : « اطلب اطفاء النار في البيت ، وانقذه منها . اما اذا شعر شخص في ليلة باردة من ليالي الشتاء ببرودة الجو وتوجه نحو خادمه قائلاً : النار ، النار » فان المعنى هنا بالنسبة للموقف الحالي هو « ان اشعل النار في المدفأة لأتدفأ » .

ومثال على ذلك هو عبارة : « الماء ، الماء » اذ ان معناها يتوقف كذلك على موقف معين ، فاذا كان المتكلم قد رأى ماء الفيضان قد تدفق ينذر بالخطر ، فمعنى نطقه بهذه العبارة هو الاستنجد بوقف الماء لدفع خطره . اما اذا كان المتكلم في حالة عطش شديد او في صحراء قاحلة ، مثلاً ، ووجه القول الى رجل قادم او قافلة مقبلة نحوه ، فمعنى قوله هنا هو طلب جلب الماء ليروي عطشه .

اما اعتماد المعنى « الاجتماعي - الثقافي » على محيط اجتماعي معين ، فيمكن توضيحه بتقديم بعض الامثلة . فمثلاً نجد في اللغة الانكليزية اختلاف مفهوم الطابق الارضي والطابق الاول والثاني وهكذا بالنسبة للانكليز وبالنسبة للامريكان (١) فالانكليز يطلق على الطابق الاول بالطابق الارضي ground floor ، ويطلق على الطابق الذي فوقه بالطابق الاول first floor والطابق الذي فوقه بالطابق الثاني second floor بينما نجد الامريكي يطلق على الطابق الاول بالطابق الارضي ، والطابق الذي فوقه بالطابق الثاني والطابق الذي بعده الثالث third floor الذي هو بالنسبة للانكليز الطابق الثاني . فلو فرضنا اننا استعملنا مع شخص امريكي كان يريد الاهتداء الى دائرة في طابق ما . المفهوم الانكليزي فانه بالتأكيد سيضل

---

(١) فضلت ترجمة Function words بالكلمات الوظيفية والظاهر انه لا يوجد في اللغة العربية مثل هذا الاصطلاح ، وهذه الكلمات تشمل حروف الجر وحروف العطف ، والافعال المساعدة ، وبعض الظروف والصفات والضمائر .

طريقه ، ولا سيما في حالة العمارات الحديثة الواسعة . وهناك مثل آخر على المعنى « الاجتماعي - الثقافي » وذلك في استعمالات بعض التعبيرات والالفاظ المعينة في مجتمع معين دون غيره فمثلا عبارة drugstore تستعمل في المجتمع الامريكي بطريقة خاصة واذا تطلعنا الى استعمالها في القاموس وجدناها « تعني » « الصيدلية » او مكانا لبيع الدواء ولكن لو نظرنا الى استعمالها في المجتمع المذكور نراها تعني شيئاً يختلف بعض الاختلاف عن المعنى القاموسي ، اذ نجد ان المكان الذي اطلق عليه كلمة drugstore بالاضافة الى كونه مكانا لبيع الدواء فانه يحتوي على حاجيات اخرى متعددة اذ يجد المرء فيه ادوات الحلاقة وفرش الاسنان ومعجون تنظيفها والروائح على اختلافها وما اشبه ذلك من المواد الرقيقة التي يحتاجها الانسان في حياته اليومية فقد تكيف استعمال هذه الكلمة بالنسبة الى طبيعة الحياة الامريكية التي يغلب عليها الطابع التجاري والمادي فمكان كهذا لا يكتفي ببيع الدواء وحده وانما يستخدم الى اقصى حد للكسب المادي بعرض حاجيات اخرى كثيرة بنفس الوقت .

اما المجتمع الانكليزي فاننا لانجد استعمال هذه الكلمة وانما نجد استعمال كلمة chemist بدلا منها واذا تطلعنا الى المعنى القاموسي لهذه الكلمة فاننا نجد انها تعني « الكيمياءوي » ونجد كذلك في المكان الذي كتبت عليه هذه الكلمة نفس الاشياء والحاجيات التي نجدها في ال drugstore الامريكي ، ويرجع ذلك الى الاسباب التجارية والمادية نفسها .

ويشتمل المعنى الاجتماعي - الثقافي « كذلك على بعض العبارات الممتدة للتعبير الكلامي والتي تعتبر جزءاً مهماً في اتمام الجملة من الناحية الاجتماعية ، وهذه العبارات تشتمل بصورة خاصة على عبارات الاداب والمجاملة ككلمة « من فضلك » او « رجاء » او « شكراً لك » فمثلا اذا اراد شخص اجنبي وهو من انكلترا ان يشتري شيئاً من الحانوتي ولنقل « علبة سكاير » وطلبها منه قائلاً « اعطني علبة

سكاير « give me a box of cigarette » ودفن بالنقود اليه فلا شك ان الحانوتي سيستغرب من تعبيره هذا وانه سينظر اليه شزراً ، لان كلامه ينقصه لفظة اجتماعية وهي « رجاء » و « من فضلك » please ان الاجنبي لم يخطئ في التعبير من الناحية اللغوية ولكن ينقص تعبيره المعنى الاجتماعي الذي ربما لم يكن متعوداً على استعماله في المحيط الاجتماعي في بلده . واذا اخذ الاجنبي علبة السكاير وولى وجهه مدبراً دون استعمال كلمة « شكراً » thank you فانه سيقابل بنفس رد الفعل من الحانوتي الانكليزي .

وقد تستعمل بعض التعابير في مجتمع معين بصورة غير مباشرة ، اي قد تستعمل مثل هذه التعابير بصورة تلميح ويقصد بها معنى آخر ، ولكن افراد المجتمع يستطيعون ان يدركوا المعنى الاصلي من وراء ذلك . فترى ، مثلاً ، ان الجابي الانكليزي المسؤول عن جمع اجرة النقل في السيارة نقل الركاب العامة يستعمل كلمة شكراً thank you عندما يطلب من الركاب اجرة النقل ، فهو لا يستعمل الكلمة المباشرة « اعطني الاجرة » لان فيها شيئاً من الحرج الذي ربما يجرح الشعور ، فأدب المجاملة في مجتمعه فرض عليه تعبير « شكراً » بدلا من ذلك ، ومعنى ذلك : « اني اشكركم مقدماً » ( اي الركاب ) لاعطائكم « اجرة النقل » لي .

ان على مدرس اللغة الاجنبية ان يلاحظ ذلك ملاحظة دقيقة فلا يكتفي باعطاء المعنى الحرفي وحده ولا باعطاء المعنى اللغوي للتعبير ، بل عليه ان يفهم طلبته « المعنى الاجتماعي - الثقافي » ايضاً وبصورة واضحة وعليه ان يعطي الامثلة الكافية لذلك . ثم يوضح الفرق بين اسلوب التعبير في لغة الطلبة القومية وبين الاسلوب المستعمل في اللغة الاجنبية ، لكي يستعملوا الاسلوب الاخير عند التكلم بهذه اللغة ويتجنبوا نقل ما افوه بلغتهم من اساليب التعبير الى اللغة الاخرى .

ثالثاً : ان اللغة تتضمن جانباً فردياً بالاضافة الى الجانب الاجتماعي . فبالرغم من

ان اللغة قد كونها المجتمع ، وهي اداة تعمل وتتفاعل ضمن محيطه ، وقد اتفق على صيغة التعبير التي يجب ان تستعمل للتفاهم المتبادل ، فهناك جانب فردي لاستعمالها فعندما ينقل الفرد فكرة الى آخر باستخدامه كلمات او تعابير معينة فان « العمل الصادر يعتبر فردياً ، ولكن تفسيره يفرض بأن الفرد يكون جزءاً من مجتمع ذي عادات متشابهة وهكذا فان اللغة تعتبر مجموعة معينة لعادات اجتماعية لمجتمع ذي شخصية محددة الجوانب » (١)

ويمكن تعريف الكلمة أو اللفظ بأنها عادة انسانية وان تفسيرها وفهمها من قبل بقية افراد المجتمع ناتج عن تشابه في العادات اللغوية ، وان هذا التشابه الذي يتم التفاهم خلاله راجع الى وجود وحدات معينة في الكلمة متفق عليها من قبل افراد المجتمع الذين ينطقون تلك اللغة . ويمكننا ذكر هذه الوحدات بما يلي :-

(١) وحدة الكتابة Orthographic Unity وهي الشكل الصحيح أو المقبول والذي تدون فيه حروفها في اماكنها الصحيحة بموجب النظام التقليدي لاملء الكلمة والمتبع في تلك اللغة المستعملة في مجتمع معين .

(٢) القيمة اللفظية Semantic Value والتي يمكن تعريفها بأنها اهمية الصوت أو « الفونيم » (٢) الفردي للكلمة كخاصية تميز شكل الكلمة التي تتضمن فيه ، عن بقية الاشكال الاخرى للكلمات . وعلى سبيل المثال نجد في اللغة الانكليزية ان الحرف الاول وهو « الفونيم » ( S ) في كلمة « sit » له قيمة لفظية لانه يميز هذه الكلمة عن بقية مجموعة من الكلمات مثل « hit » و « bit » و « wit » و « pit » . وكذلك حرف العلة وهو الفونيم ( i ) في كلمة « sit » له قيمة لفظية لانه يميز هذه الكلمة عن بعض الكلمات الاخرى ككلمة « set » و « sot »

(1) Otto Jespersen: Language: Its Nature, Developmt and Origin, p. 8.

(٢) الفونيم : هو اصغر وحدة صوتية في اللغة ، دون ان يكون له معنى معين .

و « seat » و « sit » . وفي اللغة العربية مثلاً ، فان الحرف الاخير وهو الفونيم (ب) في كلمة « شب » له قيمة لفظية لانه يميز هذه الكلمة عن مجموعة من الكلمات مثل « شد » و « شد » و « شن » وعلى اي حال ، فان كل « فونيم » Phoneme كصوت ، لا يكون له معنى بمفرده ، او كصوت منعزل بذاته ، وانما تكون له قيمة لغوية حالما يرتبط بغيره من « الفونيمات » Phonemes في كلمة معينة يسبغ عليها لفظ معين ، والذي يميزها عن غيرها من الكلمات وعندئذ يدعى « بالمورفيم »

### (٣) وحدة المعنى : Unity of Meaning

وهي التطابق أو التوافق بين الرمز اللغوي اي الكلمة ( سواء أكانت بصورة صوت عند النطق ام بصورة كتابة عند التدوين ) وبين عالم التجارب الانسانية التي ترمز اليه هذا وان لكل معنى في اللغة ثلاثة مستويات وهي المعنى الحرفي والمعنى القواعدي والمعنى الاجتماعي - الثقافي كما شرحنا ذلك قبل قليل .

وطبيعي ان هذا الاتفاق على وحدات الكلمة أو اللفظ لم يتكون بصورة مصطنعة ، وانما يأتي بصورة تلقائية ويقتبس من المجتمع كما تقتبس العادات الاجتماعية الاخرى والجانب الفردي من اللغة يبدو في مظاهر استعمالها من قبل الفرد . فعندما يتكلم الشخص يفسر المستمع ما يقوله ، ويحدث ذلك بصورة تلقائية ( وقد شرحنا سابقاً كيفية حدوث عملية التفاهم هذه ) . فاللغة تتكون من رموز تشير الى الشيء الذي نتحدث عنه ، ولكنها في الوقت ذاته تكون دليلاً الى اشياء عدة عن الشخص المتكلم وبصورة خاصة عن شخصيته . فكما ان لباس الفرد بالاضافة الى وظيفته الاساسية ، يكون معبراً عن شخصيته ، فكذلك اللغة ، بل هي اكثر تعبيراً ووضوحاً عن الشخصية من الرداء أو من اي جانب آخر من جوانب السلوك الانساني . وهناك عناصر في الكلا تظهر جوانب الشخصية بجلاء وتكون دلائل لها وهي اللفظ وطريقة اخراج الاصوات والاشارات ، وكثيراً ما نبني حكماً مباشراً على شخص غريب عنا لاول

لقائنا به على طريقة كلامه واسلوبه ، وفي غالب الاحيان نستطيع ان نحكم على  
الاناس الذين نعرفهم عند لقائنا بهم فيما اذا كانوا سيئي المزاج أو حسنيه ، وذلك  
من طريقة كلامهم . ومن البديهي ان نقول ، ان مثل هذه التفسيرات أو الاحكام  
عن الشخصية كثيراً ما تكون بارزة الى شعورنا ، فلو فكرنا قليلا في الوقت الذي نقفه  
نحو شخص معين لرأيناه راجعاً الى طريقة تلفظه وطبيعة صوته في الكلام ، وفي  
مناسبات اخرى فاننا نشعر بوضوح بالتأثير الذي يتركه صوت الشخص فينا . ومن  
ذلك كله ، نستطيع القول باننا نصدر احكامنا على الشخص عن طريق كلامه  
مهما يكن قصد ذلك الشخص عند التحدث . وقد تكون هناك سيطرة تامة من قبل  
الفرد في كلامه وطريقة اخراج الالفاظ ليسبغ على شخصية سبغة خاصة ، فمثلا  
عندما يحاول ابن القرية التحدث الى ابن المدينة نراه يستخدم بعض الحروف المستعملة  
في اللغة الفصحى ، في كلمة ، كحرف ( القاف ) و ( الجيم ) ، ليعطي لنفسه  
الشعور بالاحترام ، كأن يقول ( قال ) بدلا من ( كال ) المستعملة في اللغة العراقية  
العامية ، وكذلك الامر بالنسبة للفرد القروي المصري عندما يحاول استعمال بعض  
مثل هذه الحروف كحرف ( القاف ) وحرف ( الثاء ) ليكسب لنفسه نفس الشعور  
كأن يقول « ثعلب » مكان « تعلب » .

وبطبيعة الحال ، فان الحكم الذي نصدره عن الشخص بالاستناد الى كلامه قد  
يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح . وان الحكم الخاطي في هذا الصدد يصدر  
بصورة خاصة على الاجانب عندما ينطقون بلغتهم ، فعلى سبيل المثال فان رأى  
الانكليز عن الافرنسي بكونهم « متهيجين » معتمد على كون حقيقة كون بعض  
صفات معينة للكلام الاعتيادي للافرنسي هو مشابه الى حد بعيد الى صفات  
كلام الانكليزي وهو في حالة تهيج ، وهناك مثل آخر في هذا السبيل وهو ان الامريكان  
غالباً ما يتهمون الانكليز بالغطرسة ، وهذا راجع الى كون النبرة الصوتية لكلام  
الانكليزي تشبه النبرة الصوتية التي يستخدمها الامريكي المتغطرس . فمثلا عندما

ينطق الشخص الانكليزي بعبارة « I don't know » ( انا لا ادري ) فانها تخرج من فمه بطريقة تشابه الطريقة التي ينطق بها الفرد الامريكي المتعجرف . وعلى اي حال ، فان الكلام هو دليل اكيد ودقيق على طبيعة الشخصية ، وان ملاحظة ذلك تحتاج الى قوة ادراكية فائقة والتي تبدو انها موجودة لدى الكثير من الناس .

وفي الواقع ، فان الصفات المعينة في الكلام ليست دليلا على الشخصية وحسب ، وانما قد نحس احيانا احساساً قوياً بكونها جزءاً اساسياً من الشخصية . وهذه الحقيقة يجب ان يضعها مدرس اللغة الاجنبية نصب عينيه عند تدريسه . فمثلا فان قلّة استعداد ، او عدم مقدرة الطالب الذكي لان يتعلم اللفظ المطلوب ربما لا يعود سببه الى ضعف قوة السمع لديه ، بل يرجع ذلك الى ان الطالب يقاوم التدخل او الهجوم على شخصيته والذي يحس بصورة لاشعورية بانها مرتبطة بأية محاولة لتغيير عاداته اللفظية ، وعليه فالمدرس الكيس هو الذي يحاول ان يعالج مثل هذا الموقف بعناية واهتمام . ومن المحتمل ان يكون هناك مايشبه ذلك وراء العرف السائد في بعض الاقطار التي تعتبر وجود الكلمات الاجنبية في لغتها تهديداً لكيانها القومي ، لانها تعتبر لغتها جزءاً من كيانها وان اي ضعف فيها بادخال كلمات غريبة عليها مما يضعف هذا الكيان ، وربما ادى هذا الاعتقاد الى تشريع قانون يمنع بموجبه ادخال أو استعمال كلمات اجنبية في اللغة القومية .

رابعاً :

ان اللغة بالاضافة الى كونها تربط افراد الجنس البشري بعضهم مع البعض الآخر فانها تربطهم مع العالم الخارجي ، اذ ان اللغة ، في الحقيقة ، تكون واسطة الارتباط بين الانسان ومحيطه .

ومن البديهي هو ان الانسان يعيش في محيطين هما المحيط الاجتماعي ( وهو الجماعة البشرية التي حوله ) والمحيط الطبيعي ، وهو كل ما حوله من طبيعة وظروف

مادية . وموضوع بحثنا هنا هو النوع الاخير من المحيط وعلاقته به ومدى الرابطة التي تربطه به ، وتأثيره عليه من الناحية اللغوية .

ان هناك فرقاً واضحاً بين النظرة العامة بالنسبة لعلاقة الانسان اللغوية مع المحيط وبين نظرة علم اللغة الحديث Modern linguistics فالنظرة الاولى نعتقد بان اللغة تعكس العالم وتفكيرنا عنه ، وبعبارة اخرى ان انماط اللغة تطابق انماط العالم الواقعي . بينما يميل علم اللغة الحديث الى الاعتقاد : بأن اللغة ليست انعكاساً سلبياً ولكنها بالاحرى طريقة عملية فعالة الى العالم الواقعي ، اذ هي عبارة عن تصنيف له لغرض التأثير فيه . فالتجربة تتجزأ وتتوزع طبقاً للخطوط التي تصنعها الطبيعة .

ان الطريقة التي تنتظم بها مفردات أو كلمات اللغة لكي تواجه العالم الخارجي يمكن ان يطلق عليها اسم « التركيب اللفظي » Semantic structure وكون الطبيعة هي التي تفرض اللغة ومفرداتها يجعلنا ان لانتوقع بان جميع اللغات يجب ان تشابه في تركيبها اللفظي ، لان نوعية الطبيعة تختلف من قطر لآخر ، وعليه فان لغة كل قطر يجب ان تختلف في التركيب اللفظي وفي المفردات حسبما تفرضه متطلبات الطبيعة الخاصة . وعندما نقارن اللغات بعضها ببعض وحتى تلك التي تجمعها رابطة وثيقة من التقارب العائلي فاننا نجد اختلافات واضحة بينها . واننا نجد فروقاً شاسعة بين تلك اللغات التي تعود الى عوائل لغوية مختلفة أو بعيدة الاصل ، لانه في هذه الحالة يكون الاختلاف واسعاً في مجال المحيط الاجتماعي والبيئة الطبيعية وكذلك تكون مصادر هذه اللغات بعيدة الاختلاف . ونستطيع ان نجد امثلة متعددة على الاختلاف في التركيب اللفظي « في اللغات المختلفة ، وذلك بسبب اختلاف البيئة . فمثلاً ، نجد في اللغة الانكليزية كلمة واحدة عامة لجميع « الاعشاب البرية » وهي كلمة «ويد» weed ، بينما نجد في لغة قبائل الهنود الحمر في امريكا كلمة خاصة لكل نوع من انواع النباتات البرية وليست هناك لفظة عامة لها ، وذلك لان هؤلاء الهنود تهتم بالخواص الطبيعية لهذه النباتات بسبب استخدامها في معالجة الامراض . فايجاد

كلمة عامة لها عندهم لاتفي بالغرض المطلوب . فكما ان لكل نوع من الدواء عند الصيدلي اسماً خاصاً لاحتوائه على خواص طبية يصلح معها لمعالجة مرض معين ، فكذلك الامر بالنسبة للهنود الحمر فيما يخص تسمية الاعشاب البرية .

وهناك مثل آخر على ذلك : اننا نجد في اللغة الانكليزية بضع كلمات للماء المتجمد وهي كلمة snow (الوفر) وكلمة Ice (الثلج الاصطناعي) و Frost ( الثلج الواقع على الارض ) ، وتكاد الكلمة الاولى ان تكون عامة في استعما لها . وكذلك الامر بالنسبة للغة العربية فهناك كلمة « ثلج » ، وجليد ، وصقيع . بينما نجد في لغة الاسكيمو ما يزيد على المائة كلمة للماء المتجمد في مختلف حالاته واستعمالاته والتي يختلف كل منها عن الآخر بالنسبة للفرد في الاسكيمو فيما يتعلق بتأثيره ووظيفته ، وذلك لانه يعيش في محيط يكتنفه الثلج في كل مكان ويؤثر في حياته تأثيراً عميقاً .

ونجد من جهة اخرى ان اللغة العربية تحتوي على اسماء عدة للصحراء ، واكثر مما تحتويه اللغات الاخرى ، وكذلك بالنسبة للصفات التي تنصل بالصحراء ، وذلك لان الصحراء كانت تكون البيئة الاساسية لحياة العرب ، فمن الطبيعي ان يطلقوا عليها اسماء عدة ، وكذلك الامر بالنسبة لاسماء الحمل المتعددة التي تحتويه اللغة العربية ، لان الحمل كان الوسيلة الاساسية التي يستخدمها العرب في حياتهم اليومية ، في تنقلهم وترحالهم .

« وكثيراً ما يعتقد بان امتلاك اللغة لكلمات في مستوى خاص ، يمكنها ان تكون اكثر دقة ، ولكن في الواقع ان هذا ليس من الضرورة بمكان بان يجعل اللغة بهذا الشكل (1) . وعلى سبيل المثال ففي اللغة الانكليزية توجد كلمة « tail » « ذنب » ولم تصبح هذه اللغة اكثر دقة في وجود كلمة « scout » لان هذه الكلمة قد تكون اكثر اختصاراً من تعبير « tail of a rabbit » « ذنب الارنب » ولكنها ليست اكثر دقة ، هذا

(1) Abercrombie, Op. cit, p. 2

بالإضافة الى صعوبة هذه الكلمة نسبياً ولهذا فهي قليلة الاستعمال في اللغة الانكليزية ولاسيما لغة الكلام الدارجة. ان توزيع كلمات اللغة على مستويات مختلفة ، ربما قد حصل الى حد ما عن طريق الصدفة ، ومن الصعوبة بمكان ان نتصور وجود اي سبب لاستعمال الكلمات التي تشير الى اصبع اليد finger والابهام thumb واصبع القدم toe في اللغة الانكليزية ووجود كلمة واحدة في اللغة الاغريقية تقابلها وعلى اي حال فان هناك تأثيراً كبيراً ناتجاً بسبب الرغبة العملية للناس في عناصر محيطهم ، وكلما ازدادت الضرورة لطرق حياتهم لايجاد التمييز بين الكلمات في حدود الظواهر ، كلما قل الاحتمال بامتلاكهم اصطلاحاً عاماً يشمل الكل ، اي يكون الاتجاه في هذه الحالة الى وجود مصطلحات خاصة للاشياء بدلا من المصطلحات العامة ، ونجد في الواقع : « ان اللغات المتطورة كاللغة الانكليزية التي تستعمل في جميع انحاء العالم من قبل اناس ذوي ميول ثقافية مختلفة ، يمكن ان تهيئ هذه اللغة كل من المصطلحات العامة والمصطلحات الخاصة في اكثرية المواضيع (1) » فاذا اراد رجل المدينة الانكليزي أن يكون اكثر تحديدا في تعبيره فيما يخص كلمة « الاعشاب البرية » weed مثلا فان بإمكانه ان يجد المعنى المطلوب عن طريق القاموس ، وكذلك الامر بالنسبة للاغريقي فاذا اراد ان يخص «الابهام» thumb في الاستعمال بإمكانه ان يستعمل الكلمة الادبية الخاصة بذلك والموجودة في لغته . وعلى اي حال فان التركيب اللفظي « Semantic structure للغات العالم المتطورة ، هو الى حد بعيد ، سريع التغيير والتطور في مغ مواقع معينة فاللغة الانكليزية مثلا ، التي ينقصها المرادف للكلمة الالمانية Geschwister التي تطلق على « الاخوان والاحوات » Brethers and sisters ( اي اسم الجمع لهما ) استطاعت ان تملأ هذا الفراغ بادخال كلمة Sibling ومن جهة

(1) I bid. p. 22

اخرى فان اللغة الانكليزية تستعمل كلمة consin دون ان تفرق بين الجنس اذ انها تستخدم في هذه اللغة لتعني « ابن العم ، او بنت العم أو ابن الخال وبنت الخال . بينما نجد اللغة الافرنسية لاتفعل ذلك بل انها تستعمل كلمتين تفرق فيهما بين الجنس في هذا الصدد ، فكلمة cousin في هذه اللغة تطلق على « ابن العم » أو « ابن الخال » وكلمة cousine تطلق على « بنت العم » أو « بنت الخال » اما اللغة العربية فقد اوجدت للفظه نفسها كلمات أوسع من اللغة الانكليزية واللغة الافرنسية فهي لم تفرق بين الجنس وحسب ، بل فرقت بين علاقة الجنس من ناحية الاب والام فأوجدت لها بضعة الفاظ هي : « ابن العم » و « ابن الخال » و « بنت العم » و « بنت الخال » . وبلاضافة الى اختلاف اللغات في ترتيب وتنظيم الكلمات الى مستويات فانها تختلف كذلك في تفريق وتحديد عناصر البيئة ، وان اسماها الالوان تعطينا ابرز الامثلة في هذا الصدد . فمن الواضح ان كل لغة تقسم مجال الالوان Spectrum بصورة تختلف عن الاخرى ، بالرغم من التقارب السطحي الذي يبدو موجوداً بينها في هذا الشأن . وهناك لهجات dialects في اللغة الانكليزية التي تعني كلمة « قدم » Foot فيها كل الساق الى الركبة .

ان اللغة ، في الواقع ، تمكن الانسان من العيش في مجتمع معين ( وقد شرحنا ذلك سابقاً بالتفصيل ) (١) . في الوقت نفسه ان نوع المجتمع الذي يعيش فيه الانسان يؤثر في لغته تأثيراً بالغاً . ونجد « التركيب اللفظي » Social structure و « التركيب الاجتماعي Semantc structure يتصلان مع بعضهما اتصالاً وثيقاً ، وان المعنى التام للكلام يحتوي على كليهما ، كما تناولنا ذلك عند بحثنا لعلاقة المعنى اللغوي « بالمعنى الاجتماعي-الثقافي » .

وما يجدر بالملاحظة هو ان « التركيب اللفظي » لا يعكس وحسب ، البيئة الفلسجية

(١) أنظر صفحة ١١٧-١٢١

التي تنتج من تركيب الاجتماعي « وانما كما يقول كريس دي لكونا : « عندما يتعلم كل شاب الكلمات اليومية فانه ينسجم مع مجموعة من النظارات المختلفة الالوان والتي من خلالها يتطلع للعالم الذي حوله والذي يتلون حتماً بموجب الوانها (1) ويذكر هيتز بيشر في كتابه « المانية النازية » ؛ « كيف ان الاصطلاحات الجديدة والكثيرة التي ادخلها النازيون ، قد اعدت الشعب بذخيرة من الوسائل المقبولة في الكلام وحولت بصورة تلقائية انماط الفكر النازي الخلفي والاجتماعي والسياسي الى تراث المجتمع الشعبي » (2) .

#### رابعاً :

ان صور الكلام واشكاله تحدد المجموعات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية ضمن لغة المجتمع .

فعندما يتكلم الافراد الى مجموعة معينة فانهم يميلون الى السلوك بصورة متشابهة ، وان هذا التشابه بالسلوك يمدى اختلافه عن سلوك جماعات اخرى ، يصبح احد العوامل التي تميز تلك الجماعات وعليه فانها تحافظ على نفسها بواسطة . ان السلوك اللغوي يتأثر تأثيراً عميقاً بهذه الطريقة ، وكما يقول ادورد ساپير : « ان المرء ليأخذ العجب فيما اذا كان هناك اي نمط من العادات الاجتماعية اكثر تماسكاً واكثر تفریقاً من العادات اللغوية (3) . » وربما يكون التلفظ *pronunciation* هو اوضح اوجه اللغة الذي يكون فيه السلوك الكلامي متأثراً بالمجموعات الاجتماعية او الطبقات الاجتماعية ، ولكن ذلك لايعني ان وجوه اللغة الاخرى لايشملها هذا التأثير ، ففي تدريس اللغة الفرنسية ، مثلاً كثيراً ما كان يعلم الطلبة خطأ بان الكلمة الفرنسية « vous » تختلف عن « tu » بكونها تستعمل فقط عندما يكون بيننا وبين

(1) Grace De Laguna, as reported by : Abercrombie, OP, Cit, P 22

(2) Heinz Paechler, Nazi-Deutsch, as mentioered by : Abercrombie, OP. Cit, P. 22

(3) Eelwatd Sapir, as reported by Abercrombie, OP Cit, P19

الشخص المخاطب الفة تامة ، او يكون الشخص المخاطب اقل شأنًا أو منزلة كالطفل او الخادم . ان عبارة « Tu » لاشك انها تستخدم في مثل هذه الحالات ، ولكن هذا ليس كل شىء في استعمالها اذ ان ذلك لايفسر استعمالات اخرى لهذه الكلمة . فعلى سبيل المثال ، فان الفرنسي عندما يقدم أو يتعارف على فرنسي آخر ، فان كلا منهما يبادر الى استعمال « tu » بهذه الصورة Enchant de faire tu connaissance اي «اني مسرور للقاءك» . ففي الواقع ان كلمة « tu » تستعمل بصورة طبيعية ليس كعلاقة معرفة شخصية او وجود الفة بين المتكلم والمخاطب ، ولكنها تستعمل بين اعضاء مجموعة اجتماعية معينة أو بين اعضاء ينتمون الى احزاب سياسية معينة أو جماعة تربطها روابط متشابهة ويمكن استعمالها كذلك بين الغرباء . ان دور اللغة في الفروق الاجتماعية يساعد على شرح الظاهرة اللغوية البارزة — وهي وجود اللغة العامية slang language ، والتي هي امر يتعلق كلياً تقريباً بالكلمات والعبارات ، واللغة العامية تعود الى اما سبب اقليمي او الى سبب اجتماعي . فالنوع الاول هو عبارة عن شكل من الكلام الخاص الذي يستعمل في بيئة اجتماعية تعيش في منطقة جغرافية معينة ، اما النوع الثاني فهو ذلك النمط من الكلام الخاص الذي يستعمل بين اعضاء مجموعة اجتماعية ذات مستوى اجتماعي خاص . واللغة العامية — slang — تختلف عن لغة ال jargon ، وهي التي تتعلق بالاصطلاحات الفنية للمهن والرياضة ، وكذلك تختلف عن ال cant التي هي عبارة عن اللغة السرية أو اللغزية التي يستعملها المخالفون للقانون لمحاولة الهرب من عقابه ، امثال اللصوص والمقامرين والمهربين .

ان اشكال الكلام هذه كلها اوجدتها الضرورة الاجتماعية لخدمة كل فريق يستخدمها ، والظاهر ان «اللغة العامية» « slang » هي اكثرها دهشة لانها تحاول تقليد أو محاكاة اللغة التقليدية ، ولغتها تشتمل تقريباً على جميع المواضيع ، اي انه يمكن التحدث بواسطتها بأي موضوع من المواضيع . وبالرغم من ان هناك بضع

دوافع لوجود « اللغة العامية » ، ولكن التفسير الاساسي لذلك يرتكز حول حقيقة كونها ملك لمجموعة اجتماعية معينة ، وان استعمالها يشعر الفرد بالانتماء الى تلك المجموعة كطبقة مميزة ومختلفة عن بقية المجموعات الاجتماعية . ان اللغة العامية ، في الواقع ، شئٌ يدهش الاجنبي ، لانه يبدو بأن تعلمها يسهل قبول المرء بأن يكون بعلاقة متينة وارتباط قوي مع الجماعة التي تتكلمها كلغة خاصة بها . ولكن استعمالها في الوقت المناسب والكيفية المناسبة يتطلب خبرة بنوعية وطبيعة المجتمع الذي يستعمل هذه اللغة ، ففي المجتمعات المحافظة من ناحية الاختلاط الاجتماعي ، كالمجتمع الانكليزي ، مثلاً ، قد يقابل استعمالها من قبل الآخرين بعدم رضا وربما باستجابة عدائية . وسبب رد الفعل هذا راجع الى ان الاجنبي قد فرض الفته في مجتمع كهذا قبل اوانها . اي ان الوقت لم يحن لان يكون الفرد الغريب متألماً أو ذا علاقة متينة مع تلك الجماعة بحيث يكون له الحق بان يستعمل اللغة الخاصة بها ، وهي ملك لها وحدها ، والتي تميزها عن بقية المجموعات الانسانية ، وتأثير الاجنبي في هذا الصدد كالتأثير الذي يحدثه ذلك الشخص الذي يفرض وصايته أو حمايته في غير مكانها ، او ربما ان رد فعل كهذا يعود الى سبب آخر وهو ان اسلوب نطق الاجنبي للغة العامية slang لتلك الجماعة يبدو مشابها لنطق اللغة العامية لمجموعة اجتماعية اخرى غير ودية . والظاهر انه من الصعوبة بمكان للاجنبي أن يجاري اللغة العامية بنبرتها الحقيقية التي تنطق بها المجموعة العائدة لها . وفي الواقع ، كثيراً ما تكون اللغة العامية علامة مميزة للمجموعة الاجتماعية التي تنطقها كالعلامات التي تميز بعض المؤسسات الاجتماعية كالاشارات الجامعية ، او اللباس الرسمي . وبالرغم من ان كثيراً من الكلمات العامية قد تكون مدتها قصيرة في الاستعمال ، وقسم منها قد يدخل اللغة الدارجة التي تستعمل في الحياة اليومية ، ففي الواقع اننا نجد بعض كلمات هذه اللغة تصبح لها مكانة في الاستعمال ويستمر بقاؤها .

صالح مهدي شريدة

## THE REFERENCES

### THE ENGLISH REFERENCES

1. Allen, Harold ( Editor): Teaching English As a Second Language.  
The social Basis of Language, by: Abercrombie, David ( McGraw-Hill Book Company, New York 1965) .
2. Fries, Charles: The Structure of English.  
(Longmans, Green and Company, London, 1957).
3. Head, Henry: Aphasia Kindred Disorders.  
(Cambridge University press, cambridge, 1926).
4. Jespersen, Otto: Language Its Nature, Development and Origin (George Allen and Union, Ltd., London, 1922).
5. Potter, Semeon: Language in the Modern world  
(Penguin Books, London, 1957).
6. West, Michael: Language in Education  
(Longmans, Green and Company Ltd., London, 1952).
7. Whatmough, Joshua: Language: A Modern synthesis  
(Seaker and Warburg, London, 1952).

### المصادر العربية

الدكتور انيس فريجة : « نحو عربية ميسرة » دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٥

فهرس المجلد الخامس والعشرين  
من مجلة المجمع العلمي العراقي

الصفحة

- ١ - الفاظ من رحلة ابن بطوطة  
( القسم الثاني )  
الدكتور سليم النعيمي ٣
- ٢ - الجواهر في معرفة الجواهر  
( القسم الثاني )  
الدكتور فاضل الطائي ٤٩
- ٣ - ابن فتوح الهمداني الاسكندراني  
( القسم الثاني )  
الدكتور ناجي معروف ٨١
- ٤ - اثر العرب في تقدم علم الرياضيات  
الدكتور قيس الوهابي ١٠٣
- ٥ - ديوان الامير وجيه الدولة الحمداني  
( القسم الثاني )  
الدكتور محسن غياض ١١٥
- ٦ - حارثة بن بدر الغداني  
الدكتور نوري حمودي القيسي ١٤٢
- ٧ - خارطة الادريسي يعلوها الجنوب  
احمد عبد الجبار المخير ١٨٦
- ٨ - الدرر المنظومة والصرر المختومة  
عماد عبد السلام رؤوف ٢٠٨
- ٩ - نظرات في مصور الخط العربي  
يوسف ذنون ٢٤٦
- ١٠ - العلاقة بين اللغة والمجتمع  
الدكتور صالح مهدي شريدة ٣٠٧
- ١١ - مذكرة حول المصطلحات البرولية  
الدكتور فاضل الطائي ٣٣٤

- ١٢- مصطلحات علوم المياه      الدكتور جميل الملايكة      ٣٥٤
- ١٣- ندوة بغداد لمصطلحات النفط      ٣٦٦
- ١٤- موجز اعمال المجمع      ٣٧٧
- ١٥- الفهرس      ٣٨٩



( صحح تجارب الطبع الخطا و ليد الاعظمي الموظف في المجمع العلمي العراقي )

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

## مذكرة حول المصطلحات البترولية - جيولوجيا وكيمياء

بعث اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إلى المجمع العلمي العراقي بنسخ من كراس موسوم ( مصطلحات بترولية - جيولوجيا وكيمياء ) ويحتوي على قسمين متساويين تقريباً ، أولهما يشمل مصطلحات في جيولوجيا البترول ، ويبلغ عدد المصطلحات فيه نحواً من أربعين وخمسمائة مصطلح ، وتضمن القسم الثاني مصطلحات في كيمياء البترول وعددها سبعة وخمسون وأربعمائة مصطلح ، ومجموع مصطلحات القسمين بلغ نحواً من ألف مصطلح ، وقد أعد هذه المصطلحات مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ زمن - كما جاء ذلك في تعبير الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - وقد ارسلت نسخ من هذا الكراس إلى مجمع اللغة العربية بدمشق إضافة إلى بعض المتخصصين في الدول العربية المنتجة للنفط ، بغية دراستها دراسة وافية وتثبيت ملاحظاتهم ، وما عن لهم عن تحوير طفيف أو تغيير بسيط في ضوء دراستهم ، والتهيؤ لمناقشة هذه المصطلحات في ندوة بغداد المزمع عقدها في الحريف المقبل ، وعلى وجه الحصر في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٤ لغرض اقرارها من قبل اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، وقد أحال المجمع العلمي العراقي هذه المصطلحات على لجنة العلوم التي تضم احد عشر عضواً من المجمع وهم - وفق ما جاء في القرار :-

- ١- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين .
- ٢- الدكتور احمد عبدالستار الجوارى •
- ٣- الدكتور ابراهيم شوكة
- ٤- الاستاذ محمود شيت خطاب .

- ٥- الدكتور فاضل الطائي .  
 ٦ - الدكتور جميل الملاثة .  
 ٧ - الدكتور عبد العزيز البسام .  
 ٨ - الدكتور عبد اللطيف البديري .  
 ٩ - الدكتور ناجي معروف .  
 ١٠ - الأستاذ طه باقر .  
 ١١ - الدكتور سليم النعيمي .

وقد قرر المجمع العلمي العراقي اضافة عضوين من خارج المجمع ، أحدهما من ذوي الاختصاص والخبرة الطويلة في شؤون النفط وهو الأستاذ محمد عمر العلكاوي ، وثانيهما مختص في الجيولوجي وقد زاول التدريس ردهاً من الزمن وهو الدكتور سهل السنوي الأستاذ المساعد في قسم الجيولوجي - كلية العلوم - جامعة بغداد ، كما ارتأى المجلس أن يكون الدكتور فاضل الطائي مقررًا لهذه اللجنة باعتباره من ذوي الاختصاص في الكيمياء . وقد عقدت اللجنة ثلاثاً وعشرين جلسة وانتهت من دراسة الكراس بتاريخ ٢٣-٥-١٩٧٤ ، وعقدت جلستها الرابعة والعشرين لتثبيت بعض الملاحظات المهمة - ان وجدت - بعد تلاوة ماجاء بمذكرة مقرر اللجنة .

تمنت اللجنة المجهود الذي بذله المجمع اللغوي في القاهرة مشكوراً ، في تهيئة كراس يحتوي على ألف مصطلح تقريباً عرضه على المجامع العربية الأخرى ، وعلى ذوي الاختصاص في البلدان العربية لا سيما المنتجة منها للنفط بغية اقراره من قبل اتحاد المجامع العربية لتمكين العاملين في النفط من جيولوجي وكيمياء من الكتابة والتحدث في هذا العلم الحيوي باللغة العربية وقد قامت اللجنة بدراسة محتويات الكراس دراسة دقيقة فاتفق رأبها وما جاء في الكراس من مصطلحات في أغلب الأحيان ، واختلفت بعض الاختلاف في قليل من المصطلحات فثبتتها واقترحت مناقشتها في ندوة بغداد في الحريف المقبل ، ولعل من أهم وجهات نظرها ما يأتي :-

١- لقد ارتأت اللجنة تغيير عنوان الكراس ، ولا سيما كلمة ( بترول ) الأجنبية والمؤلفة أصلاً من كلمتين قد ركبنا في كلمة واحدة ومعناها ( زيت الصخر ) في حين ان كلمة النفط كلمة استعملها العرب ووردت في كثير من النصوص القديمة وأخذتها معظم المعاجم ان لم تكن جميعها ، وهكذا تقرح اللجنة ان يكون عنوان الكراس مصطلحات نفطية بدلا من مصطلحات بترولية ، ويمثل هذا التغيير مبدأ سارت عليه اللجنة في دراستها للمصطلحات ، حيث تسعى لاختيار كلمة عربية للمفهوم الاجنبي متى وجدت ، وذلك بعد رجوعها إلى معاجم اللغة العامة ، فاذا لم تجد للمصطلح كلمة عربية اصيلة لجأت إلى المولدة الشائعة ، والا صاغت لها كلمة جديدة تتسم بسلامة البناء وسهولة اللفظ .

٢- وجدت اللجنة أن بعض التعاريف الواردة في الكراس قد اكتنفها شيء من الغموض واللبس فعمدت اللجنة إلى تقويم تلك التعاريف مستندة في ذلك إلى ايضاح الخبراء في الموضوع نفسه والاستعانة بأحدث القواميس الانكليزية ذات الاختصاص في شرح المصطلح ، وتركت المجال للمناقشة عند عقد الندوة ،

٣- لقد دأبت اللجنة منذ سنوات على وضع مصطلحات علوم المياه وأخرى للجغرافية ، ونظراً لتقارب هذين الموضوعين من علمي الجيولوجي والكيميائي المستخدمين في عمليات النفط ، أدرجت لجنة مصطلحات العلوم ما وضعته سابقاً ، محافظة منها على تنسيق المصطلحات في مختلف العلوم ، ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، هذا وقد أقر المجمع العلمي العراقي المصطلحات الآتية الذكر إلا أن ذلك لا يحول دون اعادة النظر فيها في ندوة بغداد ، وقد وجدت اللجنة ان الكثير من المصطلحات المدرجة في الكراس جاءت مطابقة لما أقره المجمع العلمي العراقي سابقاً كما ان اللجنة قد أخذت بما جاء في الكراس من مصطلحات

رأتها موفقة أكثر مما وضعته هي سابقاً .

٤- لقد آثرت اللجنة ما اتفقت عليه المراجع من مصطلحات ثبت بعضها في قاموس المصطلحات الفنية وبعضها في الكراس المقدم ، رغبة منها في جعل المصطلحات موحدة في جميع الأقطار العربية .

٥- جاء بعض المصطلحات عاماً يصعب دخوله ضمن المصطلحات ، وقد ترجمت أحياناً ترجمة حرفية تخلو من طبيعة المصطلح الفني ، فقدمت اللجنة - حسب اجتهادها - ما رأتها بحاجة إلى ذلك ، واقترحت حذف القليل منها لبعدها عن أن تكون مصطلحات فنية .

٦- وجدت اللجنة ان بعض المصطلحات قد عربت أو نحتت ، في حين ان في اللغة العربية ما يقابلها ، وعلى سبيل المثال ما جاء في الكراس ص ١٠٤ - رقم ٢٥٩ لفظة « تأسمر » للدلالة على المصطلح الانكليزي « Isomerism » ان هذه الظاهرة ترد كثيراً في الكيمياء العضوية للدلالة على مركبات عضوية تشترك في صيغتها العامة بل في صيغتها الجزئية « Molecular Formula » وتباين في صيغتها البنائية « Structural Formula » ، فهي من حيث المعنى اللغوي تكون نظائر إلا أن هذا المصطلح قد اطلق خطأ على « Isotopes » ، ومنها النظائر المشعة ، في حين أن هذه العناصر تحتل مكاناً واحداً في الجدول الدوري ، وبعبارة أخرى نظائر مكان ، أو مما كانت إن صح هذا المصطلح لغوياً . ولقي هذا رواجاً في الاستعمال بعد أن شاع الخطأ السابق ، ولهذا الأسباب فقد اطلق مصطلح التجانس أو الجناس على لفظة « Isomerism » الانكليزية ، ومجانس على لفظة « Isomer » ، ويبدو أن الجناس فيه الكثير من صفات هذه المركبات اذ يدل على تشابه في اللفظ واختلاف في المعنى ، والمركب الجناس يتفق مع مجانسه من حيث الصيغة

الجزئية ويختلف عنه في الصيغة البنائية .

٧- لقد وقع خطأ مطبعي لم يستدرك بعد انتهاء الكراس من طبعته التمهيدية في ترقيم مصطلحات النفط الجيولوجية ، حيث وضع الرقم ١٨٩ بدلا من ١٧٩ - ص ٢٤ ، وجاء الرقم ١٩٣ بدلا من ١٨٣ ص ٢٥ ، وسار الترقيم بعد هذا مغلوطاً حتى نهاية مصطلحات النفط الجيولوجية ، أي أن المصطلحات المذكورة في هذا القسم من الكراس أقل بعددها من الواقع بعشرة مصطلحات.

٨- جرت اللجنة على وضع مصطلح عربي واحد لما يقابله في اللغة الانكليزية ، إلا اذا وجد لفظ في اللغة العربية يدل على المصطلح تمام الدلالة كاللفظ الأول بحيث ترددت اللجنة في ترجيح أحدهما على الآخر ، وتركت الأمر مفتوحاً للمناقشة في الندوة في مثل هذه المرادفات .

٩- هناك بعض المصطلحات في اللغة الانكليزية لها مدلولات عديدة في مختلف العلوم مثل لفظة « Pitch » فهي تعني بعلم المياه شيئاً يختلف عما اذا استعملت في علم الفيزياء ( الصوت ) ، وكذلك تأتي في علم الكيمياء لتدل على شيء آخر يختلف عن الاثنين السابقين ففي هذا الحال وضعت عدداً من المصطلحات العربية للفظ الانكليزي وفقاً للمعنى المطلوب في كل حقل من حقول العلم .

١٠- ارتأت اللجنة تغيير بعض المصطلحات الواردة في الكراس تغييراً يكاد يكون أساسياً معتمدة في ذلك على ما تيسر لها من معاجم ، وأهم هذه المصطلحات هي :-

ص ١١ - رقم ( ٢٠ ) جاء في الكراس قبو - طية محدبة لما يقابل « anticline » وقد ارتأت اللجنة أن تلتزم بما وضعته سابقاً ، لهذا المصطلح وهي لفظة ( حنيرة ) ذلك لوقع هذا اللفظ على الاذن وقع مصطلح ، اضافة إلى ما جاء في المعاجم من

وصف يماثل ما هو في التعريف وقد شاع هذا المصطلح في العراق وبعض البلدان العربية فقد جاء في لسان العرب مادة ( حنر ) « الحنيرة عقد الطاق المبني والحنيرة عقد مضروب ليس بذلك العريض والحنيرة الطاق المعقود ، وفي الصحاح : الحنيرة عقد الطاق المبني ، والحنيرة القوس . وقيل الحنيرة كل منحني ، فهو حنيرة ، وجاء في تاج العروس - الحنيرة - عقد الطاق المبني كذا في الصحاح ، والحنيرة القوس أو القوس بلا وتر ، وفي المحكم الحنيرة العقد المضروب ليس بذلك العريض وقال غيره : هو الطاق المعقود وكل منحني فهو حنيرة . وقال ابن الاعرابي جمع الحنيرة الحناير وحنرها تحنيراً أي الحنيرة ثناها ، والذي في اللسان والتكملة حنر الحنيرة : بناها ، وما يستدرك عليه عن ابن الاعرابي الحنيرة تصغير حنرة ، وهي العطفة المحكمة للقوس ، وحنر اذا عطف . أما لفظة « قبو » فقد جاء عنها في لسان العرب : الطاق المعقود بعضه الى بعض ، هكذا رواه الهروي ، أما تاج العروس فذكر تحت مادة قبا ، القبا : تقويس الشيء ، والقبو : الطاق المعقود بعضه الى بعض .

ص ٢٢ - رقم ٢٢ وضع في الكراس المصطلح ( صدوع ) للدلالة على لفظة ( Faults ) في اللغة الانكليزية وقد اقترحت اللجنة لفظة ( فلوق ) ومفردها ( فلق ) للدلالة على المصطلح الانكليزي عندما يرد في علم الجيولوجي .

وهذا بعض ما جاء في لسان العرب ، الفلق : الشق ، والفلق مصدر ، فلقه يفلقه فلماً شقه ، والتفليق مثله ، وفلقه فانفلق ، وفي رجليه فلوق أي شقوق وفي الحديث : يافلق الحب والنوى ، والفلق والفالق : الشق في الجبل والشعب . وجاء في تاج العروس الفلق : فلقه يفلقه فلماً شقه . وفي رجليه فلوق أي شقوق واحدها فلق ، وقوله تعالى : فالت الحب والنوى أي خالقه أو شاقه باخراج الورق الأخضر منه . والفلق قوس تتخذ من نصف عود ، وذلك ان يشق من العود فلقة مع أخرى ،

فكل واحدة من القوسين فلق . وفي الصحاح الفلق القضيب يشق باثنين فيعمل منه قوسان ، فكل شق فلق . والفلق الشق في الجبل .

أما الصدع فقد ورد في لسان العرب مادة ( صدع ) ، الصدع : الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما . وجمعه صدوع . وصدع الشيء : شقه بنصفين وقوله عز وجل : يومئذ يصدعون ، قال الزجاج : معناه يتفرقون والصدع : نبات الأرض لأنه يصدعها يشقها فتصدع به . وانصدع الصبح : انشق عنه الليل ، ويسمى الصبح صديعاً ، كما يسمى فلماً . وصدع الشيء فتصدع : فرقه فتفرق ، والتصديع التفريق . وذكر تاج العروس في مادة ( صدع ) ، الصدع : الشق في شيء صلب كالزجاجة والحائط ونحوهما ، والصدع نبات الأرض لأنه يصدعها أي يشقها فتصدع . وفي التزويل : والأرض ذات الصدع . قال ثعلب : هي الأرض تتصدع بالنبات والصدع الشقة من الشيء وصدع صدعاً ، شقه أو شقه نصفين أو شقه ولم يفترق .

يتضح مما تقدم ان الفلق أكبر من الصدع حيث ان الأول يقع في الجبل والثاني في الزجاجة والحائط ، وكذلك الشقوق الصغار التي تحدثها النبتة في الأرض عند الانبات فهي صدوع ، والمراد في الجيولوجي الشقوق الكبيرة والتي تحدث في الجبال والشعاب نتيجة لعوامل جيولوجية كالزلازل وغيرها .

ص ١٥ - رقم (١١٠) جاء في الكراس المصطلح العربي ( هامة الطية المحدبة ) ليقابل اللفظ الانكليزي ( Crest of fold ) وقد اقترحت اللجنة تبديل كلمة ( هامة ) الواردة في المصطلح العربي إلى ( حرف ) ، ذلك لأن الهامة تخص الانسان أكثر من غيره ، ولأن كلمة ( حرف ) تؤدي المعنى المطلوب .

ذكر لسان العرب في مادة ( حرف ) ، حرفا الرأس شقاه . وحرف السفينة والجبل : جانبهما ، والجمع أحرف وحروف وحرف وحرفه . الجوهري : حرف

كل شيء طرفه وشفيره وحده ، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد .

وجاء في تاج العروس ، الحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحده ، ومن ذلك حرف الجبل وهو اعلاه المحدد نقله الجوهري . وقال شمس : الحرف من الجبل ما نتأ في جنبه منه كهيئة الدكان الصغير أو نحوه . قال : والحروف أيضاً في أعلاه ، ترى حرفاً دقيقاً مشفأ على سواء ظهره .

ص ٥ - رقم ٣٤ لقد ورد في الكراس لفظة مساحة للدلالة على الكلمة الانكليزية ( area ) وعرفت في الكراس بانها رقعة من الأرض ، وما جاء في التعريف صحيح أي انها رقعة بدلا من مساحة . فقد أورد لسان العرب في مادة « مسح » المساحة : ذرع الأرض : مسح يمسح مسحاً . ومسح الأرض مساحة أي ذرعها . وجاء في تاج العروس في مادة ( مسح ) ، مسح الأرض مسحاً ومساحة ذرعها ، وهو مساح ، والمسح ان تسير الابل يومها دأباً ، أي سارت فيها سيراً شديداً . ولم يأت في المعجمين الآنفي الذكر ما يدل على ان المساحة رقعة من الأرض ، فقد جاء في اللسان تحت المادة نفسها الامسح من الأرض : المستوي والجمع : الاماسح . وقال الليث الامسح من المفاوز كالاملس ، وجمع المسحاء من الأرض مساحي ، والمسحاء أرض حمراء ، والمسحاء الأرض المستوية ذات الحصى الصغار لانبات فيها ، ومكان امسح والمسحاء قطعة من الأرض مستوية جرداء كثيرة الحصى ليس فيها شجر ولا تنبت ، غليظة جلد تضرب إلى الصلابة . وجاء في تاج العروس تحت مادة ( مسح ) ، المسحاء : الأرض المستوية ذات حصى صغار لا نبات فيها ، والجمع مساح ومساحي ، ومكان امسح ، والمسحاء الأرض الرسحاء . قطعة من الأرض مستوية جرداء كثيرة الحصى ليس فيها شجر ولا نبت . غليظة جلد تضرب إلى الصلابة مثل صرحة المربرد وليست بقف ولا

سهلة ، ومكان امسح والظاهر ان كلمة مساحة تستعمل للدلالة على قطعة معينة من الارض كما تدل كلمة ( area ) في اللغة الانكليزية . أما كلمة رقعة فقد جاءت في لسان العرب تحت مادة ( رقع ) ، الرقعة : قطعة من الارض تلتزق بأخرى ، وذكر تاج العروس تحت المادة نفسها ، الرقعة : قطعة من الارض تلتزق بأخرى . ويقال رقاغ الارض مختلفة ، ونقول الارض مختلفة الرقاغ متفارقة البقاغ ولذلك اختلف شجرها ونباتها . انتهى .

هذا وان لفظه ( area ) في اللغة الانكليزية تدل على معنى مساحة عندما يراد عدد وحدات قياس السطح في رقعة ما ، كما انها تعني رقعة أي رقعة من الارض ، وفي التعريف الوارد في الكراس ان المطلوب من المصطلح هو الرقعة وليست المساحة .

ص ١٥ - رقم ١١٥ ، جاء في الكراس الزيت الحام للمصطلح الانكليزي ( Crude Oil ) ومن التعريف الوارد في الكراس نفسه يدل دلالة واضحة على انه قصد النفط وليس شيئاً آخر .

ذكر لسان العرب في مادة ( نبط ) ، النبط والنفط : دهن والكسر أفصح . وقال ابن سيده النبط والنفط الذي تطل به الابل للجرب والدبر والقردان وهو دون الكحيل ، وروى أبو حنيفة ان النبط والنفط هو الكحيل . قال أبو عبيدة النبط عامة القطران . ورد عليه ذلك أبو حنيفة . قال : وقول ابي عبيد فاسد . وقال النبط والنفط حلابة جبل في قعر بئر توقد به النار ، والكسر أفصح . والنفاطة : الموضع الذي يستخرج منه النفط .

وذكر تاج العروس تحت المادة نفسها ، قال الجوهري : دهن . قال ابن سيده الذي تطل به الابل والدبر والقردان وهو دون الكحيل ، وروى أبو حنيفة ان النبط

هو الكحيل . قال أبو عبيد النفط عامة القطران ورد عليه ذلك أبو حنيفة ، قال :  
وقول أبي عبيد فاسد . قال والنفط حلابة جبل في قعر بئر توقد به النار . انتهى .  
وأحسنه الأريص محل مذب مفتوح للسود والمغص قتال للديدان . والنفاطة :  
موضع يستخرج منه النفط .

والظاهر ان النفط قد سمي باللغة الانكليزية زيتاً لتمائل قوامه وقوام الزيت وعرفته  
المعاجم بانه دهن للسبب ذاته . هذا وسمي حامض الكبريتيك بزيت السراج في  
اللغة الانكليزية ونقل إلى اللغة بهذا الاسم لغلاظته ومشابهته للزيت في مظهره وحركته  
البطيئة في الاواني اذا ما حرك أو رج ، مع العلم ان حامض الكبريتيك لا يمكن  
أن يمس باليد لمعرفة ضرامه ، لاسيما الساخن منه نظراً لما يصيب اليد من حرق نتيجة  
لامتصاصه الماء من بروثين اليد وحرقة اياها لتولد الحرارة الناتجة عن اتحاد الحامض  
بجزئيات الماء .

ص ٣٠ - رقم ٢٤١ وردت في الكراس كلمة ( فاصل ) للدلالة على المصطلح  
الانكليزي « Gap In Faulting » وعرف بالانفصال الافقي في الطبقات  
نتيجة للتصدع ، ويمكن قياسه بموازة مضرب الصدع . وقد ارتأت اللجنة وضع  
كلمة ( فجوة ) بدلا من فاصل .

فقد جاء في اللسان الفصل : بون ما بين الشئين . ابن سيدة : الفصل الحاجز  
بين الشئين . فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل ، وفصلت الشي فانفصل قطعه  
فانقطع .

والفاصلة : الحرة التي تفصل بين الحزتين في النظام وقد فصل النظم . والفصل  
القضاء بين الحق والباطل ... الخ .

وجاء في تاج العروس تحت مادة ( فصل ) ، الفصل : الحاجز بين الشئين كما

في المحكم والفصل الحق من القول . وبه فسر قوله تعالى انه لقول فصل اي حق ،  
وقيل فاصل قاطع . والفصل : القطع وابانة احد الشيثين عن الآخر .

والفاصلة الحرة التي تفصل بين الحرتين في النظام ... وحكم فاصل ويفصل  
اي ماض . جاء في اللسان في مادة ( فجا ) ، الفجوة ، والفرجة : المتسع بين  
الشيئين ، نقول منه تفاجى الشيء صار له فجوة . والفرجة : الموضع المتسع بين  
الشيئين . والفجوة والفجواء ، محدود : ما اتسع من الارض ، وقيل ما اتسع منها  
وانخفض . وفي التزليل العزيز : وهم في فجوة منه ، قال الاخفش : في سعة . وفسره  
ثعلب بانه ما انخفض من الارض واتسع .

وورد في تاج العروس تحت مادة ( فجا ) ، الفجوة : الفرجة والمتسع بين  
شيئين ، كما في الصحاح ، وفي المحكم : الفجوة في المكان فتح فيه ، وايضاً ما اتسع  
من الارض كالفجواء بالمد ، وقيل ما اتسع منها وانخفض وبه فسر ثعلب قوله تعالى ،  
وهم في فجوة منه .

وقال الراغب : أي ساحة واسعة ، والفجوة ساحة الدار ، والفجوة ما بين حوامي  
الحوافر ، نقله ابن سيدة . في فجوات .

ص ٣٦ - رقم ٢٨٧ ورد في الكراس ( حفرة دالة ) لما يقابل Guide fossil  
في اللغة الانكليزية وارتأت اللجنة ان تضع ( متحجرة دالة ) بدلا من حفرة وذلك  
لأن المصطلح الانكليزي يدل على ان الدالة متحجرة ، حيث يتحول هيكل النبات  
أو الحيوان الى حجر مع الاحتفاظ بالشكل والهيئة بالرغم من انه أصبح صخراً أو  
شبيهاً به .

جاء في اللسان تحت مادة ( حجر ) الحجر : الصخرة ، والجمع في القلة أحجار  
وفي الكثرة حجار وحجارة .

استحجر الطين : صار حجراً ، وفي الحديث : ليست بحجرة ، أي ليست

بصلبة متحجرة وذكر تاج العروس في المادة نفسها ، الحجرة : الصخرة وجمعها في القلة أحجار وأحجر ، وفي الكثرة : حجارة وحجار . وأرض حجرة وحجرية ومتحجرة كثيرته ، أي الحجر ، والحجران الذهب والفضة . وربما كني بالحجر عن الرمل .

ص ٤٧ - رقم ٣٦٨ ورد في الكراس لفظة ( سائل ) للدلالة على الكلمة الانكليزية « Fluid » وارتأت اللجنة أن تستعمل كلمة سائل للدلالة على اللفظة الانكليزية « Liquid » وقد شاع هذا المصطلح في العراق وفي بلدان عربية أخرى ، لذا وجدت اللجنة ان كلمة ( مائع ) تفي بالغرض الذي يدل عليه كلمة ( Fluid ) اضافة إلى معناها الذي أوردته المعاجم للتمييز بين السوائل والموائع التي تشمل السوائل والغازات .

فقد جاء في اللسان في مادة ( ميع ) ، ماع الماء والدم والسراب ونحوه : يميع ميعاً: جرى على وجه الارض جرياً منبسطاً في هينة . والميع : مصدر قولك ماع السمن يميع أي ذاب ، والمائع : الذائب ، وماع الملح في الماء أي ذاب وجرى . وماع الشيء والصفير والفضة يميع وتميع : ذاب وسال .

وجاء في تاج العروس تحت الباب نفسها طبق ماورد في اللسان غير انه أضاف المائعة :

ص ٦١ - رقم ٤٨٤ ، ورد في الكراس طبقة مقعرة للدلالة على المصطلح الانكليزي ( Syncline ) . وارتأت اللجنة وضع ( قعيرة ) بدلا من ( طبقة مقعرة ) ذلك لأنها على وزن حنيرة ( Anticline ) ، المصطلح الشائع في العراق وبعض البلدان العربية كما أسلفت ، اضافة الى أن هذه اللفظة فيها طبيعة المصطلح وتؤدي المعنى في آن واحد .

فقد جاء في لسان العرب في مادة ( قعر ) ، قعر كل شيء : أقصاه ، وجمعه

قعور . وقعر البئر وغيرها : عمقها ، ونهر قعير : بعيد القعر ، وكذلك بئر قعيرة  
وقعير . وقعر البئر يقعرها قعراً : انتهى إلى قعرها ... وبئر قعيرة وقد قعرت قعارة  
والتقعير : التعميق .

وأورد تاج العروس تحت المادة نفسها، قعر كل شيء: أقصاه جمعه قعور، وقعر  
البئر وغيرها عمقها ، والتقعير كماير النهر البعيد القعر كالتقعور ... يقال بئر قعور  
بعيدة القعر . وقد قعرت ككرم قعارة بالفتح وقصعة قعيرة كذلك . وقعر البئر كنع  
يقعرها قعراً انتهى إلى قعرها أو قعرها عمقها .

ص ٨٦- رقم ١١٣ وردت في الكراس لفظة تكسير مقابل المصطلح الانكليزي  
Cracking وجاء في التعريف ان التكسير تقسيم السلاسل الايدروكاربوتية الطويلة إلى  
وحدات أصغر منها تحت تأثير الضغط والحرارة وأحياناً تحت تأثير عامل حافز . فارتأت  
اللجنة وضع المصطلح ( الفصم ) بدل التكسير ذلك لان التكسير كلمة عامة في  
حين ان الفصم يدل على تقطيع السلاسل الطويلة الى قطع صغيرة فنقول فصم  
عري السلاسل أي قطعها ، اضافة الى ان كلمة ( فصم ) تصلح ان تكون  
مصطلحاً من حيث اللفظ والمعنى والعملية نفسها هي فصم بعض الأواصر التي  
تربط ذرات الكربون بعضها ببعض .

جاء في اللسان تحت مادة ( فصم ) الكسر من غير بينونة ، فصمه يفصمه فصماً  
فانفصم : كسره من غير ان يبين ، والانفصام الانقطاع . وفي التنزيل : لا انفصام  
لها ، أي لا انقطاع لها ، وقيل لا انكسار لها ) وأورد تاج العروس تحت المادة نفسها  
ما جاء في اللسان كما ذكر انفصم : انقطع .

ص ٩١ - رقم ١٥١ جاء في الكراس المصطلح بئر العادم للكلمة الانكليزية  
« Disposal well » والمراد به بئر تجمع فيه المخلفات وبخاصة السائلة منها لمنع  
تلوث سطح الارض بهذه المخلفات. وقد ارتأت اللجنة وضع كلمة ( النباذ ) بدلاً من

( العادم ) وقد ورد هذا المصطلح في المعجم الطبي لاتحاد الأطباء ، كما انه يفني بالغرض من حيث المعنى جاء في اللسان في مادة ( نبذ ) ، النبيذ والمنبوذة : التي لا تؤكل من الهزال شاة كانت أو غيرها ، وذلك لانها تنبذ . ويقال للشاة التي ينبذها أهلها : نبيذة ويقال لما ينبث من تراب الحفرة نبيثة ونبيذة ، والجمع النبائث والنبائذ .

وأورد تاج العروس في المادة نفسها ، المنبوذ : ولد الزنا لانه ينبذ على الطريق ، وهم المنابذة والائثى منبوذة ونبيذة وهم المنبوذون لانهم يطرحون . والمنبوذة التي لا تؤكل من هزال ، شاة كانت أو غيرها وذلك لانها تنبذ كالنبيذة . الانتباز : التنحي والاعتزال . ونبث التراب ونبيذة بمعنى رمى به وهي النبيثة والنبيذة .

ص ٩١ - رقم ١٥٥ جزء في الكراس كلمة ( انحراف ) للمصطلح الانكليزي ( diversion ) وقد عرف بتحول في الاتجاه أو المسار ، وارتأت اللجنة الأخذ بما ورد عن سوربة حيث استعملت كلمة ( تحويل ) بدلا من ( انحراف ) ذلك لان الانحراف يدل على الميل في الاتجاه فحسب ، ولا يعني تحول المسار ، أو المجرى .

ورد في اللسان في مادة ( حرف ) ، حرف عن الشيء يحرف حرفاً وانحرف وتحرف واحرورف : عدل . واذا مال الانسان عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف . وجاء في تاج العروس ، احرورف مال وعدل كانه حرف وتحرف . واذا مال الانسان عن شيء يقال : تحرف وانحرف واحرورف ... وشاهد الانحراف حديث ابي أيوب - رض - فوجدنا مراحيض بيت قبل القبلة فنحرف ونستغفر الله .

وجاء في اللسان في مادة ( حول ) ، تحول عن شيء : زال عنه إلى غيره . حال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع . حال إلى مكان آخر أي تحول . وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين : يكون تغيراً ، ويكون تحولا . يجوز أن يستعمل حولت مكان تحولت . والحول يجري مجرى التحويل . يقال : حولوا عنها تحويلا وحولا . والتحويل مصدر حقيقي من حولت .

وجاء في تاج العروس تحت المادة نفسها أي ( حول ) أحال الشيء تحول من حال إلى حال أو أحال الرجل : تحول من شيء إلى شيء . وكل ما تحول أو تغير من الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال . وقال الراغب : أصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره ، وباعتبار التغير قبل حال الشيء يحول حولاً وحؤولاً ، واستحال تهيأً لأن يحول . وحول الشيء تحول لازم متعد . وحول عنه زال إلى غيره وهو مطاوع حوله تحويلاً والاسم الحول .

ص ٩٣ - رقم ١٧٥ أورد الكراس كلمة ( الومض ) في المصطلح نقطة الومض الذي يقابل المصطلح الانكليزي ( Flash point ) ، وأخذت اللجنة بما جاء به المجمع العلمي العراقي والمثبت في حاشية الكراس نفسه وهو ( نقطة الوميض ) . ذكر لسان العرب في مادة ( ومض ) ، ومض البرق وغيره يمض ومضاً وميضاً وميضانا وتوماضاً ، أي لمع لمعاً خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم .

وقد يكون الوميض للنار . وأومض البرق ايماضاً كومض ، ابن الاعرابي : الوميض ان يومض البرق ايماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض . وأومض : لمع .

وجاء في تاج العروس . ومض البرق يمض ومضاً وميضاً وميضانا : لمع لمعاً خفيفاً ، كما في الصحاح ، وفي بعض الاصول خفياً وجمع بينهما في الاساس فقال خفياً خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم كماومض ايماضاً . وقال ابن الاعرابي الوميض ان يومض البرق ايماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض ... قال وقد يكون الوميض للنار . ومما يستدرك عليه النوماض اللمع الضعيف من البرق .

ص ٩٩ - رقم ٢٢٣ جاء في الكراس عبارة ( زيوت الخدمة الشاقة ) لتقابل المصطلح الانكليزي ( Heavy duty oil ) الذي يدل على الزيوت التي تتحمل درجات الحرارة العالية والاستعمال الطويل . فجاءت الترجمة ترجمة حرفية للمصطلح الانكليزي ، فارتأت اللجنة نعت هذه الانواع من الزيوت ( بالزيوت الصمود ) .

ذكر لسان العرب في مادة ( صمد ) ، صمد يصمد صمداً وصمد  
اليه كلاهما : قصده . وصمد صمداً للامر : اعتمده . وتصمد له بالعصا : قصد  
وتصمد راسه بالعصا : عمد لمعظمه . وصمد بالعصا صمداً اذا ضربه بها . وصمد  
راسه تصميذاً : ذلك اذا لف راسه بخرقة أو ثوب أو منديل ما خلا العمامة ، وهي  
الصماد . واصمد اليه الامر اسنده والصمد : لغة في المصيمت وهو الذي لا جوف  
له . والمصمد : الصلب الذي ليس فيه خور . والصمد الشديد من الارض .  
وأورد تاج العروس ، وقيل : الصمد : الدائم ، الباقي بعد فناء خلقه وهو من  
الرجال الذي ليس فوقه أحد ، وقيل الصمد الذي صمد اليه كل شيء . الصمد  
الرفيع من كل شيء وقيل الصمد ( المصيمت ) وهو الذي لا جوف له . والصمد  
الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب . والصماد الجلاد والضراب من صامده فهو  
مصامد .

ص ١٠٤ - رقم ٢٦٢ وردت في الكراس كلمة ( خبرة ) للدلالة على اللفظة  
الانكليزية ( Know How ) وارتأت اللجنة ادخال كلمة ( حذق )  
بدلاً من ( خبرة ) . ذلك لان الحذق يتعلق بالامور العملية والمهنية . أما الخبرة  
فهي عامة فنقول ان هذا الرجل خبير في الشؤون التربوية أو السياسية أو الاقتصادية  
في حين ان اللفظة الانكليزية تطلق على العمال الماهرين الذين يجيدون تشغيل  
المكائن والاجهزة المعقدة ، فالمصطلح الانكليزي يشير إلى من يعرف كيف تشغل  
الاجهزة المعقدة والمكائن الدقيقة ، ولكنه لا يعلم لماذا كان ذلك ، وعلى أي اساس  
علمي تشغل اذ ان هذا من اختصاص المهندسين الذين يضعون التصاميم على اساس  
تستند الى قوانين علمية .

جاء في لسان العرب تحت المادة ( حذق ) ، الحذق والحذاقة : المهارة في كل  
عمل ، حذق الشيء يحذق وحذقه حذقاً وحذقاً وحذاقاً وحذاقاً ، وحذاقاً وحذاقة وحذاقة ،  
فهو حاذق من قوم حذاق .

الازهري : نقول حذق وحذق في عمله يحذق ، فهو حاذق ماهر .

واورد تاج العروس تحت المادة نفسها ، حذق الصبي القرآن أو العمل كضرب  
وعلم حذقاً وحذاقاً وحذاقة ويكسر الكل أو الحذاقة بالكسر . الاسم اذا تعلمه  
كله ومهر فيه فهو حاذق من حذاق . وهو مجاز مأخوذ من الحذق وهو القطع كما  
صرح به الزمخشري . حذق الشيء يحذقه بالكسر حذاقة وحذاقاً بفتحهما اذا  
قطعه أو مدة ليقطعه بمنجل ونحوه حتى لا يبقى منه شيء ، فهو حاذق قاطع .

ص ١٠٥ - رقم ٢٧٣ جاء في الكراس شحم التزيت للدلالة على المصطلح الانكليزي  
(Lubricating grease) فارتأت اللجنة وضع كلمة (بالتزليق) بدلاً من التزيت .

جاء في اللسان في مادة ( زلق ) ، زلق : الزلف : الزلل ، زلف زلفاً وازلفه هو  
والزلق : المكان المزلق . وأرض مزلقة ومزلقة وزلق وزلق ومزلق : لا يثبت عليها  
قدم . والتزليق : تمليك الموضع حتى يصير كالمزلقة ، وان لم يكن فيه ماء .

الفراء : يقول للذي يحلق الرأس قد زلقه وأزلقه ، والتزلق : صبغة البدن بالادهان  
ونحوها وذكر تاج العروس ، زلق : كفرح ونصر زلقاً وزلقاً وهو مطاوع زلقته  
فزلق أي أزلقته فزل ، وزلق بمكانه اذا مل منه فتنحى عنه وتباعد . والمزلقة : وهي  
المدحضة لا يثبت عليها قدم . والمزلقة : الصخرة الملساء .

زلق الموضع جعله زلقاً أي ملسة حتى يصير كالمزلقة . والتزليق : صبغة البدن  
بالادهان ونحوها حتى يصير كالمزلقة وان لم يكن فيه ماء . والتزليق تمليس الموضع  
حتى يصير كالمزلقة .

ص ١٠٩ - رقم ٢٨٣ ورد في الكراس ( اخفاق معدني ) للكلمة الانكليزية  
(Metal failure) فاقترحت اللجنة (عجز المعدن) ليحل محل ماورد في الكراس .

جاء في اللسان تحت مادة ( خفق ) . اخفق الرجل : طلب حاجة فلم يظفر بها  
كالرجل اذا غزا ولم يغنم ، أو كالصائد اذا رجع ولم يصطد ، وطلب حاجة فاخفق .

قال أبو عبيدة : كذلك كل طالب حاجة اذا لم يقضها فقد أخفق اخفاقاً ،  
واصل ذلك في الغنيمة . أخفق القوم فني زادهم ، وأخفق الرجل قل ماله .

وأورد تاج العروس تحت المادة نفسها ، أخفق الطائر اذا ضرب بجناحيه نقله  
الجوهري فأنشد كأنها اخفاق طير لم يطر . أخفقت النجوم اذا تولت للمغيب .  
أخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم . أخفق الصائد اذا رجع ولم يصد . وأخفق فلاناً  
اذا صرعه . ويقال : طلب حاجة فأخفق اذا لم يدركها .

يذكر لسان العرب تحت مادة (عجز) ، العجز : نقيض الحزم ، عجز فلان  
رأي فلان اذا نسبه الى خلاف الحزم كأنه نسبه الى العجز .

والعجز : الضعف . نقول : عجزت عن كذا أعجز . والمعجزة : مفعلة من  
العجز : عدم المقدرة .

والتعجيز : التشييط ، وكذلك نسبته الى العجز . وعجز الرجل وعاجز : ذهب  
فلم يوصل اليه . ويقال : عجز يعجز عن الامر اذا قصر عنه .

وجاء في تاج العروس ، العجز نقيض الحزم . الضعف وعدم المقدرة . وفي  
المفردات للراغب والبصائر وغيرهما : العجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند  
عجز الامر أي مؤخره وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة .

ص ١٠٨ - رقم ٢٩٩ جاء في الكراس المصطلح (ارصدة النفثا) لما يقابل  
(Naphthenic Stocks) في اللغة الانكليزية وقد ورد في التعريف (مخزون  
النفثا) ، فارتأت اللجنة وضع كلمة (مخزون) بدلا من (أرصدة) الواردة في  
المصطلح ، وذلك بعد مراجعة بعض المعاجم .

ورد في اللسان تحت مادة (رصد) ، الراصد بالشيء : الرقيب له ، الرصد :  
الترقب رصدت فلاناً ارصده اذا ترقبته ، وأرصدت له شيئاً ارصدت له .  
يقال : ارصدته اذا قعدت له على طريق ترقبه . وأرصدت له العقوبة اذا أعددتها

له . وجعله رسداً أي حافظاً معداً .

وجاء في تاج العروس ، رصدت فلاناً أرصده إذا ترقبته . وأرصدت له أعددت  
والأرصاد : الانتظار ، وترصد له قعد له على طريقه ، وأرصده راقبه والمرصد موضع  
الرصد وقعد له والمرصد والرصد كالمرصاد .

وأورد لسان العرب تحت مادة ( خزن ) ، خزن الشيء يخزنه خزناً واختزنه : أحرزه  
وجعله في الموضع الذي يخزن فيه الشيء . والخزانة : عمل الخازن . والمخزن : ما يخزن  
فيه الشيء . وخزن المال إذا غيبه .

وجاء في تاج العروس ( خزن ) : أدخر . الخزانة ( ككتابة ) : فعل الخازن  
وعمله الخزانة مكان الخزن ، والجمع : الخزائن .

ص ١١٥ - رقم ٣٥٤ ورد في الكراس المصطلح تكرير للدلالة على الكلمة الانكليزي  
( Refining ) والمعنى الحرفي للمصطلح الانكليزي ( ككرر التصفية ) أو  
( صفى ثانية ) وان كلمة التكرير وحدها قد لا تفي بالغرض ، فاقترحت اللجنة  
وضع كلمة ( التصفية ) بدلاً عنها .

جاء في لسان العرب في مادة ( كرر ) ، كرر الشيء وكرره : أعاده مرة بعد  
أخرى والكرة : المرة . والجمع مرات . ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا  
رددته عليه . الكر : الرجوع عن الشيء ومنه التكرار .

وورد في تاج العروس : كرره : أعاده مرة بعد أخرى . وذكر صدر الدين  
زاده أنهم فسروا التكرير بذكر الشيء مرتين ، ويذكر الشيء مرة بعد أخرى...  
الاعادة لا تكون الا مرة بخلاف التكرار فلا يقال اعاده مرات الا من العامة . وكرره  
يحتمل مرة ثم قضية كلام المصنف توقف التكرار على التثليث . والمكرر كمعظم  
حرف الراء . وذلك لانك اذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير  
وذكر اللسان في باب ( صفا ) ، الصفو والصفاء : نقيض الكدر صفا الشيء  
والشراب يصفو يصفوا صفوة وصفوته وصفوته : ما صفا منه ، وصفيته أنا تصفية

وصفوة كل شيء : خالصه من صفوة المال وصفوة الماء . والصفاء مصدر الشيء الصافي وجاء في تاج العروس تحت المادة نفسها ، الصفو : نقيض الكدر كالصفاء وصفوة الشيء : ماصفاً منه وخلص . وصفوا الجوف صفواً وصفاء لم يكن فيه لطخة غيم ويوم صاف . واستصفاه أخذ منه صفوه أي خياره ، وفي التهذيب استخلصه كاصطفاه .

ص ١١٥ - رقم ٣٦٢ ورد في الكراس ( التحكم من بعد ) لما يقابله في اللغة الانكليزية ( Remote Control ) ورأت اللجنة ان كلمتي ( من بعد ) ليس فيهما ما يشعر بأنهما مصطلح ، ولما كان في الامكان احلال كلمة واحدة محل الكلمتين ، تدل على المعنى المطلوب ، فقد وضعت اللجنة كلمة ( النأي ) بدلا من الكلمتين ( من بعد ) . جاء في لسان العرب تحت المادة ( نأي ) : البعد نأى ينأى : بعد ونأوت : بعدت تناءوا : تباعدوا والمتنأى : الموضع البعيد والانتباء بوزن الابتغاء افتعال من النأي والعرب تقول : نأى فلان عني ينأى اذا بعد . وذكر تاج العروس ، نأيت عنه نأياً كسعيت أي بعدت ، ومنه قوله تعالى : أعرض ونأى بجانبه أي انأى جانبه عن خالقه . وقيل نأى بجانبه أي تباعد عن القبول ونأيته فانتأى أي ابعدته فبعد هو فبعد هو افتعل من النأي . وتناءوا تباعدوا ومصدره التنأى ، والمنأى الموضع البعيد .

هذه بعض المصطلحات التي كان الاختلاف بين ما وردت في الكراس وما رأته اللجنة جوهرياً وهناك مصطلحات أخرى قد حورتها اللجنة تحويراً طفيفاً حسب اجتهادها وتركت باب المناقشة مفتوحاً الى حين انعقاد الندوة في بغداد في الحريف المقبل .

الدكتور فاضل الطائي

مقرر لجنة مصطلحات بترولية

جيولوجيا - وكيمياء

بغداد في ٢٠ جمادى الاول ١٣٩٤ هـ

الموافق ١٠ تموز ١٩٧٤

# مِصْطَلَحَاتُ عُلُومِ الْمِيَاهِ

( القسم السادس : O - P - Q )

عقدت اللجنة المجمعية لمصطلحات العلوم والهندسة المؤلفة من السادة الاساتذة الدكتور ابراهيم شوكة ، والدكتور احمد عبد الستار الجوارى ، والدكتور جميل الملائكة ، والاستاذ طه باقر ، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، والدكتور عبد العزيز البسام ، والدكتور عبد اللطيف البدرى ، والدكتور فاضل الطائي ، والاستاذ كمال ابراهيم \* ، والدكتور ناجي معروف ثلاث عشرة جلسة في السنة المجمعية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ انجزت فيها وضع القسم السادس من مصطلحات علوم المياه ، وقد ناقشها مجلس المجمع في احدى عشرة جلسة واقرها كما هو مبين في الصفحات الاتية . هذا وقد سبق ان نشرت الاقسام الاولى من هذه المجموعة في الاعداد ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ من هذه المجلة .

الدكتور جميل الملائكة

( مقرر اللجنة )

---

\* حضر جانبا من الجلسات قبل ان يتوفاه الله تعالى الى رحمته ورضوانه في ٢١/٦/١٩٧٣

( ٥ )

OAKUM	دِسَار
OASIS	وَاحَة
OBLATE	مفلطح
OBLONG	مُستطيل
OBTUSE	مُنفرج . - كليل ( غَيْرُ حَادِّ الطَّرْفِ )
OCEAN	المُحيط
OCEANOGRAPHY	عِلْمُ المُحيطات
OCTAGON	مُثَمَّن
OCTAGONAL	الثُمانيّ
OCTAHEDRAL	ثُمانيّ الاسطُح
OCTAHEDRON	المُجَسَّم الثُمانيّ
OFFTAKE	مأخَذ
OGEE	المَقطَع المُكَافِيّ . الأوجييّ
OIL	زَيْت . نَقْطُ
OIL WELL	بئر نَقْط
OOZE	يَنْضَح
OPAQUE	مُعْتَم
ORIFICE	فُتْحَة

ORIFICE, DIAPHRAGM	فُتْحَةُ الْحَاجِزِ
ORIFICE, SHARP-EDGED	فُتْحَةُ حَادَةِ الْحَافَةِ
ORIFICE, STANDARD	فُتْحَةُ قِيَاسِيَّةٍ
ORIFICE, SUBMERGED	فُتْحَةُ مَغْمُورَةٍ
ORIFICE FLOW METRE	لَوْحُ فُتْحَةٍ
ORIFICE PLTAE (=DIAPHRAGM ORIFICE)	فُتْحَةُ الْحَاجِزِ
OPEN CHANNAL	قَنَاةٌ مَفْتُوحَةٌ
OPTIMUM SECTION	المَقْطَعُ الْأَمْثَلُ
OSCILLATION	تَذْبُذُبٌ . ذَبْذَبَةٌ
OSMOSIS	تَنَاضُجٌ . تَنَافُذٌ
OUTFALL	مَبْنِزَلٌ رِئِيسِيٌّ . ذَنَائِبٌ
OUTLET	مَخْرَجٌ
OUTLET, FLARED	مَخْرَجٌ مُتَّسِعٌ
OUTLET, FREE	مَخْرَجٌ مُطْلَقٌ
OUTLET, SUBMERGED	مَخْرَجٌ مَغْمُورٌ
OUTWASH	جُفَاءُ السَّيْلِ
OVERCHUTE	مَسِيلٌ مَرْفُوعٌ
OVERFALL	مَطْفَحٌ
OVERFLOW	طَفْحٌ

OVERPUMPING	الضخ المفرط
OVERTOP	يغمر
OVERTURNING MOMENT	عزم التدوير

( P )

PARABOLA	قطع مكافئ
PARABOLOID	مجسم مكافئ
PARADOX	نقيضة . ناقضة
PARAMETER	معيار ، بارامتر
PARTICLE	جسيم
PASS	ممر مائي
PATH OF PERCOLATION	طريق الرشح
PATTERN, STORM DISTRIBUTION	نمط توزيع الامطار
PAVEMENT	تبليط . بلاط
PEAK DISCHARGE	قيمة التصريف
PEAT	الخت
PEBBLE	حصبة ( ج حصباء )
PENDULUM	الرقاص
PENETRATION	نفوذ
PENETRATION, MOISTURE	نفوذ الندآوة

PENSTOCK	أنبوب التشغيل
PERCOLATION	رَشْح
PERCOLATION, CAPLLARY	رَشْح شَعْرِي
PERCOLATION, DEEP	رَشْح عميق
PERCOLATION RATE	مُعَدَّل الرَشْح
PERENIAL	حَوَلِيّ . دائب
PERIGEE	حَضِيض
PERIMETER	مُحِيط
PERIMETER, WETTED	المُحِيط المبلول
PERIOD	مُدَّة
PERIOD, DETENTION (=RETENTION)	مُدَّة الاحتجاز
PERIOD, RETENTION	مُدَّة الاحتجاز
PERIOD, WAVE	مُدَّة الموجة
PERMEABILITY	النَقُوذِيَّة . المُنفِذِيَّة
PERMEABLE	نَقُوذٍ . مُنفِذٍ
PERVIOUS	مَسَامِيّ
PERVIOUSNESS	المَسَامِيَّة
PETROGRAPHY	صفة الصخور ( البتروغرافيا )
PETROLOGY	علم الصخور

pH (=HYDROGEN-ION  
CONCENTRATION)

تركيز أيون الهيدروجين

PHASE

حالة . طور

OUT-OF-PHASE

لامتساق

IN-PHASE

متساق

PIER

دِعامَة

PIER, BAFFLE

دِعامَة كابحة

PIEZOMETER

بيزومتر . مِيز الضغط

PILE

ركيزة

PILE DRIVING

دقّ الر كائز

PILING

جُملة ر كائز

PIPE

انبوب

PIPE, COMPOUND

انبوب مُترَاكب

PIPETTE

نُبَيْبَة . أُنْبَيْبَة

PIPING

جُملة انابيب . تسرّب تَأْكُلِي . نصب الانابيب

PITCH

انحدار . مدى . نسبة العقْد . الزفت

PITOMETER

بيتومتر

PIT, TEST

حُفْرَة الفَحْص

PLAIN

سهل

PLAIN, ALLUVIAL	سهل رسوبي
PLAIN, COASTAL	سهل ساحلي
PLAIN, FLOOD	الرقّة . ( مطغى الفيضان )
PLANE, DATUM	مستوى النسبة
PLANE, FLOOD	مستوى الفيضان
PLANIMETER	ممساح
PLANK, STOP	اللوحة الصاد . الصناعة
PLANT	مصنع
PLANT, PUMPED STORAGE	المنضخة . منشأة خزن الضخ
PLATE, ORIFICE (=DIAPHRAGM ORIFICE)	لوحة فتحة . ثقبية
PLATEAU	نجد
PLATFORM, CONTINENTAL	الرصيف القاري
PLUG	سداد
PLUMBING	التأسيسات الصحية
PLUNGER	غطاس
PLUVIAL	مطري
PNEUMATICS	علم الهوائيات
POINT, DEW	نقطة الندى
POINT, FLASH	نقطة الوميض

POINT, WELL	المِضْخَة المَثْقَبَة
POINT, WILTING	نقطة الذبول
POLLUTION	التلوث
POND	بِرْكَة
PONDAGE	الاختزان
PONDING	التبطح
PONTOON	رَمَث (ج : أرماث)
POOL	غدير
PORES	مَسَام (المفرد : سُم)
POROSITY	مَسَامِيَة
POROUS	مَسَامِي
PORT	مَرْفَأ
POTABLE	شَرُوب
POTENTIAL	وُسْع
POTENTIAL ENERGY	الطاقة الكامنة
POTHOLE	نُقْرَة
POUND	باون
POWER	قُدْرَة
POWER, DEPENDABLE	القُدْرَة المَعْتَمَدَة

POWER, DUMP	القدرة الفائضة
POWER, FIRM	القدرة الثابتة
POWER, PRIMARY (=PRIME)	القدرة الثابتة. القدرة الأساسية
POWER, SECONDARY	القدرة الثانوية . القدرة الاضافية
POWER, SURPLUS	القدرة الثانوية . القدرة الاضافية
POWER, UNIT	القدرة القياسية
POWER, WATER	القدرة المائية
PRECIPITATE	الرُسَابَة
PRECIPITATION	السَّقِيْط ( للمطر )
PRECIPITATION, FRONTAL	سَقِيْط الجَبْهَة
PRECIPITATION, OROGRAPHIC	سَقِيْط التضاريس
PRECISION	الدِقَّة
PRESS, HYDRAULIC	المِكْبَسَة المائية
PRESS, HYDROSTATIC	المكبسة الهيدروستاتيكية
PRESSURE	الضَغْط
PRESSURE, ABSOLUTE	الضغَط المُطْلَق
PRESSURE, ATMOSPHERIC	الضغَط الجَوِّي
PRESSURE, CENTER OF	مَرَكْز الضغَط
PRESSURE, GAGE	ضغَطُ القَائِس

PRESSURE, HYDROSTATIC	الضغط الهيدروستاتيكي
PRESSURE, IMPACT	ضغط الصدم
PRESSURE, OSMOTIC	الضغط التناظري
PRESSURE, STAGNATION	ضغط الركود . ضغط الوقف
PRESSURE, VAPOR	ضغط البخار
PRIME	يهيئ
PRIME POWER	القدرة الثابتة . القدرة الاساسية
PRIMER, PUMP	مهيئة المضخة . مهياة
PRIMING	التهيئة
PRIMING, SOIL	تشبع الجريان
PRINCIPLE, ARCHIMEDES	قاعدة ارخميدس
PRINT, RAIN	نقيرة المطر
PRISM, TIDAL	دفعة المد
PROBABILITY	الاحتمال
PROBABILITY, FLOOD	احتمال الفيضان
PROBING (=SOUNDING)	السبر
PROCESS, ACTIVATED SLUDGE	تموير القاذورة
PROCESS, JETTING	حفر البثق . حفر بثقي
PROCESS, ROTARY	حفر الدوران

PROFILE	المَقْطَع الجانبيّ
PROFILE, HYDRAULIC	مَقْطَع جانبي هيدروليكي
PROFILE, SOIL	مَقْطَع التربة
PROFILE, SURFACE	مَقْطَع جانبي لسطح الماء
PROFILE, VELOCITY	مَقْطَع توزيع السرعة
PROFILE, WATER TABLE	مَقْطَع المياه الجوفية
PROPAGATE	ينتشر
PROPELLER	رفّاس ، داسرة
PROPELLER, JET	الرفّاس النفاث . الداسرة النفاثة
PROPULSION	الدَفْع
PROTECTION, BANK	وَقايةِ الضِفاف
PROTOTYPE	الْمُنشأُ الْأَصْل
PUDDLE	مِلاطِ أَصَمّ
PUMP	مِضخّة
PUMP, AIR-LIFT (=PNEUMATIC)	الرافعة الهوائية
PUMP, AXIAL-FLOW(=PROPELLER)	المِضخّة المِحوّرية
PUMP, BOOSTER	المِضخّة المُؤازرة
PUMP, CENTRIFUGAL (=RADIAL FLOW )	المِضخّة الانتبازية
PUMP, DEEP-WELL	مِضخّة العمق

PUMP, DISPLACEMENT	المضخة الازاحية
PUMP, HORIZONTAL	المضخة الأفقية
PUMP, JET	المضخة البثقية
PUMP, LIFT	المضخة الرافعة
PUMP, MIXED FLOW (=FRANCIS)	المضخة المتحولة الاتجاه
PUMP, MULTISTAGE	المضخة ذات المراحل
PUMP, PROPELLER (=AXIAL FLOW)	المضخة المحورية
PUMP, RADIAL FLOW (=CENTRIFUGAL)	المضخة الانتبازية
PUMP, RECIPROCATING	المضخة العاكسة
PUMP, SUCTION	المضخة الماصة
PUMP, VERTICAL	المضخة الشاقولية. المضخة الستمية
PUMPAGE	تصريف الضخ. قدر الضخ
PUMPING, PNEUMATIC (=AIR-LIFT )	ضخ الرافعة الهوائية
PYCNOMETER	مثقالة
( Q )	
QUICK (for SAND)	أوعس (للرمل)
QUICKLIME	الكلس الحي
QUICKSAND	الوعساء

## ندوة بغداد لمصطلحات النفط

كان من ضمن التوصيات التي سبق أن اقراها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية عقد ندوة في بغداد لمناقشة وقرار المصطلحات النفطية كيمياء وجيولوجي النفط . وقد حرص على اشراك ممثلين للأقطار العربية المصدرة للنفط .

تم هذا اللقاء ببغداد في الفترة من ٢٦-٣٠ تشرين اول ٩٧٤ . وحضره الاساتذة :  
الدكتور ابراهيم مدكور الأمين العام للاتحاد رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

الدكتور حسني سباح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق  
الدكتور احمد عبد الستار الجوارى الأمين العام المساعد للاتحاد - عضو المجمع العلمي العراقي

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي  
الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام المساعد - عضو مجمع اللغة العربية دمشق

الدكتور محمد يوسف حسن وكيل كلية العلوم - جامعة الأزهر  
الدكتور وجيه السمان عضو مجمع اللغة العربية - دمشق .

الدكتور ظافر الصواف مدير عام مركز الابحاث الصناعية دمشق  
الدكتور فؤاد العجل استاذ مساعد الجيولوجيا - جامعة دمشق

الدكتور عباس علي خان مدرس هندسة النفط - جامعة الكويت  
الدكتور ابراهيم شوكة عضو المجمع العلمي العراقي  
الدكتور سليم النعيمي « « « «  
اللواء الركن محمود شيت خطاب « « « «

- الدكتور فاضل الطائي  
الدكتور محمود الجليلي  
الاستاذ طه باقر  
الاستاذ احمد النجدي
- عضو المجمع العلمي العراقي  
« « « «  
« « « «  
استاذ مساعد قسم الجيولوجيا - كلية العلوم بغداد .  
جيولوجي شركة النفط الوطنية  
استاذ مساعد في الجيوفيزياء كلية العلوم جامعة بغداد .
- السيد عبد الوهاب الشيخ قادر  
السيد عادل احسان مهدي
- رئيس الاستكشافات والحفر - وزارة النفط والمعادن بغداد  
مترجم اول - وزارة النفط والمعادن بغداد
- افتتح الندوة الدكتور احمد عبد الستار الجوارى الامين العام المساعد للاتحاد بكلمة ترحيبية هذا نصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاساتذة الاجلاء

ايها الاخوة الزملاء

إنه لمبعث الاغتراب والسعادة أن أجدني في موقف المرحب بهذه النخبة الكريمة من افاضل العلماء يلتقون في ظلال اتحاد المجامع العلمية واللغوية ، يتدارسون مسائل في العلم الحديث وتطبيقاته تجمع بين خدمة المعرفة وما أجلها وخدمة حياتنا الحديثة في وطننا العربي الذي تتفجر أرضه الطيبة بالنفط مصدر الطاقة الأول في العالم .

وإن مما يضاعف سعادتني ويزيدني في اغترابي أنني أعبر عن ترحيب حكومة الثورة في هذا القطر العراقي وقائدها الذي حقق تأميم النفط فأعاد الى الوطن وإلى

الأمة العربية حقاً طالما ابتزته يد الاحتكار واستأثرت به عناصر الاستغلال من الشركات الأجنبية التي اتخذت من التحكم في مصدر الثروة وسيلة للعبث بمقدرات شعبنا ووطننا وفرضت علينا مواقف سياسية مضادة لمصالحنا القومية .

ويطيب لي ايها السادة أن ارحب بكم باسم وزارة التربية التي تعتر بأن تكون مع هذه الصلة الوثيقة بالمجمع والمجمعين الأفاضل الذين يرسون للمعرفة أعمق الاسس و يقيمون لها أمتن البنيان .

### ايها السادة

إن اتحاد المجامع العلمية العربية وهو ينهض بمهامه في توحيد الفكر العربي وتنسيق وسائل البحث وأسبابه لجدير بأن يكون موضع الاعتزاز والافتخار . وإن له في حياتنا الفكرية مهام جليلة لا بد أن ينهض بها وهو جدير بأن ينهض بها وهو الذي يقوم على قيادته أستاذ جليل ومفكر عربي كبير هو أستاذنا الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

إن ارضنا العربية التي تزخر بالثروة وتفيض بالخير هي التي فيها غرس المعرفة وتبوع فيها ثمار الأفكار . وليس كثيراً على لغتنا العربية أن تتسع للعلم الحديث وألفاظه ومصطلحاته وهي التي نزل بها كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهي التي جمعت فأوعت من تراث العلم والحضارة الكثير الكثير واقتبس منها علماء العالم في عصر النهضة ودرسوا بها وأخذوا منها فنوناً من المعرفة عديدة .

وإن نهضتنا الحديثة لجديرة بأن تجعل من لغتنا العربية وسيلتها للتقدم الفكري والتقني وأن يكون عملنا في اتحاد المجامع منارة تهتدي به معاهد العلم ومؤسساته .  
ولمثل هذا فليعمل العاملون .

الدكتور احمد عبد الستار الحواري

وقد اعقبه الاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور الامين العام للاتحاد بكلمة هذا نصها

سيدي الرئيس ، سادتي !

تتوق نفوسنا الى زيارة بغداد ، ويسعدنا أن نستأنف فيها لقاءاتنا . وقد انعقدت الندوة الأولى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية بدمشق في مايو من عام ١٩٧٣ ، وكان مقدراً ان تعقد الندوة الثانية هنا في شهر نوفمبر من العام نفسه ، ولكن أحداث شهر رمضان العظيمة حالت دوننا وما نريد . وبقينا نستعجل هذا اللقاء ، فحددنا له شهر مارس من عام ١٩٧٤ ، ثم شهر مايو ، وها نحن أولاء نحظى به اليوم قبل نهاية هذا العام . وانا لتقدر ما بذل مجمع بغداد في سبيل تحقيق هذه الندوة ، ونشكره على كريم صنعه ، ولنا معه من قبل لقاءات سابقة نحتفظ منها بأجمل الذكريات . ويسعدني أن أحمل الى اعضائه جميعاً تحيات اخوانهم أعضاء مجمع القاهرة الذين يعولون كثيراً على تعاون المجامع اللغوية العلمية ، وتضافرها على تطوير العربية وجعلها وافية بمحاجات العصر ومتطلباته . وفقدنا في نوفمبر الماضي المرحوم الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة ، ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية ، تغمده الله برحمته ، وجزاه عما قدم لأمته ولغته خير الجزاء . ولقد كان لمواساتكم جميعاً لنا خير عون وأجمل عزاء ، وحرص مجمع دمشق ومجمع بغداد على أن يوفدا رئيسيهما لكي يشتركا معنا في تأيين الفقيه الكريم .

\* \* \*

سيداتي سادتي

انا نعيش في عصر العلم ولتكنولوجيا ، ونحس بواجبنا نحوهما ، ونرى ضرورة اسهامنا فيهما الى جانب الجهود المبذولة في العالم شرقاً وغرباً . ونؤمن بأن في وسعنا أن ندلي في هذا المضمار بدلونا ، وأن نعطي بقدر ما نأخذ ان لم نزد عليه . وقد كان في الماضي عطاء سخّي وعلم عربي أخذت عنه أوربا ، وبنت عليه كشوفها

ونهضتها ، ولا يشك أحد اليوم في أنه حلقة هامة في تاريخ البحث العلمي للانسانية جمعاء . ولا سبيل لقيام حركة علمية صحيحة في مجتمع ما إلا ان تعهدا أهله ، وأسهموا فيها بلغتهم ، وعالجوها بأساليبهم . وقد عربنا العلم قديماً ، وكتبنا فيه وبخشنا ودرسنا بلغتنا ، واحتفظ لنا الزمن بقدر من ذلك . ثم انقطع بنا السير حيناً ، وفي أوائل القرن الماضي ادركنا أنه لاسبيل لهضة حقيقية الا عن طريق العلم والثقافة ، فأخذنا أنفسنا بهما ، ولكن في شئ من البطء والتردد . ولم يكن المستعمر ليفسح لنا السبيل للأخذ في هذه الأسباب ، فعوق فيها ما عوق ، وحارب منها ما حارب . ويوم ان عاد تدبير شئوننا اليها في هذا القرن بدأنا نندارك هذا النقص ، ونستحث الخطى . وأنشأنا الجامعات اللغوية والعلمية التي تسهر على صيانة اللغة ، وتملؤها حياة وقوة تستطيع أن تواجه بهما حاجات العصر ومقتضيات النهوض والتقدم وخطت هذه الجامعات في ذلك خطوات متلاحقة .

واسمحوا لي أن أقف بكم قليلا عند عناية مجمع القاهرة باللغة العلمية ، وله فيها تجربة طويلة نيفت على الأربعين عاماً . عني بها منذ إنشائه ، ولا يزال يتعهدا الى اليوم ، وتوافر له منها زاد يحرص على أن ينشره وأن يعرف الناس به ، وفي تجربته هذه دروس يمكن أن نستخلص منها :

١- أن العربية ، وهي لغة اشتقاقية ، كفيلا بأن تسد حاجة العلم مهما تنوعت وتعددت ، وهي فوق هذا تأخذ بالوضع ، وتبيح التعريب ، وفي هذا ما يرد على من اتهموها بالعقم والجمود ، وما أجدرهم أن يعرفوها على وجهها قبل أن يحكموا عليها .

٢- قيمة المصطلح العلمي في استعماله وانتشاره والاتفاق عليه ، والا كان ثروة معطلة ، أو أدى الى بلبلة وفوضى لا تلائم طبيعة اللغة . ويعول مجمع القاهرة دائماً فيما يقر من مصطلحات على استعمال الاساتذة والمختصين ، ويرحب بما

استقر من ألفاظ وتعبيرات ليس في أصول اللغة ما يرفضها ، ويدعو الى توحيد هذا الاستعمال ونشره في العالم العربي جميعه .

٣- ومن مقرراته أن يؤدي المعنى الواحد بلفظ واحد ، وأن يكون هذا اللفظ واضحاً دقيقاً نصاً في معناه ، وأن يكون صالحاً للاشتقاق والنسبة اليه ، ويمقت ترجمة المصطلح الأجنبي بجملة أو بلفظين مترادفين . ولا يقدر اللفظ الأجنبي لذاته ، ورب مصطلح عربي يحى أدق وأبلغ في الدلالة على معناه من اللفظ الأجنبي الذي وضع له من قبل .

٤- لا بأس من التعريب ان دعت اليه الحاجة ، وقد قبل العرب من قديم أفاضاً أجنبية ، وزادوا بها ثروة لغتهم . ويعرب بخاصة ما يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس كأكسجين ، وهيدروجين وأنزيم ، وأيون ، أو ما يدل على تصنيف عام من أجناس أو أنواع في النبات والحيوان ، أو على سلسلة مواد متشابهة في الكيمياء .

ويحتفظ في التعريب بالأصل ما أمكن ، ويؤخذ بأقرب نطق الى العربية دون تحيز الى أصل فرنسي أو انجليزي .

\* \* \*

سادتي :

تدور ندوة اليوم حول طائفة من المصطلحات النفطية ، وهي ميدان جديد في لغتنا العلمية . وقد قصد فعلا أن تعالج هنا في بلد عربي فيه البترول منذ عهد طويل وعلى مقربة من مراكز نفطية عربية أخرى في السعودية والكويت والخليج العربي . وحرصنا على ان يشترك معنا بعض المختصين في بلاد النفط العربية جميعها ، في السعودية ، والكويت ، وقطر ، وفي ليبيا ، والجزائر الى جانب ممثلي المجامع اللغوية العلمية . وقد لبي الدعوة منهم السيد الأستاذ عباس علي خان رئيس قسم الجيولوجيا

بجامعة الكريت ، ويسعدنا أن يشترك معنا . واعتذر السيد الأستاذ أحمد غزالي مدير عام شركة سوناطراك بالجزائر ، وبعث بملاحظات ستعرض عليكم . ولم يرد علينا أحد ممن اتجهنا اليهم في السعودية وقطر وليبيا . ودرجنا على أن نقدم كراسة عمل للقاءاتنا هذه ، وقد وزعت كراسة هذه الندوة منذ زمن ، وآسف لما وقع فيها من تصحيف وأخطاء مطبعية ، وتولاها مجمع دمشق ومجمع بغداد بالدرس والبحث ، وسنفيد دون نزاع من درسهما وبحثهما . وأمامنا ثلاثة أيام كاملة أمل أن نوفق فيها لانجاز مهمتنا ، لا سيما وقد سبقها اعداد طويل .

وما يبعث على الثقة والطمأنينة أن لغة العلم بدأت تنال حظها من العناية ، فأخراج المعجمات العربية المتخصصة من أبرز انتاجنا في السنوات الأخيرة ، ومن حسن الحظ أن قادراً منه يتولاه كبار المتخصصين ، ووقع تحت بصري منذ أيام مجلدان من معجمين طبيين : أولهما المعجم الطبي الموحد الذي يخرجته اتحاد الأطباء العرب ، ويتولى مجمع العراق طبعه ، والثاني معجم العلوم الطبية الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي بسورية ، واني لأهنئ القائمين على أمر هذين المعجمين ، وأتمنى لهم التوفيق في انجاز مهمتهم . وعقد في الجزائر منذ عام أو يزيد مؤتمر للتعريب عني خاصة بلغة العلم في المدرسة الثانوية ، وتعد العدة لمؤتمر آخر عام ٩٧٦ تعالج فيه لغة العلم في مرحلة الدراسات العالية . وترعى هذه المؤتمرات المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة ، وهي على صلة وثيقة باتحاد الجامعات ، وكان مديرها زميلنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز السيد أكيد الرغبة في أن يشترك في ندوتنا هذه لولا ظروف القاهرة .

فلتسر القافلة على بركة الله ، وأسجل شكري مرة أخرى لمجمع بغداد الذي أتاح لنا فرصة هذا اللقاء .

الدكتور ابراهيم مدكور

ثم تلاه الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق بالكلمة التالية :

سيادة الوزير سيادة الرئيس زملائي الأفاضل وسادتي . . .  
الشكر أولاً لوزارة التربية العراقية لرعايتها هذه الندوة لحسن العناية التي أولها للوفدين الى هذا البلد الطيب ، وبعد فيطيب لي ان انقل الى اعضاء المجمع العلمي العراقي تحية الود والتقدير من زملائهم اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق والندوة تعقد في رحابها وأن أبارك هذه الخطوة التي خطاها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية وقد وفق فيها غاية التوفيق في أمرين اثنين احسن اختياره فيهما الاول تخصيصه العاصمة الزاهرة مكاناً لعقد هذه الندوة فيها والثاني تفضيله مصطلحات النفط على غيرها من المصطلحات التي يرى لازماً عليه أن يأخذ على عاتقه أمر توحيدها لنشرها في الوطن العربي .

فلهذا القطر الشقيق فضل التقدم على اقطار العروبة الأخرى بالاضطلاع بأعباء النفط استخراجاً وتصنيفاً وتصنيفاً وتسويقاً ، اضيف الى ذلك موقعه الجغرافي ومتاخمته لاقطار شقيقة سرعان ما لحقت به في هذا المضمار .

والنفط في أيامنا هذه الشغل الشاغل في المحافل العالمية من سياسية واقتصادية باعتباره المصدر الرئيس للطاقة ، لحري بالمجامع العربية ان تسهم في صياغة مصطلحاته وقد اصبح المصدر الرئيس للطاقة وغدا بمثابة العنصر الثالث ( على حد تعبير الأقدمين ) بعد الهواء والماء في ادامة حياة عصرنا الى جانب كونه الباعث على النور والنار فهو اداة كل حركة يأتي الانسان المعاصر ان في البر او في البحر والجو ، فضلا عما استخراج منه ودخل في صميم حاجاتنا الضرورية ، من عشرات المواد والمنتجات ، كل ذلك اقتضى له استحداث المئات بل الألوف من الألفاظ حوتها اللغات الأعجمية وخلت منها بحكم الحالي لغتنا الحبيبة ، ولاندحة لنا والعالم العربي في طليعة بلاد العالم المنتجة للنفط ، من اغناء لساننا العربي بنقل

هذه المستحدثات وصوغها صياغة عربية وتوحيد ما اختلفت فيه الأقطار العربية من اسماء .

وسبق لدمشق ان ضمت ندوة لمصطلحات النفط إبان الاحتفال باسبوع العلم الثاني عشر شهدها علماء من شتى الاقطار العربية و دارت حول المصطلحات الاقتصادية فقط .

ومجمعنا في دمشق نظر في الكراسة التي بعث بها اليه مجمع القاهرة والـف من أجلها لـختين احدهما للجيولوجيا النفطية والثانية لكيميائها وعرض على مجلسه ما توصلت اليه اللجنتان .

ويمثل وفد سورية في هذه الندوة الاستاذ الهندسي وجيه السمان عضو مجمع دمشق والاستاذ الدكتور ظافر الصواف استاذ الكيمياء في كلية العلوم من جامعة دمشق والاستاذ الدكتور فؤاد العجل استاذ الجيولوجيا في كلية العلوم من جامعة دمشق وختاماً أكرر شكري لوزارة التربية ولـمجمع بغداد سائلاً المولى جل وعلا التوفيق .

الدكتور حسني سبـح

ثم القى الدكتور عبدالرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي الكلمة التالية :

السيد وزير التربية

السادة الاعلام :-

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فانه ليس مجمعنا ان يستقبل الامانة العامة لاتحاد المجامع في هذه المناسبة العلمية الكريمة ، وهو إذ يستقبلها بالتحية والترحيب الودي يبارك عملها المقبلة عليه ، والمتجشمة عناء النقلة من أجله ، آملين ان يستشعر الاعضاء الاعلام انهم بين أهليهم وذويهم ، وفي مكان الرعاية من افراد هذا الشعب ومسؤوليه .

بها السادة :

بدهي أن تقول : ان الموضوع الذي تنعقد ندوتنا من أجله موضوع حيوي وهام ، تشغل مادته من تفكير العالم وتعبيره الآن ولدى يعلمه الله أكثر من أي موضوع معاصر ، ويتصل بحياة الامة العربية بخاصة اتصال حياة .

لقد احسنت الامانة العامة صنعاً باعطاء الأولوية بين الموضوعات التي تعمل لوضع مصطلحاتها ، لمصطلحات النفط لا لأهميته التي نوهنا بها فحسب ، بل لانه - مضافاً الى اهميته - موضوع جديد ، لم تستقر بعد مصطلحاته ولم يذهب كل قطر عربي الى مصطلح خاص به ، الامر الذي يكون معه اختيار المصطلح او وضعه من جديد من قبل الاتحاد مواجهاً بسابقة يتمسك بها اصحابها ، او معارضاً بتبادر سابق ينجرّ اللفظ عفواً له . وذلك ما حدث في معالجة كثير من مصطلحات العلوم والفنون ، مما قام له في أكثر من قطر مصطلح يلتزمه أهله ، ويرونه الصق بالمعنى ، واخفّ على اللسان بحكم الالف وتعاقب النطق ، وكان الحمل على قبول مصطلح بالذات يلقي تأبياً وامتناعاً ، واشمئزازاً في بعض الاحيان .

ان مبادرة اتحاد المجامع الى استصدار معجمات لمصطلحات العلوم يقف الى حد ملحوظ في وجه المبادرات الفردية والأقليمية . ومع أن وضع المصطلح من حيث هو لا يستلزم بصورة حتمية التوفر على اسباب بعينها غير تصالح اهل العلم ، اذ قيل من قديم : لا مشاحة في الاصطلاح - إلا ان التوفر على اسباب وشروط بعينها يهيّ ظروفاً افضل لتقبل المصطلح وانتشاره ووصله وصلاً عضويّاً بمادة لغته ، يجعله قابلاً للاشتقاق ولوجوها الاستعمال على وجه يزيد في مادة اللغة .

إن وضع المصطلح يتم باكثر من سبب وصورة - كما نعلم - انه يتم بالارتجال الاعباطي ، وبالمناسبة الملحوظة بين اللفظ والمعنى وبالنقل من لغة اجنبية مع التصرف وبدونه ، وبالترجمة الحرفية في تصرف وغير تصرف .

كذلك الأمر في اختيار مفردته ، فانه ربما يتم بما يوائم القواعد الصرفية،  
وبما يخرج عليها ، وبمستخف اللفظ ومستثقله الى غير ذلك من صفات ينعت  
بها اللفظ . ولكن المصطلح المثالي المنتقى المختار هو المتوفر على عدة اعتبارات  
من أهمها الاخذ من مادة اللغة ، وسلامة البناء الصرفي ، وخفة اللفظ ودقة الدلالة .  
وليس من شك في ان الهيئات المتخصصة أقدر من الأفراد عادة على تهيئة  
الصفات المثلى للمصطلح ، واختياراً لافضل الظروف في وضع المصطلح آثرت  
مجامعنا ان تعمل مجتمعة على اختياره .

أيها السادة :

بعين الله عملكم وببركته وهديه نسأله التوفيق .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

\* \* \*

وقد باشر السادة الاعضاء عملهم فور وصولهم الى بغداد، فقرروا ان تكون  
الجلسات في صباح ومساء كل يوم من ايام الندوة .

وقد تم اقرار معظم المصطلحات في ضوء ما ابداه السادة المشاركون من ملاحظات  
ونختمت الندوة في مساء الثلاثاء الموافق ٢٩-١٠-٩٧٤ .

وبهذه المناسبة اقام السيد وزير التربية الدكتور احمد عبد الستار الجوارى  
والسيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور هشام الشاوي والمجمع العلمي  
العراقي والدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع دعوات تكريمية للوفود  
المشاركة .

ولنا ان نقول بان الندوة كانت في المستوى الذي كان ينبغي لها ان تكون. وفي  
كلمات السادة الاعضاء ما يغنيننا عن شرح الأهداف والغايات التي سعى اليها الاتحاد .

## موجز اعمال المجمع للسنة الثانية من دورته الرابعة

انصرت السنة الثانية للدورة الرابعة للمجمع العلمي العراقي ٩٧٣-٩٧٤ ، وقد ضم في مطلعها الاستاذ الدكتور زكي صالح عضوا عاملا في المجمع ، وعقد مجلس المجمع خلالها عشرين جلسة نظامية اتخذ فيها قرارات عديدة ، اتسمت بالانسجام وقانونه ، وحقت جزءاً كبيراً من اهدافه ، وتم تنفيذ تلك القرارات في مواعيدها باستثناء قراراتين بحين موعد تنفيذها خلال السنة المجمعية الحالية ، والقراران هما:-

١- قرر مجلس المجمع العلمي العراقي مناقشة الفاظ الحضارة في السنة المجمعية التي تبدأ في أول تشرين الاول لعام ١٩٧٤ ، وكان تاريخ القرار في اليوم الثامن والعشرين من شهر مايس لعام اربعة وسبعين وتسعمائة والـف . وذلك بعد ان اقر المجمع مصطلحات علوم المياه .

٢- في اليوم الرابع من حزيران عام اربعة وسبعين والـف قرر مجلس المجمع تشكيل لجتين احدهما لجنة مصطلحات علم الاجتماع ، والثانية لجنة مصطلحات علم النفس ، على ان تبدأ اللجتان عملها خلال السنة المجمعية الحالية .  
عقد ديوان الرئاسة خلال السنة المنصرمة ٩٧٣ - ٩٧٤ ثلاث عشرة جلسة ، وقد عقدت بعض هذه الجلسات خلال العطلة المجمعية .

### نشاط اللجان :-

١- عقدت لجنة الاصول احد عشر اجتماعاً درست خلالها بعض القضايا التي

جاءتها من الخارج عن طريق التساؤل ، او ابداء الرأي . فقد اثار مكتب اتحاد البريد العربي توحيد الارقام المستعملة في المشرق العربي ومغربه وآثر الاتحاد استعمال الارقام المستعملة في المغرب العربي بحجة ان هذه الارقام مستعملة في اوربا ايضاً فعارضت اللجنة هذه الفكرة ، ورأت ان في ذلك قطعاً للصلة بالتراث العربي الاسلامي الا انها اجازت وضع الرقمين العربيين المشرقي والمغربي في البريد فحسب كما درست مشكلة النسبة الى المؤنث والجمع نظراً لضرورة استعمالها في القضايا العلمية فأجازت النسبة الى المؤنث باثبات تاء تأنيثه حينما يتعين التمييز بين المذكور والمؤنث كما اجازت النسبة الى الجمع في الحالات التي يتعين فيها التمييز بين النسبة الى الجمع والى المفرد .

كما درست تحديد المراد من بعض التعابير والمصطلحات العلمية والفنية ، كتحديد المراد بلفظة ( المراجعة ) والمراد باسم الموصول ( من ) وهل يشمل الشخص -الطبيعي والشخص الحكمي ، والقول في جمع ( كردي ) على ( كرد ) و ( اكراد ) ، ووضع مصطلح عربي تربوي يقابل المصطلح الانكليزي ( Assignment ) والقول في المصطلح الاجنبي الذي تتعدد استعمالاته في العلوم المختلفة .

وساهمت اللجنة في دراسة بعض المشاريع التي تستهدف دراسة مشكلات تعلم اللغة العربية في التعليم العام ، تنفيذاً لما اوصى به المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في صنعاء في الفترة ما بين ٢٣ الى ٢٨ من كانون الاول عام ٩٧٢ ، والذي اوصى - مما اوصاه - بدعوة وزارات التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي الى استعمال اللغة العربية باستمرار في جميع مستويات التعليم . وتدارست اللجنة المشكلات التي اثارها الاستفتاء الذي اعدته اللجنة التحضيرية التي شكلتها ادارة التربية بالمنظمة العربية ، واعدت اللجنة جواباً على ذلك الاستفتاء ، بعثت به الى ادارة التربية بالمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية بجامعة الدول العربية كما درست

اللجنة مشكلة تيسير النحو واطلعت على ما كتب في هذا الباب من قبل ، ووضعت مشروعاً محدداً يتناول قواعد النحو على وجه خاص ، وقررت ان تنبثق منها - وبلاستعانة ببعض اساتذة الجامعات العراقية والمختصين باللغة العربية ، وبطرائق تعليمها ، وبيعض المشرفين التربويين ، وبيعض القائمين على تدريسها - لجنة يكون هدفها دراسة امكانية تيسير النحو المنهجي في المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ، وقد عملت لجنة تيسير النحو التي تألفت من تسعة اعضاء و كان مقررها عضو المجمع العامل الدكتور سليم النعيمي طوال عطلة المجمع وبمعدل جلستين في الاسبوع .

٢- عقدت لجنة العلوم ثلاثاً وخمسين جلسة خلال السنة المجمعية المنصرمة ، درست بعض مصطلحات علم المياه والجغرافية ، وبعد ان وصل معجم المصطلحات البرولية - جيولوجيا و كيمياء - من اتحاد الجامعات لغرض دراسته دراسة وافية واقاراره في ندوة بغداد التي تعقد في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول (١) ، فانكبت اللجنة على دراسة هذا المعجم الذي يضم نحواً من الف مصطلح وتعريفها وغيرت بعض المصطلحات وقومت بعض التعاريف وانتهت منه في نهاية السنة المجمعية ، وقد قدم مقرر اللجنة تقريراً شاملاً بالعمل .

٣- لجنة الفاظ الحضارة : عقدت هذه اللجنة خمس عشرة جلسة .

٤- لجنة المكتبة : اجتمعت هذه اللجنة ستة اجتماعات وقررت شراء الكتب التي رأتها ضرورية لمكتبة المجمع كما وطلبت شراء بعض المعاجم الاجنبية في شتى الفروع العلمية ، و كان مجموع ما صرفته نحواً من ثمانمائة والف دينار .

٥- لجنة احياء التراث : عقدت هذه اللجنة تسع عشرة جلسة وكان اجتماعها الاول في الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق ٢٣-١٠-١٩٧٣ ، وتوالت اجتماعاتها في كل يوم ثلاثاء وفي الساعة المذكورة .

(١) عقدت الندوة في الفترة من ٢٦ - ٣٠ تشرين اول ١٩٧٤ .

كما درست الجزء الثاني من فهرست المخطوطات المصور الذي نشره معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، واختارت منه تسعة واربعين كتاباً ، كما اوصت بشراء بعض المخطوطات التي تقدم اصحابها لبيعها للمجمع العلمي العراقي ، وكلفت بعض موظفي المجمع المختصين بتصوير عشرين مخطوطة من مكتبة التربية الاسلامية ببغداد ، وقد نظرت اللجنة في القائمة الواردة من الهند بتاريخ ١٢-١١-٩٧٣ ، واختارت جملة من كتبها . وقد كتب مقرر اللجنة تقريراً مفصلاً باسماء الكتب المختارة للتصوير او الشراء

### ايفاد الى خارج القطر

- ١- في ٩-١٠-٩٧٣ وافق المجلس على ايفاد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين الى الرباط لحضور اجتماع اللجنة الاستشارية العربية لمكتب التنسيق والتعريب بصفته عضواً في اللجنة المذكورة .
- ٢- في ٤-١٢-٩٧٣ قرر المجلس ايفاد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين الى القاهرة للمشاركة في تأبين المرحوم طه حسين . وقد القى قصيدة بالمناسبة طبعت في اكثر من مجلة .
- ٣- في ٢٢-١-٩٧٤ قرر المجلس ايفاد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين الى القاهرة لحضور مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٤- في ٩-٩-٩٧٤ قرر ديوان الرئاسة ايفاد الدكتور سليم النعيمي الى عمان للمشاركة في الاجتماع الذي سيعقد باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتحديد مشكلات اللغة العربية .  
وبموجب موافقات سابقة للمجلس :-
- ١- شارك العضوان العاملان الدكتور محمود الجليلي والدكتور جميل الملائكة في مؤتمر التعريب الثاني الذي عقد في الجزائر بتاريخ ١٢-١٢-١٩٧٣ .

٢- بتاريخ ٢٧-١١-٩٧٣ غادر الاساتذة الدكتور سليم النعيمي والدكتور جميل سعيد والدكتور ناجي معروف الى الاتحاد السوفيتي لزيارة المؤسسات الثقافية والعلمية تنفيذاً لخطة التعاون الثقافي والعلمي بين العراق والاتحاد السوفيتي .

### تملك الكتب :

١- في ٤-٦-٩٧٤ وافق المجلس على تملك كتاب (تكملة المعاجم العربية) للدكتور سليم النعيمي .

٢- في ٢٥-٦-٩٧٤ وافق المجلس على تملك كتاب ( درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة للمقريزي ) من تحقيق الدكتور محمود الجليلي .

٣- في ٢١-٧-٩٧٤ وعلى ضوء قرارات سابقة للمجمع قرر تملك الجزء الثالث من كتاب (المختصر المحتاج اليه لابن الديشي) تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد على ان يتولى الاشراف على طبعه الدكتور ناجي معروف .

٤- في ٢١-٧-٩٧٤ اطلع ديوان الرئاسة على مذكرة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين والدكتور سليم النعيمي في شأن مباشرتهما تحقيق مخطوطة ( درة التاج في شعر ابي الحجاج اختيار البديع الاسطرلابي ) .

٥- اطلع الديوان على مذكرة الدكتور سليم النعيمي في شأن تحقيق كتاب (نزهة الارواح وروضة الافراح ) لامام الحكماء شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري .

### الكتب المساعدة

١- بتاريخ ١٨-١٢-٩٧٣ وافق المجلس على مساعدة السيد عبد الرحمن التكريتي مالياً على طبع الجزء الثاني من كتابه (جمهرة الامثال البغدادية .)

٢- بتاريخ ١٤-٥-٩٧٤ وافق مجلس المجمع على مساعدة السيد سالم محمد

- الحميدة مالياً على طبع كتابه ( الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ ) .
- ٣- بتاريخ ١٤-٥-٩٧٤ وافق المجلس على مساعدة السيد عماد عبد السلام العطار مالياً على طبع كتابه (زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية) للشيخ ياسين العمري من تحقيقه .
- ٤- في ٩-٩-٩٧٤ احوال ديوان الرئاسة كتاب ( المقامات الزينية ) لابن الصيقل الجزري من تحقيق الدكتور عباس الصالحي على الخبراء للنظر في مدى صلاحيته للنشر على ان يتم عند الموافقة على نشره تملكاً او مساعدة تحت اشراف المجمع .

### معارض الكتب :

ساهم المجمع بارسال مطبوعاته والمطبوعات التي ساعد على طبعها في معارض الكتب الآتية :-

- ١- معرض القاهرة السادس للكتاب المقام في كانون الثاني ١٩٧٤
- ٢- معرض الكتاب العراقي في مهرجان المرشد بالبصرة المقام في نيسان ١٩٧٤
- ٣- معرض الكتاب العراقي المقام في جامعة جواهرلال نهرو في الهند بتاريخ ٢٠-٤-٩٧٤ .
- ٤- معرض الكتاب العربي المقام في الرباط في نيسان ٩٧٤
- ٥- معرض الكتاب العراقي المقام في تشرين الثاني ٩٧٤ في القاهرة
- ٦- معرض الكتاب العراقي المقام في الكويت في تشرين الثاني ١٩٧٤

### الاحتفالات

- ١- اقام المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٢٢-١١-٩٧٣ حفلاً تأبينياً للمرحوم الاستاذ كمال ابراهيم .
- ٢- اقام المجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي الكردي بتاريخ ٧-٢-٩٧٤ حفلة شاي تكريماً للوفود المشاركة في مهرجان مار افرام-حنين بن اسحق .

## تهدى مجلة المجمع العلمي العراقي الى

- ١- السيد رئيس الجمهورية والسادة المسؤولين .
- ٢- السادة اعضاء المجمع العلمي العراقي .
- ٣- السادة المجمع العلمي الكردي .
- ٤- السادة المجمع العلمي السرياني .
- ٥- السادة مجمع اللغة العربية في القاهرة .
- ٦- السادة مجمع اللغة العربية في دمشق .
- ٧- المجامع العلمية واللغوية في الخارج .
- ٨- جامعة الدول العربية والمعاهد والمؤسسات التابعة لها .
- ٩- السفارات العراقية والملحقيات الثقافية .
- ١٠- الجامعات العراقية والكليات التابعة لها و كليات اخرى .
- ١١- المكتبات العامة التابعة لمحافظة بغداد .
- ١٢- المكتبات الاهلية ( العامة ) .
- ١٣- المكتبات العامة التابعة للادارة المحلية .
- ١٤- الجامعات في الدول العربية .
- ١٥- الجامعات الاجنبية في اسيا ، واوربا ، وامريكا .
- ١٦- بعض المستشرقين اليابانيين بتوسط السفارة العراقية .
- ١٧- الصحف المحلية ووكالة الانباء العراقية .
- ١٨- السادة الاعضاء السابقين . للمجمع العلمي العراقي
- ١٩- السادة الاعضاء المؤازرين . للمجمع العلمي العراقي
- ٢٠- الشخصيات والمؤسسات العلمية والادبية غير الوارد ذكرها سابقاً .

## مطبعة المجمع العلمي العراقي

آ- انجزت مطبعة المجمع العلمي العراقي خلال هذه السنة مايلي :-

- ١- في كانون الاول ٩٧٣ المجلد الثالث والعشرين من مجلة المجمع  
 ٢- في كانون الثاني ٩٧٤ المعجم الطبي الموحد ( اتحاد الاطباء العرب )  
 ٣- في شباط ٩٧٤ نحو القرآن للدكتور احمد عبد الستار الجوارى  
 ٤- في نيسان ٩٧٤ مجلة التعليم العالي  
 ٥- في مايس ٩٧٤ نحو الفعل للدكتور احمد عبد الستار الجوارى  
 ٦- في تموز ٩٧٤ المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع  
 ٧- في آب ٩٧٤ NOTES IN GENERAL SURGERY

- للدكتور عبد اللطيف البدرى  
 ٨- في ايلول ٩٧٤ الروض النضر في ترجمة ادباء العصر  
 ( الجزء الاول ) تحقيق الدكتور سليم النعيمي

### ب- تحت الطبع

- ١- المصطلحات القانونية التي اقرتها ندوة دمشق للمصطلحات القانونية وذلك  
 بناءً على توصية من مجلس المجمع بتاريخ ٢-٤-٩٧٤ وان يتم طبعها  
 باشراف الدكتور سليم النعيمي .  
 ٢- مشيخة النعال البغدادي للدكتور ناجي معروف بناءً على قرار ديوان الرئاسة  
 بتملك الكتاب المذكور .  
 ٣- الجزء الثاني من كتاب الروض النضر في ترجمة ادباء العصر للعمري تحقيق  
 الدكتور سليم النعيمي .

### الاتفاقيات الثقافية والعلمية مع الدول الاجنبية

رأى المجمع ان ينص في خطط التعاون الثقافي مع :-

١- الصين الشعبية

٢- جيکوسلوفاكيا

٣- بلغاريا الشعبية

٤- جمهورية افغانستان

٥- هنكارييا الشعبية

علي ماياتي :

- ١- تبادل الزيارات بين السادة اعضاء المجمع العلمي العراقي وبين المعنيين بالتراث العراقي والعربي والاسلامي .
- ٢- تبادل المطبوعات والمخطوطات وصورها التي لها علاقة بما تقدم .

### اعمال الشعبة الفنية

للفترة من ٣٠-٩-١٩٧٣ الى اواسط ايلول ١٩٧٤

تملكت الشعبة الفنية جهاز قراءة واستنساخ المخطوطات وهو احدث ما وصلت اليه التقنية في هذا المضمار وادع الجهاز في قاعة المطالعة تحت تصرف الباحثين والمحققين والشعبة في طريقها الى استيراد اجهزة تصوير اخرى تضم الى اجهزتها السابقة .

فيما يلي جدول بالمخطوطات التي صورتها الشعبة وهو اهم ما تم تصويره من مخطوطات ووثائق .

### أ- ماتم تصويره واذيف الى خزانة مكتبة المجمع العلمي العراقي :

- ١- المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي
- ٢- الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري
- ٣- البلدان لليعقوبي أحمد بن يعقوب بن واضح
- ٤- الايضاح والتكملة لابي علي الحسن بن احمد النحوي
- ٥- البلدان لابي العباس احمد ابن ابي احمد الفقيه

- ٦- تفسير بن عرفة لابي عبد الله محمد المالكي الورغمي
- ٧- تفسير السمرقندي لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي
- ٨- كتاب الفلاحة تاليف قوشامي الكسداني نقله الى العربية ابو بكر احمد القشيتي ( ابن وحشية )
- ٩- كليات سديدي في الطب ( شرح كتاب ابن تفييس في الطب )
- ١٠- العمدة في صناعة الجراحة لابن القف المطب
- ١١- نثر الدرر في المحاضرات لمنصور بن الحسين الآلي
- ١٢- غربال الزمان لعبد الله بن احمد اليافعي
- ١٣- (٣٨) مقالة لابراهيم بن سنان في المسائل الهندسية
- ١٤- الزبدة في الكلام على العمدة لعبد الله بن محمد الزولي
- ١٥- مخطوطة في النبات لمؤلف مجهول
- ١٦- عنوان الشرف لامين العمري
- ١٧- اخبار الحلاج لمؤلف مجهول
- ١٨- الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون لياسين خير الله العمري
- ١٩- عنوان الشرف الوافي في علم القوافي لشاهين مكاروريوس
- ٢٠- الغادي والمغتدي لمحمد بن محمد ( ابن ابي الاسعد )
- ٢١- الطب الروحاني لابي بكر الرازي
- ٢٢- القانون في الطب لابن سينا ( نسخة كلية بغداد في الصليخ )
- ٢٣- المسك الاذفر لمحمود شكري الالوسي
- ٢٤- آيات المتوسمين لمهدي الحسيني القزويني
- ٢٥- حدائق الورود في مدايح ابي الثناء شهاب الدين محمود
- ٢٦- اخبار بغداد وما جاورها من البلاد لمحمود شكري الالوسي
- ٢٧- مخطوطة في الجغرافية لمؤلف مجهول

UGARITIC HAND BOOK - ٢٨

- ٢٩- الطبقات الوسطى لابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي  
٣٠- الموشح في شرح الكافية لمحمد بن ابي بكر الحبيصي  
٣١- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز للرازي  
٣٢- مجموعة مراسلات شعراء القرن التاسع وشعرهم لابي بكر عبد الله الدمشقي

ب- ماصور لغير اعضاء المجمع مع الاحتفاظ بالفلم في المكتبة

- ١- شرح كتاب الجمل في النحو للزجاجي لطاهر احمد بن بابشان  
٢- شوارد الملح ونوادر المنح لابن هشام الانصاري  
٣- المقامات الزينية لابي الندى معد بن نصر الله الجزري  
٤- مخطوطات صورت في مكتبة حسن الرفيعي في النجف اهديت اوراقها المصورة الى المكتبة  
٥- كتاب المثلثات لابن السيد البطليوسي  
٦- المقتطف من ازاهر الظرف لعلي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المغربي  
٧- شرح مشكل ابي تمام لابي علي المرزوقي  
٨- ديوان عبد الله باشعالم  
٩- العراق العربي كتاب باللغة الروسية للقنصل الروسي في البصرة سنة ١٩١١  
واضافة الى ما جاء اعلاه فقد صورت الشعبة للمؤسسات والمعاهد العراقية والملحقيات كل ما طلبته .

و- ماتم تصويره بالارقام

- ١- المايكروفلم ( ٢٥٥٢ ) لقطه  
٢- نقل من المايكروفلم الى الورق ( ١٣١٥٨ ) ورقة  
٣- ماصور بطريقة السوبرستات ( ٦٨٩٦ ) ورقة

## التقرير المالي

منحة السيد رئيس الجمهورية (- / ١٠٠٠٠) دينار  
تم قيد اخر قسط في المصرف بتاريخ ٩-٢-١٩٧٤

## المصروفات

- / ١٧٥٠ ديناراً شراء ٢٠٠ بند ورق للمطبعة

- / ١٠٠٠ دينار حولت الى الكويت لشراء قارثة الى المكتبة

- / ٢٠٠٠ دينار نظمت اجازة استيراد لاستيراد آلة تصوير مايكرو فلم

والحقيقة ان السنة الجمعية المنصرمة كانت حافلة بالاعمال التي تحقق اهداف  
المجمع وتنسجم وقوانينه، والله اسأل ان يوفقنا ويمدنا بقوة من قوته وحول من حوله  
للمضي في العمل بغية تحقيق الاهداف الجمعية النبيلة .

الدكتور فاضل الطائي

الامين العام